من مصنفات الثروة اللفظية

كتاب الألفاظ

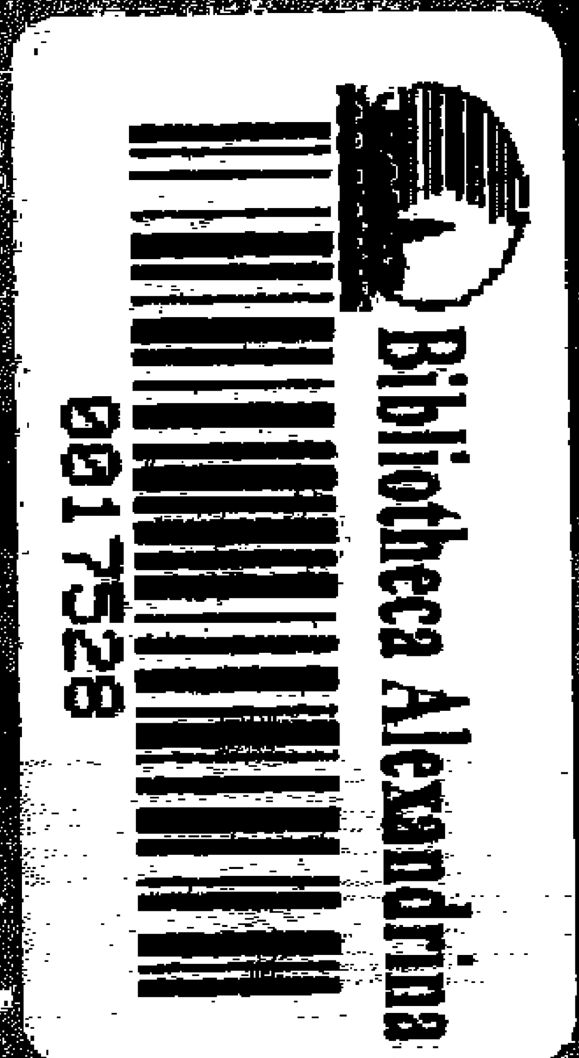
لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني

النسخة المنسوبة لعبد الرحمن بن سعيد الأنباري التي تحمل عنوان

كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر

[illegible]

الدكتور البدراوي زهران



الطبعة الثالثة

من مصنفات الثروة اللفظية

كتاب الألفاظ

لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

النسخة المنسوبة لعبد الرحمن بن سعيد الأنباري

٥١٣هـ/٥٧٧هـ

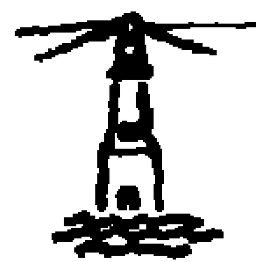
التي تحمل عنوان

كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة

حققه وضبطه وعلق عليه وقدم له

الدكتور البدراوي زهران

الطبعة الثالثة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

الكتاب الذى ننشره اليوم وعنوانه «ألفاظ الأشباه والنظائر» فى حاجة إلى وقفة مستأنية، وإلى دراسات يُتَحقق فيها من صحة عنوان الكتاب وتُرَد فيها نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقى، وتُلقى أضواء على جوانب مختلفة من القضايا العامة التى تثيرها موضوعاته.

والنسخة التى بين أيدينا تحمل عنوان: «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» للإمام اللغوى الشهير: عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى»[1]، وهى النسخة التى طبعها وصححها[2]، أبو البركات خير الدين السيد نعمان بن المفسر المشهور السيد محمد أفندى آلوسى زاده مفتى بغداد». طبعت ١٣٠٢ هـ بالقسطنطينية فى مطبعة «أبى الضيا».

ومن يطلع على النسخة يدرك أنه عمل نافع، فاهتممت بنشره وعزمت على تقديمه فى ثوب نافع بعد القيام بما يتطلبه من دراسات.

وقد رأيت أن تكون الدراسات ذات شقين:

(١) انظر اللوحة الخاصة بذلك.

(٢) الألفاظ التى صححها محدودة وهى فى مجموعها لا تتجاوز الكلمات العشر وقد وضع بجوار كل كلمة صححها كلمة (المصحح) وقد أوضحنا ذلك فى مكانه هذا بالإضافة إلى ما يوجد من أخطاء مطبعية كثيرة جدًا وتصحيفات متعددة تضيع بسببها المعانى – وكثير من الغامض والمشكل الذى هو فى حاجة إلى بحث وتوضيح.

ويكفى أن كارل بروكلمان وصفها بالرداءة فقد جاء عنه النص الآتى: «ونشر فى طبعة رديئة باستانبول ١٣٠٢ هـ ومنسوبًا إلى عبد الرحمن بن محمد الأنبارى» انظر: تاريخ الأدب العربى جـ٢ ص ٢٥٨.

أحدهما: يهتم بالتعريف بالكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، [ولا سيما وقد أثيرت حول نسبته خلافات]-؛ ويشير إلى عصره، ونُسَخِه، فى مكتبات العالم بأرقامها وأسمائها المختلفة، وطبعاته، والغرض منه، ومنهجه، وهدفه، والطريق الذى اتبع فى تحقيقه ومنهج التحقيق...

وثانيهما: يُعرِّف بموضوعات الكتاب، وطبيعتها، ويعرضها على وجهة النظر اللغوية بمفهوميها القديم والحديث، فموضوعاته ذات أهمية من وجهة النظر اللغوية التطبيقية والنظرية، فى كلا المفهومين التقليدى والتجديدى على السواء.

وقد كان لعلماء العربية القدماء نظرات صائبة، ومباحث جليلة إزاء تلك الموضوعات الهامة فى حقل الدرس اللغوى أقل ما توصف به أنها صاحبة فضل السبق.

فموضوعات الترادف، والإتباع، والمشترك، والتضاد... والغريب.. وغيرها صنف حولها علماء العربية القدماء مصنفات عظيمة القدر، كما أن الدرس اللغوى الحديث يولى هذه الموضوعات أهمية بالغة أيضًا: وإن اختلف منهجه فى تناولها والنظر إليها، حيث إنه يدخل مباحث الترادف والمشترك اللفظى بما فيه التضاد ضمن دراسة علم المعنى أو الدلالة، أو ما يطلق عليه مصطلح «Semantics» ويطبق عليها مناهجه ونظرياته.

وللغويين المحدثين فى هذا المجال جهود تتمثل فيها مناهجهم كما أن لهم نظريات على قدر كبير من الأهمية(١).

---

(١) للعالم اللغوى ترنش فى كتابه دراسة الكلمات:

«Study of words Lectures, by Richard chenevix Trench: D.D. archbishop of dublin».

أبحاث قيمة عن الترادف، وقد ضمن الأستاذ على الجارم، وناقش فى بحثه عن الترادف كثيرًا منها.

كما تناول د. ستيفن أولمان فى كتابه «دور الكلمة فى اللغة».

= Words and their use by Stephen Ullmann.

....

= مباحث عن الترادف والمشترك بما فيه التضاد - وللدكتور كمال بشر دراسات مستفيضة علق بها فى ترجمته العربية على مباحث أولمان، فى كتابه الذى نقله إلى العربية وقدمه للفكر اللغوى العربى، انظر الفصل الثانى من «دور الكلمة فى اللغة» من ص ٩٨ - ١٣٤.

كما قدم الدكتور إبراهيم أنيس أفكارًا على درجة كبيرة من الأهمية عن الترادف والمشترك والتضاد. انظر الفصل السادس من كتابه فى اللهجات العربية من ص ١٦٢ - ٢٠٣. وغير ذلك كثير فى الدراسات اللغوية الحديثة سواء فى الشرق أو الغرب - وهى كذلك فى كتب التراث على جانب كبير من الدقة والأصالة والعمق.

(أ) الشق الأول من الدراسة

وعن الشق الأول من الدراسة وهو ما يتصل بالتعريف بالكتاب، ونسبته إلى مؤلفه... فقد يلفت نظر المطلع على النسخة التى نشرها آلوسى زاده أنه يُنسب إلى الإمام اللغوى الشهير. عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى، على نحو ما هو موجود فى أولى صفحاته وغلافه. «وعلى نحو ما توضحه صور الصفحات المرفقة[1]». وهذا ما نقرؤه أيضًا فى مقدمة طابعه ومصححه آلوسى زاده (يتضح ذلك فى الصورة المرفقة أيضًا.)[2] حيث يجىء فيها النص الآتى.

«من تأليف الإمام اللغوى المشهور، الحائز لأسرار علوم العربية، والمقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية فى سالف الدهور، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى البغدادى، لا زالت سحب الرضوان على جدثه روايح وغوادى، المولود سنة ٥١٣ هـ والمتوفى سنة ٥٧٧ هـ، والأنبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وقد طبع هذا السفر على نسخة محررة زمن المؤلف «على نحو ما توضحه صورة الصفحة المرفقة.

ففى غير موضع، ومن موقع الواثق ينسبه الطابعُ المصحح (آلوسى زاده) إلى ابن الأنبارى بل ويعرف بالأنبار بلدته، ويحدد تاريخ مولده، ووفاته والأكثر أنه يؤكد أن النسخة التى طبع عليها سفره محررة فى زمن المؤلف نفسه[3] إذن فقد انتفى احتمال أن يكون الطابع قد أخطأ ووضع

---

(١) انظر اللوحات المرفقة لوحة رقم «١» ولوحة رقم «٢».

(٢) انظر أيضًا لوحة رقم «٣».

(٣) أى فى زمن ابن الأنبارى. وانظر اللوحات الأخرى المرفقة من المخطوطة أيضًا.

غلاف مصنف لابن الأنبارى على نسخة للهمذانى، يؤكد ذلك أنه يستوقف الباحث أن يجد فى أول الصفحة الأولى من الكتاب نفسه بعد مقدمة الناشر النص الآتى: «كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى» وتتكرر هذه العبارة فى أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب من أوله (ص ٥) إلى نهايته (ص ١٣٢).

(كما يتضح ذلك من صور الصفحات المرفقة بالتحقيق)[١].

ويتساءل الباحث: هل عبد الرحمن بن سعيد هو عبد الرحمن بن عيسى – أو أنهما مختلفان؟! – وهل يعقل أن يغيب ذلك عن فكر مصححه وطابعه آلوسى زاده؟ وقد جَرَّدَ نفسه لهذا العمل، وأفرغ همته له!؟

وبالبحث، نجد بعد الرجوع إلى الكتب التى ترجمت لابن الأنبارى النص الآتى عند كارل بروكلمان:

«وقد نسب إليه آلوسى زاده فى طبعة استانبول سنة ١٣٠٢ هـ خطأ كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وهو فى الحقيقة كتاب «الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى[٢]». فبروكلمان وهو يترجم لابن الأنبارى، ويعطى تفاصيل عن مؤلفاته، يخرج كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» من دائرة مؤلفات ابن الأنبارى، وينسبه إلى عبد الرحمن الهمذانى، فليس من مصنفات ابن الأنبارى كتاب بهذا الاسم ولكنه لم يأت بجديد فآلوسى زاده نسبه أيضا للهمذانى– فمازالت المشكلة قائمة.

ومن المعلوم أن ابن الأنبارى حظى بعناية كثير من الدارسين، فهو

---

(١) انظر اللوحة رقم «٤» وهى تمثل صفحة رقم (٥)، من الأصل.

(٢) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، ج ٥، ص ١٧٣، نشر دار المعارف ترجمة د. رمضان عبد التواب: مراجعة د. السيد يعقوب بكر.

– واقرأ فى تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان، ج٥، ص ١٧٠ تفاصيل بمصنفاته وبيان بالمراجع التى ترجمت له وقد افردنا لترجمته مبحثا وافيا انظر ص ٤٩ وما بعدها.

صاحب مصنفات لها قيمتها حققها وقدم لها وعلق عليها كثير من الباحثين[1].

ولكتابه الإنصاف فى مسائل الخلاف شهرة مدوية استوقفت بعض الباحثين[2] وقد عُرِّف فيها بابن الأنبارى وبجهوده العلمية وبمصنفاته، كما أن لمصنفات له أخرى نفس المكانة أقام حولها الباحثون دراسات عن ابن الأنبارى من بينها على سبيل المثال كتابه «البيان فى غريب إعراب القرآن» وقد حققه وقدَّم له د. عبد الحميد طه بمقدمة ترجم فيها له وعرَّف بحياته وبمذهبه النحوى والفقهى ورحلاته، وثقافاته وتحدث عن مؤلفاته، وذكر له ثلاثة وسبعين مؤلفًا لم يذكر من بينها كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر[3]».

كما أقيمت دراسات مستقلة حول ابن الأنبارى نفسه منها على سبيل المثال مؤلَّف «أبو البركات ابن الأنبارى- ودراساته النحوية[4]».

وقد جاء فيه متصلا بموضوعنا النص الآتى:

«طُبع فى القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ - كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» بمطبعة أبى الضيا، وقد نسب إلى عبد الرحمن بن محمد بن سعيد

---

(١) من الأمثلة على ذلك (كتاب الإغراب فى جدل الإعراب) قدم له وتحدث فيه عن حياة الأنبارى ومؤلفاته؛ وفنه سعيد الأفغانى.

وله أيضًا كتاب (أسرار العربية) حققه وقدم له وتحدث عن ابن الأنبارى فيه أيضًا محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

كما طبع لابن الأنبارى أيضًا رسالتان معًا هما (رسالة الإغراب فى جدل الأعراب، ورسالة لمع الأدلة) مطبعة الجامعة السورية ١٢٧٧ هـ - ١٩٥٧ م، وله غير ذلك كثير.

(٢) على سبيل المثال: الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد (انظر تحقيقه للطبعة الثالثة) مطبعة السعادة.

(٣) حققه الدكتور طه عبد الحميد طه، وراجعه الأستاذ مصطفى السقا، نشر النهضة المصرية للتأليف والنشر ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٦٩ - ١٩٧٠ م.

(٤) تأليف د. فاضل السامرائى، ط أولى: بغداد، ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ.

الأنبارى وهو وَهْم، وهو فى الحقيقة كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن ابن عيسى الهمذانى[1] وهنا لم يأت بجديد أيضا، وإنما كرر ما قاله بروكلمان. وآلوسى زاده لم يغفل الهمذانى وانماأضاف إليه الأنبارى فما زالت المشكلة قائمة.

وبرجوعى إلى كتاب الألفاظ الكتابية نفسِه لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذانى، وجدت فى مقدمة الناشر النص الآتى:

«كتاب الألفاظ المعروف بكتاب الألفاظ الكتابية، أو ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذانى، أحد رؤساء الكتاب فى صدر المائة الرابعة[2].

ومعنى ذلك أن «الألفاظ» – و «الألفاظ الكتابية» و «ألفاظ الأشباه والنظائر» عناوين مختلفة على كتاب واحد؟؟! خاصة، وقد جاء فى مقدمة تلك النسخة «أنها صححت على الطبعة البيروتية، وطبعة أبى الضيا الأستانية[3]» أى أن الطبعات متحدة ولا فرق بينها وأنها تحمل عناوين مختلفة لمصنف واحد بدليل أنها صححت على بعضها؟؟!

والحقيقة غير ذلك فعندما أخذت فى المقارنة بين كتاب الألفاظ الكتابية[4] وكتاب ألفاظ الأشباه والنظائر[5] وجدت اختلافات جوهرية فى كثير من المواضع بل وفى أبواب الكتابين، وفى عدد الصفحات وفى أمور كثيرة[6]. فنحن أمام عملين مختلفين لكل واحد منها استقلاله وإن جمعهما رباط واحد.

---

(١) أبو البركات ابن الإنبارى، دراساته النحوية، ص ٥٨.

(٢) مقدمة الناشر (ص ب) القاهرة فى رجب ١٣٣٣ هـ.

(٣) ص ١ – بعد مقدمة الناسر والفهرس الذى ينتهى ص (كب).

(٤) الطبعة المذكورة (سنة ١٣٣٣ هـ) طبعة الجمالية بمصر.

(٥) الكتاب الذى نقوم بتحقيقه نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد التى وصلتنا أخيرًا. وقدمنا اللوحات الخاصة بها والتعريفات الموضحة لها ومعها نسخه طبعة الاسانة ١٣٠٢ هـ.

(٦) على نحو ما هو واضح من التحقيق– انظر صفحات التحفيق المختلفة.

والرأى الذى أخلص إليه هو أن: نسخة كتاب الأشباه والنظائر التى طبعها وصححها آلوسى زاده ونسبها إلى ابن الأنبارى إنما نسبها عن قصد وعمد، بدليل أنه ذكر فى أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب أنه لعبد الرحمن بن عيسى.

وعندى أن أمورا عدة هى التى جعلته ينسب نسخة الأشباه والنظائر التى طبعها إلى ابن الأنبارى منها:

١ - النسخة التى نسبت لابن الأنبارى بعد الاطلاع على المخطوط الذى نقوم بتحقيقه هنا جاء فيها بخط أحد النساخ فى نهايتها أنها لابن الأنبارى وقال إن من مؤلفاته كتابه الألفاظ على نحو ما يتضح ذلك من لوحة المخطوطة المرفقة وأكد ذلك أيضًا بأن تحدث عن مدينة الأنبار كما هو واضح فى اللوحة نفسها ومن هنا نسبها آلوسى زاده لابن الأنبارى ولكن الذى يتضح لى من المخطوط أنها قرئت على مكى بن ريان أحد تلامذة ابن الأنبارى فى حياة ابن الأنبارى وهو من اللغويين المهتمين بالغريب وفروع اللغة الأخرى ومن هنا جاءت نسبة النسخة لابن الأنباى وقد يكون تلميذه مكى هذا هو الذى نسبها له وقد يكون أحد تلامذته من الناسخين فى عصره، ولكن القطع بدور ابن الأنبارى فيها ليس مؤكدًا لأنّ الذى قام فعلاً بتصحيحها وعدل فيها وزاد وأنقص، مكى بن ريان غير أن هناك قرائن عدة تجعلنا نقيم اعتبارًا لما جاء عن آلوسى زاده من ذلك:

(أ) ما نجده بين النسختين من مفارقات بَيِّنَة.

(ب) قول آلوسى زاده إنه «طبع هذا السفر على نسخة محررة زمن المؤلف ويقصد به ابن الأنبارى ويصر على ذلك فى أكثر من موضع - ويجمع بين اسميهما معًا عن وعى.

(جـ) أضف إلى ذلك قول آلوسى زاده عن ابن الأنبارى إنه هو «المُقْتَدى فى تصحيح الكلمات اللغوية» - وهو يقدم له فى نسخته التى طبعها.

٢ - الأمر الثانى أن نسخة الأشباه والنظائر تلك مخالفة فى كثير من أبوابها وموضوعاتها وترتيبها لنسخة الألفاظ الكتابية، ولكن من الواضح أنهما معًا ينهلان من نبع واحد، وبين العملين بون وفروق ليست باليسيرة. وقد أوضحناها فى غير موضع بهوامش الصفحات.

٣ - الأمر الثالث، وهو أن ما ظنه بعضهم من أن مجرد وجود المادة اللغوية العامة أو اتحاد بعض عناوين الأبواب يجعلها شيئًا واحدًا خطأ فالواقع غير ذلك، لأن تلك من مصنفات الثروة اللفظية التى ينصب الجهد فيها على الجمع، واجتهادات المؤلفين فيها محدودة، فهى ما بين جمع أو تصحيح أو تعليق أو تقديم شيء أو تأخير آخر، أو اختصار أو تنظيم وهو ما كان من صاحبنا، لذلك فآلوسى زاده على حق إذْ نسب الكتاب للهمذانى فهو صاحب فكرته الأسبق، ولم ينكر التعديلات اللغوية فالحواشى والهوامش الموجودة فى الكتاب عمل لغوى جاد وهى ليست من عمل آلوسى زاده فقد نص آلوسى زاده عند كل حاشية له بقوله [مصححة] .

كما أنها ليست للهمذانى فلا مثيل لها فى نسخة الألفاظ الكتابية:

٤ - الأمر الرابع، وهو ما جاء فى مقدمة ناشر كتاب الألفاظ الكتابية (القاهرة فى آخر رجب ١٣٣٣ هـ) حيث جاء النص الآتى، وهو بصدد بيان أهمية الكتاب فى نظر أئمة اللغة: «وقد اعتنى أئمة اللغة، بالكتابة عليه شأنهم بالكتب الجليلة الفائدة الكثيرة التداول، فهذا ابن خالويه تعقبه بتصحيح بعض جموع ألفاظه: ونصّ على الفصيح وعيّن المستعمل من المهمل وعلى هذه النسخة مثّل طبعة حضرة لويس شيخو اليسوعى، وكذلك صنع ابن الأنبارى فى النسخة التى طبع عليها نسخته أبو الضيا (وهو أول من مثّله للطبع سنة ١٣٠٢ هـ وجدها فى إحدى دور الكتب بالأستانة العلية[١].

(١) ص (جـ) مقدمة الناشر القاهرة آخر رجب سنة ١٣٣٣ هـ.

ويتضح من هذا أن ابن خالويه اللغوى تناول نسخة من كتاب الألفاظ وتعقبها بتصحيح بعض جموع الألفاظ فيها ونص على الفصيح وعيّن المستعمل من المهمل، وهو جهد مشكور له، وتلك هى النسخة التى طبع عليها الأب لويس شيخو اليسوعى نسخته، ومِثْله فى ذلك النسخة المنسوبة لابن الأنبارى والمسماة الأشباه والنظائر تلك التى طبعها آلوسى زاده، وقد نُصَّ هنا صراحة على أن ابن الأنبارى صنع فى نسخته ما صنعه ابن خالويه ولكن لكل شخصيته على نحو ما تكشف مقابلتنا بين نصوص الطبعتين فلابن خالويه زيادات وتعديلات كثيرة فى المتن، وفى النسخة المنسوبة لابن الأنبارى وإن كنا نرى انها فى الواقع لتلميذه مكى بن ريان على نحو ما أثبت البحث وما وجدناه فى المخطوطة من تعديلات وتعليقات وحواش متعددة فى الهامش واهتمامات بالغريب بنوع خاص وقد نص عليه فى كل حاشية من حواشيه على نحو ما يتضح فى التحقيق ويتضح من لوحات المخطوط المرفقة كما أنه حذف فى بعض المواضع على نحو ما أوضحت لنا المقارنة بين النسختين وإن شئت فقل إضافته للمتن قليلة فمنهجه مخالف لابن خالويه الذى يضيف للمتن ويقول عند إضافته قال ابن خالويه، أما فى النسخة المنسوبة لابن الأنبارى فالإضافات فى الحاشية حول النص.

فلا عجب بعد ذلك أن يعترف آلوسى زاده بالفرق بين النسختين وأن يذكر أنه طبع نسخته على نسخة ابن الأنبارى تمييزًا لها عن نسخة ابن خالويه من ناحية وليميز بين النسختين فبينهما كثير من الفروق إلا أن الواقع كما يتراءى لنا نتيجة لما هو مدون على المخطوطة أن مكى بن ريان تلميذ الأنبارى هو صاحب هذا الجهد.

يقوى هذا الرأى عندنا أن هذه الهوامش جاءت املاءً ولنا على ذلك أدلة منها ما جاء فى بعض الحواشى من أن الشيخ نص على أنه لا يعرف فى اللغة إلا (كذا) عندما صادفته بعض الكلمات المُصَحَّفَة. وهذا ما رَجَّحَ أنها من عمل مكى بن ريان تلميذ ابن الأنبارى فقد كان أعمى وقيل عنه أنه

أضر أى أصيب بالعمى وهو ابن التاسعة.[1]

٥ - أضف إلى ماسبق أن لعبد الرحمن بن الهمذانى مصنفات كثيرة لم يصلنا منها شيء على الإطلاق سوى كتاب الألفاظ - فهل هذا محض صدفة؟ ولِمَ لَمْ يُفْقَدْ كتاب الألفاظ كبقية آثاره؟ إننى لا أستبعد أن تكون يد العبث قد أصابت كتابَه الألفاظ كما أصابت بقية مؤلفاته، مما دفع عالمين لغويين جليلين لتناول كتابه بالبعث والتصحيح لأهميته فأعادا إليه حيويته وتردد على الألسنة كما كان، يؤكد ذلك أن عالمين آخرين تناولاه أيضًا لكن بالشرح - «ففى مصر شرحه رجل من أهل الفضل فى المائة الخامسة يعرف بالعميدى».

وشرحه من فضلاء خراسان الإمام مهدى الخوافى[2].

وصفوة القول أن كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى هو كتاب الألفاظ الذى تناوله بالتصحيح والتعديل وأخرجه فى ثوبه الأخير مكى بن ريان تلميذ عبد الرحمن الأنبارى وجاء تحت عنوان كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وجاء آلوسى زاده وأخرجه فى طبعته تلك التى بين أيدينا.

وأما كتاب الألفاظ الكتابية فهو النسخة التى تناولها ابن خالويه بالتصحيح والتعديل وبعض التعليقات وإضافات فى المتن على نحو ما يتضح للدارس والباحث. لذلك من الدقة العلمية أن يظل هناك عملان أحدهما يحمل عنوان الألفاظ الكتابية يتبين من خلاله جهد ابن خالويه والآخر يحمل عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر يتبين من خلاله جهد مكى ابن ريان تلميذ الأنبارى فآلوسى زاده أصاب إذْ مَيّزَ وأخطأ إذْ نسب جُهْدَ مكى للأنبارى.

---

(١) فى رأيى أنه صنع ما صنعه بهذ الكتاب فى مجالسه أو أماليه فقد كانت لهؤلاء العلماء المتصدرين للتعليم جهود طيبة يتلقفها الطلاب بالتقييد ويبدو أن جهده على هذا الكتاب كان من قبيل المجالسات (اقرأ الفرق بين المجالس والأمالى ص ٢٣ من مقدمته مجالس ثعلب للأستاذ عبد السلام هارون).

(٢) أنباه الرواة، ج٢: ص ١٦٤ - ١٦٦.

ويتضح جهدُ كل من اللغويَّيْن[1] على كتاب الألفاظ لعبد الرحمن الهمذانى فى غير موضع على نحو ما تكشف عن ذلك الدراسة المستأنية فجهد ابن خالويه على سبيل التمثيل قد دونه صراحة فى متن الكتاب وفى هوامشه بالإضافة لبقية جهده على نحو ما يكشف التحقيق. ونجد ذلك واضحًا على طول الصفحات فى أكثر من موضع ومن الأمثلة على ذلك عندما ننظر ص ٣٨ الباب (٤١) باب = النوال والصلة نجد النص الآتى:

فى المتن: (قال ابن خالويه «الجدا من العَطِيَّةِ والمطر جميعًا يمدان ويقصران)- كما جاء فى باب إظهار العداوة ص ٤٢ (النص الآتى: (وقد كشف الغطاءَ وحسرَ الغمّاءَ، (قال ابن خالويه القصر فى الغماء أجودُ، قال لى أبو عمرو والمد والقصر فى هذا الحرف عندى سِيَّان لأن جعفر بن عُلْبَة الحارثى قال:

ولا يكشف الغماءَ إلا ابنُ حُرَّةٍ   يرى غمرات الموت ثُمَّ يزورها
نقاسِمهُم أسيافنا شرَّ قسمة   ففينا غواشيها وفيهم صُدورُها

فالإضافات تختلف كمًّا وكيفا فى كل موضع عن الآخر. كما جاء فى باب الصعود ص ١٥٤ «وأفرع فى الجبل إذا صعد فيه وإذا انحدر. وهو من الأضداد (قال ابن خالويه قوله تَوقَّل صعِدَ ومنه يقال تَيس وقل، وقُل (والجمع أوْقال) أنشدنا ابن مجاهد.

لم يمنع الشرب منه غير أنْ نطقتْ   منها حمامة أيكٍ ذاتُ أوقالِ

هذا نموذج من الأمثلة التى وردت فى المتن. أما من أمثلة ما جاء فى الحاشية نقرأ النص الآتى: ص ١٨٨.

«قيل إن أبا جعفر المنصور ضرب الناس عن أن يقولوا مصلحة للمسلحة فأبوا ذلك كأنهم يذهبون إلىٰ موضع يعلو فيه السلاح، وضربهم

---

(١) فى الطبعات السابقة كنت قد نسبت العمل لابن الأنبارى ولكن بعد أن حصلت على المخطوطة أثبت هذا نتيجة لدراستها والعلم وليد البحث والدراسة.

على أن يقولوا البصْرة بسكون الصاد فأبو إلا البصِرة بالكسر قال ابن خالويه[1] فسألت أبا عمرو عن ذلك فقال سمعت ثعلبًا يقول «أصحاب المسلحة بالسين أجود مأخوذ من السلاح فأما البصرة فلا يجوز إلا بإسكان الصاد والعامة[2] تكسره، وكان عبد الصمد بن المعذل مغرى بهجو المازنى حسدا منه فقال فيه.

وفتى من مازن ساد أهل البصرة   أمّـه معـرفـة وأبـوه نكــرة

فقال المازنى «أخطأت إنما هى البصرة بالتسْكين»[3].

تلك إشارات تؤكد وجهة نظرنا فى هذه القضية ولسنا بصدد عمل إحصائيات لجهود كل عالم وإنما الهدف إثبات الحجة.

ومما يؤكد جهود مكى بن ريان بالإضافة لما قام به من تبويب وتعديل وحذف وإسهاب. فى متن الكتاب تلك الحواشى التى علق بها شارحًا المفردات الصعبة أو الغريبة على طول صفحات الكتاب من أولها إلى آخرها.

---

(١) للعالم الأستاذ محمد شوقى أمين عضو مجمع اللغة العربية القاهرى ملاحظة جديرة بأن تسجل له وذلك عندما اطلع عن هذا العمل فى طبعته الأولى قال: هل يعقل أن الهمذانى أخذ عن ابن خالويه الذى جاء بعده كما ظن من ظن؛ إن المعقول هو هذا الرأى.

(٢) للعامة هنا دلالتان:

(أ) العامة الدهماء والسقاط وبقية فئات الفئات.

(ب) والعامة المثقفون الذين تسربت إليهم أخطاء من الدهماء أو من تصحيفات النساخ وقد قال عنهم أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين: وإذا سمعتونى أذكر العوام فإنى لست أعنى الفلاحين والحشوة والصناع والباعة، ولست أعنى الأكراد فى الجبال وسكان الجزائر فى البحار..

وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وأدبنا وأخلاقنا فالطبقة التى عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا (انظر ١ - ٢٠٥ سندوبى سنة ١٩٢٧).

(٣) لمثل هذه الإشارات اللهجية أهمية وهى تشغل بال اللغويين المهتمين بدراسة اللهجات سواء فى القديم أو الحديث.

وأما الحواشى التى دونها الشيخ آلوسى زاده فهى محدودة وقليلة للغاية. وقد نص يجانب كل حاشية له على أنها له بقوله (مصححة) كما جاء فى صفحة الغلاف النص الآتى. «وقد طبع بعد تصحيح أبى البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود أفندى» آلوسى زاده مفتى بغداد سهل الله تعالى له كل مطلب ومقصد يراد آمين» مع ملاحظة أنه إن ضبط كلمة وهذا نادر، فإنه ينص على أنها من عمله أيضًا بذكر كلمة مصححة بجوارها - فجهده محدود مشكور ومن الأمثلة عليه ما جاء فى ص ٩، هامش (٦) حيث جاء قوله «أى بكسر العين فى الأول وفتحها فى الثانى» (مصححة) عن عِوَج الأمر وعَوَج العصا - وكما جاء فى صفحة (١٢) هامش (١) بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة [مصححة] فى (دار غَرِبة) وهامش (٣) نفس الصفحة أيضًا (لعله فلانا بالنصب ولكنه كتب بالرفع فى الأصل)، وقد علقنا على ذلك فى موضعه من التحقيق.

ومن الواضح أن الشارح كان يملى ويشرح هذا الكتاب والدليل على ذلك ما جاء فى ص (٢٢) هامش (٣) حول كلمة مصحفة أو محرفة). قال الشيخ ما أعرف إلا الصور) فقد جاءت فى المتن (الصرِر) وقد علقنا على ذلك فى موضعه من التحقيق[١]. وهذه من العوامل التى جعلتنا نرى أنه من عمل مكى بن ريان الضرير (الأعمى) تلميذ ابن الأنبارى وأنه ربما هو الذى نسبه لشيخه ابن الأنبارى وفاء له وبيانًا لفضله عليه وكأنّ ما يصدر عنه من عمل علمى إنما هو امتداد لفضل شيخه فينسب الفضل له.

وغير ذلك كثير علقنا عليه فى موضعه من التحقيق ونحن نشير هنا فقط تلك الإشارات تأكيدًا لوجهة نظرنا فى تلك القضية ليس غير .

وقد عُلِّق هنا فى هذه النسخة المحققة على بعض حواش وهى كثيرة

---

(١) لهذا ومنله كنا قدْ رجحنا أن جهد ابن الأنبارى على هذا الكتاب جاء فى مجالسة أو أماليه. وهو العامل نفسه الذى جعلنا نرى أنها لتلميذه الضرير (الأعمى) مكى بن ريان.

بقوله غريب، وقد يكون تعليقه هذا على ألفاظ فى اللغة أو على ألفاظ فى بعض الأحاديث أو على أحاديث.

وهكذا يُعْطِى لنا أمثلة للغريب تشير إلى نوع ثقافته وأبعادها لهذا فقد أعطينا إشارة سريعة عن الغريب وذلك على نحو ما جاءت عليه.

نسخ الكتاب وطبعاته ومخطوطاته فى مكتبات العالم بأسمائها المختلفة وأرقامها ورأى يتراءى لنا

١ - أول طبعات الكتاب طبعة آلوسى زاده: (طبعة القسطنطينية بمطبعة أبى الضيا) سنة ١٣٠٢ هـ وتحمل اسم «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» على نحو ما توضح ذلك الصور المرفقة، وهى النسخة المنسوبة لابن الأنبارى.

٢ - طبعة بيروت سنة ١٨٨٥ م بمطبعة الآباء اليسوعيين وتحمل اسم (الألفاظ الكتابية) وهى النسخة التى صححها ابن خالويه - ونلاحظ أن الطبعات التى جاءت بعد ذلك جاءت على تلك الأخيرة - وتحمل اسم (الألفاظ الكتابية) مثل:

٣ - طبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٣ هـ - وتحمل اسم (الألفاظ الكتابية) وهى النسخة التى نقارن بينها وبين نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر - التى نحققها.

٤ - وطبعة المطبعة الرحمانية سنة ١٢٤٠ هـ - ١٩٢٢ م وتحمل هى الأخرى اسم «الألفاظ الكتابية». ومن الجدير بالذكر أن المخالفات الموجودة بين نسخة آلوسى زاده والنسخ الأخرى مخالفات كبيرة إلى أبعد الحدود إلى حد أن يقال هذا عمل وذاك آخر.

٥ - وقد ذكر د. فاضل السامرائى أن فى مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوطة برقم ٦٠٢٦ مكتوب عليها كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة لعبد الرحمن بن عيسى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ طبع هذا الكتاب فى بيروت

ونسب إلى الهمذانى، وطبع فى إسلامبول على هذه النسخة»[1] ويتابع الدكتور فاضل صالح السامرائى قوله الآتى:

«وقد قابلت هذه النسخة المخطوطة بالنسخة المطبوعة فى القسطنطينية فوجدتها متطابقتين، وهى فى الحقيقة لا تعدو أن تكون نسخة أخرى لما طبع ببيروت وبالمطبعة الرحمانية[2].

● أحضرت هذه المخطوطة المذكورة من مكتبة الأوقاف ببغداد[3].

وقد قارنت بين هذه المخطوطة (الأشباه والنظائر) الموجودة بمكتبة الأوقاف ببغداد وكتاب ألفاظ الأشباه والنظائر الذى حققه آلوسى زاده وقد وجدت ما نص هو عليه من كونهما متطابقين قولا صائبا - ولكنه بقدر ما أراحنى - [4] إلا أنه فى نفس اللحظة حيرنى فليس كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر نسخة أخرى لطبعة بيروت وإنما كل واحدة منهما نسخة مستقلة حتى فى العنوان وعنوان نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوط رقم ٦٠٢٦ هو كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة.

* * *

وفى مكتبات العالم نسخ مختلفة منها ما يحمل اسم كتاب الألفاظ، ومنها ما يحمل اسم كتاب الألفاظ الكتابية ومنها ما يحمل اسم ألفاظ الأشباه والنظائر ومنها ما يحمل اسم كتاب الاشباه والنظائر من ألفاظ اللغة.

- بجامعة ليننجراد رقم ٩٤٥.
- وبشهيد على باشا باستانبول رقم ٢٦٦١ عمومية ٧٥/٧١.

---

(١) أبو البركات ابن الأنبارى ودراساته النحوية: ٥٨.

(٢) السابق.

(٣) تفضل الزميل والصديق الأستاذ نورى ياسين حسين الأستاذ بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بإحضارها لنا فله منا جزيل الشكر ونسأل الله أن يجزيه عن العلم خير الجزاء.

(٤) اقرأ مقدمة الناشر للطبعة المذكورة.

- وبآياصوفيا باستانبول رقم ٤٨٦٥.
- وبالهند آصافيا رقم ٣١٨ ح٣ ص٥٢.
- وبليدن رقم ٥١.
- وبالمتحف البريطانى ١٣٨٤.
- وفى مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوطة تحت رقم (٦٠٢٦) وهى التى حققناها وأخرجنا عليها هذا العمل.
- وقد أخرج الأب لويس شيخو اليسوعى نسخته على نسخة ليْدن هذه رقم ٥١.
- ونسخة المتحف البريطانى رقم ١٣٨٤.

وأخرج آلوسى زاده طبعته على نسخة بالاستانة العلية باستانبول ولم ينص على أنها من نسخ شهيد على باشا أو نسخة آيا صوفيا.

وأخرجها تحت عنوان «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» للإمام اللغوى الشهير عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانبارى - وأثبتنا فى الطبعات السابقة فى التحقيق أنها نسخة عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى وبينا كيف جاءت نسبتها لابن الأنبارى ورأينا فى ذلك - وأوضحنا المخالفات الكثيرة بين النشرتين نشرة آلوسى زادة - ونشرة لويس شيخو وبينا أنها مخالفات كثيرة؛ مخالفات فى عدد الأبواب وفى ترتيبها وفى حجم كل باب.. وفى محتويات كل باب على حدة.. والإضافات التى أضافها ابن خالويه فى النسخة التى نشرها الأب لويس وتحمل عنوان الألفاظ الكتابية اضافات متعددة ومتنوعة فى فصول كثيرة من الكتاب ولا وجود لها فى نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر، على حين أن النسخة التى نشرها آلوسى زادت خالية تماما من مثل تلك الاشارات ومن كل زيادة وما نسب لابن الأنبارى جاء فى هوامش الكتاب وبجواره كلمة (غريب) أو بعض ملاحظات أخرى تنفع الدارس أما المتن فعلى ما هو عليه دون إضافات.

وتبين بعد الحصول على مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٦٠٢٦) أن

ما قاله د. فاضل السامرائى بخصوص المادة الموجودة فى نسخة آلوسى زاده، ونسخة مكتبة الأوقاف حق فهذه لا تعدو أن تكون تلك.

وأن المخطوطة فعلاً تحمل عنوان «كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة» على نحو ما يتضح ذلك من اللوحة الأولى المرفقة - وهذا يؤكد ما جاء من أن الكتاب يحمل أكثر من عنوان يحمل عنوان «الألفاظ» فقط - كما يحمل أيضا «عنوان الألفاظ الكتابية».

كما يحمل عنوان «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» ويحمل كذلك عنوان الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة»[1].

وقد يعترض معترض على أن هناك كتبا تحمل مثل هذا العنوان وأنها تعالج المشترك اللفظى فحسب.. والرد: أن هذا عنوان ثابت مسطور فى المخطوط.. وقد نصت عليه كتب أخرى أما من حيث الموضوعات فهى متقاربة وليس هناك ما يثير إشكالا.. ولا ما يمنع من أنْ تتشابه بعض العناوين وتختلف المدلولات وهذا أمر ثابت فى التراث كذلك[2].

وأننا إن أردنا أن نوحد عناوين النسخ المختلفة فالثابت أن العنوان غير متحد أضف إلى ذلك أن النسخة التى أخرجها الأب لويس شيخو اليسوعى وتحمل عنوان (كتاب الألفاظ الكتابية) هى نسخة مخالفة لما يحمل عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر من حيث عدد الأبواب وترتيب

---

(١) على نحو ما توضحه اللوحات المرفقة وقد أودعت منها صورة (ميكروفيلم) بمعهد المخطوطات بالقاهرة.

(٢) منه ما هو خاص بالنحو ومنه ما هو خاص بالفقه - ومنه ما هو خاص باللغة. فالدراسات فى التراث لم تبدأ مكتملة مستقرة وإنما مرت بعصور مختلفة فى بيئات متباينة متعددة وقد يعجب بعضهم عنوان بعض ويجده مناسبًا من وجه من الوجوه فيأخذه - انظر كم من الكتب تحمل عنوان المغنى منها ما هو فى النحو ومنها ما هو فى الفقه ومنها ما هو خاص بالتوحيد والعدل.. وكم من الكتب تحمل عنوان الإيضاح كذلك.. أو التكملة أو التذكرة.. إلخ. والأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى. وهكذا.

الأبواب والمادة اللغوية التى يحتويها كل باب والأهم من ذلك الاضافات التى أضافها ابن خالويه لا وجود لها فى نسخ ألفاظ الأشباه والنظائر وأنها كثيرة وجاءت فى المتن. ومن هنا فإن النسخة التى أخرجها وتحمل عنوان: الألفاظ الكتابية مخالفة فى الواقع لما صنعه الهمذانى.

على حين أن النسخة التى تحمل عنوان «الأشباه والنظائر» ليس بداخلها إضافات.. وأن ما أضيف جاء فى الهامش حيث إنه يحدد نوعا من الألفاظ عرفت باسم الغريب.. وهى فى نسخة آلوسى زاده: مطبعة أبى الضيا فى الهامش وفى مخطوطة الأوقاف جاءت بخط دقيق مائل إما بين السطور وإما فى هوامش الصفحات فى أعلاها أو عن الجهة اليمنى أو الجهة اليسرى على نحو ما يتضح ذلك من اللوحات المرفقة انظر لوحات رقم ٥/٦، ٧/٨.

إذن فالعملان كل واحد منهما مخالف لصاحبه من حيت المتن والمادة والترتيب والاضافات والشروح. وليس من المنهجية ولا من الدقة العلمية أن نجعل العملين عملا واحدا - والعملان وإن كان مصدرهما واحدا وهو الهمذانى إلا أن للمخالفات ما يبررها - ومن هنا جاء العنوان على النحو الذى اخترته عليه[١] وفى ضوء هذه الحقائق لابد من وجود عملين على هذا النحو..

وقد أمدتنا المخطوطة بحقائق حيث وجد بها النص الآتى:[٢]

«بسم الله الرحمن الرحيم - قرأت هذين الكتابين من أولها إلى آخرهما على الشيخ الإمام العالم الزاهد صاين الدين أبى الحرم مكى بن ريّان بن شبّة البغدادى سنة سبع وثمانين وخمس مائة.. وكتبه إدريس بن موسى بن أبى بكر الصامغانى غفر الله له ولجميع المسلمين..

(١) انظر صفحة الغلاف - وصفحه العنوان.

(٢) انظر اللوحة المرفقة التى بها هذا النص.

وهما عالمان لهما مكانتهما فالذى قرأه شيخ إمام عالم زاهد والذى كتب كذلك فهو عالم محصل.

يقول مكى بن ريان بن شبة:

وهو كتاب أسرار العربية من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتصحيح وتفهم لمشكلاته الشيخ الفقيه عفيف الدين محمد إدريس بن موسى بن أبى بكر الصامغانى وذلك بمدينة الموصل بربضها الأوسط بمسجد يعرف بمسجد الشواكين وذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة..

مصنفه شيخى الشيخ الإمام كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى وذلك بمدينة بغداد بالخاتونية البرانية بداره بدرب يعرف بدرب الخلاسى وذلك فى شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وكتب أبو بكر بن عبد الله المعانى بإذنه حامدين لله ومصلين على محمد النبى وآله أجمعين.

وقرأ أيضا كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى قراءة ضبط وتصحيح وبحث وفهم لمشكلاته الشيخ الفقيه عفيف الدين أبو محمد إدريس بن موسى بن أبى بكر الصامغانى وذلك بمدينة الموصل بالتاريخ المذكور.

ومعنى ذلك أن هذه النسخة قرئت على مكى بن ريان تلميذ الأنبارى صاحب كتاب أسرار العربية.. وهذه النسخة التى قرئت على مكى بن ريان تلميذ الأنبارى والتى بين أيدينا خالية من أعمال الشارحين واضافاتهم..

وأظن أن لبسا حدث من أحد القارئين من الناسخين أو المتملكين للنسخة عندما وجد النص السابق: (قوله مصنفه شيخى الشيخ الإمام جمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى) وهو بصدد الحديث عن قراءة الكتابين من أولها إلى آخرهما.. وتحدث عن أن أسرار العربية لشيخه الأنبارى وإنه كتب المعانى بإذنه وعطف أنه قرأ عليه كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى قراءة ضبط وبحث وتفهم إلى آخره

مثل سابقه.. هنا ظن أن هذا الأخير مثل سابقه لشيخه الأنبارى.. فجاء ذلك الناسخ أو المتملك وكتب فى نهاية الكتاب العبارة الموجودة التى تتضح من اللوحة المتشار إليها سابقا (لوحة رقم ٤) حيث جاء فيها نص قوله:

ولد عبد الرحمن بن الأنبارى سنة ٥١٣ هـ ثلاث عشرة وخمسمائة وتوفى سنة ٥٧٧.

والأنبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وصنف كتبا كثيرة منها أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة. وكتاب **الألفاظ** – وطبقات الأدباء.. وكان من الأئمة المشار إليهم وإكمال كتبه فى تاريخ ابن خلكان.

وأظن أن هذا هو الذى جعل آلوسى زاده ينسب كتاب الألفاظ للأنبارى وحدث خلط نتيجة ذلك حيث جاء فى مقدمة ناشر الألفاظ الكتابية القاهرة فى رجب ١٣٣٣ هـ «وقد اعتنى أئمة اللغة بالكتابة عليه شأنهم بالكتب الجليلة الفائدة فهذا ابن خالويه يتعقبه بتصحيح بعض مجموع ألفاظه ونص على الفصيح وعيّن المستعمل من المهمل وعلى هذه النسخة (يقصد نسخة ابن خالوية) مثل طبعة حضرة لويس شيخو اليسوعى – وكذلك صنع ابن الأنبارى فى النسخة التى طبع عليها نسخته أبو الضياء وهو أول من مثله للطبع سنة ١٣٠٢ هـ وجدها فى احد ى دور الكتب بالأستانة العلية»[١].

ولكن الذى يجب أن تنسب إليه هذه النسخة هو مكى بن ريان ويعضد ذلك ما هو موجود فى اللوحة رقم (٤) أن مكى قد أضير وهو ابن تسع أى أصابه العمى وهو صبى؛ ومعناه أنه يُمْلِي وقد استنتجنا من قبل أن الموجود أمالى وابن مكى فى الواقع أعمى وعمله لا يكون إلا إملاء وعلى نحو ما نرى من الهامش المكتوب فى أعلى الصفحة من الناحية اليمنى أن مكى

(١) المقصود طبعة آلوسى زاده – التى تحمل عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر.

هذا «نحوى لغوى أحسن الله عونه وتولى حراسته وصونه» وقد جاء ما يثبت أن هذه النسخة محررة زمن الأنبارى حيث أنها حررت سنة ٥٧١ هـ وابن الأنبارى متوفى سنة ٥٧٧ هـ وأظن أن هذا من الأسباب التى جعلت آلوسى زاده ينسبه لابن الأنبارى - فقد جاء فى مقدمة آلوسى زاده: أن هذه النسخة من زمن المؤلف ونص قوله: «وقد طبع هذا السفر على نسخة محررة فى زمن المؤلف ومقروءة على المفسر الشهير مكى بن ريان وعفيف الدين أبو محمد إدريس بن موسى الصامغانى» - ونص على أن المؤلف أبو البركات بن الأنبارى.

وقد وصف آلوسى زادة المخطوطة بأنها مصححة غاية التصحيح.

وأقول ان النسخة المخطوطة التى وصلتنا مصححة غاية التصحيح حقا وأنه تصحيح لغوى عارف باللغة متنا وإعرابا أى عليم بمفردات اللغة ونحوها وصيغها ومشتقاتها على نحو ما اتضح لنا من النسخة وعلى نحو ما تشير إلى ذلك اللوحات المرفقة فهى نسخة صالحة من حيث المبدأ للاعتماد عليها فما أضيف إلى هذه النسخة من ضبط وبيان للغريب هو عمل لغوى متخصص والقرائن التى أمامنا تقول إنه مكى بن ريان[1].

---

(١) لهذا ولغيره من كل ما سبق فهى غير نسخة ابن خالويه التى أخرجها الأب لويس شيخو ولا يعقل أن نجعل العملين عملا واحدا كما يظن ذلك من أوهم نفسه أنه عليم بعلم التحقيق.

وصف المخطوطة

رقم ٦٠٢٦ فى مكتبة الأوقاف ببغداد.

تقع فى ٦٠ لوحة ستين لوحة تضم اللوحة صفحتين متقابلتين فعدد صفحاته دون الغلاف ١١٨ صفحة مائة وثمانى عشرة صفحة – الصفحة الأولى عليها العنوان على نحو ما توضحه اللوحة المرفقة ويسبقه بسم الله وهو : كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة – لعبد الرحمن بن عيسى – كتاب لم ينسج على منواله ناسج، ولم يسلك طريق منهاجه ناهج مشهور عند أرباب اللغة والأدب منتزع من أوعية ألسنة العرب قديم التصنيف عجيب الترتيب والتأليف تحتاج إليه الأدباء أرباب النظام وتسرح فى (شرح) ألفاظها أصحاب الرسائل والكتاب، سليم من الغلط حسن الأسلوب والنمط.

وواضح أن العنوان هنا (كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة) وأنه لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى – وأنه مشهور عند أرباب اللغة والأدب فلا تنازع فى أنه للهمذانى ولاشك فى العنوان الموجود – ولأنه قرئ على لغوى قراءة ضبط وتحصيل وتفهم لمشكلاته فهو سليم من الغلط حسن الأسلوب – فهى نسخة سليمة مصححة مضبوطة – مشروحة الألفاظ معتمدة مقروءة على لغوى ومكتوبة بخط لغوى – على نحو ما هو واضح فى اللوحة الأخيرة – وموجود أيضا بأعلى صفحة العنوان المتملك على نحو ما هو واضح ومكتوب إن هذا الكتاب طبع فى بيروت ونسب إلى الهمذانى وطبع فى اسلامبول على هذه النسخة.

وبهذه الصفحة – أختام الأعلى منها خاتم مديرية الآثار العامة حيازة المخطوطات وبأعلاها رقم ٣٤٨٣٨ – وبأسفل خاتم مكتبة الأوقاف العامة

ببغداد – وخاتم وقف المكتبة النعمانية فى المدرسة المرجانية ببغداد – ومكتوب كذلك على هيئة مثلث – (من فضله سبحانه علىّ – وقد وقفته على ذريتى– أى أن هذه النسخة كان يتملكها آلوسى زاده سنة١٢٩١ هـ) انظر اللوحة رقم١ من المخطوط حيث جاء: (الفقير السيد نعمان آلوسى زاده).

وجاء فى اللوحة الأخيرة لوحة رقم (٤) وهى تحمل رقم مسلسل ١١٩ (حيث ان المخطوطة مرقمة ترقيما مسلسلا ينتهى برقم ١١٩.)

إن هذا الكتاب قرئ على الشيخ الإمام الزاهد صاين الدين أبى الحزم مكى بن ريان سنة سبع وثمانين وخمسمائة – وان الذى كتبه (ادريس بن موسى بن ابى بكر الصامغانى) وأن مكى يقر بذلك ويقول: قرأ على هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتصحيح وبحث وتفهم لمشكلاته الشيخ الفقيه عفيف الدين محمد ادريس بن موسى بن أبى بكر الصامغانى وحدد المكان بقوله (وذلك بمدينة الموصل بربضها الأوسط بمسجد يعرف بمسجد الشواكين وذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة) وينص على انهما انتقلا إلى ابن الأنبارى فيقول (فأخبرته بمعنى مصنفه شيخى الشيخ الإمام كمال الدين أبى البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى) وذلك بمدينة بغداد بالخاتونية البرانية بداره بدرب يعرف بدرب الخلاس وذلك فى شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، أى أنهما انتقلا إلى الأنبارى فى داره ببغداد فى الزمن المذكور – ثم بعد ذلك (كتب أبوبكر بن عبدالله المعانى بإذنه) [أى بإذن الأنبارى] حامدين الله ومصلين على محمد وآله.

وجاء فى الثلاثة الأسطر الأخيرة وقرأ أيضا كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى قراءة ضبط وتصحيح وبحث وتفهم لمشكلاته الشيخ الفقير عفيف الدين أبومحمد إدريس بن موسى الصامغانى – وذلك بمدينة الموصل بالتاريخ المذكور ويتضح من اللوحة الرقم المسلسل وختم وقف المكتبة النعمانية وأن مكى بن ريان نحوى لغوى:

وجاء فى أسفل اللوحة أن مكى هذا تلميذ المؤلف وقد ترجمه ابن خلكان وأنه قد أضر أى عمى وهو ابن تسع.

ويظهر من اللوحة رقم ٢ بعد البسملة كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى ويظهر من، اللوحة رقم ٣ الرقم المسلسل وهو ١١٨ – وظهر منها فى آخر سطر تَمَّ الكتاب كما جاء فى الهامش الأسفل فى الفراغ الأيسر تعريف بالأنبارى حيث جاء ولد عبدالرحمن بن الانبارى سنة٥١٣ ثلاث عشره وخمسمائة وتوفى سنة ٥٧٧ هـ والأنبار على شاطىء الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وصنف كتبا كثيرة منها أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب الألفاظ وطبقات الأدباء وكان من الأئمة المشار إليهم وإكمال بحثه فى تاريخ ابن خلكان – وأرجح أن هذه العبارة هى التى جعلت آلوسى زاده ينسب له كتاب الألفاظ هذا [انظر اللوحة رقم ٣ من المخطوط].

والمخطوط من الحجم المتوسط تشتمل الصفحة من صفحاته على سبعة عشر سطرًا ويشتمل كل سطر على ما بين عشر كلمات إلى اثنتا عشرة كلمة وشرح الكلمات ومافى الصفحات من مشكلات مكتوبة بخط دقيق قريبا منها إما بين الأسطر أو فى الهوامش البيضاء المحيطة بها وفى أغلب الصفحات لاتخلو صفحة واحدة من شروح ما بين كثيرة أو قليلة.

وقد عرضت الغَرِيب وكل ما فى الكتاب من مشكلات ويتضح ذلك من اللوحات المرفقة لوحة رقم ٨/٧/٦/٥[1].

(١) انظر لوحات المخطوط. وتأتى بعدها لوحات آلوسى زادة.

وقف ... الحاج محمد ... مطوعه

... ماتين ...

... النبوية ... عليها افضل الـ

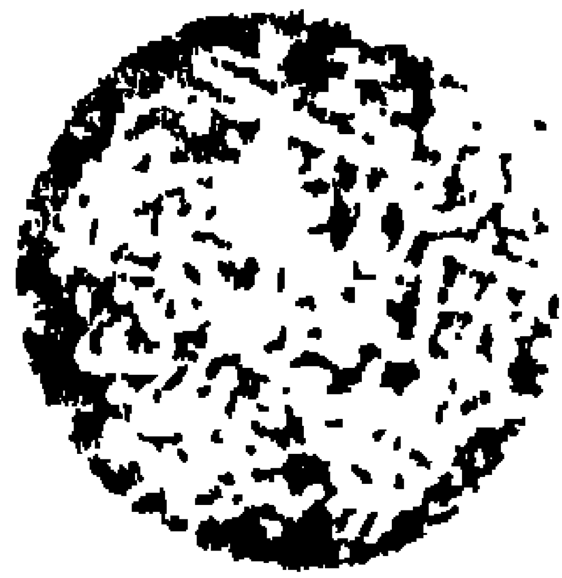
والسلام ...

... ١٢٥٠ ...

طبع هذا الكتاب في ...

ونسب الى الهمداني ...

... باستانبول ...



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الألفاظ لعبد الرحمن
بن عيسى

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لحمده نعمةً مضافةً منه لنا الى سائر نعمه
ومننه وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال
عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الصناعات مختلفات متفاوتات فمنها
ما يرفع اهله ويشرفهم وينبههم عند المناضلة والمحاورة عند كرم المنا
وشرف المناصب ومنها ما يضع للمتحرفين بها اشد الضعة ويلحقهم
اقبح الخمول حتى لا يكونوا نظراء في منزلة والاكفاء في مثله وان كانت
لبعضهم ... قديم يذكر به وآداب معروف يعزى اليه وقد
قال ... عليه الصلاة والسلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
وقال ... ما يحسنون وهذه الكتابة من اعلى الصناعات
... اصحابها الى معالي الامور وشرائف الرتب
... سياسة وملك وسائس دولة ومملكة

سيادة

[illegible] اليقظة [illegible] بن [illegible] إلى [illegible]

[illegible] والنعمة [illegible]

باب [illegible] لطمه ونحوه [illegible] إذا [illegible]

[illegible] فطجه إذا [illegible] وجهه وطعنه [illegible] إذا [illegible]

[illegible] وطعنه فشطه إذا طرحه على أحد شقيه [illegible]

إذا [illegible] على [illegible] وطعنه فوخصه إذا [illegible] طعنه [illegible]

[illegible] سخله واسطه [illegible] وهو أن [illegible]

والنظام [illegible] الطعن عن الجهة والمخلوجة [illegible]

قال امرؤ القيس: نطعنهم سلكى ومخلوجة كرّك لأمين على نابل

باب يقول [illegible] الشاة [illegible] إذا [illegible]

[illegible] أو [illegible] باب [illegible]

[illegible] نعمه [illegible] أو [illegible]

وذا [illegible] أو [illegible]

[illegible] أو [illegible] أو [illegible]

[illegible] تم الكتاب

[illegible]

[illegible] الرحيم

[illegible] أوليهما الى الموصل الشيخ الامام

العالم الزاهد [illegible] الدين ابي الحرم مكي بن ريان بن شبة

[illegible] سنة سبع وثمانين وخمسمائة [illegible]

[illegible] غفر الله له ولجميع المسلمين

[illegible] قرأ علي جزء [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] بمدينة الموصل [illegible] الاوسط

[illegible] سنة سبع وثمانين وخمسمائة

[illegible] الرحمن [illegible]

[illegible] سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة [illegible]

[illegible]

[illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

لا يدان به ويصعب فيه النفوس ويبلغ فيه المكروه ويخرج له الذخائر

ويقال كلفني العذاب وبلغ مني الانوف حتى الرغم اذا كلفه ما لا يقدر عليه

ويقال في المثل لان الاباني الادون فلما المرتبة اراد بلغ الانوف

ويقول لست ومن فلان في هذا الامر مرا ما صعبا ولقيت كد منه صعودا

اهيلا وصعودا باهيا وطلبا ما صعبا او ابيت امرا عسرا او مرتابا متعذرا او

نيلا وعسرا ومرامها بعيدا ومرتقى وعثا وكنت تعسر الخطاب فانه

معروف مغتر وعسر على مثله ولا حرج **باب في ضد ذلك**

يقال هذا امر له على ملتمسيه الامر فهو معرض وامكن فهو ممكن

واستطاع فهو مستطيع وتواتاه فهو مواتٍ وانقاد له فهو منقاد

وقرب عليه متناوله وسهل عليه مرامه ويلين مطلبه ودنا ملتمسه

واتاه هذا الامر عفوا سهوا الرخا له وجها ولا امر اليه بذا ولا يحتمل

به مشقة ولا خاض فيه عنت وبقال تاخذ ذلك من حيث وقف

وسبب وزر فيه وسكرد ورمهر واسهلت من قريب ويقول انقاد

له ما تصعب من الامر وامكن ما امتنع وعفا ما تعذر وسهل ما توعر

[illegible] محمد محمدنا سهلا فا نجدد ومنلحا انفها فبلك

و[illegible] مشرعا سهلا مورد ومركبا مروضا فركب

[illegible] سهلا فقاد وعنقا المنا المعسر

باب الطلعة ـــــ يقال وقفته على الأمر وأطلعته
به إلماماً وأخبرته عليه إخباراً وعثرته عليه عثراً وأعثرته
عليه عثاراً وأعثرته عليه إعثاراً وأطلعت ذلك منه خبرة وخبراً و
خبرته إخباراً ووقفت بك على الأمر من معاطفه وعلى الأمر من
مراغمه ومراغبه وعلى الأمر من مراسيه وبجوده ومطالعه
ما يرام منه إنماءه. باب التجربة ـــــ يقال جربت الرجال
وبلوته بلواً وخبرته واختبرته وجربته وسبرته واستبرأته وامتحنته
امتحنة وذقته وزنته وقلبته واستبرأته وخبرته وداولته وبلوت
ما عنده وحلبت شطره وعرفت ما عنده وعجمت عوده وقتلته خبراً
وتجربة حسنة ومسبرة ومعتبة ويقال بلوت الرجل إذا اختبرته
بلواً وبلاه الله يبلوه وأبلاه بلاءً حسناً وابتلاه ويقال عجمت العيدان
عجماً وعجمت الرجل عجماً أي اختبرته قال الشاعر
أن عودي المعجوم إلا صلابة وكفاك إلا نابها حين تبتلي
باب المعاونة ـــــ يقال عاونت الرجل معاونة
ووازرته موازرة وكانفته مكانفة ورافدته مرافدة ومالأته
ممالأة وعاضدته معاضدة وضافرته مضافرة وظاهرته مظاهرة و
وظافرته مظافرة وساندته مساندة وشايعته مشايعة وعاليته

وصف النسختين

« ش ، ك »

نسخة (ش) نسخة الأشباه والنظائر نسخة آلوسى زاده تقع كلها بما فى ذلك صفحة الغلاف الأولى ومقدمة الناشر فى **١٣٢** صفحة طول الصفحة الواحدة حوالى ٢٢ سم وعرضها حوالى ١٤ سم ومتوسط عدد أسطر الصفحة بدون العناوين والحواشى ١٥ سطرا فى الأغلب.

أما نسخة (ك): نسخة الألفاظ الكتابية نسخة الأب لويس فتقع فى **٢٢٧** صفحة عدا صفحات الفهرس، وقد رقمت أبجديًا فوصلت إلى (كب) أى ٢٢ صفحة يضاف إليها صفحات التصويب والخطأ، وطول الصفحة حوالى ١٦ سم وعرضها حوالى ١٢ سم ومتوسط عدد أسطر الصفحة الواحدة ١٦ سطرا فى الغالب خالية من الحواشى والهوامش، وليس لعناوين الأبواب فيها سطر مستقل مثلما نجد فى نسخة (ش).

انظر الفرق من حيث الشكل فقط نسخة فى ١٣٠ صفحة تقريبا والأخرى فى حدود ٢٥٠ صفحة تقريبا.

وبنسخة (ك) زيادات غير موجودة فى (ش) ولم أضف زيادات على الأصل من نسخة (ك) لأن ذلك عندى يمثل مجهود ابن خالويه ويميزه عن النسخة المنسوبة إلى ابن الأنبارى - وأبقيت على حواشى آلوسى زاده وهى قليلة ويوضحها رمز مصححه - بجوارها وقد علقت على بعض من هذى أو تلك بما يفيد وجهة نظرى وهناك فرق واضح بين تلك الحواشى وحواشينا على التحقيق يدركه القارئ دون عناء لذلك لم أشأ أن أكثر من الرموز، ولهذا فقد تركت حواشى مكى بن ريان كما هى - فهى تمثل جهده اللغوى أيضًا حيث أنها تشرح المفردات اللغوية وتعلق على الغريب منها بكلمة (غريب) ولم أضف إليها إلا فى الحالات التى أرى أن فى الإضافة إليها توضيح مبهم أو إجلاء غامض. وانظر اللوحات الخاصة بنسخة (ش) بعد ذلك مباشرة.

صفحات مصورة
من كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر

اللوحات (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(انظر اللوحة رقم «١»)

ويتضح منها تاريخ الطبعة (التمنيل الأول) فى القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ وتلك هى التى وصفها كارل بروكلمان بالرداءة فى قوله «ونشر فى طبعة رديئة باستانبول ١٣٥٢هـ» ومنسوبا إلى عبدالرحمن بن محمد الانبارى».

كما توضح أن عنوان الكتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وأنه للإمام اللغوى عبدالرحمن ابن محمد بن سعيد الأنبارى.

كما تبين أن مصححه أبو البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود افندى آلوسى زاده.

كتاب

الفاظ الاشباه والنظائر

للامام اللغوى الشهير عبد الرحمن بن محمد بن سعد الانبارى

(عليه رحمة البارى)

وهو كتاب لم ينسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج مشهور عند ارباب اللغة والادب منتزع من اوعية السنة العرب قديم التصنيف عجيب الترتيب والتأليف سليم من الغلط حسن الاسلوب والنمط

وقد طبع بعد تصحيح ابى البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود افندى آلوسى زاده مفتى بغداد سهل الله تعالى له كل مطلب ومقصد يراد آمين

(التمثيل الاول)

طبع برخصة نظارة المعارف الجليله

فى القسطنطينيه

١٣٠٢

طبع فى مطبعة ابو الضيا

اللوحة رقم (١)

انظر التعريف بها فى الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٢»)

وهى تمثل الصفحة الثانيه من الكتاب وقد أفردت لذكر اسم المطبعة التى طبعته وهى (مطبعة أبو الضيا).

مطبعة
ابو الضيا

اللوحة رقم (٢)

أنظر الحديث عنهما في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٣»)

ويتضح منها فى جلاء أن كتاب: «ألفاظ الأشباه والنظائر» من تأليف الإمام اللغوى.. المقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية... أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى البغدادى... كما يتحدث فيها عن بلدته الأنبار - فيقول والأنبار بلدة على شاطئ الفرات... إلخ. وأن هذا الكتاب طبع على نسخة محررة زمن المؤلف (أى زمن ابن الأنبارى) - وفى توضيحه هذا ما يؤكد أنه على ثقة تامة مما يقول وعلى وعى وعلم به.

الفاظ الاشباه والنظائر

هذا الكتاب الجليل الذى ليس له فى بابه مثيل ويحتاج اليه كل كاتب نبيل واديب يطلب التفنن فى الاقاويل الموسوم [بالاشباه والنظائر] اللفظية والمترادفات اللغوية وهو لعمرى سفر لم تسفر بمثله صحائف الفضلاء ولم تحو نظيره مكاتب البلغاء ولم ينسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج من تأليفات الامام اللغوى المشهور الحائز لاسرار العلوم العربية والمقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية فى سالف الدهور ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانبارى البغدادى لازالت سحب الرضوان على جدثه رواياح وغوادى المولود سنه ٥١٣ والمتوفى سنة ٥٧٧ سبع وسبعين وخمسماية والانبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقد طبع هذا السفر على نسخة محررة فى زمن المؤلف ومقروأة على المفسر الشهير مكى بن ريان وعفيف الدين ابو محمد ادريس بن موسى الصامغانى ومصححة غاية التصحيح ومضبوطة نهاية الضبط بالتشكيل والنقط فجاء كتابا غريب التصنيف عجيب الترصيف والتأليف تحتاج اليه الادباء ارباب النثر والنظام وتسرح فيه سرح الفاظها اصحاب الرسائل والكتّاب الاعلام سليم من الغلط حسن الاسلوب والخط والله سبحانه الموفق للصواب وحده والصلوة على نبيه فاتحة كل كتاب .



اللوحة رقم (٢)

وهى تمثل مقدمة المصحح (آلوسى زاده)

أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة لها

(انظر اللوحة رقم «٤»)

وقد نص فى أعلاها «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمذانى) واتبع هدا فى أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب حتى نهايته: بالإضافة إلى أن بها تبدأ خطبة «الألفاظ الكتابية» المعروف للهمذانى.



﴿ كتاب الالفاظ لعبد الرحمن بن عيسى ﴾

الحمد لله الذى جعل توفيقنا لحمده نعمةً مضافةً منه لنا الى سائر نعمه ومننه وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين . قال عبد الرحمن بن عيسى حمّاد . الصّناعات مختلفات متفاوتات فمنها ما يرفع اهله ويشرفهم ويغنيهم عند المناضلة و المكاثرة عن كرم المناسب وشرف المناصب و منها ما يضع المتحرّفين به اشدّ الضّعة ويحملهم اقبح الخمول حتّى لا يكونوا نظراء فى منزلة ولا اكفاء فى مناكحة وان كان لبعضهم شرف قديم يذكر به او اب معروف يعزى اليه وقد قال على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه قيمة كل امرء ما يحسنهُ وقد قال النّاس ابناء ما يحسنون وهذه الكتابة من اعلى الصّناعات واكرمها واسمقها باصحابها الى معالى الامور وشرائف الرّتب وهم بين مسيد و مدبّر سياسة و ملك وسائس دولة و مملكة سيادة وملك و سايس دولة و مملكة وقد بلغت بقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم ازمة الملك والمتصرفون فيها فى الحظّ منها بين متعلّق بالسماك [١] مضاءً ونفاذاً وبين متكّس فى الحضيض [٢] نقصاً وتخلفاً ومن آفاتها على ذوى الفضل منهم ان المتأخّر فيها لا يمتنع من ادّعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه [٣]

[١] نجم فى السما

[٢] وهو اسفل الجبل

[٣] يعنى لا يتركه

اللوحة رقم (٤)

أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٥»)

وهى تمثل آخر صفحة من الكتاب – ويتضح منها قوله (تم الكتاب) وينص فى أعلاها: «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمذانى)

فنجله واستظمه واختله واخترمه وهو ان يطعن حتى يبقى كالنظام والسلكى الطعن على الجبهة [١] والمخلوجة الطعن يمنة ويسرة قال امرء القيس:

نطعنهم سلكى ومخلوجة ... كرك لامين [٢] على نابل

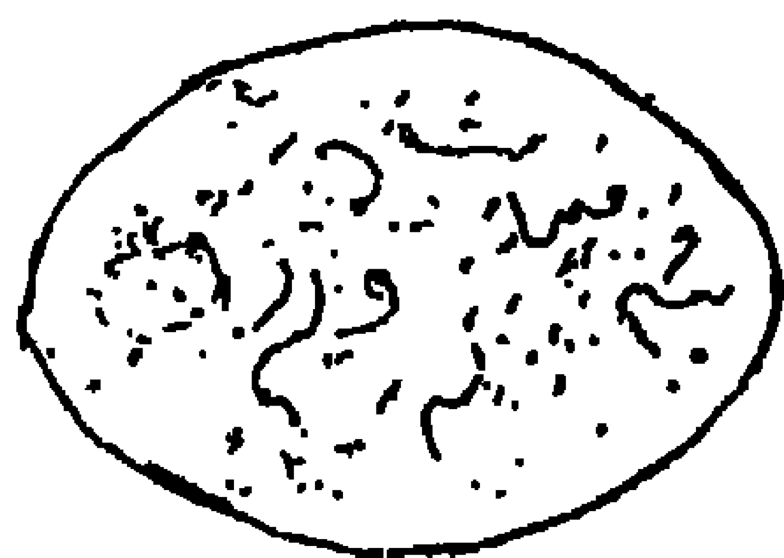
باب

تقول عذقت الشاة اعذقها عذقاً اذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها وعذقت فلاناً بخير اوشر اذا وسمته به

باب

تقول ادام الله لك سوابغ نعمه وقرائن نعمه ووصل سالفها بمواطفها وماضيها بمستقبلها وذاهبها بروادفها ومنتظرها بروائبها وتالدها بمطرفها وقديمها بحديثها ومؤتلفها بمؤتنفها وبواديها [٣] بعوايدها [٤] وهواديها [٥] باعجازها وسوابقها بلواحقها وباديها بتاليها ه

تم الكتاب



[١] يعنى محاذيا
[٢] يعنى نبلين
[٣] اى مايظهر عنده
[٤] يعنى ماتجاوز عنه الى غيره
[٥] يعنى سوابقها

مطبعة ابو ظبيا

اللوحة رقم (٥)
أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة

عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى
«أبو البركات بن الأنبارى»[1]
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

هو عبد الرحمن بن أبى الوفا محمد بن أبى السعادات عبيد الله بن أبى سعيد (أبو البركات كمال الدين الأنباى النحوى).

ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣ هـ). وتوفى فى ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

---

(١) انظر فى ترجمته: إسارة التعيين الورقة ٢٨/٢٧.
إنباه الرواه: ١٧٠/١٦٩/٢.
تاريخ ابن الأثير ١٥٥/٩.
تاريخ ابن كثير ٣١٠/١٢ (البداية والنهاية).
روضات الجنات ٤١٠/٤٠٩.
طبقات السافعية الكبرى ٢٤٨/٢٤٧/٤.
فوات الوفيات ٣٣٥/١.
الوافى بالوفيات ح ٦ مجلد ١ ص ٧٠ - ٧٥ (مخطوطة بدار الكتب المصرية).
الروضتين للمقدسى: ٢٧/٢.
دائرة المعارف: لبطرس البستانى مجلد ٢ ص ٤.
الأعلام للزركلى ١٠٤/٤.
بغية الوعاة ٨٦/٢ - ٨٧ - (٣٠١)
تاريخ أبى الفدا ٦٣/٣ (المختصر فى أخبار البسر لأبى الفدا ٨٥/٢).
ابن خلكان ١ : ٢٧٩ (وفيات الأعيان ٣٢٠/٢).
شذرات الذهب ٢٥٨/٤ - ٢٥٩.
طبقات ابن فاضى سهبه الورقة ١٨٦
مرآة الجنان ٤٠٨/٣.
معجم المؤلفين لرضا كحلة ١٨٣/٥.
تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ٤٩٤/١.

(٥٧٧ هـ) ودفن يوم الجمعة بباب أبرز (إحدى مقابر بغداد) بتربة الشيخ أبي اسحق الشيرازى.

عرف عنه الورع والزهد فعاش ورعا زاهدًا تقيا عفيفا خشن العيش والملبس قال الموفق عبد اللطيف[1]: «لم أر فى العُبَّاد والمنقطعين أقوى فى طريقه، ولا أصدق منه فى أسلوبه، جد محض لا يعتريه تصنع ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم وكان له من أبيه دار يسكنها، ودار وحانوت مقدار أجرتها نصف دينار فى الشهر يقنع به، ويشترى منه ورقا، وكان لا يوقد عليه ضوءًا وتحته حصير قصب، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة، فكان لا يخرج إلا للجمعة، ويلبس فى بيته ثوبا خلقًا.

وقد عاش حياة علمية خالصة..

ولقب بابن الأنبارى نسبة إلى الأنْبَار..

وهى مدينة على الفرات فى غربِّى بغداد بينها عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور[2].

وفتحت الأنبار فى أيام أبى بكر الصديق سنة ١٢ هـ اثنتا عشرة على يد خالد بن الوليد صلحا - لما نازلهم سألوه الصلح فصالحهم.

---

(١) هو الشيخ موفق الدين البغدادى - من فلاسفة الإسلام توفى سنة ٦٢٩ هـ.

(٢) وفى دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٣ ص ١ : أن «كلمة الأنبار معناها الأهراء وهى جمع (نبر) مشتقة من اللغة الإيرانية، وفى الإيرانية القديمة: همم - باره، وفى الفارسية الحديثة = أنبر - وفى الأرمينية: همبر».

وقال أبو القاسم: الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقنب والتبن - وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها الأهراء فلما دخلتها العرب عربتها فقالت: الأنبار.

وقال الأزهرى: الأنبار أهراء الطعام واحدها (نَبْر) ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمى (الهُرْى) نبرا لأن الطعام إذا صب فى موضعه انتبر أى ارتفع.

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة[1].

من أشهرهم صاحبنا أبو البركات فقد كان من الأئمة المشار إليهم فى علوم العربية وبخاصة النحو - درّس فى المدرسة النظامية نحو مدة ثم انقطع فى منزله مشتغلا بالعلم والعبادة[2]، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة، وسيرة جلية من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك وترك الدنيا ومجانبة أهلها، واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته، وتردد إليه الطلبة وأخذوا عنه واستفادوا منه[3].

وعاش زاهدا مخلصا ناسكا تاركا الدنيا.

فكان خشن العيش لا يقبل من أحد شيئا ولا من الخليفة، فكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة ولا يقبل من جوائز الخليفة ولا فلسا[4].

---

(١) معجم البلدان ٣٦٧/١، الأنساب ٣٥٢/١.
وفيات الأعيان ٣٢٠/٢.
دائرة المعارف الإسلامية ح ٣ ص ١ الترجمة العربية د. عبد الحميد يونس وآخرون.
اشتهر بالنسبة إلى الأنبار ثلاثة من أعيان العربية وعلماء النحو واللغة وعرف كل واحد منهم «بابن الأنبارى».
أولهم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى من مؤلفاته فى اللغة: كتاب خلْق الإنسان، وخلْق الفرس. وغريب الحديث.
والثانى ابنه محمد المعروف بأبى بكر الأنبارى كان من أعلم الناس وأفضلهم فى نحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة. وكان زاهدا متواضعا أخذ عن أبى العباس ثعلب..
ألف كتبا كثيرة فى علوم القرآن والحديث واللغة والنحو: فمنها كتاب الوقف والابتداء، وكتاب المشكل وغريب الحديث وكتاب الكافى فى النحو وكتاب اللامات، وله الآمالى وغير ذلك من المؤلفات.. وكان يملى فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى..
وثالثهم: صاحبنا أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى الملقب بالكمال أكثر الثلاثة تصنيفا وتأليفًا.

(٢) إنباه الرواه ١٧٠/٢.

(٣) ابن قاضى شهبه: طبقات اللغويين والنحويين:

(٤) اقرأ وفيات الأعيان ٣٢٠/٢، العبر فى خبر من عبر ٢٣١/٤، والبداية والنهاية ٣١٠/١١.

جاء فى كتاب الروضتين: «وكان فقيها نحويا زاهدا عابدا حسن العيش، صبورا على الفقر وكان يسرد الصوم ولا يقبل من أحد شيئا.. وكان يجتهد به الوزير ابن رئيس الرؤساء أن يقبل لولده شيئا فما كان يفعل وكان يفطر على الخبز الخشكار ويبتاع برغيف ارزا وماشا، وكان بابه مفتوحا لطالبى العلم يعلمهم لوجه الله تعالى»[١].

فهو لم يجعل علمه وسيلة للتكسب والوقوف على أبواب الأمراء بل صرح بأن العلم ينبغى أن يصان وأن يكون صاحبه عزيزًا لا تدنسه المطامع[٢] فمما قاله:

وصن العلم عن المطامع كلها ... لترى أن العز عز الباس
والعلم ثوب والعفاف طرازه ... ومطامع الإنسان كالأدناس
والعلم نور يهتدى بضيائه ... وبه يسود الناس فوق الناس[٣]

ومما جاء فى هذا الصدد:

يقولون لى فيك انقباض ... وإنما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو أكرموه فى النفوس لأكرما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ... إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما

وقال:

تدرع بجلباب القناعة والباس ... وصنه عن الأطماع فى أكرم الناس
وكن راضيا بالله تحيا منعًّما ... وتنجو من الضراء والبؤس والباس[٤]

---

(١) كتاب الروضتين للمقدسى: ٢٧/٢.

(٢) هذا خلاصة ما تجمع عليه الروايات: انظر الكتب التى ترجمت له وأشرنا إليها فيما سبق.

(٣) وفيات الأعيان: لابن خلكان ٤/٣٢٠.

(٤) انباه الرواه للقفطى (السابق).

شخصيته وثقافته والمؤثرات التى تأثر بها فيما صدر عنه من سلوك وعمل وعلم

كانت ثقافة أبو البركات ابن الانبارى واسعة، وعلمه غزيرا ويتضح للدارس أنه ألم بثقافة عصره بجميع فنونها التى عرفت فى القرن السادس الهجرى.

فقد كان الدارسون يتنقلون بين حلقات الدرس ويختلفون إلى العلماء الذين يتصدرون للتدريس فى فنون العلم المختلفة آنذاك، فيأخذون أطرافا من علوم العربية وعلوم الفقه، والحديث والفلسفة وغير ذلك..

جلس ابن الأنبارى إلى العلماء واستمع منهم فتفقه فى المذهب الشافعى على ابن الرزاز بالمدرسة النظامية[1] ومن قبل سمع بالأنبار من أبيه[2].

وقرأ الأدب على أبى منصور الجواليقى وتتلمذ على الشيخ أبى النجيب فى التصوف، وتأثر به فى العبادة والزهد والانقطاع.

ولازم ابن الشجرى وتأثر به تأثرا شديدا إلى الحد الذى ظهر فيه بارزا فى النحو مبتكرا فيه. ومعلوم أنه نسب إلى النحو فقبل عنه النحوى وذلك نتيجة لكتبه الطوال فى هذه المادة. ولكثير من رسائله التى أشار هو إليها فى

(١) انباه الرواة ١٦٩/٢.
وفيات الأعيان ٣٢٠/٢.
مرآة الجنان ٤٠٨/٣.
دائرة المعارف: المعلم بطرس البستانى مطبعة المعارف بيروت ١٨٧٧ م.
دائرة المعارف بإدارة أفرام البستانى. ٤/٢.
(٢) الوافى بالوفيات ٧٦٣/ بغية الوعاة ٣٠١/ معجم المؤلفين ١٨٣/٥ دائرة المعارف بطرس البستانى.

كتبه وذكر أسماءها. ومثلها الرسائل التى ذكرتها كتب التراجم له فهى جميعها يغلب عليها اتجاهه النحوى[1].

وكما قيل عنه صار شيخ العراق. بل قيل شيخ وقته.. وصارت الرحلة إليه من سائر الأقطار... وأقرأ النحو فى المدرسة النظامية مدة ثم انقطع فى منزله مشتغلا بالعلم والعبادة[2] كما سبق.

وكان إماما فى كل فن، وبابه مفتوح للعلم، لا يرد أحدًا، وكان قد تفرَّدَ بعلم العربية وشدت إليه الرحال، وخلت بغداد عن مثله رحمه الله[3]... وتخرج به جماعة[4]...

وكان إماما ثقة صدوقا فقيها مناظرا غزير العلم ورعا زاهدًا[5] وله شعر حسن كثير[6].

فثقافة أبى البركات بن الأنبارى بصفة عامة ثقافة عصره متعددة الاتجاهات. متنوعة الفنون والذين استفاد منهم من أساتذته وتأثر بهم هم:

● **ابن الرزاز فى الفقه الشافعى..** فقد استفاد منه استفادة عامة من ثقافته الواسعة وعلمه الغزير فى مجال تخصصه.

● **أما شيخه أبو النجيب فبالإضافة** لما استفاده عنه من علم فى التصوف والفلسفة فقد تأثر به تأثرا بالغا فى سلوكه وأخلاقه وعبادته إلى حد أنه اتخذه إماما وقدوة فى العبادة والزهد والانقطاع لله وللعلم.

فأثره واضح فى ثقافته وسلوكه وعلاقته بالله والناس.

---

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) انظر الأنباه - ووفيات الأعيان - والعبر، وشذرات الذهب/ ومرآة الجنان، والكنى والألقاب للقمى ١٧/١. وكتاب أبو البركات الأنبارى ودراساته النحوية د. فاضل صالح السامرائى.

(٣) مرآة الزمان القسم الأول من ج ٨ ص ١٦٨.
وأبو البركات الأنبارى: د. فاضل صالح السامرائى...

(٤-٥-٦) انظر، الكتب التى ترجمت له، وسبقت الإشارة إليها..

وفى هذا دلالة على أن أبا النجيب كان عالما قدوة يقول ويفعل فوق أحسن ما يقول وفيه دلالة أيضا على أن عنصر أبى البركات بن الأنبارى نقى طاهر ونفسه صالحة استجابت لدواعى الخير فوجد علم شيخه وسلوكه صدى فى أخلاقه وطبيعته.. فقد اشتهر عنه بصفة عامة فى كل حياته الورع والزهد وحب الله.

● **أما شيخه أبو منصور الجواليقى فأثره فيه:** استفاده من علمه الواسع وأدبه وثقافته العامة، فتأثره به شبيه بتأثره بشيخه الرزاز.

● **أما شيخه ابن الشجرى فتأثره به مخالف تماما.**

إنه تأثر به فى مجال التخصص العلمى فألف وأبدع وحصل وابتكر وسار على منهاجه ومنواله.. وانتسب له فى العلم[1].

وعلى الرغم من تأثره بشيوخه إلا أن شخصيته كانت واضحة المعالم بارزة السمات.. وعلى سبيل التمثيل كان محبا لشيخه ابن الشجرى معجبا بسلوكه وأخلاقه وعلمه وتبحره فيه وظهر تأثره به واضحا فيما أثر عنه من حب للنحو واقتدار فيه وما خلف فيه من مؤلفات متعددة ما بين الطوال والقصار وبما أبدع فى مجال أصول علم النحو .

وعلى الرغم من هذا فهو لم يأخذ أقوال شيخه وآرائه فى هذا المجال قولا مسلما وإنما كان يخالفه الرأى ويرد شيخه لما يراه من صواب فى الرأى فإعجابه بعلم شيخه هذا وخلقه لم يملك عليه نفسه فيأخذ كل ما يصدر عنه قولا مسلمًا وإنما خالفه الرأى، ورده إلى ما يراه من رأى.. ولم يغضب ذلك أحدًا من شيوخه وإنما كنت ترى الحوار العلمى والمجادلة الحقة ولنستمع إلى ما قاله عن شيخه ابن الشجرى أولا قال:[2]

(١) نص هو صراحة على ذلك. فى كتابه نزهة الألباء، فى ترجمته للجواليقى، ولابن الشجرى.

(٢) انظر له: نزهة الألباء فى طبقات الأدباء: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر ص ٤٠٤ وما بعدها.

وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العَلَوى الحسينى المعروف بابن الشجرى، فإنه كان فريد عصره ووحيد دهره فى علم النحو، وكان تام المعرفة باللغة أخذ عن أبي المعمر يحيى بن طباطبا العلوىّ.

وصنف فى النحو تصانيف، وأملى كتاب (الأمالى) وهو كتـاب نفيس، كثير الفائدة. يشتمل على فنون من علوم الأدب.

وكان فصيحا حلو الكلام حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبين بالكَرْخ نيابة عن الطاهر، وكان وقورا فى مجلسه ذا سَمْتٍ حسن، لا يكاد يتكلم فى مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس: ولقد اختصم إليه يوما رجلان من العلويين فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر: أنه قال فىّ كذا وكذا..

فقال له الشريف: يا بنىّ احتمل؛ فإن الاحتمال قبر المعايب ويتضح من أقواله هذه إعجابه بشخصية أستاذه ابن الشجرى واحترامه له وتقديره واجلاله لكل ما يصدر عنه.

وفى تعليقه على قضائه فى تلك القضية ما يبرز تلك الحقيقة حيث علق على ما قاله شيخه بقوله:

وهذه كلمة حسنـة نافعـة، فإن كثـيرا من الناس تكـون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم.. وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم.

وواضح إعجابه الشديد بشيخه ولكن هذا الإعجاب لم يحجب عنه الحق ولم يمنعه أن يجاهره بالمخالفة فى الرأى على المـلأ من القوم ويحـاوره فى موضوعية ويرد عليه أستاذه دون غضب.

ولنستمع إلى ما حدث فى هذا الموقف:

«وسأله يوما ولد النقيب الطاهر عن (الآل) فقال: الآل الذى يرفع

الشخوص أول النهار وآخره، والأصل فيه الشخص. يقال: هذا آل قد بدا. أى شخص. والآل: أهل البيت.. وذكر فيه وجوها. فقال له ولد النقيب هل جاء فى اللغة فى الآل غير هذا؟. فقال لا.

فقال: ما تقول فى قول زهير:

* فلم يبق إلا آل خيمٍ منضد[1] *

أليس المرادُ به عيدان الخِيم؟.

فقال: أليس قد قلت: إن الآل فى الأصل هو الشخص، فى قولهم: هذا آل قد بدا، أى شخص قد ظهر.

فقوله: آلُ خِيم يرجع إلى هذا.

وجعل يصفنى لولد النقب ويقول فيه وفيه...

● موقف آخر.. نستمع إلى ما دار فيه.. ونعلق على القضية من أطرافها.. قال أيضا عن شيخه ابن الشجرى:

ولقد حكى يوما قول أبى العباس المبرد فى بناء «حذامِ - وقطامِ»: أنه اجتمع فيه ثلاث علل: التعريف، والتأنيث، والعَدْلُ. فبعلتين يجب منع الصرف، وبالثالثة يجب البناء إذ ليس بعد منع الصرف إلا البناء.

فقلت له: هذا تعليل ينتقض بقولهم: أذربيجان؛ فإن فيه أكثر من ثلاث علل. ومع هذا فليس بمبنى. بل هو معرب غير منصرف فقال الشريف: هكذا قيل، وهكذا قيل عليه..

فهو يخالفه الرأى.. وقد يكون قوله هو الحق.. ولكن هذا لا ينقص من قدر أستاذه أو مكانته يقول عنه:

«وكان الشريف بن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية، وآخر

---

(١) صدره: أَرَبَّتْ بها الأَرْواحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ. ديوانه٢١٩.

من شاهدنا من حُذَّاقهم وأكابرهم»[١].

وشبيه بهذا موقفه من شيخه أبى منصور الجواليقى يقول عنه:

«أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى اللغوى، فإنه كان من كبار أهل العلم وكان ثقة صدوقا، وأخذ عن الشيخ أبى زكريا يحيى بن الخطيب التبريزى وكان يصلى إماما بالإمام المقتفى لأمر الله، وصنف له كتابا لطيفا فى علم العروض. وألف كتبا حسنة منها: شرح أدب الكاتب - ومنها: المعَرّب؛ ولم يعمل فى جنسه أكبر منه، والتكملة فيما تلحن فيه العامة.. إلى غير ذلك.

وقرأت عليه، وكان منتفعا به لديانته وحسن سيرته.

وكان يختار فى بعض مسائل النحو مذاهب غريبة؛ وكان يذهب إلى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون. يقول وقد بينت وجهه غاية البيان فى كتاب «الإنصاف فى مسائل الخلاف»[٢].

وكان يذهب إلى أن الألف واللام فى (نعم الرجل) للعهد على خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد..

يقول: وحكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ أبى زكريا يحيى بن على التِّبْرِيزى عن أبى الجوائز الحسين بن على الكاتب الواسطى، قال رأيت فى سنة ٤١٤ أربع عشرة وأربعمائة، وأنا جالس فى مسجد قُباء من نواحى المدينة امرأة عربية حسنة الشّارة رائقة الإشارة ساحبة أذيالها رامية القلوب بسهام جمالها، فصلت هناك ركعتين أحسنتهما ثم رفعت يديها ودعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة والخشوع، وسمحت عيناها بدمع غير مستدعى ولا ممنوع، وانثنت تقول وهى متمثلة:

---

(١) السابق ٤٠٥.

(٢) يتضح من قوله هنا طبيعة منهجه الذى من أجله اعتبر الإنصاف أول كتاب فريد فى نوعه فى هذا المجال.

يامُنْزِلَ القطْرِ بَعْدَ ما قنطوا ويــاوَلِـىَّ الـنـعــاءِ والمـنَـنِ
يكونُ ما شئتَ أن يكون وما تشـــاءُ ألا يكـونَ لم يكُنِ

وسألتنى عن البئر التى حفرها النبى صلى الله عليه وسلم، بيده، وكان أمير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها إياها، وذكرت لها شيئا من فضلها، ثم قلت لها. لمن هذا الشعر الذى أنشْدتِهِ منذ الساعة؟

فقالت بصوتٍ شجٍ، ولسان منكسِر، أنشدناه حضرى لاحق لبدوى سابق، وصلتْ لنا منه علائق، ثم رحلته الخطوب، وقد رقت عليه القلوب، وإن الزمان لَيَتَشُحُّ بما يَشُحُّ، ويسلس ثم يشرس، فلولا أن المعدوم لا يحسن لقلت: ما أسعد من لم يخلق، فتركتُ مفاوضتها، وقد صَبَتْ إلى الحديث نَفسُها خوفا أن يغلبنى النظرُ فى ذلك المكان، وأن يظهر من صبوتى علىّ ما لا يخفى على من كان فى صحبتى، ومضتْ والنوازع تتبعها، وهواجسُ النفس تشيّعُها[1].

وحضرت حلقته يوما وهو يُقْرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال: أصل ليس لا أيس فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية، فكأن الشيخ أنكر علىّ ذلك، ولم يقل فى تلك الحال شيئا، فلما كان بعد ذلك بأيام وقد حضرنا على العادة، قال: أين ذلك الذى أنكر أنه يكون أصل ليس. لا أيس؟

أليس (لا) تكون بمعنى (ليس)؟

فقلت للشيخ ولم إذا كان (لا) بمعنى (ليس) تكون أصل (ليس) (لا أيس) فلم يذكر شيئا.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى فى اللغة أمثل منه فى النحو.

برز ابن الأنبارى فى علوم العربية، وافتخر بنسبه للشريف ابن

---

(١) ص٣٩٨ – نزهة الألباء.

الشجرى الذى يعد فى نظره آخر من شاهد من حذاق العربية وأكابرهم وأنحى من رأى من علمائها وهذا حق.

كما سلسل نسبه فى هذا العلم الذى حذقه وبرع فيه.

فقال: «وعنه أخذت العربية وأخبرنى أنه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طباطبا عن علىّ بن عيسى الربعى، وأخذه الربعى عن أبى على الفارسى، وأخذه أبو على الفارسى عن أبى بكر بن السراج، وأخذه ابن السراج عن أبى العباس المبرد، وأخذه المبرد عن أبى عثمان المازنى وأبى عمر الجرمى وأخذه عن أبى الحسن الأخفش، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبى اسحق، وأخذه ابن أبى اسحق، عن ميمون الأقرن، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسه الفيل، وأخذه عنبسه الفيل عن أبى الأسود الدؤلى وأخذه أبو الأسود عن أمير المؤمنين على.

يقول فى مقدمته لكتابه الانصاف:[1]

وبعد: فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين والأدباء المتفقهين المشتغلين علىَّ بعلم العربية بالمدرسة النظامية عمر الله مبانيها - ورحم الله بانيها سألونى أن أُلخص لهم كتابا لطيفا يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويى البصرة والكوفة على ترتيب المسال الخلافية بين الشافعى وأبى حنيفة ليكون أول كتاب صنف فى علم العربية على هذا الترتيب وألف على هذا الأسلوب لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السَّلَف ولا ألف عليه أحد من الخلف فتوخيت إجابتهم على وَفْق مسألتهم وتحريتُ إسعافهم لتحقيق طلبتهم وفتحت فى ذلك الطريق وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق، واعتمدت فى النصرة على ما أذهب إليه

(١) ص٥ من تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط دار الفكر.

من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف لا التعصب والإسراف».

ينص ابن الأنبارى على أن كتابه هذا أول كتاب ألف فى هذا الغرض ويحاول بعض الباحثين[1] أن يبرروا له قوله هذا بأنه ربما لم يطلع على ما صنعه غيره من العلماء من قبله فى هذا الغرض. فكتابه ليس أول كتاب ألف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين فمن قبل ألف ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ أو سنة ٣٢٠ هـ فى اختلاف البصريين والكوفيين[2] كما ألف أبو جعفر النحاس المصرى تلميذ الأخفش الصغير وأبى العباس المبرد والزجاج المتوفى سنة ٣٣٨ هـ فى اختلاف البصريين والكوفيين[3] كذلك.

غير أنى أرى أن ابن الانبارى ليس فى حاجة لمن يبرر له فهو واضح فى قوله حيث ينص على أن كتابه أول كتاب فى منهجه وطريقة تناوله فهو يقول صراحة:

١ - أول كتاب صنف فى علم العربية على هذا الترتيب وألف على هذا الأسلوب.

٢ - ثم يوضح أنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف..

٣ - ثم يبين أبعاد منهجه فى تناول المسائل بقوله: (أ) وذكرت مذهب كل فريق..

(ب) ثم بين أن منهجه منهج الإنصاف لا التعصب أو الإسراف.

---

(١) محقق الإنصاف السابق هامش (١) ص٧ - والدكتور فاضل السامرائى ص٦١ من كتابه أبو البركات بن الانبارى ودراساته النحوية.

(٢) انظر أبو البركات للدكتور السامرائى السابق. واقرأ مراجعه انباه الرواه ٥٩/٣ وبغية الوعاة ١٩/١.

(٣) تذكر بعض المصادر أن اسم كتابه هذا (المبهج) - وبعضها تذكر أن اسمه (المقنع) انظر هامش الإنصاف السابق - للمحقق - وأبو البركات السابق للدكتور السامرائى وانظر من المراجع انباه الرواه ١٠٣١/١ - وبغية الوعاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٦٢/١ - وهدية العارفين ٦١/١ وكشف الظنون ١٨٠٩/٢.

يؤكد كل ذلك أنه سمى كتابه: الإنصاف.

فإن كان ذلك كذلك وهو كذلك فإن قوله قول حق وكتابه أول كتاب يحمل هذا العنوان: «الإنصاف»[1].

ويتخذ هذا المنهج.. وعنوانه دليل على منهجه وعلى أوليته كما يرى..

---

(١) كتاب «الإنصاف بذكر أسباب الخلاف» للإمام النحوى. أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ - لم يكن فى الموضوع نفسه - وإنما هو كما أشار مؤلفه فى مقدمته = «.. صرفت خاطرى إلى وضع كتاب فى أسباب الخلاف الواقع بين الأمة» انظر ص ٦٢ من كتاب أبو البركات بن الأنبارى.. السابق للدكتور السامرائى ص ٦٢ ومرجعه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٦٠١٨.

يذكر فيه أن الخلاف عرض لأهل الملة من ثمانية أوجه:

١ - اشتراك اللفظ والمعانى
٢ - الحقيقة والمجاز
٣ - الإفراد والتركيب
٤ - الخصوص والعموم
٥ - الرواية والنقل
٦ - الاجتهاد فيما لانص فيه
٧ - الناسخ والمنسوخ
٨ - الإباحة والتوسيع.

عبد الرحمن الهمذانى*

هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوى - جاء فى انباه الرواة[1]. «صاحب ألفاظ عبد الرحمن» أبو الحسن الهمذانى[2] ذكره شيرويه[3]، فى طبعة الهمذانيين، وقال: كان أديبا فاضلا أخباريا - صاحب ألفاظ عبد الرحمن - قديم المولد، وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة، وهى أحسن ما يستعمله الكتاب، وقد عنى جماعة بشرحها فى الآفاق، ففى مصر شرحها رجل من أهل الفضل فى المائة الخامسة يعرف بالعميدى، وقفت على الجزء الأول منها، وشرحها من فضلاء خراسان الإمام مهدى الخوافى[4] وهو فى المائة الخامسة أيضًا، ووقفت على كتابه كاملا فى الشرح، وهو أجود كتاب فى فنه «رحمهم الله أجمعين».

وجاء فى الفهرست لابن النديم[5]: «عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى

---

* الكتب التى ترجمت لحياة عبد الرحمن الهمذانى اتسمت بالاقتضاب والاختصار، وأوفى ترجمة له فى كتاب آنباء الرواة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ١٦٥ - ١٦٦ وقد عرضتها بنصها.

وله ترجمة فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٥.

والفهرست لابن النديم ص ١٩٧.

والوافى بالوفيات ج ٦ مجلد ١ - ٨٦ وذكر أن وفاته كانت سنة ٢٢٠ هـ.

وله ترجمة أيضا فى مقدمة كتابه الألفاظ الكتابية (نسخة ٤): وفى غير ذلك.

(١) انباه الرواه على إنباه النحاة، ج ٢: ص ١٦٥ - ١٦٦ ترجمة رقم ٣٨١ دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

(٢) الهمذانى: منسوب إلى همذان وهى مدينة فى بلاد الفرس وكانت عاصمة لمملكة ميديا قديمًا.

(٣) هو شيرويه بن شهر دار مؤرخ همذان، وله ترجمة فى حواشى الجزء الأول من أنباء الرواة، ط دار الكتب ، ص ٣٢٥.

(٤) منسوب إلى خواف وهى ناحية من نواحى نيسابور.

(٥) الفهرست لابن النديم، ص ١٩٧.

كاتب بكر بن عبد العزيز بن أبى دَلَف[1] وكان شاعرا كاتبا وله من الكتب كتاب الألفاظ.

وجاء فى هبة العارفين[2]:

«عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذانى.. كان يكتب لأبى دلف توفى سنة ٣٢٧ هـ -: صنف كتاب الألفاظ».

وجاء فى تاريخ آداب اللغة العربية[3]:

«هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذانى، كان إماما فى اللغة والنحو، وكاتبا لبكر بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلى، له مؤلفات جزيلة الفائدة، لم يصلنا منها إلا كتاب الألفاظ الكتابية، وهو مما يستعان به فى تنميق العبارة وضبط معناها لاحتوائه على مترادفات بين الجمل الفصيحة كل منها مجموع فى باب خاص من قبيل فقه اللغة، ولكنه سابق له».

---

(١) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن معقل بن إدريس العجلى سيد قومه أميرًا أخذ عنه الأدباء الفضلاء والشعراء المجودون، وله صنعة فى الغناء، وأمره مشهور، وله من الكتب كتاب البزاة، والصيد، وكتاب السلاح، وكتاب النزهة، وكتاب سياسة الملوك. (الفهرست، ص ١٦٩).

وقد كان أبو دلف قائدًا من قواد الدولة العباسية، وكان ذا ثقافة عاليه وموهبة شعرية تمكنه من قرض الشعر والوقوف على جيده من رديئه.

(اقرأ مع أبى دلف العجلى - الفصل الثامن من ص ٢٢٥ من حماسيات أبى تمام فى الحروب البابكية).

واقرأ فى هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام بعض القصص عن أبى دلف.

واقرأ حوادث سنة ٢٢٢ هـ فى تاريخ الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وتاريخ البيهقى ترجمة د. يحيى الخشاب، ص ١٨٣ وما بعدها.

(٢) هبة العارفين، لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٥١، ج ١، ص ٥١٣.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجى زيدان، ج ٢، ص ١٩٣.

أهمية الكتاب

ذكر الصفدى، أن الصاحب بن عباد قال حين اطلع على كتاب «الألفاظ» «لو أدركته لأمرت بقطع يده ولسانه، لأنه جمع شذور العربية الجزلة المعروفة فى أوراق يسيرة فأضاعها فى أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدبين تعب الدرس والحفظ والمطالعة»(١).

وفى رواية أخرى: «لو أدركت عبد الرحمن بن عيسى مصنف كتاب الألفاظ لأمرت بقطع يده، فسئل عن السبب فقال: جمع شذور العربية الجزلة فى أوراق يسيرة فأضاعها فى أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدبين تعب الدرس والحفظ الكثير، والمطالعة الكثيرة الدائمة»(٢).

وهذا القول فى حقيقته تقريظ ضمنى من الصاحب بن عباد لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى.

والهمذانى مستحق لهذا التقريظ وزيادة، فحسبه أنه جمع شذور العربية الجزلة فى أوراق يسيرة، وكفاه فضلا أنه نشرها، وأنها صارت تتردد على ألسنة الصغار والكبار دون عناء، وأين نحن اليوم من هذا؟!

«ومثل الصاحب بن عباد مع سعة اطلاعه على كليات العلوم العربية وجزئياتها وطول باعه فى الصناعة الكتابية، وما يعوزها لا يقرظ من الكتب إلا ما كان نهاية فى جودة التصنيف، وغاية فى غاية التأليف والترصيف(٣)».

وقد قيل عن هذا الكتاب إنه «جدير بإعجاب الكاتبين الكرام، وحقيق

---

(١) أنباه الرواه، ج ٢، ص ١٦٦ - انظر حاشية رقم «٤».

(٢) مقدمة ناشر الألفاظ الكتابية (القاهرة فى آخر رجب سنة ١٣٣٣ هـ) ص «ج».

(٣) السابق. ص «ب».

بأن تقتنيه من جماعاتهم الخاص والعام»[١] وحسبه أن يطرى صاحبه كل من كتب عنه، فابن النديم فى فهرسته أثنى عليه[٢]، وقال عنه ياقوت فى معجم الأدباء: «كان الشيخ إماما فى اللغة والنحو ذا مذهب حسن، وكان كاتبا سديدا، وشاعرًا فاضلا، وكان كاتب ابن أبى دلف العجلى»[٣].

وكلمة حق قيلت عن كتاب الألفاظ الكتابية، وستظل باقية ألا وهى «لا يستغنى عنه طالب الكتابة»[٤] ويحمل مضمونها قول آلوسى زاده عنه إنه: «الكتاب الجليل الذى ليس له فى بابه مثيل، ويحتاج إليه كل كاتب نبيل، وأديب يطلب التفنن فى الأقاويل»[٥] وأدى نفس المعنى الوزير القفطى بقوله: «هو أجود كتاب فى فنه»[٦].

فالكتاب حقا لا يستغنى عنه طالب العربية وهو حقيق بأن يُهتم به على نحو ما صنع به السابقون فقد وعته قلوبهم ورددته أفواههم وسال على أقلام كتابهم.

ويُعدُّ هذا الكتاب حلقة من سلسلة فى التراث الإسلامى بدأها ابن السكيت بكتابه الألفاظ - وقد نسج على منواله من بعده أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - فضمن كتابه «أدب الكاتب» معظم الأبواب التى وضعها ابن السكيت فى كتابه «الألفاظ» و «إصلاح المنطق» ويعلق الأستاذ عبد السلام هارون فى مقدمته لإصلاح المنطق لابن السكيت بقوله «والعجب أنه لم يذكر له فى كتابه فضله

(١) السابق ص ب.
(٢) الفهرست لابن النديم، ص ١٩٧ (المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤٨ هـ).
(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى.
(٤) مقدمة ناشر الألفاظ الكتابية، نسخة (ك) ص «ج».
(٥) مقدمة آلوسى زاده (الطبعة المشار إليها).
(٦) انباه الرواه، ج ٢، ص ١٦٦.

ولا سبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين[1]».

ثم جاء من بعده صاحبنا «عبد الرحمن الهمذانى» وألف كتابه هذا الذى نحن بصدد تحقيقه.

ثم جاء أبو منصور عبد الله بن محمد الثعالبى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وألف كتابه (فقه اللغة) (وبلغ اللغويون الغاية فى هذا الفن بما ألفه ابن سيده الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ من كتابه المخصص الذى جمع فيه وأوعى[2].

وهكذا فإن هذا الكتاب يمثل حلقة من سلسلة فى تراثنا تخدم اتجاها لغويا هاما فهى تعنى بأصول اللغة ومتنها ومفرداتها.

واليوم أقدمه للمهتمين بالعربية وكل من له بها صلة، وأسأل الله أن ينفع به. فهو الهادى إلى سبيل الرشاد.

ومما تجدر الإشارة إليه إننا نجد اليوم فى اللغات الحية مثيلا له فى منهجه وغرضه[3]. وأظن أنهم استفادوا ذلك من تراثنا ولا شك أن الاخلاص للغة والحرص على التمكن منها والفراهة بها موصل إلى ذلك.

---

(١) اقرأ مقدمة الأستاذ عبدالسلام هارون فى تحقيقه لكتاب «إصلاح المنطق» لابن السكميث ضمن ذخائر العرب (٣) نشر دار المعارف ص ١١.

(٢) السابق، ص١٢.

(٣) من المكن أن تنظر فى ذلك على سبيل المثال كتاب:

Roget's Pocket thes aurus a treasury of Synonyms and antonyms Edited by: Mawson & whiting.

وقد جاء عنه الآتى:

For everyone who wants to speak and write more effective and accurate english, here is a valuable tool that will enlarge your vacabulary it will help you to Find the words that Express your Ideas most exactly. It will show you how to use those words according to their precise shades of meaning A (handy Reference book).

(ب) الشق الثانى من الدراسة

أما عن الشق الثانى من الدراسة فقد دارت مباحثه حول موضوعات الكتاب، وانبثقت عنها، وواضح أن أبواب الكتاب وموضوعاته تدور حول المفردات المترادفة والمتواردة والمتتابعة والمتضادة، وحول ما يعرف بالمشترك اللفظى.... وقد كان هدف مؤلفه عملى حرص فيه على أن يمد مستعمل اللغة بنماذج تطبيقية تعينه على الاستعمال الصحيح، أو هو على حد تعبير جرجى زيدان مما «يستعان به فى تنميق العبارة وضبط معناها: لاحتوائه على مترادفات من الجمل الفصيحة كل منها مجموع فى باب خاص من قبيل فقه اللغة»[1].

فهو وفقا للمفهوم التقليدى عمل من قبيل فقه اللغة، وهو عندنا يدخل ضمن مصنفات الثروة اللفظية، التى تعنى بمفردات اللغة جمعا وتصنيفا وتبويبا وترمى إلى الحفاظ عليها، وتعطى نماذج استعمالها مع بيان معانيها العامة فتلك المادة التى يقدمها هذا الكتاب تحمل فى نفسها طريقة استخدامها والتعبير عن قيمتها ودلالتها فلها فى نفسها كمال لا يتطلب معه حاجة إلى شرح أو تحليل ليجلو المعنى أو يحدد طريقة الاستخدام على نحو ما يتطلب من المعجم[2]. وهذا عندى أسميه ثروة لفظية وأسمى مصنفاته

(١) جرجى زيدان، تاريخ آدب اللغة العربية ج٢، ص١٩٣.

(٢) للمعجم منهج خاص به يدور حول الكلمة إيضاحًا وشرحًا ليجلو منها ما يسمى بالمعنى المعجمى، فالكلمات مادة المعجم يدور حولها نشاطه شرحًا وتحليلا تاريخيا أو وصفيا، وللمعجم أهداف تجب مراعاتها عند كتابته ليحقق الغرض منه، ومنها:

(أ) تعليم الهجاء الصحيح للكلمة.

(ب) تعليم طريقة نطقها أصواتيا.

(جـ) تحديد نوعها الجراماطيقى فبالإضافة لأنه يعطى مدخل الكلمة من حيث المادة، كذلك فإنه عليه أن يعطى مدخلها من حيث صيغتها - وهناك حد بين المنهج=

مصنفات الثروة اللفظية وهو مخالف للمعجم فى الغرض والوظيفة وطريق الاستعمال ومعنى ذلك أن لدينا فى التراث ثلاثة أنواع من كتب المفردات: المفردات التى تضمها المعاجم وتشرحها بمنهجها مهما اختلف نوعه.

ومصنفات الثروة اللفظية.

وكتب متن اللغة ومن أمثلته عندى المُنّجد لكراع أبى الحسن على ابن الحسن الهنائى المتوفى سنة ٣١٠ هـ.

فالعمل الذى بين أيدينا عمل له تخصصه وأهدافه ومناهجه والغرض منه تمرين الذاكرة اللغوية وعلى حد تعبير فندريس فإن «لغة الكاتب على وجه العموم تزداد ازديادًا صناعيا بعدد من الكلمات يقتنصها مصادفة من بعض مقابلاته أو من البحث فى الكتب[1]» - فكل كاتب له قاموس لكلماته المستعملة فى مؤلفاته، «وفى كل قاموس أنواع عديدة من المفردات يختلط بعضها ببعض إذ تضاف إلى مفردات الكاتب الخاصة به، والتى يستعملها فى كلامه المعتاد أنواع أخرى من المفردات منها الحوشى، والعلمى والعامى وهى التى تمد أسلوبه بالثراء، وتجعل له قيمته فى غالب الأحيان[2]».

فالعمل الذى نقدمه اليوم يحقق هدفا لغويا من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، حيث يرى اللغويون المحدثون أن «الذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، وأن الكمات تتشبث

= الجراماطيقى ومنهج المعجم فالأول يعالج حقائقها اللغوية العامة - بينما المعجم يعالج حقائقها الخاصة:

(د) كما أن عليه أن يعنى بشرحها وفقًا للمنهج الوصفى مع الاعتناء بالمنهج التاريخى أى من وجهتى النظر السكرونية الأفقية - والدياكرونية الرأسية معًا.

اقرأ تفصيلات منهج المعجم فى مناهج البحث للدكتور تمام حسان من ص٢٢٤ - ٢٣٩؛ وانظر: A. gardiner: Speech & Language., sapir: Language., R. H, Robins general Linguistics An introductory Survey.

(١) فندريس: اللغة ص ٢٤٠.

(٢) فندريس: اللغة ص ٢٤٠.

دائمًا بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دال النسبة التى يميزها أو بواسطة الأصوات اللغوية التى تتركب منها»[1].

والمادة اللغوية التى يقدمها هذا الكتاب تحمل فى نفسها استخدامها ودوالها، وليست فى حاجة إلى جهد يحللها أو يجلو معناها، وإنما هى تمنح مستعمل اللغة دفقة من الحيوية، وتوسع أمامه ميدان الحركة اللغوية.

وقد أدرك مثل هذه الحقيقة عبد الرحمن الهمذانى واللغويون من قبل حيت قدم كتابه هذا الذى قالوا عنه إنه: «لا يستغنى عنه طالب الكتابة»[2].

فهذا الكتاب ذو طبيعة تعليمية يمكِّن من لم تكن العربية لهم سليقة من العربية نطقا وكتابة وخطابة وغير ذلك.

وخرجت فى العربية كتب مختلفة تتبع نفس المنهج وتحقق الهدف ذاته فتعصم اللسان من الخطأ ولاسيما أبناء غير العرب - فرأينا مثلا كتبا تحمل عنوان - المذكر والمؤنث - ونجدها تفرد أبوابا لما يذكر من الإنسان ولا يؤنث - وأبوابا لما يؤنث من الإنسان ولا يذكر وأبوابا لما يذكر من الإنسان ويؤنث فمن الأول مثلا: الوجه والرأس والحلق والشعر والفم والحاجب والجبين والصُّدْغُ والصدر واليافوخ إلى آخره. ومن الثانى: العين والأذن والكبد والأصبع وهى كلها مؤنثه (ما عدا الوسطى والإبهام) ففيها خلاف.

ومن الثالث: اللسان يذكر ويؤنث والعاتق والقفا وهكذا أبواب متعددة... ولما يذكر من الأشياء ولا يؤنث ولما يؤنث من الأشياء ولا يذكر - ولما يذكر ويؤنث من الأشياء...

وأبواب لما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد والمعنى مختلف وبقية الأبواب التى تختلف فيها لغات الداخلين فى العربية عن أبناء العربية

---

(١) فندريس: اللغة ص ٢٣٢.

(١) انظر المراجع السابقة التى ترجمت لعبد الرحمن الهمذانى.

- وما صارت حاجة غير العرب والعرب فيه سواء الآن.

فوُضِعَتْ هذه المصنفات وما هو على شاكلتها لتعصم متعلمى العربية من الخطأ فيها وقد كانت جهود هؤلاء العلماء فى هذا المجال ناجحة حفظت لنا العربية وأوصلتها لنا سالمة واننى أرى أننا اليوم فى حاجة لأن نقدم لمتعلمى العربية سواء من الناطقين بالعربية أو غيرهم هذا الجهد الذى أفرزته عقلية علمائنا فى ضوء الدرس التحليلى اللغوى التقابلى (Contrastative analysis Linguisties) فى دراسة تحليلية مستفيدة مما يقدمه اللغويون المحدثون وهذا عندى من أنجع الجرعات فى علم اللغة التطبيقى فى مجاله التعليمى.

وسوف نلقى ضوءًا يسيرًا على المباحث الخاصة بالثروة اللفظية والمعاجم وغيرها. ثم نعرض بعدها للقضايا اللغوية الأخرى التى تثيرها موضوعات الكتاب.

المباحث الخاصة بالثروة اللفظية والمعاجم وغيرها[1]

هذه المباحث ذات جذور بعيدة عند اللغويين الأوائل واتخذت اتجاهات متعددة.

- منها اتجاه يرمى إلى بيان المفردات الموضوعة لمختلف المعانى بطريقة خاصة مع بيان دلالتها ومواطن استعمالها.
- واتجاه يعنى بالمتن ويحاول المحافظة على سلامة بنية الكلمة عن طريق ضبط حركاتها والاهتمام بسلامة نطقها.

هذا بالإضافة لوجود طوائف أخرى من المصنفات التى تدور فى اتجاهات متعددة منها:

اتجاه اتخذ شكل الرسائل فى طوائف خاصة من الألفاظ أو المعانى.

- اتجاه يرمى إلى شرح المفردات فى أنواع من المؤلفات تحمل أصنافا من الاتجاهات مثل:

- كتب الملاحن.
- كتب الغريب.
- كتب الألفاظ.

ويعد قتادة بن دعامة السدوسى المتوفى سنة ١١٧ هـ وأبو عمرو

---

(١) اقرأ كتابنا مقدمة فى علوم اللغة من ص١٣٣.

وأود أن أوضح أن ليس الهدف الإحصاء الكامل أو الاستقصاء ولكن هو بيان وجهة النظر.

- ومن المفيد فى ذلك قراءة كتاب علم اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى وقراءة دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس.

ابن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ من الرواد فى هذا المجال وإن كانت جهودهما فى هذا المجال تنحصر فى الأخبار والرواية لا فى كتب مستقلة.

أما أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ فقد ترك مجاز القرآن وهو يعد معجما لمعانيه وتفسيرا لألفاظه كما ترك غريب القرآن[١].

وقد عدَّت كتب التراجم لأبى عبيدة نحو مائة رسالة من بينها من تعرض لأيام العرب وأنسابهم ومنها ما هو عن الإنسان - والزرع والخيل - والسيف - والإبل.. إلخ.

وأما عن تلامذة أبى عمرو بن العلاء ومن تبعهم من أمثال عيسى ابن عمر الثقفى - وأبى الخطاب الأخفش - والخليل بن أحمد ويونس ابن حبيب وخلف الأحمر من البصريين - أو من قارب عصرهم من الكوفيين من أمثال:

المفضل الضبى - وحماد الراوية - والكسائى فقد كانت لهؤلاء جميعا عناية بمفردات اللغة ونصوصها فشرحوا غريبها، وفى تضاعيف الكتب الكثير مما نقل عنهم فى هذا الصدد.

وللخليل كتاب العين - وللمفضل الضبى الضبيات والأمثال. ولأبى عمرو الشيبانى وهو تلميذ المفضل الضبى كتاب النوادر والأراجيز - وكتاب الخيل - وكتاب الإبل - وخلق الإنسان.

أما الرسائل والكتيبات الصغيرة التى اهتم بها العلماء فقد ورد لنا منها القليل من جهود هؤلاء العلماء ومن أشهر العلماء فى هذا الصدد.

اليزيدى المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.

والنضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٤ هـ.

(١) حول مجازات أبى عبيدة وغريبه اقرأ مقدمة تلخيص البيان للأستاذ محمد عبد الغنى حسن واقرأ مقدمة فى علوم اللغة ص١٣٦/١٣٧.

وأبو عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢٠٦ هـ.

والأصمعى المتوفى سنة ٢١٠ هـ.

وأبو زيد الأنصارى المتوفى سنة ٢١٥ هـ.

الذى أخذ اللغة عن أبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام - وأبو حاتم السجستانى وأبو العينا محمد بن القاسم وغيرهم.

ومن بين كتب أبى زيد كتاب النوادر - ورسالتان صغيرتان فى اللبن والمطر.

وتذكر كتب التراجم رسائل كثيرة له تختص كل منها بموضوع.

أما الأصمعى فله الأصمعيات ورجز العجاج - وأسماء الوحوش - والإبل وخلق الإنسان - والخيل - والشتاء - والدارات - والنبات والشجر - والنخيل - والكروم.

أما أبو عمرو الشيبانى فقد قال عنه: الأزهرى فى تهذيب اللغة - وكان، الغالب على أبى عمرو الشيبانى النوادر وحفظ الغريب - وأراجيز العرب.

أما النضر بن شميل فقد قام فى البادية أربعين خريفا يجمع اللغة ويقيد الغريب من أفواه العرب - ولم يبق من كتبه إلا الصفات[1].

أما أبو حاتم السجستانى فله كتاب الوحوش والسيوف والرماح - والزرع - وخلق الإنسان - والإبل وغير ذلك:

ولابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ إصلاح المنطق - وتهذيب الألفاظ وهو من المعاجم المتوسطة ومرتب على حسب المعانى وله أيضا كتاب القلب والإبدال.

---

(١) فقه اللغة للثعالبى ص١٨/١٩.

ولأبى عبيد القاسم بن سلام الغريب المصنف وهو معجم مرتب على حسب المعانى.

وأما كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى.

فهو هذا الكتاب الذى نقدمه والذى شرحه ابن خالويه ورتبه وبوبه وأخرجه تحت عنوان الألفاظ الكتابية - وهو الذى شُرِح غريبُه ونُسِبَ لابن الأنبارى وخرج تحت عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر وهى تلك النسخة التى بين يدى القارئ وقد تبين للبحث أن مكى بن ريان تلميذ الأنبارى هو شارح غريبها وليس ابن الانبارى.

ومن ناحية ثانية فإن موضوعات هذا الكتاب تثير قضايا لغوية هامة لها خطرها فى نظر اللغويين قديما وحديثا، ومنها قضايا الترادف، وما ينبثق عنها، وقضايا المشترك والتضاد.. إلخ.

وقد كان للغويى العربية القدماء من تلك القضايا مواقف نوضح أبعادها، ونلقى عليها أضواء من خلال مناهج المحدثين فى الدراسات اللغوية.

الغريب

معلوم أن ابن الأنبارى مِمَّنْ صَنَّفُوا فى الغريب، وتلميذه مكى بن ريان.

ويلاحظ الدارس أن النسخة التى بين أيدينا مُعَلِّقٌ على كثير من المفردات اللغوية التى شرحت فيها بكلمة غريب وبذلك تكون لدينا أمثلة متنوعة حية على الغريب توضح مفهومه لنا.

والغريب يختلف لدى طوائف الباحثين فللغريب لدى البلاغيين دلالته وللغريب لدى دارسى الحديث دلالته أيضًا سواء كان المراد بالغريب، الحديث الغريب، أو الألفاظ الغريبة فى الحديث.

فالغرابة لدى البلاغيين مخالفة القياس اللغوى - وذلك بأن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فتحتاج فى معرفتها إلى من يُنَقِّر عنها فى كتب اللغة المبسوطة وقد يجد معناها فى كتب اللغة وقد لا يعثر لها على معنى وقد يكون من أسباب غرابة الكلمة عدم تداولها فى لغة العرب الخلص فتحتاج فى معرفتها إلى بحث فى كتب اللغة مثل كلمة (رخاخ) بفتح الراء - فى قولهم نحن فى رخاخ من العيش أى فى سعة ونحو مثل كلمة مستحفرة بمعنى متسعة فى قول امرئ القيس «رب طعنة مُستَحفرة». وقد لا يعثر لها على معنى مثل كلمة جحلنجع من قول أعرابى يقال له أبا العميسع (من طمحة صبيرها جَحْلَنجَع) وقد يكون مبعث الغرابة عدم استعمال الكلمة عند العرب الخلص بالمعنى الذى أريد منها فيحتاج فى معرفتها إلى تخريج على وجه بعيد كلفظ (مسرجا) من قول العجاج «وفاحما ومرسنا مسرجا» فإنه لم يعرف ما أراد بقوله (مسرجا) حتى اختلف فى تخريجه على نحو

ما نجد تفصيل ذلك فى الكتب المهتمة بهذه الدراسات[1].

أما الغريب فى الحديث فقد يكون فى المتن بأن ينفرد بروايته واحد أو فى بعضه كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره. وقد تكون الغرابة فى الإسناد كما إذا كان أصل الحديث محفوظا من وجه آخر أو وجوه ولكنه بهذا الإسناد غريب. فالغريب هنا ما تفرد به واحد وقد يكون ثقة وقد يكون ضعيفا ولكل حكمه[2].

أما معرفة غريب ألفاظ الحديث[3] فهى من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به قال الحاكم النيسابورى أول من ألف فى ذلك النضر بن شميل، وقال غيره أبوعبيدة مَعْمر بن المتنى وأحسن شىء وضع فى ذلك كتاب أبى عبيدالقاسم بن سلام وقد استدرك عليه ابن قتيبة أشياء وتعقبها الخطابى فأورد زيادات وقد صنف ابن الأنبارى المتقدم وسليم الرازى وغير واحد فى معرفة غريب ألفاظ الحديث - وأجل كتاب يوجد فى مجامع ذلك كتاب الصحاح للجوهرى وكتاب النهاية لابن الأثير رحمه الله[4].

وقد علق الأستاذ أحمد شاكر بقوله: «هذا الفن من أهم فنون الحديث واللغة - ويجب على طالب الحديث إتقانه، والخوض فيه صعب والاحتياط فى تفسير الألفاظ النبوية واجب فلايقدمن عليه أحد برأيه وقد سئل أحمد (يقصد الإمام أحمد بن حنبل صاحب المسند) عن حرف من الغريب فقال: سلوا أصحاب الغريب فإنى أكره أن أتكلم فى حديث رسول الله ﷺ

---

(١) انظر فى ذلك الإيضاح - فى علوم البلاغة، تأليف الخطيب القزوينى: ط سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م. ص ٤، وانظر المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى ط القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م. وغير ذلك كثير.

(٢) انظر كتاب الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير: تحقيق محمد شاكر، ط سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ط ثالثة، ص ١٦٦.

(٣) انظر فى ذلك المرجع السابق الباعث فى معرفة الطيب من الخبيث من الأحاديث النوع الثانى والثلاثون: ص ١٦٧.

(٤) السابق، ص ١٦٧.

بالظن[١] ونود أن نشير إلى أن دراسة الغريب كانت من العلوم التى يُكِبُّ عليها طلاب العلم فى العصور الأولى فقد ورد عن ثعلب مثلا وهو يقص طرفا من أيام حداثته قوله: «وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتى بغيره - فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعانى والغريب»[٢].

والمراد بالمفردات الغريبة ما يقولون عنه: إنه كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب - فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها - وإنما هى من كلام القوم وبيانهم أى أنها كلامهم العادى فى لغاتهم وكان الرسول ﷺ يخاطب الوفود بما فى لغاتهم من غريب قال له سيدنا على نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ونحن بنو أب واحد فقال له أدبنى ربى فأحسن تأديبى وربيت فى بنى ساعدة ويعلل الخطابى كثرة مجىء الغريب فى حديث الرسول ﷺ فيقول إنه بعث مبلغًا ومعلمًا فهو لا يزال فى كل مقام يقوم به وموطن يشهده يأمر بمعروف وينهى عن منكر ويشرع فى حادثة ويفتى فى نازلة والأسماع إليه مصغية والقلوب لما يرد عليه من قولها واعية وقد تختلف عنها عباراته ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فهمًا وأقرب بالإسلام عهدًا ومن - الأمثلة قوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر - وقوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الإِثْلِبْ - وقوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الكِثْكِثْ.

لذلك لانعجب لتصنيف العلماء فى غريب الحديث وفى غريب اللغة وفى الغريب عامة ومن الطبيعى أن يشار إليه فى ألفاظ الأشباه والنظائر وأنبه القارئ إلى أن كل شرح بجواره كلمة غريب من بداية خطبة الكتاب حتى نهايته إنما هى من إملاء مكى بن ريان وهى فى النسخة المخطوطة فى الفراغات المحيطة بالكلمة. وفى نسخة آلوسى زاده فى الهامش من أسفل.

(١) السابق، هامش ص ١٦٧.
(٢) انظر مقدمة مجالس ثعلب للأستاذ عبد السلام هارون ص ٩، ١٠.
وانظر منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير.

الترادف

ظاهرة الترادف ومثلها بقية الظواهر التى على شاكلتها مما نحن بصدد علاجه؛ من الظواهر اللغوية الخصبة التى استوقفت اللغويين فى مختلف العصور، وفى شتى البيئات، وقد كان للغويى العربية القدماء إزاءها مواقف.

وظاهرة الترادف أمرها طبيعى تفرزها كل اللغات وتشهد بها أبحاث اللغويين، غير أن لها من علماء العربية شأناً أى شأن، ففى بادئ أمرها بهرت جامعى اللغة، والمتشدقين، وكثيرا من المتباهين بها، فتجشموا كل شاق فى تصيدها، وتباهوا لدى الخلفاء بما عندهم منها، فقد جاء فى الجمهرة: قال أبوزيد: قلت لأعرابى: ما الحبنطئ؟ قال: المتكأكئ قلت: ما المتكأكئ؟. قال المتأزف. قلت: ما المتأزف؟ قال: أنت أحمق. وذكر صاحب القاموس فى مادة (سيف) أن للسيف أسماء تنيف على ألف اسم، قال: وذكرتها فى الروض المسلوف».

وفى فقه اللغة للثعالبى: «قد جمع حمزة بن الحسن الأصبهانى من أسماء الدواهى ما يزيد على أربعمائة، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من الدواهى» ونقل السيوطى عن ابن فارس قال: أخبرنى على بن أحمد بن الصباح: قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا ابن أخى الأصمعى عن عمه، أن الرشيد سأله عن شعر غريب لابن حزام العُكلى ففسره. فقال: يا أصمعى: إن الغريب عندك لغير غريب: قال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما؟!

من هنا يتبين الدافع الذى حدا باللغويين للمغالاة فى أمر الترادف، والبحث عنه، والإسراف فيه، إنه التباهى بكثرة الحفظ، والزُّهو بالنفس أمام الخلفاء، وبسعة العربية وكثرة تراثها وغناها.

وهذا هو الذى حدا بابن خالويه أن يؤلف كتابا فى أسماء الأسد، وكتابا فى أسماء الحية[1]. وهو أيضًا ما حدا بمجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس المحيط أن يؤلف كتابا فى اسم العسل يدعوه «ترقيق الأسل لتصفيق العسل»[2]. وأن يؤلف كتاب: «الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف»[3].

حكى الشيخ القاضى أبوبكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبوعلى وقال: ما أحفظ إلا اسما واحدا؛ وهو السيف، فقال ابن خالويه: فأين المهند، والصارم، وكذا وكذا؟ فقال أبو على: هذه صفات، وكأن الشيخ لايفرق بين الاسم والصفة»[4].

ومن الواضح فى رأيى أن الأمر من ابن خالويه، ومن أبى على معا هو من باب الزهو والتباهى بالتمكن من العربية، ومعرفة أسرارها قبل أن يكون تعبيرًا عن وجهة نظر إزاء قضية الترادف فإن كان موقف أبى على هنا هكذا إلا أن ما صدر عنه فى أعماله العلمية يخالف ذلك.

وقد أورد ابن جنى فى خصائصه بابا تحت عنوان: «باب فى الفصيح يجتمع فى كلامه لغتان فصاعدًا» جاء فيه. «وأما ما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث فأكثر من أن يحاط به، فإذا ورد شىء من ذلك، كأن يجتمع فى لغة رجل واحد لفظتان فصاعدًا فينبغى أن نتأمل حال كلامه، فإن كانت اللفظتان فى كلامه متساويتين فى الاستعمال كثرتهما واحدة، فإن أخلق الأمر أن تكون قبيلته تواضعت فى ذلك المعنى على تينك اللفظتين، لأن العرب قد

---

(١) ذكره السيوطى فى المزهر، ص ٢٤٤.

(٢) ذكره السيوطى فى المزهر، ض ٢٤٢.

(٣) ذكره السيوطى فى المزهر، ص ٢٤١.

(٤) المزهر، ص ٢٤٠.

تفعل ذلك للحاجة إليه فى أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها، وقد يجوز أن تكون لغته فى الأصل إحداهما، ثم استعار الأخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر لها استعماله فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى، وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر فى كلامه من صاحبتها فأخلق الحالين به فى ذلك أن تكون القليلة فى الاستعمال هى المفادة، والكثيرة هى الأولى الأصلية.. نعم؛ وقد يمكن فى هذا أيضًا أن تكون القُلَّى منهما إنما قلت فى استعماله لضعفها فى نفسه، وشذوذها عن قياسه، وإن كانتا جميعًا لغتين له ولقبيلته، وذلك أن من مذهبهم أن يستعملوا من اللغة ما غيره أقوى منه فى القياس... وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت فى لغة إنسان واحد فإن أحرى ذلك أن يكون قد استفاد أكثرها أوطرفا منها، من حيث كانت القبيلة الواحدة لاتتواطأ فى المعنى الواحد على ذلك كله. هذا غالب الأمر، وإن كان الآخر فى وجه من القياس جائزًا، وذلك كما جاء عنهم فى أسماء، الأسد والسيف والخمر، وغير ذلك[1]».

والواضح من قول ابن جنى أنه يُقِرُّ بوجود الترادف، فى لغة القبيلة الواحدة» كما أنه يُعّلل لوقوعه ويفسره. وتعليل ابن جنى منبعث عن فهم لطبيعة اللغة.

وابن جنى لا يصدر إلا عن رأى شيخه أبى على الفارسى. حتى وإن كان ينكر، على الرغم من – ظهور هذه الحقيقة فى أقوال تلميذه – فهو عندى من باب المخالفة التى أوجبها الموقف ومن باب التباهى بالتمكن من العربية ومعلوم ما بينه وبين ابن خالويه – فبينهما كما يقال ما صنع الحداد فلن يقول ابن خالويه رأيًا يقره عليه أبو على والعكس.

ومن ناحية ثانية ففى قول ابن جنى محاولة لوضع قانون يفرق به بين الأصيل والدخيل من المترادف، إلا أن قانونه جاء على نحو غير حاسم، فلسنا ندرى هل هو يريد الاحتكام إلى كثرة الاستعمال؟ أو إلى قلته؟ أو

(١) ابن جنى: الخصائص، ح، ص ٣٧٢/٣٧٣.

إلى ما هو مطرد على القياس؟. إنه غير مستقر على واحدة من تلك وهو لا يضع يدنا على رأى بعينه نستقر عليه وليس لديه دليل قاطع يحسم به، إلا أنَّ هذا التردد المحير عند ابن جنى له ما يبرره. فهو أمام قانون لغوى، وليس لقوانين اللغة صرامة قوانين الطبيعة أو المنطق، وإنما للغة قوانينها التى تؤخذ على علاتها والتى تستجيب لأهواء الجماعة اللغوية، وتخضع لأمزجة أفرادها المتباينة...

وإن كان مطلب الأصوليين وأهل المنطق أن تستجيب اللغة لقوانينهم التى تتطلب الدقة ولصنعتهم التى لا تبين إلا من خلال ألفاظ محددة لا تقبل تكرارًا ولا ترادفا وإنما دلالة واضحة ولفظا دقيقا ولا اعتراض عليهم فى ذلك فلهم العذر ومعهم الحق فهم يتخذون من ألفاظ اللغة أداة لما يصدر عنهم من أحكام وهم يريدونها أحكامًا دقيقة مبنية على دلالات لفظية دقيقة، غير أن من اللغويين من انساقوا وراءهم فى شعاب بعيدة عن مجال البحث اللغوى.

والترادف فى ضوء مناقشة العقل قد يظهر أمره غير منطقى، يقول اللغوى «ترنش Trench». «إن مما لا شك فيه أن اللغات لو كان وضعها باتفاق منظم بين الواضعين ما وجد فيها ترادف البتة، لأنه عند وضع كلمة كفيلة بتأدية المعنى المراد منها من فكر أو وجدان أو غيرهما لا يدعو داع لوضع سواها». ولكن اللغات لا توضع بمثل هذه الطريقة المنظمة»[1].

كما أن من علماء العربية القدماء من ذهب إلى أن الترادف على خلاف الأصل، والأصل هو التباين وبه جزم البيضاوى فى منهاجه[2]».

وعاب أعداء العربية ظاهرة الترادف فيها، ورموها بالخلل والنقص

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ع ١ بحث الترادف للاستاذ الجارم، ص ٣٢٤.
(٢) المزهر للسيوطى، ص ٢٤٠.
واقرأ تفسير البيضاوى:

وحجتهم أن اللغة جعلت للإبانة عما فى النفس، وأن الترادف عمل خال من الفائدة، وقد يكون مضلِّلا، كما أن وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد إسراف.

لهذه الأسباب وغيرها نستطيع أن نستشف المواقف المتباينة لعلماء العربية القدماء إزاء قضية الترادف.

فقد حاول فريق منهم أن يدافع عن وجود الترادف فى اللغة العربية ويعلل له ويبرر فوائده.. ظنا منهم أن هذا أمر خاص بالعربية وحدها.

وحاول فريق آخر أن يدافع عن العربية، وينزهها عن المطاعن ويبرئها من النقص الذى رميت به فنفى وجود الترادف فى العربية تمامًا وأجهد نفسه فى البحث عن الفروق الدقيقة بين الكلمة ومرادفتها وهو نوع آخر فى الدفاع غير ما سبق.

وعرض ابن فارس هذا التناقض فى الصاحبى فقال:

«قوم يؤيدونه فى المفردات (أسماء وأفعال) وحجتهم أنه لو كان لكل لفظ معنى لما أمكن أن يعبر عن شىء بغير عبارته، وذلك أن نقول فى (لا ريب فيه لا شك فيه) فلو كانت الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد وكذلك فى الشعر، يأتى الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد فى مكان واحد تأكيدًا ومبالغة كقولهم:

* وهند أتى من دونها النأى والبعد *

قالوا: فالنأى هو البعد[1].

وعن الفريق الذى أنكر الترادف يقول ابن فارس:

«وقال آخرون ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر، قالوا وكذلك الأفعال. نحو: مضى وذهب وانطلق. وقعد وجلس ورقد ونام

(١) البيت منسوب للحطيئة وصدره... ألا حبذا هند وأرض بها هند...

وهجع. قالوا ففى قعد معنى ليس فى جلس، وكذلك القول فيما سواه»[١].

وابن فارس من فريق المانعين وقد اتبع فى ذلك شيخه ثعلب يقول «وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

نحن نقول: إن فى قعد معنى ليس فى جلس ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد ثم نقول: كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هى دون الجلوس لأن الجلس المرتفع فالجلوس ارتفاع عما دونه، وعلى هذا يجرى الباب كله»[٢].

ولا يكتفى ابن فارس بأن يكون له رأيه بل يزيد أن يلزم الفريق الآخر برأيه فيقول:

«وأما قولهم إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشىء بالشىء فإنا نقول: إنما عبر عنه من طريق المشاكلة، ولسنا نقول: إن اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه، وإنما نقول: إن فى كل واحدة منهما معنى ليس فى الأخرى»[٣].

ويعلل الدكتور إبراهيم أنيس لمنكرى الترادف بقوله: «ويظهر أن السر فى إنكار الترادف أن أصحاب هذا الرأى كانوا من الاشتقاقيين الذين أسرفوا فى إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه حتى الأسماء الجامدة والأسماء الأجنبية عن اللغة العربية أبوا إلا أن يجعلوا لها أصلا اشتقت منه.. وَلعَلّ ابن دريد فى كتابه الاشتقاق هو المسئول الأول عن هذه المدرسة فقد حاول إرجاع جميع أسماء القبائل والأمكنة المشهورة إلى أصل اشتقت منه أو سميت من أجله.. ثم جاء ابن فارس فبلغ بهذا

---

(١) أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبى فى فقه اللغة، ص ٩٦: والمزهر للسيوطى، ص ٢٣٩ – ٢٤٠.

(٢) السابق.

(٣) الصاحبى، ص ٩٦، ٩٧.

وقد نقل السيوطى النص بتمامه فى مزهره، ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

الاشتقاق إلى الذروة وألف معجمه الذى سماه مقاييس اللغة واضعًا نصب عينيه أن يجمع أكثر ما يمكن جمعه من كلمات يمكن أن تشتق لها أصول»(١) ويتحدث عن طائفة أخرى من منكرى الترادف بقوله: «هذا إلى أن بعض هؤلاء الذين أنكروا الترادف كانوا من الأدباء النقاد الذين يستشفون فى الكلمات أمورًا سحرية ويتخيلون فى معانيها أشياء لا يراها غيرهم فهم قوم شديدو الاعتزاز بألفاظ اللغة يتبنون الكلمات ويرعونها رعاية كبيرة ينقبون عما وراء المدلولات سابحين فى عالم من الخيال يصور لهم من دقائق المعانى وظلالها مالا يدركه إلا هم ولا يقف عليه إلا أمثالهم، وفى كل هذه من المبالغة والمغالاة ما يأباه اللغوى الحديث فى بحث الترادف»(٢).

ولاعتراض الدكتور إبراهيم أنيس وجاهته وإن كان هو والأستاذ الجارم قد غاليا فى إخراج بعض المترادفات فقد حكم موقف كل منهما المنهج الذى اتبعه.

أما التاج السبكى فله من قبل اعتراض عل المانعين للترادف ويرى أنهم تكلفوا فى ذلك تكلفًا عجيبًا، ويوجه اللوم إلى ابن فارس وإلى من أخذ عنه أو تبعه - قال التاج السبكى فى شرح المنهاج:

«ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف فى اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات كما فى الإنسان والبشر فإن الأول موضوع باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس والثانى باعتبار أنه بادى البشرة.. وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب».. قال التاج - «وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس فى كتابه الذى ألفه فى فقه اللغة العربية، وسنن العرب وكلامها، ونقله عن شيخه أبى العباس ثعلب»(٣).

---

(١) د. إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية، ص ١٦٨ - ١٦٩:
(٢) السابق، ص ١٦٩.
(٣) المزهر: ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

فالتاج السبكى يرى فى موقف المانعين تكلفًا عجيبًا، والدكتور أنيس يرى فيه مبالغة مرفوضة، والأستاذ الجارم يرى أن موقفهم ساقهم إلى تعسف شديد، على الرغم مما ساقوه من حجج ويوجه لهم اللوم حيث يقول:

«ومجمل حجج القائلين بمنع الترادف أنه إذا كان واضع اللغة واحد، كان وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد لغوا وإضاعة وإسرافا، وأن الغرض الأول من اللغة التفاهم، وأن يكون الوضع تابعا للحاجة الملحة، وأنه إذا وضع لفظ لمعنى كان عَلَمًا عليه، وسمة له، فإذا تكرر وضع اسم آخر، ثم آخر لهذا المعنى من غير نقص فيه أو زيادة كان ذلك عملا خاليا من الموجب عَـرِيًّا من الدافع، وقد دفعهم هذا الرأى إلى البحث عن الفروق بين كل كلمتين يظهر ترادفهما فأوغلوا فى ذلك إيغالا وتعسفوا تعسفا شديدا[1]».

أما الإمام فخر الدين فقد قال شيئا قريبًا من ذلك قال: «وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شبهة فضلا عن حجة[2]».

فى هذا إشارة إلى موقف الرافضين للترادف وإلى المعترضين عليهم من القدماء والمحدثين.

أما عن موقف المؤيدين للترادف والمدافعين عنه فعلى الرغم من أن المنطق والعقل ليس فى صفهم إلا أنهم لم يجهدوا أنفسهم فى أمور عقلية ولا قضايا منطقية، وإنما قالوا نحن مع الواقع، والترادف واقع فى اللغة والاستعمال اللغوى فى صَفِّنا، وفوائد الترادف لا يمكن الاستغناء عنها استمع إلى ما جاء فى كشاف مصطلحات العلوم للتهانوى:

«والحق وقوعه بدليل الاستقراء، نحو قعود وجلوس، وأسد وليث ولا تسلم التعرى عن الفائدة، بل فوائد كثيرة، كالتوسع فى التعبير وتيسير

---

(١) مجله المجمع، ج ١، ص ٣١٠.
(٢) المزهر، ص ٢٣٩.

النظم والنثر، إذ قد يصلح أحدهما للقافية والروى دون الآخر، ومنها تيسر أنواع البديع كالتجنيس والتقابل وغيرها، مثال السجع قولك: (ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت) فإنه لو قيل برادف - ما فات - وهو ما مضى، أو برادف (ما هو آت) وهو (ما هو جاء) أو غيرها لفات السجع، ومثال المجانسة قولك: اشتر البُرَّ وأنفقه فى البِرِّ، فإنه لو أتى برادف الأول، وهو الحنطة أو برادف الثانى وهو الخير لفاتت المجانسة»[1].

فهم اعتمدوا فى مواقفهم على الاستعمال اللغوى - وعلى ما تؤديه ظاهرة الترادف من فوائد لمنشىء اللغة ومستعملها... وذكر السيوطى فوائد متعددة للترادف قال:

«وله فوائد منها أن تكثر الوسائل أى الطرق إلى الإخبار عما فى النفس فإنه ربما نسى أحد اللفظين أو عسر عليه،...، ومنها التوسع فى سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة فى النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ»[2].

ومن فوائده أيضًا:

«قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفى، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين، قال وزعم كثير من المتكلمين أن التحديات كلها كذلك لأنها تبديل اللفظ، الخَفى بلفظ أجلى منه»[3].

أما أصحاب الموقف الوسط من العلماء الذين مع هؤلاء وهؤلاء فقد بدت براعة بعضهم فى محاولة التوفيق بين المؤيدين والمعارضين فمتلا. عندما

(١) المزهر للسيوطى، ص ٣٤١.
(٢) المزهر للسيوطى، ص ٢٣٨.
(٣) المزهر للسيوطى (السابق).

حاولوا أن يوفقوا بين ما رآه ابن خالويه من المترادفات وما رآه أبو على أنه من الصفات قالوا: «الحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهى تشبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات».

ورأى آخرون أن هذا النوع يمثل قسما قائما بذاته وسماه: المتكافئة: قال وأسماء الله تعالى، وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا النوع، فإنك إذا قلت إن الله غفور رحيم قدير تطلقها على الموصوف بهذه الصفات[1].

● أما الكيا فقد أراد أن يضع تقسيما آخر فقال فى تعليقه فى الأصول:

«الألفاظ التى بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة - وألفاظ مترادفة - فالمتوارد كما تسمى الخمر عقارًا وصهباء وقهوة.. - والسبع أسدًا وليثًا وضرغاما..

والمترادفة: هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال: أصلح الفاسد، ولم الشعث، ورتق الفتق، وشعب الصدع.

ونحن نسمى الأول ترادفًا فى المفرد ونسمى الثانى ترادفًا فى العبارة ولنا رأى فى هذه القضية بعامة يتضح فى موضعه من هذا البحث[2].

أما النوع الذى رأى بعضهم أن يطلق عليه اسم المتكافئة فنحن معهم فى إطلاق هذا المصطلح فهو أدل على المراد حيث إن كل لفظ يكافئ صاحبه، ولكنه لا يرادفه.

والإمام فخر الدين يُعَرِّف الترادف بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دَلَّا

---

(١) المزهر للسيوطى ص ٢٤٠.

(٢) أنظر نهاية هذا المبحث من هذا الكتاب.

على شيء واحد ولكن باعتبارين. أحدهما عن الذات والآخر عن الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفى التوكيد يفيد الثانى تقوية الأول، والفرق[1] بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئًا كقولنا عطشان نطشان».

وخلاصة الأمر أن الترادف واقع فى اللغات يقره اللغويون المحدثون على اختلاف مناهجهم، بل إن الأصوليين أنفسهم اعترفوا بوقوعه «قال أهل الأصول لوقوع الألفاظ المترادفة سببان:

أحدهما: أن يكون من واضعين وهو الأكثر، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر أحدهما بالأخرى...

والثانى: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل وله فوائد..[2]

ويرى المحدثون أنه واقع ولا مبرر لإنكاره، يقول الدكتور إبراهيم أنيس:

«ويجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف فى أى لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض تلك الكلمات المترادفة»[3].

واتبع الأستاذ الجارم منهجا ووضع قيودًا أخرج بها من مترادفات العربية ما ليس منها فى نظره - ويقول:

«ومجمل القول أن الترادف واقع فى العربية وأن كثيرًا من علماء اللغة والأدباء توسعوا فيه، وتناسوا ما بين الكلمات من فروق أو اختلاف فى

(١) المزهر للسيوطى ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) المزهر للسيوطى، ص ٢٤٠.

(٣) د. إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية ص ١٦٦.

الوضع أو اختلاف بين حقيقة ومجاز، وأن الواجب يدعو إلى تمحيص هذه المفردات وتحديد ما بينها من فروق»[1].

ويرى ريتشارد ترنش «أن المعنى الدقيق للترادف يقتضى أن تتضمن الكلمات المترادفة معنى واحدًا على التحديد لا على التقريب وأنه يكون تشابه المعنى فيها كاملا وأنها إن صح التشبيه دوائر متحدة فى المركز والمحيط،.. ولكن المترادفات لا تستعمل فى العادة مع النظر إلى ما بينها من فروق دقيقة لأننا دون أن نجرؤ على إنكار أنه قد يجوز أن يكون هناك كلمات حقيقية الترادف، نرى أن مثل هذه الكلمات لا يستطاع البحث عما بينها من فروق لعدم وجود هذه الفروق»[2].

والمنهج الذى اتبعه الأستاذ الجارم استفاد خطوطه من العلامة ريتشارد ترنش حيث يقول إن «المترادفات إذا كانت معرضة للاشتباه قليلا و كثيرًا والواجب يدعو إلى إزالة هذا الاشتباه والاختلاط وهى كلمات ورثت فى أصل وضعها فروقًا، أو أنها مع تطابقها فى أصل الوضع تمام التطابق نمت بينها فروق، واستقرت باستعمال فطاحل الكتاب ومصاقع الخطباء»[3].

ويرى الأستاذ الجارم أن لغويى العربية القدماء أغرقوا فى تصيد الترادف وسعوا حثيثا فى تكثير الأسماء لمسمى واحد، وتحللوا من أكثر القيود للوصول إليه، ويقول: «وربما كان الدافع لهم ميلهم الشديد إلى التباهى بالعربية، والزهو بسعة مداها والإشادة بثروتها، وغناها حتى لقد ساقهم ذلك إلى حشر كثير من الكلمات لمسمى واحد مع وجود الفروق المميزة أو مع اتحادها فى المادة اللغوية، أو مع اختلافها فى الحقيقة والمجاز والكناية والمثل الذى يختاره هو ما أورده السيوطى فى المزهر للعسل من

(١) على الجارم، مجلة المجمع، ج ١: ص ٣٣٠.
(٢) السابق، ص ٣٠٨.
(٣) السابق، ص ٣١٠.

الأسماء ثم يقول: وسنعمد إلى شرح كل كلمة ونعقب عليه بما نراه»[1].

فالمنهج الذى اختطه الأستاذ الجارم واضح محدد الأبعاد.

● حيث يرى أن جامعى الترادف من اللغويين تحللوا من كثير من القيود للوصول إلى ما يريدون.

● وأن هناك فروقًا مميزة وأنه يجب الوصول إليها بالبحث والشرح والتحليل.

● وطبق هذا على طائفة من المترادفات أوردها السيوطى فى المزهر لأسماء للعسل.

● وانتهى بالبحث إلى أن بعض هذه الأسماء مقيدة إما بصفة خاصة - أو بعلاقة مجازية - أو بعلاقة المشابهة فى اللون أو غيره أو بقيد عدم الإطلاق - أو تسمية بالمصدر، أو بمصدر أريد به اسم المفعول - أو إطلاق العام على الخاص.. إلى آخر ما أورده فى تحليلاته[2].

وفى النهاية يجمل ما انتهى إليه ويحدد منهجه وأبعاد رأيه فى الترادف على نحو ما يكشف عنه قوله الآتى:

«وجلى مما قدمناه من الشرح أن قليلا جدا من الأسماء السابقة للعسل أطلقت عليه إطلاقًا غير مقيد، أو منظور فيه إلى ناحية خاصة أما جمهرة الأسماء فهى مقيدة بوصف أو نسبة، وإما مجاز أو كناية.

ونستطيع مما سقناه من مرادفات للعسل أن نقيس عليه غيره، وأن نحكم بأن أكثر ما نسمع من المترادفات الكثيرة إنما جمعت على ضرب من التسامح على أننا لا ننكر الترادف، ونرى أنه واقع فعلا وأن وجوده فى

---

(١) تحليلات الأستاذ الجارم وشرحه مفصلة من ص ٣١٤ إلى ص ٣٢٠: المرجع السابق من مجلة المجمع.

(٢) اقرأ التحليلات مفصلة من ص ٣١٤ - ٣٢٠ من المرجع السابق الذكر.

اللغات من الخير لها - ولكننا ندعو إلى التأمل والتدقيق، وعدم الإغراق فى التوسيع والتضييق»[1].

واختط الدكتور إبراهيم أنيس منهجًا فى دراسة المترادفات فى العربية بناه على أسس الدراسة اللغوية الحديثة، وهو يتفق مع المحدثين من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف فى أى لغة من لغات البشر، ويؤكد وجود المترادفات فى مفردات اللغة العربية ويسوق آيات من القرآن الكريم يبرهن بها على وقوع الترادف فى كلمات القرآن الكريم ومنها[2].

﴿حتى إذا حضر أحدكم الموت﴾ - ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت﴾

﴿بعث فيهم رسولا﴾ - ﴿فأرسلنا فيهم رسولا﴾

﴿فإن الجحيم هى المأوى﴾ - ﴿مثواهم جهنم﴾

غير أنه يشترط شروطًا وضعها اللغويون يخلص بها ومنها إلى أنه بتطبيقها لا يكاد يوجد ترادف فى اللهجات العربية القديمة، وإنما يمكن أن تلمس وجود الترادف فى اللغة النموذجية الأدبية - يقول ما نصه:

«ولكنهم يشترطون شروطًا معينة لابد من تحقيقها حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين ترادفًا - ومن هذه الشروط:

١ - الاتفاق اتفاقًا تاما على الأقل فى ذهن الكثرة الغالبية لأفراد البيئة الواحدة - ويكتفى اللغوى الحديث بالفهم العادى لمتوسطى الناس حين النظر إلى متل هذه الكلمات، فإذا تبين لنا بدليل قوى أن العربى كان حقا يفهم من كلمة (جلس) شيئًا لا يستفيده من كلمة (قعد) قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

٢ - الاتحاد فى البيئة اللغوية أى يكون للرجل الواحد فى البيئة

---

(١) مجلة المجمع، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) انظر فى اللهجات العربة، ص ١٦٨.

الواحدة الحرية فى استعمال كلمتين أو أكثر فى معنى واحد يختار هذه حينا ويختار تلك حينا آخر.

٣ - الاتحاد فى العصر فالمحدثون ينظرون إلى المترادفات فى عهد خاص وزمن معين وتلك هى النظرة «Synckronic» «السنكرونيكية» لا تلك النظرة التى تتبع الكلمة فى عصور مختلفة «Diackronic» الدياكرونيكية.

٤ - ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتى للفظ الآخر فحين يقارن بين الجثل والجفل بمعنى النمل نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورًا لها، فهما معا ليستا فى الحقيقة إلا كلمة واحدة، فالذين اعتبروا مثل هذه من المترادفات مغالون[١].

أما الدكتور كمال بشر فإنه يرى أن هذا الاختلاف الكبير وهذا الاضطراب فى هذه المسألة إنما يرجع إلى سببين رئيسيين:

أولهما: عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف.

وثانيهما: هو اختلاف وجهات النظر واختلاف المناهج بين الدارسين والاختلاف فى المنهج يعنى اختلافًا كبيرًا. على حد قوله.

ومن حيث التعريف فإنه يختار تعريف أولمان وهو «المترادفات ألفاظ متحدة المعانى وقابلة للتبادل فيما بينها فى أى سياق»[٢].

ومن حيث المنهج يختار المنهج الوصفى ومعناه كما يقول:

أن نقوم بدراسة ظاهرة الترادف دراسة شاملة إحصائية عن طريق وصف الحاصل والموجود فى فترة معينة من الزمن بقطع النظر عن السابق واللاحق، ويقول ليس معنى هذا أننا ننكر أهمية الدراسة التاريخية... وتعتمد الدراسة الوصفية على عوامل هى:.

---

(١) فى اللهجات العربية، ص ١٦٨.

(٢) دور الكلمة فى اللغة.

١ – تحديد بيئة الكلام المدروس.

٢ – تحديد الصيغة، والمعروف أنه يوجد فى البيئة الواحدة عدة أساليب، أسلوب المثقفين مثلا، وأسلوب العمال، أو العامة.. إلخ.

٣ – مراعاة الموقف والظروف والملابسات التى يقال فيها الكلام المدروس مع الاهتمام بوجه خاص بحال المتكلمين والسامعين والأشياء الموجودة فى الموقف.

فعلى هذا الضوء قد نشعر بفروق حين نحاول أن نستبدل الكلمات بعضها ببعض فى المواقف المختلفة.

فبالاختبار الدقيق قد نجد إحدى الكلمات تنتمى إلى أسلوب المثقفين والأخرى إلى أسلوب العامة وحينئذ لا يكون التبادل تاما.

كما أننا قد نجد بالدراسة أن إحدى الكلمات أكثر استعمالا من الأخرى فى بعض الأغراض الأدبية أو الصور الكلامية فقد يكثر استعمال إحداهما فى الشعر والأخرى فى النثر.. فالتبادل هنا يكون غير تام أيضًا.

وقد نتبين بالدراسة أن إحدى الكلمتين المترادفتين يفضلها الناس فى مقام معين والأخرى فى مقام آخر فيختلف الاستعمال باختلاف السامعين والمتكلمين. وينتهى إلى رأى محدد يوضحه قوله الآتى:

وهكذا نجد أن الترادف بالمعنى المذكور غير موجود.

إنما هناك أنصاف أو أشباه ترادف فقط كما يقول أولمان.

ثم يؤكد شيئين مهمين:

الأول. إذا نظرنا إلى الترادف نظرة عامة وبدون تحديد منهج معين فالترادف موجود ولا شك.

الثانى: إذا نظرنا إلى الترادف فى اللغة العربية قديمها وحديثها دون

تحديد الفترة فالترادف أيضًا موجود، ولكن من الجائز تخريج بعض الأمثلة أو إخراجها منه.

وفى النهاية يقول إننا «قصدنا رسم خطة محددة، وما أتت به هذه الخطة من نتائج فهى مقبولة وصحيحة سواء أكانت النتيجة إثبات وقوع الترادف أم إنكار هذا الوقوع»[1].

أما نحن فنرى أن تطبيق المناهج الحديثة أمر ضرورى وإن كان تطبيق المنهج الوصفى قد يؤثر على النتائج التى انتهى إليها الأستاذ الجارم لأنه ليس من الضرورى أن تظل الفروق الموجودة فى بطون المراجع والمعاجم ثابتة عَبْرَ الأعصُر. فقد يصيب بعضها تطور يتحد معه مراكز ومحيطات بعض الدوائر لكثير من الكلمات فيتم الترادف بينها فى لحظة معينة من الزمن أو فى بيئة لغوية بعينها والدليل على ذلك واضح. تشهد به الاستعمالات اللغوية - ويمكن أن تؤكده الدراسات التطبيقية، والإحصائية فى العصور المختلفة وفقًا للمنهج الوصفى.

كما أنه قد يؤثر من ناحية أخرى على النتائج التى انتهى إليها الدكتور أنيس، فمن الناحية التاريخية فقد يحدث التطور الصوتى عبر أعصر مختلفة وقد يتبعه تطور دلالى ولا أدل على ذلك من الاختلاف بين دلالة بدأ وبدع خاصة عندما نضع كل واحدة من الكلمتين فى جدول استعمالاتها المختلفة وغير ذلك كثير من الأمثلة التى عرضها وأجرى عليها تحليلاته.

وحيث إن مناهج الدراسات الحديثة هى التى يهرع إليها وترتضى نتائجها حكمًا فى هذا الصدد فلا مفر من قبولها والمصير إليها وهذا أمر لا جدال فيه على أن بقية رأينا فى هذه القضية تتضح أبعاده على النحو الآتى:

---

(١) دور الكلمة فى اللغة، ص ١١٣.
اقرأ دراسته فى هذا الموضوع حاشية رقم (٧٤) من ص ١٠٥ إلى ص ١١٣.

من الواضح أن كل ما أثير من آراء مختلفة فى هذه القضية إنما هو بخصوص الترادف على مستوى اللفظ المفرد على حين أن القضية أبعد من هذا وأعمق فإن الترادف على مستوى اللفظ المفرد لا يعدو أن يمثل زاوية واحدة من زوايا القضية الثلاث وهى:

(أ) زاوية اللفظ المفرد.

(ب) زاوية العبارة ونقصد بها الجملة غير التامة أو ما يطلق عليه مصطلح Phrace.

(جـ) زاوية التركيب.

والترادف على مستوى اللفظ المفرد أمر واقع كما رأينا أقره اللغويون القدماء والمحدثون فى كل العصور وفى كل اللغات وأقرته مناهج البحث الحديثة على الرغم من بعض التحفظات التى أثيرت.

وفى اختلاف الباحثين من حوله إقرار بوقوعه سواء بطريق ضمنى أو مباشر.

ومثل الترادف على مستوى اللفظ المفرد الترادف على مستوى العبارة فهو أمر واقع موجود تشهد به مباحث السابقين ومصنفاتهم. والدليل القوى عليه المصنف الذى نقدمه اليوم (ألفاظ الأشباه والنظائر).

أما الترادف على مستوى الجملة فتلك قضية مباحثها دقيقة لم يخض فيها اللغويون القدماء، والذى تناولها فأوضح جوانبها هو عبد القاهر الجرجانى وآراؤه بخصوصها تتفق فى مجموعها مع ما يذهب إليه اللغويون المحدثون وبخاصة المدرسة الانجليزية الاجتماعية وهى مدرسة العالم اللغوى المحدث فيرث -والرأى عند عبد القاهر أنه لا ترادف إطلاقًا على مستوى التراكيب وذلك راجع عنده إلى مبدأ يراه واضحًا فى ذهنه مؤداه «أن من شأن المعانى أن تختلف باختلاف الصُّور».

فكل صورة تركيب عنده تتفق مع صورة معنى خاص بها وكلاهما شيء واحد، وكل تعديل فى صورة التركيب يتبعه تعديل فى صورة معناه حتى وإن جاء التعديل فى صوت أو فى حركة إعرابية!

ويرى أن نقل المعنى فى صور مختلفة يتبعه زيادة أو نقص فيه، وذلك لأن كل صورة تركيب تعطى صورة معنى خاص بها فكل نسق يرتبط بسياق يعطى دلالة خاصة به[1].

وخلاصة رأيه أنه يستحيل أن تجيء إلى معنى بيت من شعر أو فصل من نثر فتؤديه بعينه وعلى خاصيته وصفته بعبارة أخرى حتى يكون المفهوم من هذا هو المفهوم من تلك لا يخالفه فى صنعة ولا وجه ولا أمر من الأمور[2]

وإن بدا فى هذا الرأى للنظرة المتعجلة شيء من المغالاة إلا أنه من يتفحص يرى أن فيه دقةً وعمقًا ومرجع ذلك عنده لربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله فكل تركيب ونسق قول جاء بموجب اقتضاه مقام الاستعمال فالفصل والوصل والإظهار والإضمار والتقديم والتأخير روعى فيه مقام الكلام وما يتصل بالاستعمال من ظروف عامة فكل ما يمس التركيب جاء لموجب «أما أن يكون مع عدم الموجب نسق فمحال» وأما أن يؤدى أى تركيب المعنى بعينه على الوجه الذى يكون عليه فى الكلام الأول حتى لا تعقل هنا إلا ما عقلته هناك وحتى يكون حالهما فى نفسك حال الصورتين المشتبهتين فى عينك كالسوارين والشنفين ففى غاية الإحالة وظن يقضى بصاحبه إلى جهالة عظيمة[3].

---

(١) انظر عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى، واقرأ بحثنا صورة كل بناء لغوى مجلة معهد اللغة جامعة أم القرى ع ١. وانظر كتابنا ظواهر قرآنية الفصل الأول - دار المعارف ٨٩.

اقرأ بحثنا فى مجلة مجمع اللغة العربية ع ٥٢.

(٢) انظر عالم اللغة: ص ٢٥٠ إلى ص ٢٧٦.

(٣) انظر تفصيل ذلك فى المرجع السابق، ص ٢٦٣ الترادف على مستوى اللفظ المفرد ومستوى التركيب، ومستوى التفسير، ص ٢٦٤ - ومستوى الترجمة ص ٢٦٦

وقد أوفينا هذا الموضوع حقه من المناقشة التفصيلية وربطنا بين هذا الرأى ووجهات المدارس اللغوية الحديثة على مختلف اتجاهاتها فى كتابنا عالم اللغة.

والأمر الهام فى هذه القضية أنها فتحت الباب لمناقشة قضايا هامة ذات صلة بها بالإضافة لقضية الترادف على مستوى التركيب - وقضية نقل صورة المعنى فى صور مختلفة من التراكيب - كما أنها أثارت قضية التفسير - وهل هو ممكن أو أنه مستحيل مثل الترادف على مستوى الجملة وقضية الترجمة، وقد أوضحنا هذه القضايا بكل أبعادها فى المرجع السابق.[1]

ونضيف من واقع الدراسة اللهجية الحديثة أن بعض المترادفات قد تكون خاصة بمكان بعينه وغير مستعملة فى مكان آخر - يوضح ذلك المصور المرفق من الأطلس اللغوى المصرى[2] حيث اتضح من الدراسة أن الثروة اللفظية فى الدلتا وفى أواسط مصر وفى أعاليها تختلف اختلافا كبيرا فيما يخص ألفاظ الزراعة على سبيل التمثيل، فحيث يقال فى الشمال مثلا (ناف) يقال فى الفيوم وبنى سويف للآلة نفسها (ضنض) وفى الجنوب يطلقون على الآلة نفسها (كرب) ومعنى ذلك أن كل منطقة لغوية تختص باستعمال معين لا تستعمله المنطقة الأخرى وقد لا يعرف أبناؤها مدلوله عندما يستعمله غريب عن بيئتهم بينهم، ومعناه أن الاستعمال خاص بمنطقة بعينها ومن الجدير بالذكر أن مستعمل الفصحى فى هذا الصدد يرتفع عن هذه

---

(١) انظر عالم اللغة السابق .

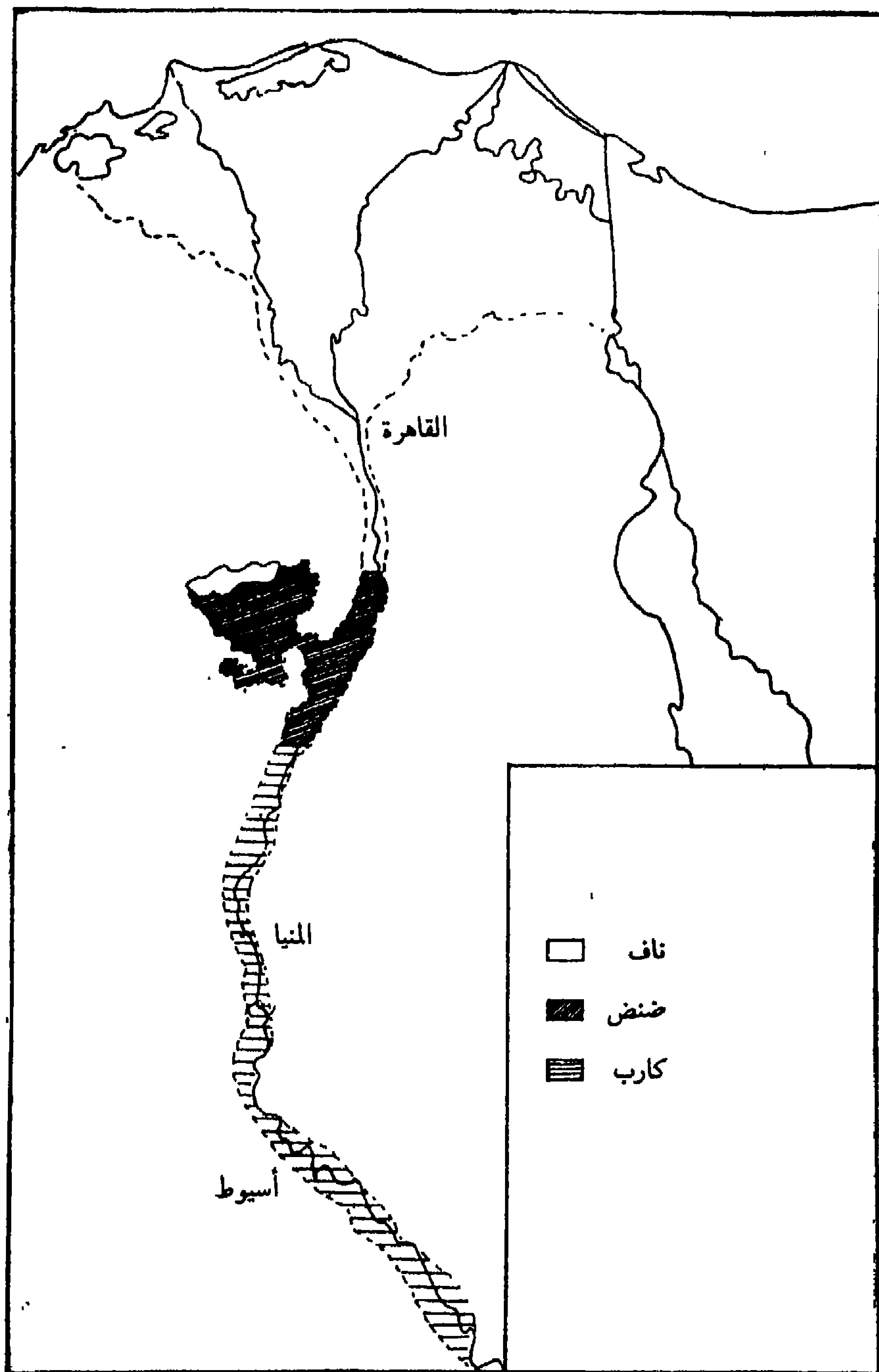
(٢) انظر الأطلس اللغوى المصرى وملاحظات حول لهجات مصر بفلم ما نفرد فويديش وبينر بينستيت دراسات فى اللهجات العربية كلية الآداب بسوهاج أعمال المؤتمر العلمى الأول عن دور الجامعات فى دراسة اللهجات والعمل على تقريبها من الفصحى، مارس ١٩٨١. والخرائط الموجودة هنا عن هذا الأطلس.

الاستعمالات كلها وقد يطلق بدلا منها كلمة (نير)[٣] ومعنى ذلك أن هذه المفردات كلها ليس بينها ترادف وربما يكون فى هذا إشارة إلى بعض ما صنعه جامعو العربية الأوائل مما تسبب عنه هذا الكم الهائل من المترادفات مما يستوجب إعادة النظر والدراسة بمختلف المناهج وفى كافة البيئات زمانيا ومكانيا - على أن توضع فى الاعتبار عند الدراسة عوامل الطرد وعوامل الجذب على نحو ما يتضح من الأشكال التالية.

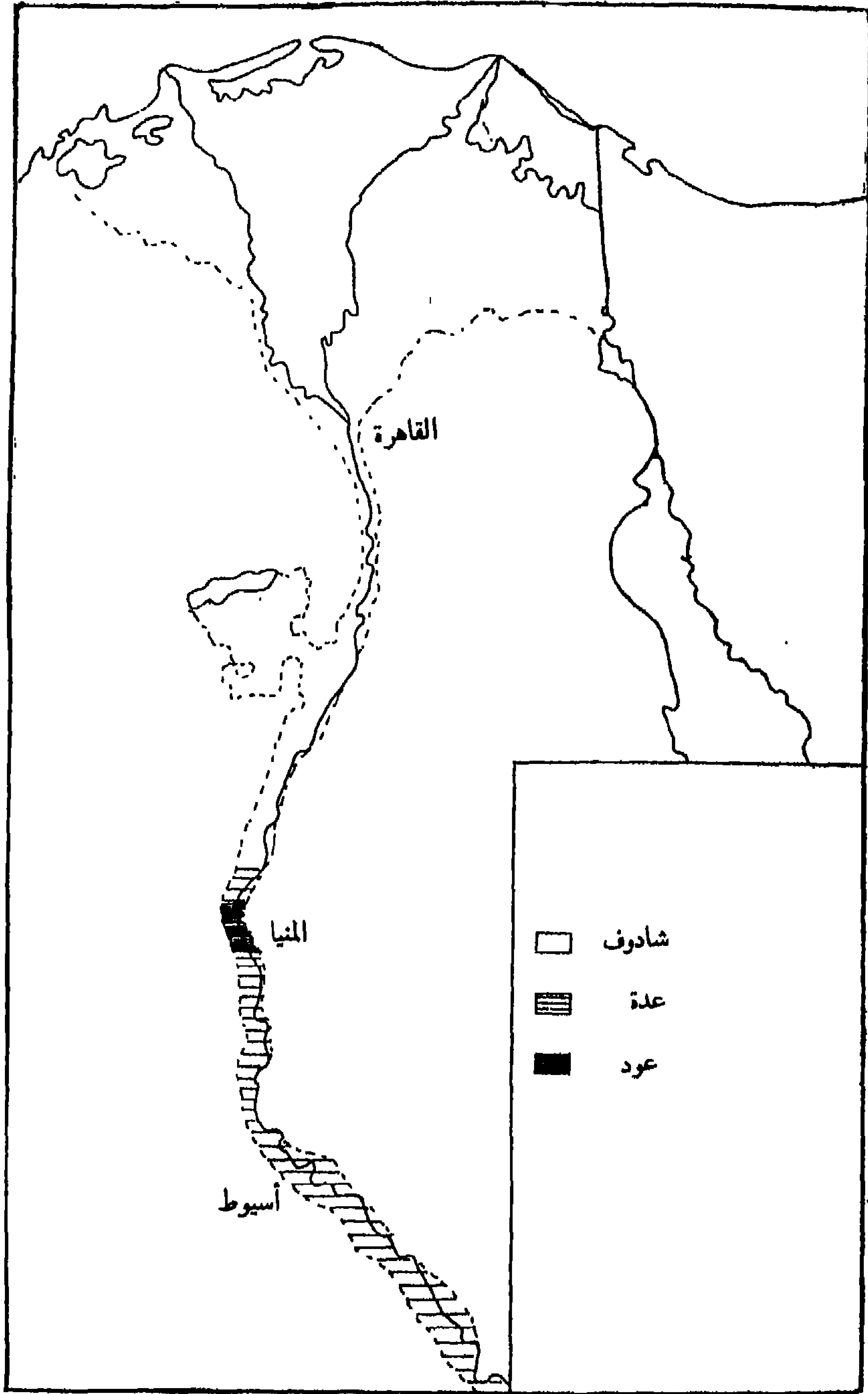
---

(٣) النير الخشبة المعروضة فى عنق الثورين والجمع النيران والأنيار .

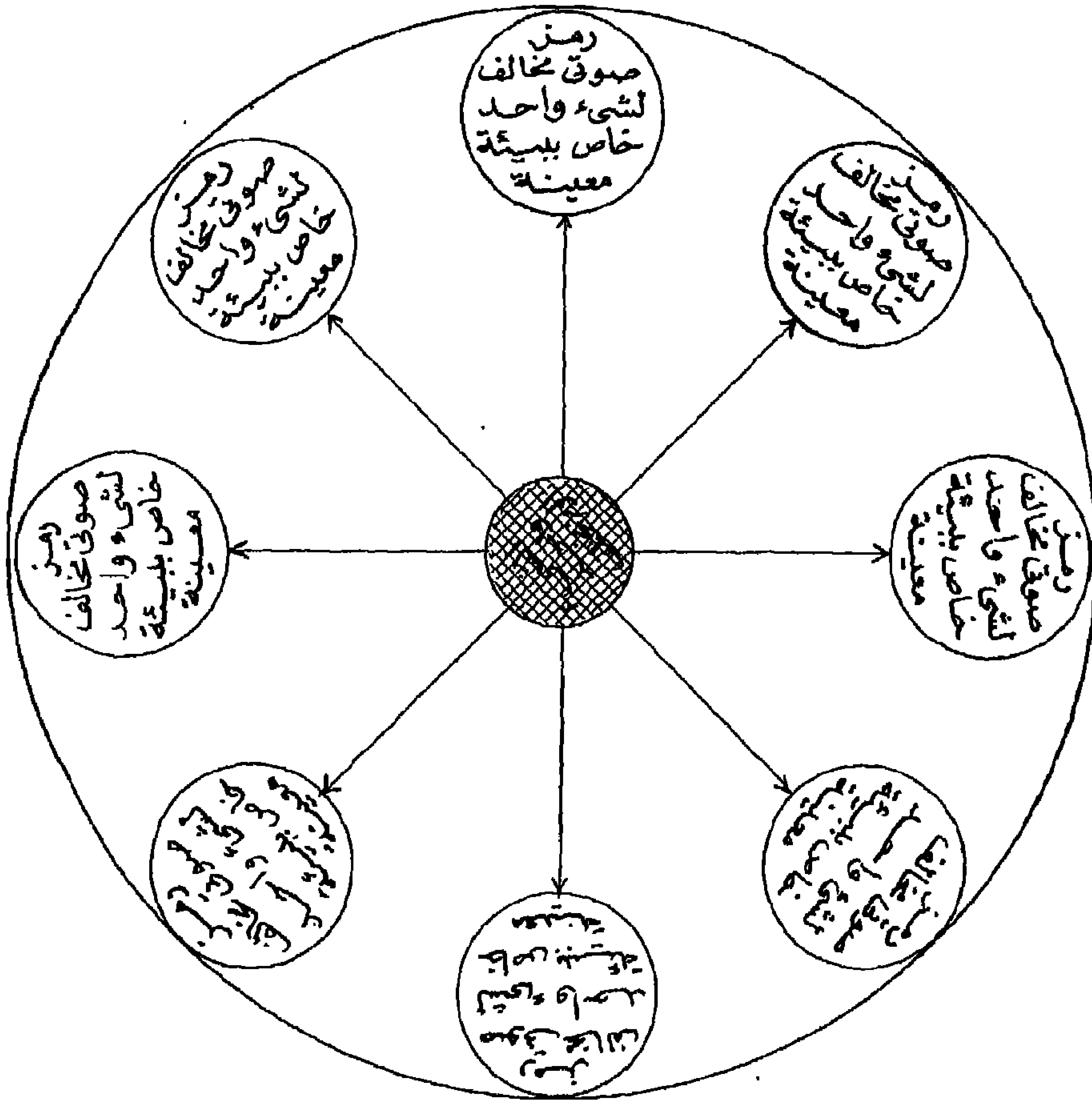
من خلال هذا الأطلس يتضح تعدد الاسماء على المسمى الواحد تبعا لكل بيئة، وطبقا للمنهج الوصفى ليس بينها ترادف .



من خلال هذا الأطلس يتضح تعدد الأسماء على المسمى الواحد تبعا لكل بيئة، وطبقا للمنهج الوصفى ليس بينها ترادف.



ومن خلال هذا الأطلس أيضا يتضح تعدد الأسماء على المسمى الواحد تبعا لكل بيئة، وطبقا للمنهج الوصفى ليس بينها ترادف كذلك .



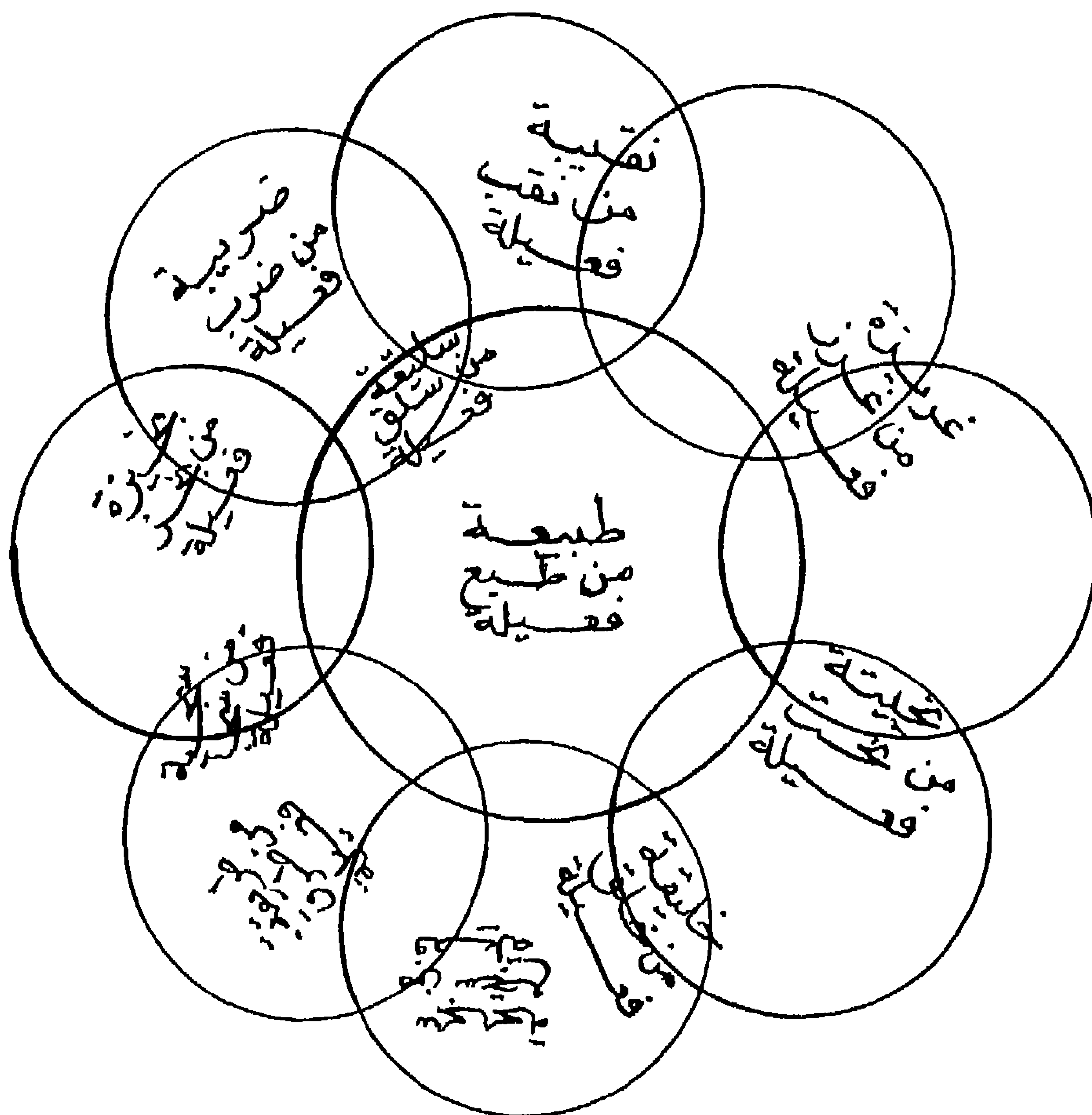
يظهر هنا عمل قانون الطرد والتفريق فشىء واحد مثل الناف أو الشادوف ولكن كل بيئة لغوية تستقل باسم له وتُغلق دائرتها عليه.

تخضع هذه الظاهرة أو غيرها من بقية الظواهر اللغوية التى هى على شاكلتها لعامل التوحيد اللغوى وعامل التفريق اللغوى ويعمل فيها قانون الجذب والتوحيد دوره كما يعمل قانون الطرد والتفتيت هو الآخر دوره وذلك على نحو مايتراءى أمامنا.

● الشىء الواحد الذى أطلقت عليه كل بيئة لغوية رمزها الخاص بها.

● فأن كل هذه الاستعمالات تجمعها دائرة اللسان الواحد أو اللغة المستعملة فى هذه البيئة اللغوية الكبرى - ولكن الاستعمال يعطى طابع الطرد والاستقلال وليس الجذب والتوحيد.

وعلى العكس من هذه الحالة ما يمكن أن يفهمه الدارس من أعمال ابن جنى فى باب «فى تلاقى المعانى على اختلاف الأصول والمبانى»[1].

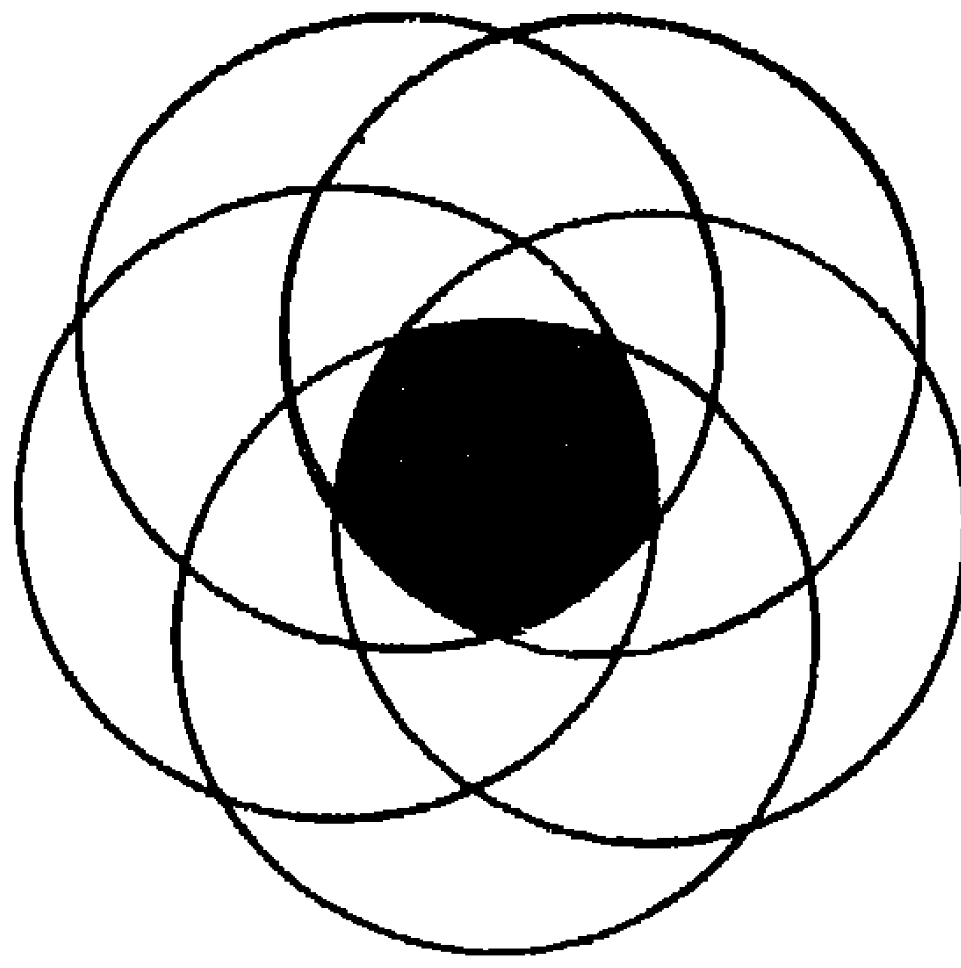


(١) انظر فى ذلك كتاب الخصائص لابن جنى ح ١ ص ١١٣.

وانظر ما هو خاص بهذا الباب من تحليلات فى كتابنا مبحث فى قضية الرمزية الصوتية. فإنه فى النهاية يتمكن قانون الجذب من جذب الدوائر كلها حتى تتطابق كلها فيصير مركزها واحدًا ومحيطها واحدًا وهذا هو الترادف التام - ولكثرة الاستعمال والزمن وعوامل أخرى دخل فيه .

فقد يكون هناك عامل طرد تتنوع معه المفردات على نحو ما رأينا فى المصدر الجغرافى للأطلس اللهجى المصرى لبعض مفردات الزراعة ربما يحدث العكس، فعلى الرغم من اختلاف الرموز الصوتية وتعددها واختلاف الأصل المنبثقة عنه إلا أنها اتجهت نحو طابع الجذب والتوحيد اللغوى فاتخذت قالبا صوتيا واحدا وهو قالب فعيلة ودخلت فى نطاق استعمال بيئة لغوية واحدة وهى بيئة اللغة الأدبية أو اللغة النموذجية ووجدت كل استعمالاتها داخل تلك اللغة الأدبية الواحدة فى كل البيئات وهذا المصور يعطى طريقة الجذب بين كل الرموز والاستعمالات حتى صارت داخل دائرة واحدة تتطابق فى المركز والمحيط فالاستعمال اللغوى هو الفيصل فقد يفرق - وقد يوحد.

(١)

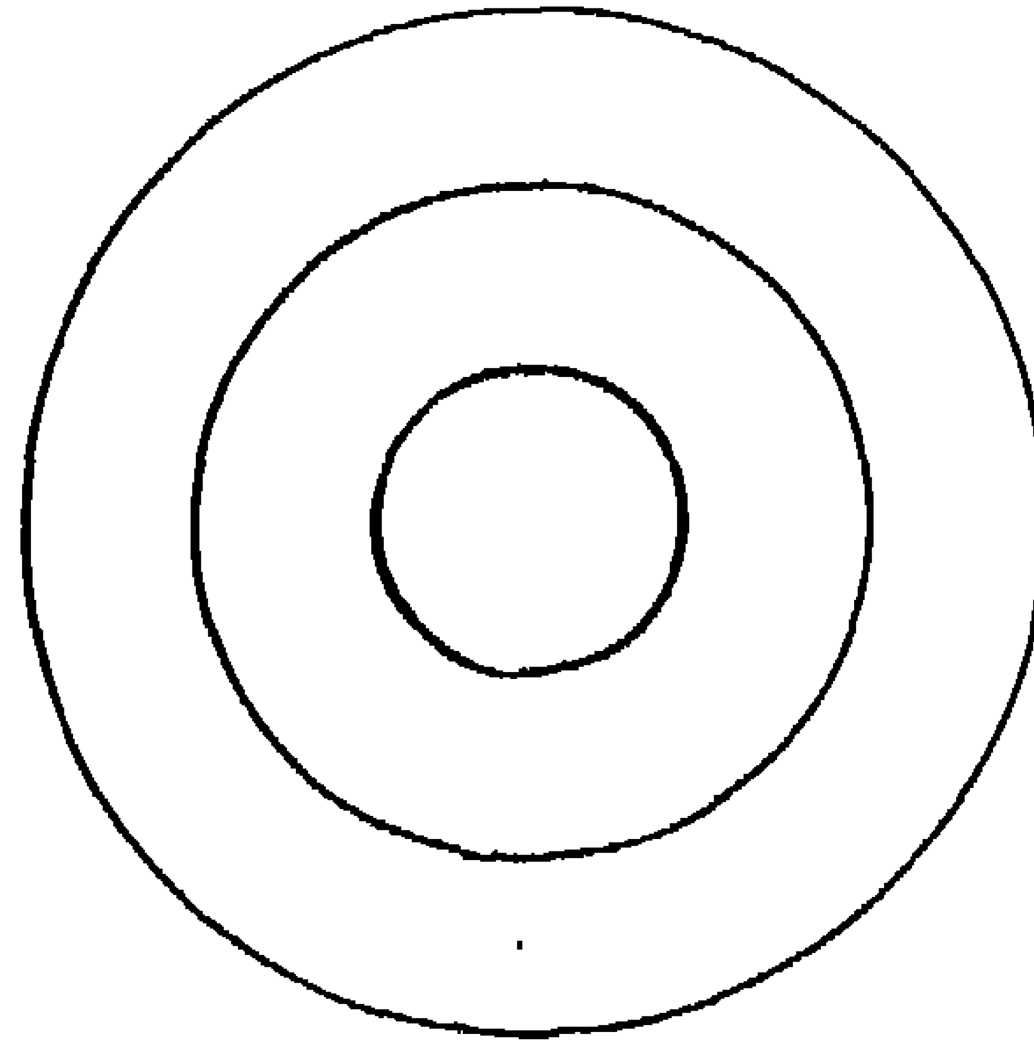


---

(١) يتبين من صورة هذا الشكل أن كثرة الاستعمال على منطقة واحدة داخل الدوائر كلها يوهم بوجود الترادف التام وهو فى الحقيقة شبه ترادف لأن الجزء المستعمل وهو المظلل فى الدوائر كلها يمس من كل دائرة جزءا ويظل الجزء الباقى مستقلا منفردا بمعنى آخر وهذا عكس الآخر.

وهذه حالة أخرى تبين أن كثرة الاستعمال اللغوى لكلمة واحدة داخل دائرة لغوية واحدة لأصول متعددة حول دلالة واحدة يوحى للمستعمل اللغوى بتمام المطابقة على حين أن الدراسة تبين الاختلاف الزمانى والمكانى وأن الاتحاد فى الجزء المستعمل وهو الجزء المظلل الذى يوهم بتطابق الدوائر على نحو ما أوضح ذلك اتجاه الأستاذ على الجارم فى البحث واتجاهات بقية المناهج التى عرضتها الدراسة – وهذا بدوره يؤدى إلى أن العلامة قد تكون مجازية وقد تكون علاقة كلية أو علاقة جزئية أو علاقة. عام بخاص أو خاص بعام أو غير ذلك.

وعلامة العام بالخاص والخاص بالعام اتحاد فى المركز واختلاف فى المحيط وأما العلاقة الجزئية فهى التقاء دوائر فى أى مكان.



- على نحو ما يوضح ذلك صور الدوائر فى الشكلين.
- هذه الدوائر اتحدت فى المركز واختلفت فى المحيط فهناك علاقة جزئية من جانب أو كلية من جانب آخر.

وكل شكل من هذه الأشكال يعد تفسيرًا لموقف من مواقف الدارسين قديما أو حديثا ما بين رافضين أو مؤيدين ومبررا لتصلب بعضهم ضد الآخر.

الإتباع

اتصالا بموضوعات الكتاب الذى نقدمه وتتمة للقول الذى نحن بصدده نتحدث عن الإتباع.

وقد كان لعلماء العربية فى هذا الموضوع مصنفات.

واختلفت من حوله وجهات نظرهم، منهم من اعتبره من باب الترادف، ومنهم من عده من التوكيد، ومنهم من رآه قسما مستقلا قائما بذاته.

وممن ألف فيه تآليف مستقلة ابن فارس فقد ألف فيه كتابًا سماه (الإتباع والمزاوجة)[1] يقول السيوطى عن هذا الكتاب: «وقد رأيته مرتبًا على حروف المعجم، كما يقول عنه أيضًا: «إنه فاته أكثر مما ذكره، وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فات فى تأليف لطيف سميته الإلماع فى الإتباع»[2].

وقد جاء فى فقه اللغة لابن فارس النص الآتى:

«للعرب الإتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رَوِيّها إشباعًا وتأكيدًا، وروى أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال «هو شىء نَتِدُ به كلامنا» وذلك قولهم ساغب لاغب، وهو خَبٌّ ضب وخراب يباب، وقد شاركت العجم العرب فى هذا الباب»[3].

وقد ألمح هنا ابن فارس إلى مفهوم الإتباع وأعطانا أمثلة له ولكنه بالإضافة إلى ذلك أصدر حكمًا لغويا آخر مؤداه أن الإتباع ظاهرة لغوية

(١) كتاب الإتباع والمزاوجة هذا لابن فارس وهو مطبوع.
(٢) المزهر السيوطى ج١ اقرأ من ص٢٤٤ الى ص٢٥١.
(٣) الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس، ص ٢٧.

عامة تعرفها العربية والعجمية على السواء ومن المعلوم أن ابن فارس أعجمى الأصل وأنه يجيد اللسان الفارسى بالإضافة للعربى فلحكمه هنا قيمته فهو يستند لواقع لغوى.

وقد جعل ابن فارس الإتباع والمزاوجة على وجهين جاء عنده أيضًا[1].

هذا كتاب الإتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين:

(أ) أحدهما أن تكون الكلمة النانية ذات معنى.

(ب) والثانى أن تكون النانية غير واضحة المعنى ولا بَيِّنَة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها[2].

ويلقى أبو عبيدة ضوءًا على الإتباع ويضع القوانين المحددة لأبعاده فى المفهوم الذى يتصوره - قال أبو عبيدة فى غريب الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشبرم إنه حاريار: (قال الكسائى حار من الحرارة ويار إتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع، وحسن بسن، ومثله كثير فى الكلام، وإنما سمى إتباعًا لأن الكلمة الثانية إنما هى تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل إتباع»[3].

فمن شروط الإتباع عنده أنّ تتتابع الكلمتان على وجه التوكيد ولا يصلح أن يتكلم بالثانية منفردة، وهذا تعليل لتسميته وشرط من شروطه، وشرطه الثانى عنده يوضحه قوله الآتى:

«والإتباع لا يكاد يكون بالواو. من ذلك قول العباس فى زمزم لشارب حَلّ وبلٌّ فيقال أنه أيضًا إتباع وليس هو عندى كذلك لمكان الواو وأخبرنى الأصمعى عن المعتمر بن سليمان أنه قال. بَلٌّ: هو مباح بلغة حمير.

---

(١) انظر خطبة كتابه.

(٢) السابق.

(٣) المزهر السيوطى، ص ٢٤٥.

قال ويقال بلّ: شفاء من قولهم، قد بلّ الرجل من مرضه وأبلّ إذا برأ[1]
(انتهى كلام أبي عبيدة).

فالشرط الثانى عنده أنّ تتابعَ الكلمتين يكون بدون حرف الواو وقد استعان أبو عبيدة فى دراساته وفى أحكامه بما يحفظ من مأثور كلام العرب، وباحتذاء أساليبهم وسنن أقوالهم وبآراء علمائهم[2].

أما التاج السبكى فإن رأيه من رأى الإمام الفخر الرازى، وهو أن الترادف شىء والإتباع شىء آخر.

قال التاج السبكى فى شرح منهاج البيضاوى «ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لنسبهه به، والحق الفرق بينهما، فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت، والتابع لا يفيد وحده شيئًا بل شرط كونه مفيدًا تقدم الأول عليه، كذا قال الإمام فخر الدين الرازى. وقد وضع بهذا حدا فاصلا بين التتابع والترادف.

ويتضح رأى التاج السبكى فى جلاء من خلال مناقشاته للآمدى وابن دريد معا فيرد على الآمدى مستشهدًا بقول ابن دريد من أن التابع لا يفيد معنى ثم يفرق بين التابع والتوكيد.

«قال الآمدى. التابع لا يفيد معنى أصلا، ولهذا قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بَسَن. فقال. لا أدرى ما هو – قال السبكى: والتحقيق أن التابع يفيد التقوية. فإن العرب لا تضعه سدى، وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضر، بل مقتضى قوله. إنه لا يدرى معناه. أن له معنى وهو لا يعرفه، قال. والفرق بينه وبين التأكيد. أن التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز، وأيضًا فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتأكيد لا يكون كذلك»[3].

(١) السابق، ص ٢٤٥.
(٢) انظر كتابنا عالم اللغه، ص ٦٤ – ٦٥.
(٣) المزهر، ص ٢٤٦.

أما أبو على القالى فيجعل التابع فى أماليه على ضربين:

«قال القالى فى أماليه: الإتباع على ضربين: ضرب يكون فيه الثانى بمعنى الأول فيؤتى به توكيدًا لأن لفظه مخالف للأول، وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الأول.

فمن الأول قولهم: رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل، وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل، وجديد قشيب والقشيب هو الجديد، ومضيع مسيع والإساعة هى الإضاعة، وشيطان ليطان أى لصوق لازم للشر من قولهم: لاط حبه بقلبى أى لصق، وعطشان نطشان أى قلق، وأسوان أتوان أى حزين متردد يذهب ويجىء من شدة الحزن»[1].

«وقال ثعلب فى أماليه: قال ابن الأعرابى سألت العرب: أى شىء معنى شيطان ليطان. فقالوا: شىء نَتِد به كلامنا أى نَشُدُّه.

أما ابن الدهان فقد جعل التابع قسما فى باب التوكيد بالتكرار وذكر خلافات اللغويين بخصوصه.

«قال ابن الدهان فى الغرة فى باب التوكيد منه قسم يسمى الإتباع نحو عطشان نطشان، وهو داخل فى حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيدا للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبصع مع أجمع فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن كما فعل بأكتع من أجمع، ومن جعلها قسمًا على حدة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك، أو أنها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع.

قال: والذى عندى أن هذه الألفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو: رأيت زيدًا زيدًا، ورأيت رجلا رَجلاً، وإنما غير منها حرف واحد

---

(١) السابق.

لما يجيئون فى أكثر كلامهم بالتكرار ويدل على ذلك أنه إنما كرر فى أجمع وأكتع العين، وهنا كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليطان.

وقال قوم هذه الألفاظ تسمى تأكيدا وإتباعًا؟.

وزعم قوم أن التأكيد غير الإتباع، واختُلف فى الفرق، فقال قوم الإتباع منها ما لم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح، والتأكيد تحسن فيه الواو نحو حلًّ وبلًّ.

وقال قوم: الإتباع للكلمة التى يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع[1].

وعلماء العربية على حق فيما اختلفوا فيه بخصوص هذا الموضوع.

وخلافاتهم فى عمومها لا تخرجهم عن مضمون هذه الدراسات من وجهة نظر البحث اللغوى الحديث.

فهذا المبحث من وجهة نظرنا يدخل ضمن ما يطلق عليه مصطلح: الدراسات الصوتية ذات الوظيفة الدلالية Phonostylistics.

فهو من ناحية يعطى الجرس الصوتى، ويقوم فى بعض الحالات بدور إيجابى مبعثه اختيار الحروف وتتابعها فى نسق صوتى معين - ففيه تتابع أصوات تؤثر فى جرس الكلام، كما أنه يحدث تأكيدًا صوتيا أو إشباعًا صوتيا فيؤثر على الدلالة فقد يوضح رأيًا أو يقوى فكرة أو يحدد غرضًا أو يثير انتباها أو يحدث إيحاء وتلك هى الوظيفة الصوتية الدلالية من خلال الأسلوب.

وعندى أن خير مصطلح يطلق عليه هو مصطلح «الإتباع».

وفى رأيى أن علماء العربية القدماء اقتربوا فى أقوالهم عند الحديث عنه

---

(١) السابق.

من هذا المضمون – فمما قالوه بخصوصه هو أن: «تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورويِّها إشباعا وتأكيدا».

وقالوا: «شيء نَتِد به كلامنا أى نشده».

ومعناه أنه يؤكد صوتيا ويؤثر دلاليا.

وهذه المباحث من الظواهر اللغوية العامة، وهى ليست خاصة باللغة العربية وحدها أو العربية والفارسية معًا على حد قول ابن فارس وإنما هى ظواهر عامة تعرفها كل اللغات. يفيد البحث فيها علم اللغة العام.

المشترك اللفظى

من تتمة حديثنا أن نتكلم عن المشترك اللفظى فهو من ناحية متصل بما سبق ومن ناحية أخرى هو من الموضوعات التى تثيرها قضايا الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه.

وقد حَدَّ أهل الأصول المشترك اللفظى بأنه: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[١].

وحول ظاهرة المشترك اللفظى اختلف لغويو العربية القدماء شأن اختلافهم حول الظواهر اللغوية التى على شاكلتها، فبعضهم يرفضه، وبعضهم يؤيده.

والذين لا يقرونه ويرفضون وجوده فى العربية يسندون ظهورهم إلى المنطق، ويرون أن وجوده ليس من الحكمة فى شىء، ويقولون: إن اللغة موضوعة للإبانة عن المعانى فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كانت هناك إبانة بل تعمية وتغطية، كما أنهم يرون أن وجوده مدعاة للبس، ويقولون: ليس إدخال الإلباس فى الكلام من الحكمة والصواب.

ومن **أشهر الرافضين** للمشترك من علماء العربية القدماء **ابن درستويه** وقد حاول ابن درستويه أن يضفى على مناقشاته صبغة موضوعية عقلية وأن يربط بين المشترك والترادف - جاء فى شرحه لكتاب الفصيح لثعلب[٢] وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها، وقال هذه اللفظة

---

(١) المزهر، ص ٢٧.

(٢) انظر أيضًا المزهر للسيوطى، ص ٢٦٦.

من أقوى حجج من يزعم أنه من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره فى أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة. فظن من لم يتأمل المعانى ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعانى كلها شىء واحد وهو إصابة الشىء خيرا كان أو شرا، ولكنهم فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق فى المصادر بأنها أيضًا مفعولة. والمصادر كثيرة التصاريف جدا، وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامض، وعللها خفية، والمقيسون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتى على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها[1].

ويربط ابن درستويه بين رفضه للترادف والمشترك معا ومما قاله فى هذا الصدد: «فإن كانوا قد صدقوا فى رواية ذلك عن العرب فقد أخطئوا عليهم فى تأويلهم ما لا يجوز فى الحكمة، وليس يجىء شىء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا، أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شىء بشىء على ما شرحناه فى كتابنا الذى ألفناه فى افتراق معنى فعل وأفعل، ومن هنا يجب أن يتعرف ذلك – وإن قول ثعلب وقفت الدابة ووقفت أنا ووقفت وقفا للمساكين لا يجوز أن يكون اللازم من هذا النحو – والمجاوز على لفظ واحد فى النظر والقياس لما فى ذلك من الإلباس، وليس إدخال الإلباس فى الكلام من الحكمة والصواب، وواضع اللغة عز وجل حكيم عليم، وإنما اللغة موضوعة على المعانى، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كانت تلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجىء الشىء النادر من هذا لعلل كما يجىء فعل وأفعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وإن اتفق اللفظان والسماع فى ذلك صحيح من العرب، فالتأويل منهم خطأ، وإنما يجىء ذلك فى لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع فى الكلام حتى اشتبه اللفظان

(١) السابق.

وخفى سبب ذلك على السامع[٢].

أى أنه جاء نتيجة تطور على مراحل تاريخية ومعنى ذلك أنه يرى أن القضية يجب أن تنال حظها من الدرس والتتبع.

فتعليل ابن درستويه الذى يقول فيه: إن المشترك قد يجىء نتيجة حذف واختصار يقع فى الكلام حتى يشتبه اللفظان ويخفى ذلك على السامعين له سنده من البحث فمؤداه أن الحذف والاختصار الذى يقع فى أصوات اللفظة قد يقرب بينها وبين غيرها حتى تتم المشابهة وهو بالمفهوم الحديث يعنى التطور الصوتى الذى يقع فى بعض الكلمات. ولهذا أسبابه ومبرراته[٢].

أما الذين أيدوا المشترك فى العربية وهم كثرة، فلهم فى ذلك حجج استمدوها من المنطق العقلى أيضًا، ومن منطق اللغة، واستقراءاتهم فيها والأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظًا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع.

ومن الناس من أوجب وقوعه؛ قال: لأن المعانى غير متناهية والألفاظ متناهية». كما استمدوا حجتهم من واقع اللغة فقالوا عنه: «إنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك فى كثير من الألفاظ[٣]».

ونضرب مثلا ببعض مما ذكره ابن دريد فى الجمهرة من المشترك اللفظى

---

(١) المزهر، ص ٢٢٦/٢٢٧.

وارجع لكتابه فعلت وأفعلت - فقد قال ابن درستويه «وقد استقصينا شرح ذلك كله فى كتاب فعلت وأفعلت بحججه وأقاويل العلماء فيه - وذكر علله والقياس فنه».

(٢) اقرأ فى كتابنا: فى علم الدقة التاريخى: من العوامل التى تباعد بين الكلمات فى صيغها الجديدة وصورها التى هى عليها فى أصلها. من ص ٥٥ وما بعدها ط ٢ - نشر دار المعارف.

(٣) المزهر: ص ٢١٧.

كلمة العم: وهى من المشترك.

جاء فى جمهرة ابن دريد وذكرها السيوطى نقلا عن الجمهرة:

العم: أخو الأب، والعم الجمع الكثير قال الراجز:

يا عامر بن مالك يا عما   أفنيت عما وجبرت عما

العم الأول: أراد يا عماه - والعم الثانى: أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين[1].

وأبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وأبو على القالى من مؤيدى المشترك والقصة الآتية تربط بين أطرافهم جميعًا - وقد أوردها أبو على فى كتابه الأمالى على النحو الآتى:

«حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال، كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عذرة الضبعى فقام إليه أبو عمرو فألقى له لبدة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال له شبيل: يا أبا عمرو سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه - قال يونس - فلما ذكر رؤبة لم أملك نفسى فرجعت إليه ثم قلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فأنا غلام رؤبة: فما الروبة؟ والروبة؟ والروبة والروبة؟ والروبة؟ فلم يحر جوابا وقام مغضبًا فأقبل عَلَيّ أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت له: لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ثم فسر لنا يونس فقال الروبة خميرة اللبن - والروبة قطعة من الليل، وفلان لا يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا إليه من أمورهم، والروبة جمام ماء الفحل - والرؤبة مهموزة القطعة تدخلها فى إناء يشعب بها الإناء[2]».

وأنشد الخليل بن أحمد أبياتا تضمنت المشترك اللفظى فى كلمة الغروب

---

(١) المزهر ، ص ٢٢٨.

(٢) المزهر للسيوطى: اقرأ أيضًا ص ٣١٨ - ٣١٩.

ثلاث مرات يستوى لفظها ويختلف معناها:

قال أبو الطيب أخبرنى محمد بن يحيى قال أنشدنى عمرو بن عبد الله العُتْكى قال أنشدنى أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلى عن الحرمازى للخليل ثلاث أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها:

ياويح قلبى من دواعى الهوى إذ رحلَ الجيران عند الغروبِ
أتبعتهم طرفى وقد أزمعوا ودمع عينىّ كفيض الغروبِ
بـانوا وفيهم طفلة حُـرَّة تفتر عن مثل أقاحى الغروبِ

فالغروب الأول غروب الشمس، والثانى جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب، وهو الوهاد المنخفضة.

وفى كتاب مراتب النحوبين لأبى الطيب اللغوى عن الخال باعتباره من المشترك اللفظى: الخال: أخ الأم - والمكان الخالى، والعصر الماضى، والدابة، والخيلاء، والشامة فى الوجه، والمنخوب الضعيف، وضرب من برود اليمين - والسحاب،والمخالاة، والجبل الأسود، وتوب يستر به الميت، والرجل الحسن القيام على ماله، والبعيد الضخم، والظن، والتوهم، والرجل المتكبر، وألرجل الجواد، والأكمة الصغيرة، والرجل المنفرد والمبرىء والذى يجز الخلا.

ومن أقوال علماء العربية القدماء عن نوع من المشترك وهو العين ما نستدل به على منهجهم فى دراسة المشترك وسوف نعقبه بما يراه علماء اللغة المحدثون.

قال الأصمعى وهو من مؤيدى المشترك فى كتابه الأجناس عن العين:

العين: النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض، والعين مطر أيام لا يقلع يقال أصاب أرض بنى فلان عين والعين عين الإنسان التى ينظر بها، والعين عين البئر وهو مخرج مائها، والعين القناة التى تعمل حتى يظهر ماؤها. والعين: الفوارة التى تفور من غير عمل، والعين ماء عن يمين القبلة

قبلة أهل العراق، ويقال نشأت السماء من العين، والعين عين الميزان وهو أن لا يستوى، والعين عين الدابة، والرجل، وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه، يقال لا أقبل منك إلا درهمًا بعينه، أى لا أقبل بدلا، وهو قول العرب لا أتبع أثرًا بعد عين، والعين عين الجيش الذى ينظر لهم، والعين عين الركبة وهى النقرة التى عن يمين الرضفة وشمالها وهى المشاشة التى على رأس الركبة، والعين عين النفس أن يعين الرجل الرجل ينظر إليه فيصيبه بعين، والعين السحابة التى تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق - والعين عين اللصوص[1].

وقال الفارابى فى ديوان الأدب فى ذكر معانى العين:

العين عين الركبة، والعين عين الماء، والعين الديدبان - والعين عين الشمس، والعين حرف من حروف المعجم، وعين الشىء خياره، وعين الشىء نفسه، ويقال لقيته أول عين أى أول شىء، ويقال ما بها عين أى أحد.

وجاء فى تهذيب الإصلاح للتبريزى:

عين المتاع خياره والعين عين الركبة، وفى الميزان عين إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى، والعين عين الشمس، وعين القوس التى يقع فيها البندق، والعين: القوم يكون أبوهم واحدًا، وأمهم واحدة -

وجاء فى المحكم لابن سيده.

العين عين الإنسان وكل ذى بصر، ولقيته عين عينه أى عيانا، وفعل ذلك عمد عين إذا تعمده، وهذا عبد عين أى يخدمك ما دمت تراه فإذا غبت فلا، والعين المتجسس للخبر، وبلد قليل العين أى قليل الناس، والعين للشمس، والعين النقب للمزادة، وأعيان القوم أشرافهم: والأعيان الأخوة بنو أب وأم ويقال إن أولاد الرجل من الحرائر بنو

(١) المزهر: اقرأ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

أعيان، والعين المال الناض، ونفس الشيء عينه، والعين الميل فى الميزان، وعيون البقر جنس من العنب يكون بالشام، ورأس عين: بلدة، وعين الركبة النقرة التى تكون فيها، وأسود العين: جبل.

وللغويى العربية القدماء تقسيمات تنبئ عن تمعن ودرس وهى بمفهومنا محاولة منهم للبحث عن العوامل التى أوجدت المشترك اللفظى فى اللغة، فهى تفسير وتعليل بالإضافة إلى أنها أبعاد منهج فى دراستهم يتفق مع ما يراه المحدثون من اتجاه نحو المنهج التاريخى فى البحث وتعليل لوصف واقع متداول.

كتب السيوطى فى تذكرته نصا أورده فى مزهره أيضًا وهو[1]:

العين فى اللغة تطلق على أشياء كثيرة قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسنا فقال ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين:

أحدهما: يرجع إلى العين الناظرة.

والثانى: ليس كذلك.

فالأول على قسمين: أحدهما بوجه الاشتقاق، والثانى بوجه التشبيه.

فأما الذى بوجه الاشتقاق على قسمين: مصدر، وغير مصدر فالمصدر ثلاثة ألفاظ:

العين: الإصابة بالعين - والعين. أن تضرب الرجل فى عينه، والعين المعاينة.

وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضًا:

العين: أهل الدار لأنهم يعاينون - والعين: المال الحاضر -

والعين: الشيء الحاضر -

---

(١) المزهر للسيوطى، والتذكرة له أيضًا.
وقال حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى قيد الأوابد.

العين الناظرة

تشبيه

اشتقاق

مصدر

غير مصدر

(١) العين: الإصابة بالعين

(٢) العين: أن تضرب الرجل في عينه

(٣) العين: المعاينة

(١) العين: شيء الناظر

(٢) العين: المال الحاضر

(٣) العين: أهل الدار

(١) العين: الجاسوس

(٢) عين الشيء: خياره

(٣) العين: الربيئة

(٤) عين القوم: سيدهم

(٥) الإنسان واحد من الأعيان وهم الإخوة الأشقاء

(٦) العين = الحر

كل هذه الستة مشبهة بالعين لشرفها

أما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان

(١) الدينار

(٢) اعوجاج في الميزان

(٣) عين القبلة

(٤) سحابة تأتي من ناحية القبلة

(٥) مطر أيام لا يقلع

(٦) ماء

(٧) عين الركية

(٨) عين الشمس

(٩) عين من عيون الماء

(١٠) العين كل شيء ذاته

وأما الراجع إلى التشبيه فستة معان.

العين: الجاسوس تشبيها بالعين لأنه يطّلع على الأمور الغائبة، وعين الشيء: خياره - والعين: الربيئة وهو الذى يرقب القوم، وعين القوم: سيدهم - والعين - واحد الأعيان وهم الأخوة الأشقاء والعين: الحر.
كل هذه متشبهة بالعين لشرفها.

وأما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان.

العين الدينار - والعين: اعوجاج فى الميزان - والعين: عين القبلة والعين: سحابة تأتى من ناحية القبلة - والعين: مطر أيام كثيرة لا يقلع - والعين: طائر - والعين: عين الركبة وهى نقرة فى مقدمها، والعين: عين الشمس، والعين: من عيون الماء - وعين كل شيء ذاته - تقول أخذ كتابى بعينه» (انتهى).

والرأى عندى أن هذا الاتجاه فى الدراسة منهم يعنى تتبع أصل الكلمة مع محاولة معرفة المراحل التى مرت بها. فهو يقترب بعض الشيء من المفهوم التاريخى على الرغم من أنه يصف حاضرا ويتعمقه.

وفى رأيى أن المشترك اللفظى لا تؤتى الدراسة منه نفعها إلا بتتبع المنهج التاريخى - على عكس الترادف فإن الدراسة النافعة معه باتباع المنهج الوصفى.

والمنهجان متكاملان فى دراسة هذه الظواهر وما يتصل بها بل قد تفيد فيها الدراسة المقارنة أى أنه يجب أن يستفاد من المنهج المقارن.

ومن جهة نظر الدرس اللغوى الحديث فإن المشترك اللفظى ظاهرة لغوية عامة واقعة فى كل اللغات: «وقد دعت عوامل متعددة لوقوعه. فكما تتطور أصوات الكلمات وتتغير قد تتطور معانيها وتتغير مع احتفاظها بأصواتها، وتطور المعانى وتغيرها مع الاحتفاظ بالأصوات هو الذى ينتج لنا

كلمات اشتركت فى الصورة واختلفت فى المعنى[1].

ومن عوامل وقوع المشترك اللفظى[2].

١ - الاستعمال المجازى.

٢ - سوء فهم المعنى.

٣ - الاقتراض - فقد تستعير اللغة كلمات تماثل صورتها كلمات أخرى فيها[3].

وقد أشار إلى مثل هذا صاحب شفاء الغليل فقال «لا يغير المعَرّب كونه موافقًا للفظ عربى... وكذلك لا يغير ما صحت عربيته موافقته لفظًا فارسيًا أو قربه منه كضنك وتنك وجناح وكناه»[4].

٤ - قد يحدث التغير فى لهجة من لهجات اللغة دون أن يطرأ عليه تغير فى بقية اللهجات وبمرور الزمن ينسى المعنى الأصلى فى تلك اللهجة ويبقى المعنى الجديد أو المتطور دون سواه وهنا تستعمل لهجات اللغة الواحدة كلمات متحدة الصورة فى معان مختلفة.

٥ - قد ينشأ المشترك عن تغير فى الأصوات أو تطور فيها يترتب عليه مشاركة فى اللفظ واختلاف فى أصل المعنى.

وهناك عوامل عديدة ساعدت على وجود المشترك اللفظى وهى من الكثرة والتنوع بحيث تُعْيى الباحث[5].

ويحاول الدكتور إبراهيم أنيس عن طريق المنهج التاريخى والبحث عن

---

(١) د. إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية، ص ١٨٠.

(٢) اقرأ هذه العوامل فى اللهجات العربية من ص ١٨٠.

(٣) انظر فى ذلك كتابنا فى علم اللغة التاريخى باب الدراسة الصوتية - وباب دراسة الدلالة.

(٤) اقرأ باب التغييرات الصوتية فى علم اللغة التاريخي (السابق) من ص ١٢٥/٦٥.

(٥) انظر فى اللهجات العربية، ص ١٦٨ واقرأ تتبعات الدكتور أنيس فى هذا الصدد.

أصول الكلمات إرجاع المشترك اللفظى إلى شىء يقول عنه إننا نلحظه بصفة عامة، مؤداه أن كثيرا من الكلمات التى تسمى بالمشترك اللفظى تجمع بين معنيين أحدهما حسى والآخر معنوى ويرى أن المعنى الأصيل هو الحسى وأن المعنى المعنوى فرع عنه بطريق المجاز.

وينتهى إلى أن المعانى الحسية أسبق فى الوجود وأنها مصدر الاشتقاق لغيرها من الكلمات... ويرى أنه ليس من التجنى على اللغة أن نرجح أن معظم المعنويات التى لا ندرك لها مصدر اشتقاق والتى تبدو لأول وهلة حقيقية المعانى ليست فى الحقيقة إلا مجازات منسية، وأن البحث يوقفنا فى معظم الأحيان على المعانى الحقيقية الأصلية لتلك المعنويات والأمثلة على ذلك كثرة منها:

الرطانة: وهى العجمة فى النطق، قد اشتقت أصلا من معنى حسى هو:

أنه إذا كثرت الإبل وكانت رفاقا ومعها أهلها فتسمى الرطانة، والعلاقة هى الجلبة مع الإبهام.

كما أن التطور الصوتى من أهم العوامل التى ساعدت على كثرة المشترك اللفظى فى اللغات المختلفة وإن لم يفطن القدماء إلى أهميته ودوره وإمكان حدوثه فالمشترك نتيجة لتطور فى الأصوات وقد تكون وليدة المصادفة - وقد ركز الدكتور إبراهيم أنيس رحمه الله على هذا الجانب ومن أمثلته على ذلك.

التغب: لها معنيان أحدهما الوسخ والدرن - والثانى القحط والجوع.

وبالبحث والتأمل نجد أن السغب معناه الجوع - ويضيف قائلا (ويظهر أن السغب تطورت فى لهجة من اللهجات وصارت التغب. وقد يستأنس لهذا الرأى بما روى عن بعض قبائل اليمن من ميلها إلى قلب السين تاء فيقولون النات فى الناس).

ثم جاء جامعو المعاجم ونسبوا معنين مختلفين لكلمة التغب وعدوها من المشترك[1].

ولا شك أن المنهج التاريخى من خير المناهج فى دراسة المشترك كما أن دراسة اللهجات العربية فى بيئاتها المختلفة قديمها وحديثها من الجهود النافعة التى تفسر لنا كثيرا من الظواهر اللغوية والتى تلقى الضوء الكافى على أصول الكلمات وتاريخها.

وسوف تتضح آراء كثيرة وتتحدد فى هذا الموضوع ونحن بصدد دراسة التضاد فما التضاد فى حقيقة أمره إلا فرع من المشترك.

---

(١) السابق – واقرأ أمثلة متعددة فى هذا الصدد.

التضاد

التضاد من الظواهر اللغوية العامة التى تعرفها اللغات[1] وقد عرض لها علماء اللغة فى العربية قديما وحديثًا - قال عنه ابن فارس:

«ومن سنن العرب فى الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو: الجون للأسود والجون للأبيض - وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتى باسم واحد لشيء وضده، هذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمى السيف مهندا، والفرس طرفا هم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك ونقضه فلذلك لم نكرره[2].

وفى قول ابن فارس هذا ما يوضح أبعاد القضية فى التراث فهناك مؤيدون وهناك معارضون وابن فارس ممن يحمل لواء المعارضة وينقض حجج المؤيدين.

---

(١) السابق - واقرأ أمثلة متعددة فى هذا الصدد.

الذين يظنون أن التضاد غير موجود فى لغات غير العربية، نقول ربما كان المصطلح غير موجود، ولكن الفكرة موجودة فى اللغات المختلفة تحت مصطلح «Polysemy» أو مصطلح «homonymy» بمعنى اتحاد اللفظ لكلمات ذات معان مختلفة، وهو ما نطلق عليه مصطلح «المشترك اللفظى» أو اللفظ الواحد ذو المدلولات المتعددة. أما عن مدلولات التضاد نفسها فمن الممكن الرجوع إلى ستيفن أو لمان «دور الكلمة فى اللغة» ص ١١٩ - ١٢٠ وقراءة نماذج التضاد فمثلا كلمة «Altus» «قد يكون معناها (مرتفع) أو (منخفض) وكلمة «Sacer» قد يكون معناها مقدس أو ملعون، واقرأ حاشية رقم (٨٢) للدكتور كمال بشر ص ١٢٠ من المرجع نفسه.

(٢) الصاحبى: ص ٩٧ - ٩٨.

ولم نعثر لابن فارس على كتاب فى الإضداد ويبدو أنه ليس له فيه مصنف، ويحتمل أن يكون قد عرض آراءه فى قضية التضاد هذه فى أحد مصنفاته ضمن القضايا المشاكلة لها.

ويتضح من قوله أن الذين أيدوا ظواهر الترادف والمشترك هم الذين أيدوا ظاهرة التضاد، وأن الرافضين هم الرافضون دائما. وقد يحدث غير ذلك في بعض الحالات.

وابن درستويه من منكرى الأضداد، قال ابن درستويه فى شرح الفصيح: النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه فيل للكوكب ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضًا وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى إبطال الأضداد» أ. هـ[1].

وقد ألف فى الأضداد جماعة من أئمة اللغة منهم **قطرب، والتّوزى وأبو بكر بن الأنبارى وأبو البركات بن الأنبارى**[2] **والدهان والصغانى** قال أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتابه: هذا كتاب ذكر الحروف التى توقعها العرب على المعانى المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ على المعنى الذى تحته ودال عليه وموضح تأويله، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطِب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فأجابوا عن هذا الذى ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الأجوبة.

أحدها: أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها فى حال التكلم، والإخبار إلا معنى واحدًا فمن ذلك قول الشاعر:

(١) المزهر، ص ٣٤.

(٢) المنسوب له مصنفنا ارجع إلى بقية مصنفاته فى السق الأول من المقدمة.

كل شيء ما خلا الموت جلل   والفتى يسعى ويلهيه الأمل

دل ما تقدم جلل وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل معناه عظيم.

وقال الآخر:

قومي هم قتلوا أميم أخي   فإذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لأعفون جللا   ولئن سطوت لأوهنن عظمي

فدل الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لأعفون عفوا عظيما لأن الإنسان لايفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير، فلما كان اللبس في هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفي اللفظين»[١].

فأبو بكر بن الأنباري من مؤيدي التضاد ولكن موقفه من الذين يظنون أن في التضاد قلة حكمة وكثرة التباس، موقف المدافع فهو يبين بالدليل العملي أن السياق ومقام الاستعمال ومقتضى الحال كفيل بأن يكشف عن اللبس ويوضح دلالة الكلمة المتضادة في جلاء وبذلك لا مانع من وقوع الكلمة الواحدة على معنيين متضادين، ويبين أن الكلمة المتضادة في ذلك شأنها شأن بقية الكلمات داخل السياق فإن معناها لا يُعْرَفُ إلا بما يتقدمها ويتأخر عنها وهو في ذلك على حق وتؤيد آراءه أبحاث اللغويين المحدثين.

يقول: ومجرى حروف التضاد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك: (حمل) للواحد من الضأن (وحمل) اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا - وكذلك (غسق) يقع على معنيين مختلفين أحدهما أظلم من غسق الليل، والآخر سائل من الغساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار - وفي ألفاظ كثيرة يطول

---

(١) المزهر: ص ٣٥ - ٣٦.

إحصاؤها تُصحِبُها العربُ من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها.

وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف فى كلام العرب»[1]

وأما دفاع ابن الأعرابى عن العرب فى هذه القضية فكان على نحو آخر «**قال أبو العباس عن ابن الأعرابى**: كل حرفين أوقعتها العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله»[1].

أما موقف قطرب فكان على النحو الآتى:

«**قال قطرب**: إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم فى كلامهم كما زاحفوا فى أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب»[2].

وقال **آخرون**: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل لمعنى واحد ثم تداخل على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارح المستغيث سُميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد، وكذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لأن أصل السدفة الستر فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار»[3].

وقال **آخرون**: إذا وقع الحرف على معنين متضادين فمحال أن يكون العربى أوقعه عليهما بمساواة بينهما ولكن أحد المعنيين لحى من العرب والمعنى

---

(١) المزهر: ص ٣٦.

(٢) المزهر: ص٣٣٦.

(٣) المزهر: ص٣٦.

الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء[1].

ومن الأمثلة (الماء العِدّ: الكثير عند تميم والقليل عند بكر بن وائل).

وتُعدُّ تلك محاولة من علماء العربية القدماء للبحث فى عوامل وقوع التضاد. كما أن فى تلك إشارة ضمنية منهم إلى أن هناك عيوبا فى جمع اللغة وتصنيفها، وأن تحديد البيئات اللغوية التى أخذت عنها اللغة المجموعة لم يكن تحديدا دقيقا، وعلى العموم فتلك قضية أخرى.

وإذا كان التضاد عندنا فرع عن المشترك اللفظى فمعناه أن العوامل التى تُكوّن المشترك اللفظى فى اللغات تصلح أن تكون هى نفسها عوامل تكوين الأضداد.

ومن تلك العوامل:

١ - الاستعمال المجازى.

٢ - وسوء فهم المعنى.

٣ - والدخيل والمعرب الذى تماثل صور كلماته كلمات أخرى فى العربية تتحد أصوها ولكنها تنتمى فى الأصل إلى لغات مستقلة.

أضف إلى ذلك عامل التطير[2] والتهكم[3]. إلخ..

ففى حالة التطير قد يَفِرُّ الإنسان من ذكر كلمة خاصة بمعنى سيئ يتشاءم منه إلى كلمة غيرها قد تكون نقيضها خاصة فيما يتصل بالموت والمرض والمصائب فيأتى بكلمات حسنة الوقع فى النفس قريبة من المعنى المضاد - فنجد كلمات قد تثير معنى التفاؤل - وقد تكون هذه الظاهرة

---

(١) المزهر: ص ٢٣٦ - ٢٣٨.

(٢) اقرأ فى ذلك اللهجات العربية، من ص ١٩٦.

(٣) السابق، من ص ١٩٧.

قوية فى الأمور التى تتصل بالكلمات الخاصة بالنساء.

أما التهكم فقد تبدو ظاهرته قوية فى الأمور التى تتصل كلماتها بالشباب أو أهل الظرف عامة فى مختلف العصور فالقشيب يعبر عن الجديد وعن الخَلِق (القديم البالى) فى آن واحد – وكذلك كلمة (عاقل) قد تستعمل للمعنى وضده ومثلها سليم.

وللدكتور إبراهيم أنيس محاولة علمية قيمة فى تفسير هذه الظاهرة والتعليل لها وإن كان قد غالى بعض الشىء فى إخراج الكثير من المتضاد وجعله من غير المتضاد، وهو وإن كان على حق فى موقفه عندما أخذ على ابن الأنبارى تعسفه فى تأويل كثير من معانى الكلمات وإدخالها فى باب التضاد وفى كثير من الأمثلة التى ساقها خاصة ما جاء متصلا بالتصحيف ففى تلك التفاتة بارعة منه حيث جعل ابن الأنبارى (بل رديه) بمعنى (برِّديه) من برَّد) فى قول الشاعر:

عافت الشراب فى الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا

حيث رواه ابن الأنبارى:

عافت الشراف فى الشتاء فقلنا بـرِّديـه تصادفيـه سخينـا

فرواية البيت يجب أن تكون على النحو الذى صححه عليه:

أما موقفه مما يتصل بالقراءات القرآنية ففى رأينا أن فيه بعضا من المغالاة ومن الأمثلة: موقفه من قراءة (البين) [لقد تقطع بينُكم].

فقد جعل ابن الأنبارى نتيجة لتلك القراءة كلمة (البين) من الأضداد فهى تحمل معنى الفُراق ومعنى الوصل – ودليله القراءة القرآنية.

ولكن الدكتور إبراهيم أنيس يرفض هذا وحجته أن القراءة المألوفة هى [بينَكم] بالفتح ولذلك فهو يرى أن الكلمة لاتتحمل تضادا ولا ما يشبه التضاد. ولكن الواجب فى بحث ظواهر القرآن الكريم ومايتصل

بالقراءات القرآنية ألا يقول القراءة المألوفة كذا ولكن يبحث هل القراءة التى ذكرها ابن الأنبارى موجودة ورويت عن الرسول (ﷺ) فكل القراءات حجة.

وإن كان قد أخذ على ابن الأنبارى المغالاة ففى موقفه هذا مغالاة أيضا خاصة فيما يتصل بالقراءات القرآنية. ومثال آخر قوله تعالى:

﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء﴾ فتفسير ابن الأنبارى لقوله تعالى ﴿حتى عفوا﴾ بمعنى أى كثروا.

ولكن الدكتور إبراهيم أنيس يذهب إلى ضد رأيه ويقول «ويظهر والله أعلم أن المعنى حتى اندرس أمرهم ونسى» وحينئذ لا تضاد. والأمر فى حاجة إلى الآراء المبنية على المصادر لا مغالاة فى التأييد ولا مغالاة فى الرفض. وهناك مؤلفات متعددة فى معانى القرآن نقلها الخلف عن السلف يجب المصير إليها والقراءات القرآنية مثبوتة ومسطورة.

والضدية .نوع من العلاقة فذكر المعنى يستدعى ذكره ضده.

والدراسات النفسية واللغوية الحديثة تقرها.

فالظاهرة أمر واقع - والمغالاة فى تأييدها كالمغالاة فى رفضها.

ويستوقفنى هنا مقال للعقاد[1] وهو وإن لم يكن مباشرًا فى موضوعنا إلا أننا نستطيع أن نفيد منه فى هذا الصدد فائدة طيبة.

جاء فى مقال العقاد:

«كنت اتجه إلى النيل يوما ولا أعرف موعد فتح القناطر فى تلك الجهة

---

(١) المقال تحت عنوان «آمال من اللهجات العامة» وهو بحث ألقاه فى الجلسة السادسة لمؤتمر المجمع فى دورته العشرين، انظر ص٣٨ من بحوث فى اللغة والأدب لعباس محمود العقاد.

فلقيت جماعة مقبلين من ناحية النهر - فسألتهم، هل الكوبرى مفتوح؟ وأجابنى اثنان منهم فى وقت واحد - قال أحدهما، نعم، مفتوح، وقال الآخر، لا، غير مفتوح.

فعجبت لأول وهلة لهذا التناقض بين شاهدى عيان فى منظر حاضر قريب حتى استوضحتها فعلمت أن أحدهما يعنى فتح الكوبرى للسير، والآخر يعنى فتحه للملاحة، فالفتح عندهما بمعنى واحد ولكن على اعتبارين مختلفين».

ثم يستطرد بعد ذلك الأستاذ العقاد قائلا «خطر لى بعد التأمل فى التعبير بكلمة (فتح) على الضدين أن كثيرا من الأضداد فى اللغة يمكن أن يرجع إلى مثل هذا الاختلاف فى الاعتبار أو وجهة النظر.

فيقال، ناهل بمعنى ريان - وناهل بمعنى ظمآن - والأصل فى ذلك أنهم يستطيعون أن يقولوا عن الذاهب إلى النيل إنه ناهل وعن العائد من النيل إنه ناهل فالنهل واحد ولكن الذاهب ظمآن والعائد ريّان وهما من ثم ضدان - ويقال طرب بمعنى فرح وطرب بمعنى حزن والأصل فى الطرب الاهتزاز والمرح يهتز للفرح كما يهتز للحزن فهو طرب فرحان وهو طرب حزين».

ويقول بعد ذلك:

«ونستطرد من ثَـمَّ إلى الأضداد التى تأتى من التفاؤل وفى اللهجة العامية من هذا الباب يقال للمريض أنه بعافية وللإناء الفارغ إنه المليان».

ويعنينا من التفاتة الأستاذ العقاد أنه ينبهنا إلى تفسير آخر جديد مبعثه الواقع اللغوى لنشوء التضاد، وهذا ينفع الباحث فى المنهج التاريخى أما من يتبع المنهج الوصفى فإنه يعنيه الحالة التى استقر عليها الاستعمال اللغوى فترة بحثه، ولا يعنيه إن وقع التضاد فى اللغة نتيجة لاختلاف وجهة النظر أو لتطور فى الدلالة أو للاستعمال المجازى أو بسبب التشاؤم أو غيره

أو بسبب تطور المعانى المجردة عن معان محسوسة[1].

ولذلك فالرأى عندى أن أمثل منهج لدراسة التضاد لايكون إلا بتطبيق المنهجين معًا المنهج التاريخى والمنهج الوصفى.

أما ظاهرة المشترك اللفظى فإن أمثل منهج لدراستها هو المنهج التاريخى وعلى الرغم من تفرع ظاهرة التضاد عنها إلا أنه ينبغى أن يُفْرد لدراسةِ كل منها منهج.

وأما ظاهرة الترادف ومثلها الإتباع فالمنهج الأمثل لدراستها هو المنهج الوصفى:

ولايعنى هذا تنحية منهج ما من الدراسة فكل منهج محقق غرضه والمناهج فيما بينها متعاونة. والظواهر التى عرضناها هنا فى هذه الدراسة لامفر من أن تسلط عليها أضواء الدراسة مجتمعة الوصفية والتاريخية والمقارنة حتى تنتهى إلى الوقوف على حقيقة الأمر فيها...

ومن واقع الدراسة اللهجية الحديثة نستطيع أن نتبين كيف أن بعض المفردات الخاصة بهذه الظاهرة وهى ظاهرة المشترك اللفظى قد تنتج عن ظاهرة الترادف والمثل على ذلك توضحه إحدى خرائط الأطلس اللغوى المصرى الذى سبقت الإشارة إليه[2] فمثلا كلمة «شادوف» هى المستعملة الشائعة لآلة الرى المعروفة بين المصريين - ولكننا نجد أنه يطلق عليها اسم عدة فى نواحى المنيا وأعالى مصر - كما نجد أنه يُطْلَقُ عليها أيضا كلمة «عود» على حين أن كلمة «عود» هذه لاتدل فى الشمال إلا على القائم الذى يعلق فيه الحبل والدلو - وإذا كانت هذه تطلق فى الجنوب على

(١) اقرأ فى ذلك أيضًا مقالا للعقاد فى المرجع السابق تحت عنوان كلمات عربية بين الحقيقة والمجاز من ص ٢٥-٢٩.

(٢) انظر الخريطة التاسعة «الشادوف وأسماؤه» وما جاء بخصوصها من شرح فى المرجع السابق دراسات فى اللهجات.

كل جهاز الشادوف فإن هذا من التعميم وإطلاق الجزء على الكل ولكنه مؤشر يشير إلى كيفية نشوء المشترك فإن لكلمة العود دلالاتها الأخرى المتعددة والمعروفة لدينا. بالإضافة إلى أن كلمة شادوف تطلق فى جنوبى أعالى مصر على ما لا علاقة له فى الظاهر بإطلاقها فى الشمال فهى تطلق فى هذه الأماكن على الأجر اليومى من الحبوب والبقول وهى عبارة عن ملء وعاء معين من الخوص – وتتضح العلاقة بين المعنيين فى الواحات إذ تطلق كلمة الشادوف هناك على نوع معين من الأوعية – وقد رأى الدارس أنه يمكن أن يتصور أنه فى الزمن القديم كان هذا الوعاء من الخوص يستخدم فى استخراج الماء من الآبار. ولكن يجب أن نلاحظ أن وعاء الخوص لا يصلح لاستخراج الماء من الآبار ولكن يمكن أن نقول أنه كان يستعمل بصفة عامة فى الآلة التى يطلق عليها مجتمعة الشادوف وأن إطلاق الاسم عليه هو من إطلاق الكل على الجزء (مجاز مرسل) علاقته الجزئية. وهذا يوضح أيضا معنى الأجر اليومى للكلمة فى أعالى مصر – فهذا الأجر اليومى عبارة عن ملء هذا الوعاء. وهكذا علاقات متعددة ينتج عنها المشترك اللفظى وينشأ عنها التضاد.

كتـــاب
الألفـــاظ

لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى
النسخة المنسوبة إلى عبدالرحمن بن الأنبارى

وجاءت تحت عنوان

كتـــاب
ألفاظ الأشباه والنظائر
أو
الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة

صفحات مصورة
من كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر

اللوحات (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
ولوحات مصورة من مخطوطة كتاب
الاشباه والنظائر من ألفاظ اللغة لعبدالرحمن بن عيسى[1]

---

(١) هذه النسخة المحققة التى بين يدى القارئ من واقع تلك المخطوطة التى تشير إليها تلك اللوحات المصورة وهى المعتمدة من خلال كتاب الأشباه والنظائر الذى تشير إليه تلك اللوحات المصورة المرفقة والتطابق بينهما يكاد يكون تاما بالإضافة إلى أن المخطوطة دقيقة واضحة الخط مشكولة.

والموازنة الموجودة بين نسخة الألفاظ الكتابية ورمزنا لها بحرف (ك) وهى النشرة التى أخرجها الأب لويس شيخو على نسخة ليدن رقم ٥١ - ونسخة المتحف البريطانى رقم ١٣٨٤ ومخطوطة الأشباه والنظائر ورمزنا لها بحرف (ش) ومخطوطة رقم ٦٠٢٦ مكتبة الأوقاف ببغداد.

صفحات مصورة من المخطوطة المحققة رقم ٦٠٢٦
فى مكتبة الأوقاف ببغداد

ويتبين من اللوحة الأولى العنوان (كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة لعبدالرحمن ابن عيسى)

وفى أعلى الصفحة من اليسار اسم المتملك - وفيها انه طبع فى بيروت. وطبع فى اسلامبول على هذه النسخة - كما جاء تحت ماسبق أن آلوسى زاده .وقفه على ذربته بالاضافة إلى الأختام وغير ذلك على نحو ماهو واضح من اللوحة.

اللوحة رقم (١)

يتضح من اللوحة رقم (٢) أن الكتاب كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى وتلك هى بداية خطبة الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الألفاظ لعبد الرحمن
بن عيسى

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لحمده نعمة مضافة منه لنا الى سائر نعمه
ومننه وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال
عبد الرحمن بن عيسى جماد الصناعات مختلفات متفاوتات فمنها
ما يرفع اهله ويشرفهم وينبههم عند المناصلة والمكاثرة عند كرم المناسب
وفخر المناسب ومنها ما يضع للمتحرفين بها اشد الضعة ويخمل
اقدارهم حتى لا يكونوا نظراء في منزلة والاكفاء في منالحة وان كان
لبعضهم شرف قديم يذكر به او اب معروف يعزى اليه وقد
قال [illegible] عليه الصلاة والسلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
[illegible] ما يحسنون وهذه الكتابة من اعلى الصناعات
[illegible] باهلها الى معالي الامور وشرائف الرتب [illegible]
[illegible] سياسة وملك وسائس دولة ومملكة

اللوحة رقم (٢)

يتبين من اللوحة رقم (٣) كلمة تم الكتاب وهى آخر لوحات المخطوطة - ونجد بعدها جاء فى الفضاء الأيسر من نهاية الصفحة ولد عبدالرحمن بن الأنبارى سنة ٥١٣ ثلاث عسر وخمسمائة وتوفى سنة ٥٧٧.

والأنبار بلدة على شاطىء الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ - وصنف كتبا كثيرة منها أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب الألفاظ وطبقات الأدباء وكان من الأئمة المشار إليهم - وفى ظنى أن هذا هو الذى جعل آلوسى زاده ينسب له الكتاب - والحقيقة على ما أوضحناها فى الدراسة.

اللوحة رقم (٣)

هذه اللوحة يتضح منها قوله قرأت هذين الكتابين من أولها إلى آخرهما على الشيخ الإمام الواحد صاين الدين ابن الحرم مكى بن ريان وكتبه إدريس بن موسى ويوضح مكى انها: كتاب اسرار العربية لابن الأنبارى وكتاب الألفاظ قراءة ضبط (السطر الثالث قبل الأخير)

ويتضح من الكتابة تحتها مباشرة مكى هذا تلميذ المؤلف وقد ترجمه ابن خلكان وقد أضر أى عمى وهو ابن سبع سنين وكلمة تلميذ المؤلف من دواعى الوهم أيضا عند آلوسى زاده.

... الرحمن الرحيم

... الشيخ الإمام

العالم الزاهد ... الدين ابي الحرم مكي بن ... بن شهبة

... سنة سبع وثمانين وخمس مائة ...

... غفر الله له ولجميع المسلمين

اللوحة رقم (٤)

هاتان اللوحتان الخامسة والسادسة تصوران بعض صفحات الكتاب ومنها نتبين اين تأتى الشروح والتعليقات وكيف انها تجيء قريبا من الكلمة المشروحة ومشيرة اليها وتأتى كلمة غريب فى نهاية الغريب – ومثلها بقية صفحات الكتاب.

للابدان ويتعب فيه النفوس ويبلغ فيه المكروه ويحرج له الاخابر

ويقال كلفني العذاب وبعض الانوف في الخزيمة اذا كلفه ما لا عهد له به

ويقال في المثل كلفت الاتان الخيوف وكلفنا المرسلة اوابد بعض الانوف

ويقول الرجل فلان مر هذا الامر مرا ما صعبا ولبثنا كذا زمنه كؤودا

أهيلا وحوذا ناهيا وطلبنا مطلبا وابتغا مجرا ومركبا متعذرا و

سلكا وعرا ومرتقا بعيدا ومرتقى وعرا وكنت بمعتلى الحجاب فانا

معقول وهذا مفتقر وعمر على نبلا ولا حرث. باب في ضد ذلك

يقال هذا امر له على ملتمسه الامر فهو معرض وامكن فهو ممكن

واستطعت فهو مستطيع وتأتى فهو موات وانقاد له فهو منقاد

ودنا عليه متناوله وسهل عليه مرامه وتيسر مطلبه ودنا ملتمسه

واتاه هذا الامر عفوا صفوا لم يختلج له وجها ولا مد اليه يدا ولا تجشم

فيه مشقة ولا خاض فيه غمرة ويقال يأخذ ذلك من كثب وصقب

وكثب وقرب وكثير وزهر واصاب من قرب ويقول انقاد

له ما تصعب من الامر وامكن ما امتنع وعفا ما تعذر وسهل ما توعر

باب [illegible] سهلا فاعتذر ومنك ما سهلت قبلك

و[illegible] ومشترعا سهلا فوردو مركبا فركبت

[illegible] سهلا فقاد ومحتلبا فحلبت

اللوحة رقم (٥)

باب الغلبة يقال قهرته على الأمر قهرا وأقهرته
به ... وأجبرته عليه إجبارا وقسرته عليه قسرا واقتسرته
منه اقتسارا واعتسرته عليه اعتسارا وأخذت ذلك منه عنوة وقسرا و
قهرا وإجبارا وفعلت ذلك على الرغم من معاطسه وعلى الرغم من
مراغمه ومراغمته وعلى الرغم من أنفه وجدعه وفعلت ذلك ...
ما ... إرغاما **باب التجربة** يقال جربت الرجل
وبلوته بلوا وخبرته واختبرته وجربته وسبرته أسبره سبرا ومحنته
امتحنته ودربته وزنته وفليته واستبرأته وشربته وأولغته ... بلوت
ما عنده وحلبت شطره وذقت ما عنده وعجمت عوده وقرعت ... عصره
وسمعت خبره ومسبره ومعتبره ويقال بلوت الرجل إذا اختبرته
أبلوه بلوا وبلاه الله يبلوه وأبلاه بلاء حسنا وابتلاه ويقال عجمت العود
عجما وعجمت الرجل عجما إذا اختبرته قال الشاعر
أن عودك المعجوم إلا صلابة وكفاك إلا نائلا حين تسأل
باب المعاونة يقال عاونت الرجل معاونة
وآزرته موازرة وكانفته مكانفة ورافدته مرافدة ومالأته
ممالأة وعاضدته معاضدة وظافرته مظافرة وظاهرته مظاهرة
وطافرته مطافرة وساندته مساندة وشايعته مشايعة ...

اللوحة رقم (٦)

صفحات مصورة من نسخة (ش)

وهى التي تحمل عنوان كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر - فهى خمس لوحات أيضا:(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)

(انظر اللوحة رقم «١»)

ويتضح منها تاريخ الطبعة (التمتيل الأول) فى القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ وتلك هى التى وصفها كارل بروكلمان بالرداءة فى قوله «ونشر فى طبعة رديئة باستانبول ١٣٠٢هـ» ومنسوبا إلى عبدالرحمن بن محمد الانبارى».

كما توضح أن عنوان الكتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وأنه للامام اللغوى عبدالرحمن ابن محمد بن سعيد الأنبارى.

كما تبين أن مصححه أبو البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود افندى آلوسى زاده.

كتاب

الفاظ الاشباه والنظائر

للامام اللغوى الشهير عبد الرحمن بن محمد بن سعد الانبارى

(عليه رحمة البارى)

وهو كتاب لم ينسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج مشهور عند ارباب اللغة والادب منتزع من اوعية السنة العرب قديم التصنيف عجيب الترتيب والتأليف سليم من الغلط حسن الاسلوب والنمط

وقد طبع بعد تصحيح ابى البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود افندى آلوسى زاده مفتى بغداد سهل الله تعالى له كل مطلب ومقصد يراد آمين

(التمثيل الاول)

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى القسطنطينيه

١٣٠٢

طبع فى مطبعة ابو الضيا

اللوحة رقم (١)

انظر التعريف بها فى الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٢»)

وهى تمثل الصفحة الثانية من الكتاب وقد أفردت لذكر اسم المطبعة التى طبعته وهى (مطبعة أبو الضيا).

اللوحة رقم (٢)

أنظر الحديث عنهما في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٣»)

ويتضح منها فى جلاء أن كتاب: «ألفاظ الأشباه والنظائر» من تأليف الإمام اللغوى.. المقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية... أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى البغدادى... كما يتحدث فيها عن بلدته الأنبار - فيقول والأنبار بلدة على شاطئ الفرات... إلخ. وأن هذا الكتاب طبع على نسخة محررة زمن المؤلف (أى زمن أبن الأنبارى) - وفى توضيحه هذا ما يؤكد أنه على ثقة تامة مما يقول وعلى وعى وعلم به.

الفاظ الاشباه والنظائر

هذا الكتاب الجليل الذى ليس له فى بابه مثيل ويحتاج اليه كل كاتب نبيل واديب يطلب التفنن فى الاقاويل الموسوم [بالاشباه والنظائر] اللفظية والمترادفات اللغوية وهو لعمرى سفر لم تسفر بمثله صحائف الفضلاء ولم تحو نظيره مكاتب البلغاء ولم ينسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج من تأليفات الامام اللغوى المشهور الحائز لاسرار العلوم العربية والمقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية فى سالف الدهور ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانبارى البغدادى لازالت سحب الرضوان على جدثه روائح وغوادى المولود سنه ٥١٣ه والمتوفى سنه ٥٧٧ه سبع وسبعين وخمسماية والانبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقد طبع هذا السفر على نسخة محررة فى زمن المؤلف ومقروأة على المفسر الشهير مكى بن ريّان وعفيف الدين ابو محمد ادريس بن موسى الصامغانى ومصححة غاية التصحيح ومضبوطة نهاية الضبط بالتشكيل والنقط فخذه كتابا غريب التصنيف عجيب الترصيف والتأليف تحتاج اليه الادباء ارباب النثر والنظام وتسرح فيه سرح الفاظها اصحاب الرسائل والكتّاب الاعلام سليم من الغلط حسن الاسلوب والخط والله سبحانه الموفق للصواب وحمده والصلوة على نبيه فاتحة كل كتاب .



اللوحة رقم (٣)

وهى تمثل مقدمة المصحح (آلوسى زاده)

أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة لها

(اللوحة رقم «٤»)

وقد نص فى أعلاها «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمذانى) واتبع هذا فى أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب حتى نهايته: بالإضافة إلى أن بها تبدأ خطبة «الألفاظ الكتابية» المعروف للهمذانى.



كتاب الالفاظ لعبد الرحمن بن عيسى

الحمد لله الذى جعل توفيقنا لحمده نعمةً مضافةً منه لنا الى سائر نعمه ومنّه وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال عبد الرحمن بن عيسى حمّاد الصّناعات مختلفات متفاوتات فمنها ما يرفع اهله ويشرفهم ويغنيهم عند المناضلة والمكابرة عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضع المتحرّفين به اشدّ الضّعة ويحملهم اقبح الخمول حتى لا يكونوا نضراء فى منزلة ولا اكفاء فى مناكحة وان كان لبعضهم شرف قديم يذكر به او اب معروف يعزى اليه وقد قال على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه قيمة كل امرء ما يحسنه وقد قال النّاس ابناء ما يحسنون وهذه الكتابة من اعلى الصّناعات واكرمها واسمقها باصحابها الى معالى الامور وشرائف الرّتب وهم بين مسيد ومدبّر سياسة وملك وسائس دولة ومملكة سيادة وملك وسايس دولة ومملكة وقد بلغت بقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم ازمة الملك والمتصرفون فيها فى الحظّ منها بين متعلّق بالسماك [١] مضاءً ونفاذاً وبين متنكّس فى الحضيض [٢] نقصاً وتخلفاً ومن آفاتها على ذوى الفضل منهم ان المتأخّر فيها لا يمتنع من ادّعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه [٣]

[١] نجم فى السما

[٢] وهو اسفل الجبل

[٣] يعنى لا يتركه

اللوحة رقم (٤)

أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة

(اللوحة رقم «٥»)

وهى تمثل آخر صفحة من الكتاب – ويتضح منها قوله (تم الكتاب)
وينص فى أعلاها: «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمذانى)

فنجله واتنظمه واختله واخترمه وهو ان يطعن حتى يبقى كالنظام والسلكى الطعن على الجبهة [١] والمخلوجة الطعن يمنة ويسرة قال امرء القيس:

نطعنهم سلكى ومخلوجة　　كرك لامين [٢] على نابل

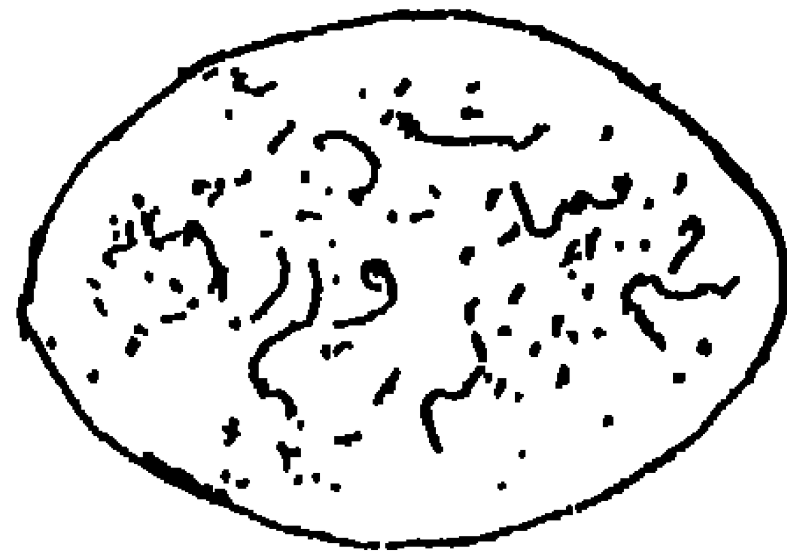
باب

تقول عذقت الشاة اعذقها عذقاً اذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها وعذقت فلاناً بخير اوشر اذا وسمته به

باب

تقول ادام الله لك سوابغ نعمه وقرائن نعمه ووصل سالفها بعواطفها وماضيها بمستقبلها وذاهبها بروادفها ومنتظرها برواتبها وتالدها بطارفها وقديمها بحديثها ومؤتلفها بمؤتنفها و بواديها [٣] بعوايدها [٤] وهواديها [٥] بأعجازها وسوابقها بلواحقها وباديها بتاليها

تم الكتاب



[١] يعنى محاذيا
[٢] يعنى نبلين
[٣] اى مايظهر عنده
[٤] يعنى ماتجاوز عنه الى غيره
[٥] يعنى سوابقها

مطبعة ابوالضيا

اللوحة رقم(٥)
أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة

بِسْم الله الرَّحمن الرحيم

كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة
لعبد الرحمن بن عيسى

كتاب لم ينسج على منواله ناسج، ولم يسلك طريق منهاجه ناهج منتزع من أوعية ألسنة العرب - قديم التصنيف عجيب الترتيب والتأليف تحتاج إليه الأدباء أرباب النظام وتسرح فيه ألفاظها أصحاب الرسائل.

والكتاب سليم من الغلط حسن الأسلوب والنمط.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى

الحمد لله الذى جعل توفيقنا لحمده نعمة مضافة منه لنا إلى سائر نعمه ومننه[1] وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال عبدالرحمن بن عيسى [بن][2] حماد [الهمذانى][2]، الصناعات مختلفات متفاوتات[3] فمنها ما يرفع أهله ويشرفهم ويغنيهم عن المناضلة والمكابرة[4] عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضع المتحرفين به أشد الضعة ويخملهم أقبح الخمول حتى لايكونوا [لأحد ممن سواهم][5] (نظراء)[6] فى منزلة ولا أكفاء فى مناكحة[7] وإن كان لبعضهم شرف[8] قديم يذكر به أو أى معروف يُعْزَى إليه[9] وقد قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه[10] قيمة كل امرئ ما يحسنه وقد [11] قال الناس أبناء ما يحسنون. وهذه الكتابةُ من

(١) «منته» ناقصة فى نسخة (ك).

(٢) «بن» «الهمذانى» ناقصة فى نسختنا موجودة فى نسخة (ك).

(٣) «متفاوتات» غير موجودة فى نسخة (ك).

(٤) فى نسخة (ك) «المساحلة والمكاثرة» بدل المناضلة والمكابرة.

(٥) «لأحد ممن سواهم» ناقصة فى نسختنا موجودة فى نسخة (ك).

(٦) «نظراء» الموجودة فى «ش» نضراء وفى (ك) «نظراء» (الخلط بين الضاد والظاء – فى بعض اللهجات ولاسيما فى العراق – وخرجت فى التفريق بينهما مصنفات متعددة).

(٧) فى (ك) معاشرة.

(٨) «شرف» غير موجودة فى (ك).

(٩) فى (ك) «يعتزى».

(١٠) فى (ك) زيادة هى «سيد المسلمين وإمام المتقين أمير المؤمنين».

(١١) «وقد» غير موجودة فى (ك).

أعلى الصناعات وأكرمها وأسمقها بأصحابها إلى معالى الأمور وشرائف الرتب وهم[١] بين سيد ومدبر سياسة ومَلِكٍ وسائس دولة ومملكة وقد[٢] بلغت بقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم أزمة الملك، والمتصرفون فيها فى الحظ منها بين متعلق بالسماك[٣] مضاءً ونَفاذًا وبين متنكس فى الحضيض[٤] نقصا وتخلفا ومن آفاتها على ذوى الفضل منهم أن المتأخر فيها لايمتنع من ادعاء منزلة المتقدم بل لايعفيه[٥] من ادعاء الفضل عليه والمتقدم[٦] فيها لايقدر على تثبيت نقص المتخلف فى كل حال من الأحوال أومشهد من المشاهد لدروس أعلام هذه الصناعة وقلة من يرجع إليه[٧] فيها إلا إذا اتفق حضورُ مميِّز[٨] وأمكن قُرْب محصل وهيهات أن يكون ذلك فى كل وقت[٩] ووجدت من المتأخرين فى الآلة قومًا أخطأهم الاتساع فى الكلام فهم متعلقون فى مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليتميزوا بذلك من العامة ويرتفعوا به عند الأغبياء عن طبقة الحَشْو، والخَرَسُ والبَكَمُ أحسن من النطق فى هذا المذهب الذى تذهب إليه هذه الطائفة فى الخطاب. وألفيت آخرين قد توجهوا بعض التوجه وعلوا عن هذه الطبقة غير أنهم يمزجون ألفاظًا يسيرة حفظوها من ألفاظ كتاب الرسائل بألفاظ سخيفة من ألفاظ العامة استعانة بها وضرورة إليها لخفة بضاعتهم ولايستطيعون تغيير معنى بغير لفظة لضيق وَسعِهم، والتكلف والاختلال

---

(١) فى (ك) «مهم».

(٢) فى (ك) «قد» ناقصة.

(٣) نجم فى السماء.

(٤) هو أسفل الجبل.

(٥) يعنى لايتركه.

(٦) أراد المتقدم فى الفضل.

(٧) يعنى لينصف بينهم.

(٨) يعنى إذا حضر المميز والمحصل فقد ثبت النقص على المتأخر بعد منها فضل المتقدم ولكن قل ما يتفقان.

(٩) فى نسخة (ك) «أوان» بعد وقت.

باديان[1] ظاهران فى كتبهم ومحاوراتهم. إذ كانوا يؤلفون بين الدُّرة[2] والبعرة[3] فى نظامهم، فجمعت فى كتابى هذا لجميع الطبقات أجناسا من ألفاظ كُتَّاب الرسائل والدواوين البعيدة[4] من الاشتباه والالتباس، السليمة من التقصير المحمولة على الاستعارة والتلويح[5] على مذاهب الكُتّاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدقين المتفاصحين من المتأدبين والمؤدبين المتكلفين، البعيدة المرام على قربها من الأفهام والأذهان والخواطر[6] فى كل فن من فنون المخاطبات، ملتقطة من كتب الرسائل وأفواه الرجال وعرصات الدواوين ومحافل الرؤساء، ومتخيرة من بطون الدفاتر ومصنفات العلماء، فليست لفظة منها إلا وهى تنوب عن أختها فى موضعها من المكاتبة أو تقوم[7] مقامها فى المحاورة إما[8] بمجانسة أوبمجاورة، فإذا عرفها العارف بها وبأماكنها التى توضع فيها كانت له مادة قوية وعونا وظهيرا فإن كتب عدة كتب فى معنى تهنئة أوتعزية أوفتح أو وعد أووعيد أواحتجاج أوجدل أوشكر أواستبطاء أواعتذار أوعهد من عهود الولاة والحكام والعمال[9] أو تشبيب بحاجة أو مطلب أوموافقة أوصدر دستور

---

(١) فى نسخة (ك) كلمة «ظاهران» ولاتوجد «باديان».

(٢) اللفظ الجيد.

(٣) اللفظ السخيف.

(٤) قوله البعيدة المرام، أراد مطلبها بعيد لايعرفها كل أحد ولكن إذا حفظها الإنسان قربت من فهمه مع بعد مطلبها.

(٥) وهو الظهور والتلألؤ.

المحاورة: المخاطبة بين اثنين فما فوق ويُقال تحاور الرجلان إذ رد كل واحد منهما على صاحبه وأصله الردّ والرجوع (غريب).

(٦) «الخواطر» غير موجودة فى نسخة (ك).

(٧) لاتوجد «أو تقوم» فى نسخة (ك).

(٨) فى نسخة (ك) بعد «إما» كلمة «بمشاكلة أو» زائدة عن (ش).

(٩) فى نسخة (ك) لاتوجد كلمة «والعمال».

اسم لكتاب الحساب كالدواوين.

أوحكاية حساب أوكتاب ضمان أمكنه تغيير ألفاظها مع اتفاق معانيها وأن يجعل مكان أصلح الفاسد لم الشعث ومكان لم الشعث رتق الفتق ومكان رتق الفتق شعب الصدع وهذا قياس فيما سواه من ألباب[1] ألفاظ هذا الكتاب، وإن قعد به حسن المعنى لم يعدم من ألفاظه ما هو من بناء الكلمة. ولاغنى بالكاتب البليغ والشاعر المفلق[2] والخطيب المصقع[3] عن الاقتداء بالأولين والاقتباس من المتقدمين واحتذاء مثال السابقين فيما اخترعوه من معانيهم وسلكوه من طرقهم إذ كان الأول لم يترك للآخر شيئًا - فمن أخذ منهم معنى بلفظه فقد سرقه ومن أخذه ببعض لفظه فقد سلخه، ومن أخذه عاريا فكساه من عنده لفظا[4] فهو أحق به ممن أخذه منه، والمقل من الألفاظ يَعْجِزُ عن تغيير معنىٍ عن صورته ونقله عن حليته، ومن كان كذلك لم تكمل آلته ولم تجتمع أداتُه وكان النقص لازمًا له.

واللفظ زينة المعنى - والمعنى عماد اللفظ، ولاتمام فى لفظ سخف معناه ولا فى معنى اختل لفظه، ومما يحمد من التأليف والنظم أن يكون كما قلت - تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائنات المعانى - فإذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعانى فى حسنها والمعانى موافقة للألفاظ فى جمالها. وانضاف إلى ذلك قوة من الطبع ومادة من الأدب وعلم بطرق البلاغات ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات كان الكمال وبالله التوفيق.

---

(١) جمع لب وهو الخالص من كل شيء «غريب».

(٢) المبين «غريب».

(٣) وفى الحديث الخطيب المصقع يعنى الداعى إليها الماهر بها والصقع: دفع الصوت ومتابعته «غريب».

(٤) أراد ومن أخذ من المتقدم معنى لايليق بذلك اللفظ الذى وضع فيه المتقدم كساه من عنده لفظًا بمعنى يليق به.

ولعلم اللغة الحديث رأى فى هذه القضية بكل أبعادها ارجع فى ذلك لدراسة المعنى اللغوى فى كتابنا عالم اللغة عبدالقاهر الجرجانى.

باب[1]

يقال أصلح فلانٌ الفاسد، ولَـمّ الشعَث[2] وضم النشر ورم[3] الرّث[4]، وجبر الكسر، وجبر الوهن وأسى[5] الكلْم (مقصور)، ورقع الخرق – ورتق الفتق، ويقال جبرت الكسر جبرا، وأجبرت فلانا على الأمر إجبارًا، ويقال أسى الكلم[6] يأسوه أسوا، وأسى على المصيبة أى حَزِنَ يأسَى أسًى، وأسَّى[7] المصاب على مصيبته يؤسيه تَأسِيَةً[8] وآسه يُؤوسُه أوسا إذا عوّضه والأوس العِوَض –

وشَعَب الصّدْعَ[9] ورأب الثأىَ[10]، [والرَّأبُ الشعب يقال شعبت الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد،][11] أخذ من الرؤبة وهى خشبة يشعب بها القُعْب إذا انكسر، وسَدّ الثُّـلْمَةَ[12] وتلافى الخلل، وسكر النهر، وأقام الأود والصعر ولأم الصدع، وثقَف الأوَدَ وسَـوَّى الزيغ

---

(1) فى نسخة (ك) ص٧،٦ (باب فى معنى أصلح الفاسد) وتبعه بقوله «تقول لم فلان الشعث» ثم يتبع ذلك اختلافات كثيرة لو تتبعناها لنقلنا الباب بأكمله. ولكنه لن يكون لأن هذا ما يميز جهد كل عالم من العالمين اللغويين مكى بن ربان وابن خالويه ونحن فى مثل هذه الحالات نكتفى بالتنبيه لأن الخلاف جوهرى وحاسم.

(2) وفى الحديث اللهم الم شعثنا أى اجمع ما تفرق وتشتت من أمرنا (غريب).

(3) أصلح.

(4) الخلق (غريب).

(5) واساه بمعنى داواه.

(6) الكلم يعنى الجرح داواه حتى أصلحه.

(7) عزاه.

(8) التأسية التعزية وهو أن يقول فلان «قد أصابه ما أصابك فصبر فتأس به واقتد» (غريب).

(9) أى أصلحه وقد يكون الشعب بمعنى التفرق والتشتت (غريب).

(10) الثأى يعنى الفساد، وفى الحديث رأب الله الثأى أى أصلح الفساد.

(11) جاءت هامشا فى أعلى الصفحة فى المخطوطة.

(12) سد بمعنى سكر – يقال سكرت الماء إذا سددته وحبست جريه (غريب).

وجمع ماتفرق وتشتت وثقف[1] العَوَج، ونظم الأُلفة وسد الثغر، وداوى السَّقَم وحسَم الداء وقوَّم المَيَلَ وأمَـرَّ حَبْل الألفة والجماعة، وإذا زدت فى اللفظ شيئًا قلت رأب متباين الصدع، وضم متفرق النَّشْرِ، قال كعب بن الحارث.

طعنَّا طعنة حمراء[2] فيهم حـرام رأبُها حتى المـمات

وإذا زاد الفساد فسادًا قلت أنهَـرَ الفَتْقَ ونكأ الكَلَم واستوسَـعَ الوهى واتسَّعَ الخرق على الراقع[3]، واستنهر الفتق وتفاقم[4] الشأن ووهى الشعب، واستشرى الفساد[5].

وإذا[6] صلح الأمر قلت استقام المايل، وانشعَب الصدع وانْجَبَر الوَهْن وارتَتَقَ الفتق واعتدل الميل[7] ويقال للأمر الذى لايَتَهَيَّأُ إصلاحه هذا أمر لايؤسى كلمه ولايُرقع وهيه ولايُرجى رأبُهُ ولايُملك استمراره ولايَلْتئِمُ صدعه ولايُرْتق فتقه ولايسد ثُلْمَتُه، قال المبرد: شَعَبْتُ الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد، ونكأت الكلم مهموز فنكيء هو، وفى المثل ماحَكَكْتَ قرحةً إلانكأتها أى أدميتها، ونكيت فى العدو أنْكَى نكاية غير مهموز، وورد على الخليفة فتق البصرة أوغيرها وقد توالت عليه

(١) أى قوم.

(٢) ويقولون سنة حمراء أى شديدة (غريب).

(٣) وفى الحديث المؤمن واه راقع الواهى، الذى يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهى يعنى الذى لايمسك الماء، شبه الزال الخاطيء به والراقع الذى يتوب فيرقع ما وهى بالتوبة، ويقال للسقاء إذا انفتق خرقه واه.

(٤) تفاقم يعنى تعاظم.

(٥) استشرى فى دينه أى لج – وفى حديث عائشة رضى الله عنها تصف أباها رضى الله عنها: «واستشرى إذا تتابع ويقال شرى البرق وتمادى» (غريب).

(٦) فى نسخة (ك) يبدأ من هنا عنوان باب آخر هو (باب فى معنى صلح الشيء).

(٧) فى (ك) زيادة واندمل الكلم – ويأتى بعدها باب آخر تحت عنوان باب فى معنى لايستطاع إصلاح الأمر، ويتبع ذلك مخالفات بين النسختين لسنا بصدد تتبعها فهى تمثل جهد كل عالم من العالمين وهى كثيرة.

الفُتُوق وهى حوادث الفساد وانتفاض الأمر واضطراب الحبل، ويقال قَلِقَتْ أَحْنَا الرَّحْل والأمر واضْرَبَ حَبْلَه، ويقال صِغْوُ فلان معك وميله معك، وضَلْعُه معك ويقال هو يلسَعُ ويَرْقى ويشُجُّ ويأسو ويُدْوِى[1] ويُدَاوى.

باب الاعوجاج[2]

والعَوَجُ والأَوَد والضَّلَع، والمَيلُ، والزوَرُ[3] والزَّيَغُ، والحنوُّ والصَّعَرُ فى الخد خاصة، والصَّوَر والصَّيَد من الخُيلاء والكِبر والَميَل ما مال وأعوج وكان خِلْقَةً وكذلك الضِّلَع والَمْيل إذا مِلت إلى الشىء يقال مَيِلَ الشىء يميل ميلا ومال من عند نفسه يميل ميلا - ويقال تأَوَّد الشىء وأعوج وانعاج وانأد إذا مال ويقال فى الأمر عِوِج وفى العصا عَوج[4].

باب التقيل[5]

يقال فلان يتقيل أباه ويَتْلو تِلْوه تُلُوا، ويحذو حذوه ومِثاله وحِذْوَتهُ ويأخذ مأخذه، ويتقيل أثره ويطأ مواقع قدمه وموطىء سيرته ويستن بسنته ويسير بسيرته ويقتفى، ويَقْتفِرُ هديه ومعالمه ويستنهج سبيله ويتّبع قصده وينحو نحوه ويقفو أثره ويتخلق بأخلاقه ويتسم بسيماه ويأتم به ويتحلى بحليته ويأتسى به إذا سلك سبيله ويقتاس به اقتياسًا ويسعى مسعاه ويحذو به حذو القُذَّة وهو قِدْوة فى هذا الأمر وإمام وأسوة، وهما مثلان وقِتْلان

---

(١) يدوى يعنى إذ جعلت ذا داء.

(٢) فى (ك) باب اعوجاج الشىء ويبدأ بقوله تقول اعوج الشىء وأود ومال..

(٣) يقال ازور عنه، وتزاور عنه إذ مال عنه ومنه سمى الزور لأنه مائل عن الحق (غريب).

(٤) بكسر العين فى الأول وفتحها فى الثانى (هذه الملاحظة فى الأصل من عمل الشيخ آلوسى زاده) وبجوارها (مصححة).

(٥) فى نسخة (ك) «باب بمعنى سلك طريقته» يقال يتقيل أباه أى ينزع إليه». والاختلاف بعد ذلك بين النسختين بَيِّن وبعيد.

وحِتنان وتوْأمان وصَوغان وسِيّان وشِعْبان – وشَرْعان، وهما كفرسى رهان[١] وكزَنْدَين فى وِعاء وكأنما قُدَّا من أديمٍ واحد ويقال فلان أشبه بفلان من الليلة بالليلة والتَّمْرة بالتَّمْرة والقُذّة بالقُذّة والماء بالماء ويقال فلان مذيع أبيه وأمه أو عمه إذا نزع إليه فى الشبه، وجاء ولدُ فلانٍ على غرارٍ واحد أى مثال واحد وقد سلك آخرُهم طريقَ أولهم.

باب الفحص[٢]

يقال فَحَصْت عن الأمر فحصًا وتفحّصت تفحُّصًا ونقّبت عنه تنقيبًا ونقّرتُ تنقيرًا وفررت عنه فرّا[٣] – وبحثت عنه بحثًا[٤] وفتشت عنه تفتيشًا وفَلَيْت عنه فَلْيًا واسْتَبْرَيْتهُ استِبْراء ويقال إن الجواد عينُه فُرَارهُ أى يغنيك شخصه عن اخْتِباره.

باب اللوم[٥]

يقال لمت الرجل لومًا ولومته تلويمًا وعذلته عذلا وعذّلته تعذيلا وعاتبته معاتبة وعتابًا وقَرَّعته تقريعًا وعنفته تعنيفًا وفندته تفنيدًا ووبخته توبيخًا وأنَّبْته تأنيبًا وبكّته تبكيتًا ولحيته لحيًا وأنحيت عليه باللائمة[٦] وأحلت عليه بالعنف أى أقبلت عليه.

---

(١) تقول هما رضيعا لبان وشريكا عنان وفرسا رهان وصنوا جرثومة وفرعا أرومة، وكفرقدى سماء وكزندين فى وعاء.

(٢) فى نسخة (ك) «باب الفحص عن الأمر» تقول فحصت عن الأمر فحصًا وبحثت، بحثًا والخلاف بعد ذلك كبير.

(٣) والأصل فيه قولك فررت الدابة أفرها فرًّا إذا كشفت الجحفلة عن الأسنان يتعرف بها (غريب) وله مصدران أحدهما فرًّا والثانى فرارًا.

(٤) وفى حديث الحجاج وذكره ابن عباس رضى الله عنهما فقال: إن كان لنقبًا. النقاب: الرجل العالم بالأشياء الكثير البحث عنها يقول صرت نقابًا (غريب).

(٥) فى نسخة (ك) «باب فى اللوم» يقال لمت الرجل لومًا وعذلته عذلا وأنبته تأنيباً. والخلاف كبير بين الكتابين فى هذا الباب.

(٦) قام اسم الفاعل مقام المصدر.

وهو التوبيخ والتقريع والتعنيف والتأنيب والتفنيد والتبكيت، وهى المعاتبة، ثم اللوم، ثم التقريع، ثم التعنيف ثم التوبيخ، والعاذل والمعذل واللايم والملوم والعاتب والمؤنّب والموبّخ والمفنّد والمبكتّ واحد، ويقال استلام الرجل إلى الناس واستندم وألام فهو مليم إذا فعل ما يلام عليه، ومازلت اتجرع فيك اللوايم، ويقال لام غير مليم، وذم غير ذميم وفى المثل رب لايم مليم، ورب ملوم لا ذنب له(١).

باب البُعْد(٢)

يقال بعدت الدار بيننا ونـزحت وشَسَعَتْ وسَحَقَت وأجنبت وقَذَفَتْ وتزحزحت ونأت وشَحَطت وشّطت وشَطَرت وشَطَنت وعزبت وغربت وقصَت، والبعيد والنازح الشاسع والنائى والقاصى والغارب والشاحط والشاطن والشاطر(٣) والعازب واحد، ويقال بعدت نواهم، وانشقت عصاهم(٤) وشالت نعامتهم(٥) وخفت رياهم(٦) إذا تفرقوا وتباعدوا، وقد استقرت نواهم إذا قاموا، ويقال مَحلّة نازحة ومسافة شاسعة وخِطَّة نائية، وطِيَّةٌ بعيدة ودار متراخية ومزار قاص، وشُقَّة قَذَف ونِيّة قذف ودارٍ غَربَة(٧).

(١) من هنا تختلف الأبواب وتتباعد بين النسختين اختلافًا كبيرًا، ففى نسخة (ك) تأتى الأبواب فى ترتيب فيه شىء من التسلسل والمنطق فنجد مثلا: يأتى بعد باب اللوم هذا - باب التوبة، (ص ١٢) وبعده باب التمادى فى الضلال (ص ١٣) وبعده باب العفو (ص ١٣) وبعده باب الجزاء (ص ١٤) وبعده باب الزلة والخطأ (ص ١٥) أما فى نسخة (ش) تلك التى نحققها، فيأتى بعد باب اللوم هذا، باب البعد، وبعده باب القرب.. وهكذا على نحو ما نرى. والخلاف بين محتوى الأبواب كبير على نحو ما هو ظاهر وقد أوضحناه فيما مضى.

(٢) هذا الباب ليس فى نسخة (ك) وكذلك الباب الذى بعده.

(٣) وسمى الشاطر شاطرًا لأنه شطر نحو البطالة وتباعد عن السكون يقال منزلك شطير أى بعيد (غريب).

(٤) قال أبو عبيدة وأصل العصا الائتلاف ومنه يقال للخوارج شق العصا، أى فارق الجماعة ويقال للذى أقام بموضع واجتمع إليه أمره ألقى عصاه بموضع (كذا غريب).

(٥) وهى التى يحمل الميت عليها.

(٦) وهو فرخ النعامة يعنى خف نسلهم وتفرقوا من هذا الموضع.

(٧) وبفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة (فى الأصل الهاء) وهو خطأ ويستقيم=

باب القُرْب

يقال قرُبت الدار والمسافة والخُطوة، وتدانت أيضًا وتَصَاقَبَتْ، وأصقبت وأكثبت وأسبقت وأسعفت ويقال قَرُبتْ الخطوةُ بيننا أى المسافة، والخُطوة ما بين القدمين والخطَوة بالفتح الفعلة الواحدة من خطوت ويقال أزِفَ الرحيل وأفِدَ وأنى وآن وحان وأجَمّ وأحَمّ وقرُب.

باب القِلة

يقال هو قليل نَزْر تافه يسير زهيد بخيس خسيس وتِح نكِل بَكِيّ حقير طفيف بُراض، ويقال تركت الأمر لوتاحته وطفافته ونزارته وحقارته وخساسته وزهادته، وليس للكثير جنس إلا الجُمّ يقال مال جَمّ[1] وأموال جَمّة ومال دِبْر، ودَثر ووَفْر، وغَمْر وضَافٍ أى كثير ويقال هذا عدو جم وكثير وكثيف والجم يدخل فى كل شىء ويقال هو أكثر من الحصى وأكثر من الدَّبا وهو الجراد ويقال هذا ماء غَمْر أى كثير وفلان غَمْرُ الردِّاء أى كثير العطاء ويقال ماء عِدّ وحَسَب عد، والقبص العِدّ الكثير ومال ناضُ أى طرى.

= المعنى بكلمة الراء - وبجواره (مصححة) أى أن هذا الهامش من عمل المصحح الشيخ آلوسى زاده.

(١) يعنى وليس للكثير من الأنواع جنس إلا الجم وسائر الألفاظ الكثيرة جنس للكثرة من نوع واحد وليس بجنس لجميع الأشياء.

باب المعايب[1]

يقال ثلبَ فلانًا[2] وقصَبه وشتَرَه وضرَّسه وسمَّع به ونَدَّد به وشرّد به وسّبعهُ وتنقصّه وعابه وجَذَبه ووقّع به وشعّث منه وأَلْجم عِرْضَه، وقرَّع صفاته[3] ورتغ فى عرضه وأخذ من جنبه وقرّع مسامعه ومزّق أديمه وقرع مروته ونحت أثَلَتهُ بالفتح، وأخذ من عِرْضه وسبَّه وقَذَعه وزوده الخنا وأتبعه القبيح وذكر معايبه ومثالبه ومعايره ومشانيه ومناقصه ومخازيه، ومساوية ومقابحه ومقاذره ومفاضحه وسوآته ومساآته قالت ليلى الأخيلية:

لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى إذا لم تُصِبْه فى الحياة المعايرُ

والقَذَع والخنا والرّفث والفحش هو القبيح من الكلام ويقال فلان بذىء اللسان مُلْحِب سباب وقد بَذُؤَ بذاءةً، والازراء والطعن والقدح والغميزة والتعيير فى طريق واحد، ويقال كانت من فلان نواقر وبوادر وقوارص وشتايم، وقد سَفُه علينا فلان سفاهة ولم يَكُ سفيها وتقول: نعوذ بالله من قوارعه وقواذعه ونواقره وقوارص لسانه.

باب المدح[4]

يقال فلانَ مدح فلانا وقرّظه وأبّنه ومدحه ومدهه وزكّاه وأطراه وذَكَرَ

(١) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب التلب والطعن» ويبدأ بقوله: «تقول مازال فلان يذكر معايب فلان ومتالبه ومساوئه..» ويأتى بين البابين اتفاق فى بعض الأحيان والاختلاف كبير ، يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) رقم ١٨ من أبوابها بعد أبواب منها الموجود فى نسخة (ش)وفى المخطوطة تلك التى نحققها.

(٢) كتب مصححه الشيخ آلوسى زادة النص الآتى: «لعله فلانًا بالنصب ولكنه كتب بالدفع فى الأصل وذكر بجواره قوله مصححه» والمقصود الرفع لا الدفع وهى فى المخطوط هكذا وفكرت كيف تفوت الصامغانى ومكى بين ريان.

(٣) أصل الصفاه الحجر الأملس وها هنا كناية عن النفس وكذلك المروة الحجر المجدد وأيضًا عبارة عن النفس ها هنا.

(٤) فى نسخة (ك) «باب فى المدح» يبدأ بقوله «تقول: أطريت الرجل وأطرأته،=

محاسنه ومناقيه ومساعيه ومفاخره ومآثره ومخايره وفضايله ومحامده ومكارمه، والمآثر فى الدين ما يؤثر عنه يقال أثرت الحديث مقصور ولا تكون المأثرة إلا فى الحمد:

باب العلامات[1]

يقال هذه علامات النصر وأماراته وتباشيره ومخايله وأشراطه وأعلامه وشواهده وشواكله، ويقال: شِمْت مخابل الشىء إذا تطلعت نحوه ببصرك منتظرًا له، وشِمْت البرق أشيمه إذا ترقبت مطره، وهذه علاماتٌ بيِّنة وأعلام لا معة ودلايل ناطقة وشواهد صادقة ومخايل نَيِّرةَ ومعالم ناصعة[2] ولائحة مسفرة.

ويقال صححت ذلك بالحجج الواضحة والشواهد الصادقة والدلايل الناطقة والبراهين الساطعة واللوائح المسفرة، ويقال أظهر ما عندك من حُجَّة وبينة وعلة ومتعلَّق وشاهد ودليل وبرهان وحقيقة، ويقال وضع للحق أعلامًا لا تشتبه، وبنى له منارًا لا ينهدم، وإنما حاول[3] فلان أن يدرس الدين ويطمُس أعلامه، وسأل رجل النظام : ما الأمور الصامتة الناطقة؟ فقال الدلائل المخبرة والعبر[4] الواعظة.

= ومدحته وقرظته..» ويأتى بعده فى نسخة (ك) أيضًا «باب فى البعد وما يجانسه» وهو الباب الذى سبق وذكرناه فى نسختنا تحت عنوان «باب البعد» والباب الذى بعده فى نسخة (ك) هو «باب فى قرب المادة والخطوة».

(١) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب أمارات الأشياء» ولكن بعده أبواب متعددة بنها شىء من التسلسل المنطقى ويأتى بعد أكثر من عشرين بابًا فهو يحمل بين أبواب نسخة (ك) رقم (٤٢) ويبدأ بقوله «يقال هذه علامات اليمن وأمارات الخير وتباشير النصر وهذه آية من آيات الله..».

(٢) الناصع الأبيض، الخالص: من كل شىء.

(٣) حاول أى طلب وتحرى (غريب).

(٤) والعبر الدلائل أيضًا إن فى ذلك لعبرة أى دليلا (غريب).

باب التضجيع[1]

يقال ضَجَع فلان فى الأمر وغَبَّبَ ومَرَّض وعذَّر وفَرّط وتوانى وتهاون وأغفل وفَتر وونى وتراخى، ويقال غبّب فلان بالأمر ومرّض إذا لم يبالغ فيه وقصر وعَذّر إذا نزع عنه وهو يقدرُ عليه، والتقصير والتفريط والتضجيع والتغبيب والتعذير والتهاون والتوانى والوُنْية والإغفال والفتور بمعنى واحد.

باب فى ضده[2]

يقال جد فلان فى الأمر وأجدّ وجَهد واجتهد وانكمش وتكمش وتجلد وتشمر وجمع جراميزه[3] واستفرغ وسعه واستنفد جُهْده وأبلى جِدَّه وبذل مجهوده وأفنى طاقته وأتعب استطاعته وأنضى قدرته وبلغ غايته؟ وأنضب[4] عفوه، وأشرف على أَمَده.

باب الانتظام[5]

يقال انتظم الأمر والتدبير واتَّسَق واستقام وائتلف واستتب واستوسق واطرد واستذَفّ ومنه قول الشاعر:

---

(١) فى نسخة (ك) يأتى هذا تحت عنوان «باب فى التقصير» وأوله: فى الأمر وعذر وغب، وغيب أيضًا.. وترتيبه بين أبواب (ك) رقم ٢٢.

(٢) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب بعد السابق بعنوان «باب فى الجد والسعى» ويبدأ بقوله: جد فلان فى الأمر واجتهد ودأب ولم يأتل..

(٣) الجراميز بدن الرجل وتجرمز إذا اجتمع (غريب).

وفى بعض اللهجات المحلية بصعيد مصر وفى اللهجة الليبية أيضًا يقولون «جرمز» وفلان (مجرمز) أو (مجعمز) و (جعبز) بمعنى جالس. وجبز أى اجلس.

(٤) بعد أنضب أى أنفذ والأصل فى نضب ويقال نضب الماء إذا ذهب (غريب).

(٥) فى نسخة (ك) «باب انتظام الأمر ويبدأ بقوله قد انتظم لفلان الأمر والتدبير واتسق واستتب..

* حتى استنذف الأمر واستمرا *

[واستَطَفّ واستَذَفّ][1] وهو من الذفيف وهو الخفيف السريع[2] ومنه سمى [الرجل][3] ذفافة.

باب التواتر

يقال تواترات الكتب وتتابعت وترادفت وتكاثَفت وتوالت وتقاذفت وتساقطت وتواصلت وتهافتت وتظاهرتَ وترامت وتراكمت واتصلت ودَرّت واستدرت وتقاطرت ويُقال تساتَلَ الناسُ إليه وانثالوا عليه إذا تتابعوا إليه وتهالكوا عليه، وجاءوه أرْسالا ومثنى وأقبلوا إليه جماعات وشتىً ووحدانا ومثنى[4] قال الأصمعي: تواترت الإبل إذا جاء شيء منها ثم بقيت هنيَّة فجاء شيء آخر فإذا تتابعت بسرعة فليست بمتواترة.

باب فى ضده[5]

يقال تراختْ الكُتُب وتأخرت وانقطعت وتباطأت وتباعدت وغَبَّتْ وراثَتْ وتريَّثَت وسقطت.

باب الالتباس[6]

يقال التَبَس الأمر واشكِلَ واشتبه واستعجم واستبهم واستغلق وأعضل

(١) ما بين القوسين (استطف واستنذف) غير موجودة فى المخطوطة وأضفتها من نسخة (ك) ليستقيم الكلام.

(٢) وذفافة اسم رجل يسمى بذلك لأنه كان خفيفًا سريعًا.

(٣) فى نسخة (ك) كلمة (الرجل) وقد أضفتها ليتضح المعنى.

(٤) الموجود فى الأصل مسى وصححتها ومثنى ليتفق المعنى مع بقية السياق.

(٥) فى نسخة (ك) العنوان باب التواتر وضده وفى (ش) بابان، باب فى التواتر وباب فى ضده.

(٦) فى نسخة (ك) العنوان «باب التباس الأمر» ويبدأ بقوله: يقال التبس=

والتبَك، وأخَال[١] يُخيل، وارتَثأ، وارتجن، وتلبس وأغلق ويقال أمر لبَك أى مختلط مظلم لا يعرف الرشد فيه من الغى ويقال لَبَسْتُ على فلان الأمر ألبِسه لبسا ولَبِسْتُ النوب ألبَسُه لِباسًا ولُبْسًا وفلان فى غَمَّةٍ من أمره ولَبْس من أمره وحيرة من أمره وهو راكب شُبْهَةٍ وخابطُ خبطَ عسواء وقد تحير فى الأمر ودهش وبُهِتَ وتبلد وتَبَلَّهَ وتاه وظل [وضَل][٢].

باب الانكشاف[٣]

يقال انكشف الأمر ووضَح واتّضَح وأضاء وأشرق وأنار وأسفر، واستنار وأبان واستبان وانجلى وانفرج ولاحَ وانْصَرَم وأزاحَ وأبان إذا تبين وبان إذا بُعد[٤].

باب وفى مثل[٥]

تَغر الليل عن صبحه وصَرَّحَ[٦] الحق عن مَحْضِهِ وأبدى الصريح عن الرُّغْوَة وصرّح المحض عن الزبدة وتبين الصبح لذى عينين.

= الأمر والتدبير، ويقال أشكل الأمر واشتبه واختلط ، والاختلاف بينهما كبير. فهذا الباب فى (ك) ضعفه هنا فى هذا المخطوط.

فالاختلاف فى الكم والترتيب والشرح فالعجب لمن يقول إن هذا لا يعدو أن يكون ذاك.

(١) فى خال الأمر إذا اشتبه. ولا يخيل أى لا يشتبه.

(٢) المقصود ضل من الضلال. وفى هذا إشارة إلى لهجة المؤلف وأن الضاد فى لسانه كانت تختلط بالظاء. وأن هذه الظاهرة فى العراق والمشرق من قديم.

(٣) عنوانه فى (ك) «باب وضوح الأمر» ويبدأ بقوله: تقول قد انكشف الأمر ووضح وأضاء – وبين البابين بعد ذلك خلاف كبير جدًا وهو فى نسخة (ك) أضعاف أضعافه هنا إنه خلاف كبير فى كل شىء.

(٤) هنا بان بغير همزة.

(٥) هذا الباب فى (ك) داخل ضمن الباب السابق عليه.

(٦) الصريح اللبن الخالص ويقال صرح فلان بالأمر إذا كشفه وأوضحه (غريب).

باب منه[1]

يقال أنارتْ الشبهةُ وأسفرت الظلمة وانكشف الغطاءُ وزال الارتِيابُ ووضَح الحق وبان اليقين ولاح المنهاج واستوى المَسْلَك وانْحَجَتِ الطَّلِبةُ.

باب حمل النَفْسِ على الخَطرِ

يقال حمل نفسَهُ على المتآلفِ والمهالك والمعاطف[2] والمهاوى والمخاوف والأخطار وهى جمع خطر، ويقال أخطر فلان إخْطارا وأشرط بنفسه إشراطا إذا رَكِب الخطر والضرر[3]، وقد تَوَرَّطَ[4] فى مهاوى الهلكة وهوى وارتطم وتردّى وردى وأردى غيره إرداءً وورّطه توريطًا.

باب الجدير[5]

يقال أنت جدير أن تَفْعل كذا وكذَىْ والجميع جُدُر وحقيق والجميع أحِقّاءُ، ومحقوق أيضًا والجميع محقوقون وخليق والجميع خليقون وقمين والجميع قمناء، وحَرِىٌّ والجميع حريون وأحْرِياء، ويقال أنت حرى أن تفعل ذلك ، وهُم حَرِىّ أن يفعَلوا ذلك وأنت قَمَنٌ وهم قُمُن[6] وتقول: من

(١) هذا الباب متل سابقه فى (ك) داخل ضمن الباب السابق.

(٢) جاء بجواره فى الفراغ الأعلى – أقول لعله المعاطب بالباء الموحدة [نعمان] هذا فى المخطوط.

(٣) فى الأصل (الصرر) وهو تصحيف.

(٤) مأخوذ من الورطة وهى الهوة فى الأرض ويقال وقعوا فى ورطة – أى فى بلية يشبه البئر الغامضة (غريب).

(٥) فى نسخة (ك) جاء هذا تحت عنوان «باب قولهم هو حقيق أن يفعل كذا» وبدأ قوله: أنت جدير أن تفعل ذلك والجمع جدراء وهو فى (ك) مختصر جدا». ويقع رقم ٤٣ من أبواب (ك) وهو هنا فى البداية.

(٦) فمن قال قَمَن أراد المصدر، لم نتن ولم يجمع ولم يونث ومن قال: قُمُن أراد النعت فنى وجمع (غريب).

ذلك أنت أولى من فعل ذلك وأحرى وأحجى وأحطى وأجدر وأخلق وأخيل وأقمن.

باب العوائِق[1]

يقالَ عاقتنى عما أردت العوائق وشغلتنى الشواغل وحالتنى الحوائِل وعَدتنى العوادى ومنعتنى الموانع وعرضتنى العوارض وحجزتنى الحواجز وصَدَّتنى الصوادى

وهى موانع الأقدار وعوايق القضاء وعوادى الدهور والدَّهرِ وقطعنى عن ذلك الشغل وجذبنى أيضًا وأقعدنى عنه الضَّعفُ ويقال: صَفَقَنِى عنه أى صرفنى.

باب منه

يقال أفَكَتْنى الأوافِك ولفَتتنى[2] اللوافت وشجرتنى الشواجر، وصرفتنى الصوارِف.

باب التَّوَسُّل[3]

يقال جعل فلان ذلك سببًا إلى حاجته وذَريعةً إلى بُغْيته ورجاء ووسيلة إلى مطلبه ووُصْلَة إلى مُراده وسُلَّمًا إلى ملتمسه ومسلكا إلى مغزاه وطريقا إلى

---

(١) فى (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب المنع والعوائق» وبدأ بقوله: يقال عاقتنى عما أردت العوائق وترتيبه بين أبواب (ك) رقم ٥٠ وهو هنا فى الصفحات الأولى.

(٢) يقال لفته عن الأمر أى صرفته (غريب).

(٣) فى نسخة (ك) جاء تحت عنوان «باب الذريعة»، وبدأ بقوله: يقال جعل فلان ذلك سببًا إلى حاجته وذريعة إلى بغيته. وبناءً على ذلك صححنا الخطأ المطبعى والتصحيف فى نسخة (ش) حيث جاء (وديعة إلى بغيته). وهو فى (ك) أضعاف تلك النسخة وهو فى المخطوط ذريعة.

طَلِبَتِهِ ومجازًا إلى حاجته وإرادته، وبلاغًا إلى مُبْتغاه ومُتوَخّاه ومتحرَّاه وتقول لم يجد فلان مساغا إلى بغيته ولا مجازًا إلى حاجته ولا مُتوَجها إلى مَطلبه وتقول وقفت على ما التمسه فلان وتَلَمّسَهُ واستدعاه وحاوله وزاوله وغزاه وارتاده وَرَاوده وطلبه ورامه وابتغاه وتَحَرَّاه وتوخاه واستَجَرَّه واستجلبه وتملحه وأراغَهُ والطالب المرتاد والعَافى والحادى والمنتجع والمربع واحد.

باب الاعتياص[1]

يقال اعتاصَ الأمر على فلان فهو مُعتَاص وتَوَعّر فهو مُتَوعر وعَسِرِ بالكسر فهو عسير وعَسِرٌ ولا يقال عسر بالضم، واستصعب فهو مستصعب وامتنع فهو ممتِنع وأعضل فهو معضل وضاق والتوى، والتاثَ وتعذر وارتاث وتشدد وارتاق وتاهَ وانتشرَ وتحَيّر وأعيى وتَعَيَّى وتعايا

وهذا أمْر منيع المطلب صعب المَرام بعيد المتنَاوَل عزيز المطلب شديد المزاولة والمِرَاس[2] عَسِرُ الخطة وعْر الملتمس ولا يقال وَعِر، كؤود المطلب مُعْوز معجز غير ممكن ولا مطموع فيه، ولا موصول إليه، ولا مظفر به، تبذل فيه الرغايب وتُتجشم له المصاعب وتُخَاضُ فيه الغمرات[3] وتجتهد فيه الأبدان وَتُنْصَبُ فيه النفوس، ويُبْلَع فيه المكنون وتخرج له الذِّخار ويقال كلفنى شَيْب الغراب وبيض الأنوقِ وهى الرَّخَمَةُ إذا كلفك ما لا تقدر عليه

---

(١) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب اعتياص الأمر وصعب المرام» وبدأ بقوله: نقول قد اعتاص عليه الأمر أى التوى فهو معتاص وتوعر فهو متوعر... وترتيبه بين أبواب نسخة (ك) رقم ٢٨. انظر كيف الاختلاف فى الحجم والنوع والعنوان والترتيب وهكذا.

(٢) شديد المراس أى شديد الالتواء (غريب) قال ابن الأعرابى التمرس.

(٣) وهى الشدائد سمى بذلك لأنه يغمر من فاضه أى يغطيه مأخوذ من غمرة الماء وهى كثرته (غريب).

ويقال في المثل هو أعَزُّ من الأبلق العقوق[١].

قال الشاعر:

طلب الأبلقَ العقوقَ فلَمّا لم يَنَلْه أراد بَيْضَ الأنُوقِ

وتقول: والله ليَرُومنَّ فلان من هذا الأمر مراما صعبًا ولَيُكابدن[٢] منه صَعُودا باهظا وكئودا باهرًا وطلبا مُعْتاصا، وابتغاء معجزا ومرتادًا مَتَغذِّرًا وسبيلا وعرا ومرامًا بعيدًا ومُرْتَقىً وَعْثًا[٣] وكتب بعض الكتاب فأما معروفك[٤] فغير وَعْر على طلابه ولا حَزْنٍ [على طالبه][٥].

باب في ضد ذلك[٦]

يقال قد أعرض له على ملتمسيه الأمر فهو معرض وأمكن فهو ممكن واستطَفَّ فهو مستطف وواتاه فهو مُوَاتٍ وانقاد له فهو منقاد وقرُب عليه متناوله، وسُهُل عليه مرامه، وسَلِس مطلبه ودنا ملتمسه وأتاه هذا الأمْرُ عفوا صفوا[٧] لم يخلق له وجها ولا مد إليه يدا، ولا تجشم فيه مشقة، ولا خاض فيه غمرة، ويقال سآخذ ذلك من كَثَبٍ وصَقب وسَقَبٍ وزَقَب وصدد وَزَمم وَأمم أى من قريب، وتقول: انقاد له ما تصعَّبَ من الأمر وأمكن ما امتنع وعفا ما تَعَذَّرَ وسَهُلَ ما توعَّرَ.

---

(١) والعقوق، الحامل، الأبلق الذكور من الخيل (أى أعز وأندر من الذكر الحامل).

(٢) وفلان يكابد معيشته أى يتحمل منها ضيقة شديدة.

(٣) وعثًا أى شديدًا وأصله من الوعث وهو الدهس وهو الرمل الرقيق، والمشى يشتد فيه على صاحبه فجعل مثلا لكل ما يسق على صاحبه (غريب).

(٤) يعنى عطيتك غير صعب على السائل لأنك تعطيه برغبة نفسك احتسابًا.

(٥) ما بين القوسين ليس فى المخطوطة وإنما هو مضاف من (ك).

(٦) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى انقياد الأمر» وبدأ بقوله: يقال قد أعرض له الأمر إذا أمكنه واستطف له..

باب الانحدار

وجَدَ مُنْحدرا سهلا فانحدر، ومسلكا نهجا فسلك ومَقصَدًا قريبًا فقصد ومشرعًا سهلا فورد، ومركبا مروضا فركب ومكرعا[1] عذبا فكرع، وقِيادا سهلا فقاد، ومِجَسًّا[2] لَيِّنًا فجس.

باب الغلبة

يقال قَهَرْتُه على الأمر قَهْرًا، وأكرهته عليه إكْراهًا وأجبرته عليه إجبارا وقسرته عليه قسرًا واقتسرته عليه اقتسارًا واعتسرته عليه اعتسارًا وأخذت ذلك منه عَنوة[3] وقسرا وقهرا وإجْبارًا، وفعلت ذلك على الرغم من مَعَاطِسِه وعلى الرغم من مراغمه ومراعفه وعلى الرغم من مرسَنِهِ وعرتنِه[4] وفلان فعل ذلك صاغرا قَمِيًا راغِمًا.

باب التَّجْربةِ[5]

يقال جَرَّبت الرجل وَبَلوْتُه أبلوه بلوا وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته أسْبُرُه وامتحنته أمتحنه وذقته وزُرْتُه وفتشته، واستبرأته وبرته وزاولته وبلوت حاليه وحلبت شطريه وذقت طعمية وعجمت عوديه وجَرَّبْتُ عصريه – وسَتَحْمِدُ[6] مخبره ومسْبَره ومفتشه ويقال بلوت الرجل

---

(٧) يعنى أتاه من غير تعب وقوله صفوا بعنى غير أصل العفو المسامحة.

(١) الكرع هو أن يشرب الرجل بفيه من النهر، والمكرع موضع ذلك الماء (غريب).

(٢) وكل شيء تمسة بيدك فهو مجس.

(٣) يقال أخذ البلاد عنوة أى بخضوع من أهلها وذل (غريب).

(٤) هو حاجز المنخر.

(٥) هذا الباب فى نسخة (ك) عنوانه «باب التجربة» ويبدؤه بقوله: يقال حربت الرجل واختبرته وعجمته وعجمت عوده.. وترتيبه بين أبواب نسخة (ك) رقم ٣٥.

(٦) قوله: ستحمد أى ستجده محمودًا مخبره ومسبره.

إذا اختبرته بلوًا، وبلاه الله يبلوه وأبلاه بلاء حسنا وابتلاه، ويقال أعجمت الكتاب إعجامًا وعجمت الرجل عجمًا أى اختبرته.

قال الشاعر:

أبى عودُك المعجومُ إلا صلابةً وكفاك إلا نايلا حين تسأل

باب المعاونة

يقال عاونت الرجل معاونة ووازرته موازرة وكانفته مكانفة ورافدته مرافدة ولاحفته[١] ملاحَفة وعاضدته مُعاضدةً وضافرته مضافرة وظاهرته مظاهرة وظافرته مظافرة وسانَدته مساندة وشايعته[٢] مشايعة وحابلته[٣] محالبة وناجدته مناجدة وشددت على يده شدا، كل هذا من التناصُر والتعاون والتكاتف - وتقول هُمْ يَدٌ واحدة ولسان واحد.

باب الإحجام

يقال أحجم فلان عن الحرب وغيرها وخام ونكَل ونكَص وعرَّد وأفْصى وتَفَصّى[٤] وأقعى، وتقاعس وخَنَس وجَبَأَ[٥] ويقال للأوْلياء انحازوا عن الأعداء وحاصوا وحاضوا، وللأعداء انهزموا وانفَلُّوا وولوا مدبرين.

باب العقل والمعقول

واللب والإرب والحِجَى والنُّهى والحِجْر والحصاة واحد قال طرفة:

---

(١) مأخوذ من تغطية اللحاف (غريب).

(٢) كل من عاون إنسانًا وتحزب له فهو له شيعة (غريب).

(٣) يقال أحلب القوم على ذلك الأمر واستحلبوا أى اجتمعوا (غريب).

(٤) يقال تفصى فلان من البلية إذا خرج منها وتخلص (غريب).

(٥) وفى حديث أسامة فلما رأونا جبأوا من أخبيتهم أى خرجوا منها (غريب).

و   إن لسان المرء مالم تكن له   حصاة على عوراته لدليل

والأصاة والجول والجال والصيرر[1] الرأى المحكم السديد، والنحيزة والبنية والطبيعة والخيم والضريبة[2] والجِبِلَّة والسجِيَّة والسليقة والغريزة والتّوس والسوس، وفلان حلو الغرايز والخلايق والطبايع والسلايق والشمايل والنحايت والضرايب.

باب السُّكُون

يقال سكَنْتُ إلى فلان واطمأننت إليه، واستنمت إليه، وركنت إليه، واعتمدته، وعولت عليه، واسترسلتُ وأخْلَدْت إليه بمعنى ركنت وألقيت إليه عجرى[3] وبجرى أى جميع أسرارى.

باب الدرج

يقال أنفَذْتُهُ درج كتابى وَطىّ كتابى وضمن كتابى وثنى كتابى، وَوَقَّعَ الرجل توقيعًا فى أضعاف كتاب إذا وقع بين سطوره وحواشيه، وقال ذلك فى أثناء مخاطبته وخلال مخاطبته.

---

(١) قال الشيخ: ما أعرف إلا الصبور.

وفى هذا ما يؤكد أن الشارح كان يملى ملاحظاته – فلما انتهى إلى تلك الكلمة قال: ما أعرف إلا كذا، أى أنها محرفة غير أن أمانته العلمية أبت عليه أن يعدل أو يبدل فتركها على ما هى عليه – معلقًا بتلك الملاحظة. وهذا يجعلنا نرى أن العمل لمكى بن ريان تلمذ الأنبارى وقد كان مكى أعمى.

(٢) وفى الحديث إنه ليدرك درجة الصوام بحسن ضريبته (غريب) أى سجيته وطبيعته (اللسان ج ٢، ص ٣٧.

(٣) قال الأصمعى أى همومى وأحزانى وأصل العجراء النسىء يجتمع فى الجسد كالسلعة والبجرة ونحوها، وقال أبو العباس العجر فى الظهر والبجر فى البطن.

باب من الأضداد

يقال إلى فلان الحل والعقد والرتق والفتق والنقض والإبرام[١] والقبض والبسط والإيراد[٢] والإصدار[٣].

باب الاضطرام

يقال اضطرمت نار الحرب واستعرت والتهبت واتَّقَدت واشتَعلت واحتدمت، وقد أوقد فلان نار الحرب وأضرمها إضراما وأسعرها إسعارًا وسَعَرها سعرًا وألهبها إلهابًا وشبها شبًا وأوراها إيراء وحضأها حضأ وأرَّثها تأريثا وحشها حشا وأذكاها إذكاء وأحمشها إحماشا وأججها تأجيجا وتقول فى شدة الحرب قصرت الأعنة واستجرت الأسنة وتنازل الأقران وتكافح[٤] الأبطال وأقبلت الآجال تفترس الآمال.

باب فى ضده

يقال خَمَدت نار الحرب تخمُد وطفِئَت تطفَأ وهمِدت وتهُمد وخبت[٥] تخبوا، وباخت تبوخ وقد أطفأ فلان لهبها وأخمد لظاها، وأخبئ سعيرها وأطفأ جمرتها وأخمد ضرامها.

باب هيجان الفتنة[٦]

يقال أثار فلانٌ نَقْع الفتنة، واستورى زنادها، واستفتح بابها، وأحْيَا

---

(١) الإبرام هو الإلزام.
(٢) مأخوذ من الورود.
(٣) وهو الإعراض.
(٤) المكافحة – المضاربة تلقاء الوجه (غريب).
(٥) خبت أى سكتت واطمأنت (غريب).
(٦) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الزلازل والفتن» ويبدأ بقوله:=

معالمها وشدد عممها، وأصلت[1] سيفها. وراش جناحها وحَلّ عِقالها وتَدَرّع جِلْبابها.

باب في ضده[2]

يقال أخمد فلان نار الفتنة وقلّم أظفارها وطمس معالمها، وقص جناحها وحل عُصْمَها وشام سيفها وكشف قِناعها وارتج بابها ونتف ريشها وحسم مادتها، وتقول قد خمدت النايرة، واتصلت السُبُل وسكنت الدهماء، ويقال فتنة عمياء، وفتنة كقطع الليل، وفتن تموج كموج البحر.

باب الانتساب[3]

يقال أنتسب فلان إلى قبيلته أو قومه أو أبيه وانتمى واعتزى ويقال نسبت الرجل أنسبه نسبا ونسبة أيضًا ونسب[4] الشاعر بالمرأة ينسِب بها نسيبا، وإذا ادعى الرجل إلى قبيلةٍ ليس منها فهو دعى، وانتحلها إذا تحقق وتنحلها إذا دعاها وليس منها قال الفرزدق:

إذا ما قلت قافيةً شرودا تنَحلها ابن حمراء العجان[5]

= الزلازل والفتن والهرج والهزاهز والهيج والدواهى ويقال أثار فلان نفع الفتنة وهو مخالف لما في المخطوط مخالفة كبيرة، ويأتى ترتيبه بين أبواب النسخة (ك) رقم ١٢١.

(١) يقال أصلت سيفه إذ جرده من غمده (غريب).

(٢) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) بعد الباب السابق ولكن تحت عنوان «باب تسكين الفتنة» وفيه مخالفات كثيرة.

(٣) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان د«باب الانتساب» أيضًا ولكن بينهما مخالفات كثيرة كمًا وكيفًا وترتيبه فى كتابه رقم ٣٤.

(٤) يعنى مدحها فى الشعر. من النسيب.

(٥) قال الفراء. العرب تُسَمّى الموالى الحمراء ومنه قول على وقد عارضه رجل من الموالى فقال ابن حمراء العجان أى يا ابن الأمة قلت مكى بن ريان والعجان ما بين القبل والدبر (غريب).

باب المهادنة[1]

يقال صالح فلان العدو مصالحة وهادنه مهادنة والأسم الهُدْنَة ووادعه موادعة، وسالمه مسالمة، وكافّهُ مكافّة، وحاجزه محاجزة وتاركه متاركة وتقول: قد عاذَ القومُ بالأمان وجنحوا إلى السلم وضرعوا إلى الأمان.

باب الحرب[2]

يقال حاربة وناجزه مناجزة وناوشه مناوشة ومنه قول الله تعالى ﴿وأنَّى لهم التناوش﴾[3] أى التناول، ونابذه منابذة وقارعة مقارعة ونازله منازلة ومارسه ممارسة وناهضه مناهضة وكافحة مكافحة وحاكمه محاكمة وعاركه معاركة وعالجه معالجة، وقد نشبت الحرب بينهم نشوبا[4] واشتكت واستعرت واحتدمت واضطرمت إذا اشتدت وتقول: أضرمت الحرب بينهم، وسَعَّر فلانٌ نار الحرب والفتنة سَعْرًا وأوقدها وألهبها وحشها وأرثها تأريثا وشبها شبا وَأَذكاها.

باب من أسماء المطاولة[5]

المطاولة والمصابرة والمبالطة[6] والمضاربة والمباسلة والمجالدة والمبالدة

(١) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب تحت عنوان «باب المصالحة» وهو رقم ١٣٢.

(٢) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب تحت عنوان «باب المحاربة» ورقمه ١١٩، والخلاف بينهما كبير.

(٣) سورة سبأ آية ٥٢.

(٤) أى تضاموا – وقد نشب بعضهم ببعض أى تعلقوا (غريب).

(٥) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب المماطلة» ورقمه ١٧٣، وبينهما خلاف كبير بَيِّنٌ كما وكيفا..

(٦) فى نسخة (ك) المماطلة.

والمماصعة[1] والمحاساة والمساقاة والمنافحة[2] بالسيوف والمكافحة والمعاودة[3] والمصاولة والمساورة والمقارعة والمشاردة والمعاركة والمماصعة[4].

باب أسماء مواضع[5]

المعركة والمعترك والحومة والقسطل[6] والمأقط والمكر والمأزق[7] والمجال ومنازل التحاكم ومواقف التخاصم.

ومن أسماء الحروب اللقاء والوغى[8] والهيجا[9] والوقيعة والجمع الوقائع والوقعة والملحمة والجمع الملاحم.

باب تقول فى شدّة الحرب[10]

قصرت الأعنة، واستجرت الأسنة وتنازل الفرسان واصفرت الألوان والتحمت الحروب واستجرت [11] وسَطَعَ الرهج من سنابك الخيل ووقعت السيوف على الكواثِب وخفقت الأعمدة على المغافر، وتصلصلت الدروع

(١) أصل المصع الضرب معناه المضارعة (غريب).

(٢) وأصل النفح الرمى (غريب).

(٣) المعاودة بالعين غير معجمة (غريب).

(٤) وهى المعاركة (غريب).

(٥) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن «باب فى أسماء الحرب وأماكنها مستعمل فى الرسائل» وجاء قبل نهايته (أسماء مواضع الحرب)

(٦) القسطل الغبار فسمى الموضع به (غريب).

(٧) الضيق.

(٨) مقصور.

(٩) مشتق من هيجان الزرع وهو نهوضه (غريب).

(١٠) ورد هذا الباب أيضًا فى نسخة (ك) ضمن «باب اشتعال الحرب» قرب نهايته جاء (ويقال فى شدة الحرب) وورد الباب مع خلاف بينهما.

(١١) فى نسخة (ك) «واشتجرت الهيجاء» (والهيجا: بالقصر والمد).

من وقع البيض[١] وتداعت الأصوات وتجاوبت الأصداء وادلهمت الوجوه وقلصت الشفاهُ، وزاغت الأبصار وترجرجت الأرض وزلزت الأقدام من ولولة الأنجاد، وحمحمة الخيل [فى رنين] القسمى وقراع الرماح وتكادمت الأبطال وتبادرت الرجال وتزاولت الأشبال وأقبلت الآجال تفترس الآمال وبلغت القلوب الحناجر.

باب السَّل[٢]

يقال سللت السيف فهو مسلول وأصْلته فهو مصلت، وصلت وصليت وانتضَيتُه فهو مُنتضى ونضوته فهو منضو، وجردته فهو مجرد واخرطته فهو مخترط، وامتخطته فهو ممتخط وأجردته فهو مجرد واسْتَطَرتُه فهو مستطار وشهرته فهو مشهور وشمته إذا سللته وإذا أغمدته أيضًا وهو من الأضداد:

باب فى ضده[٣]

يقال غمدت السيف غمدا واغمدته إغمادا وشِمته وقرَّبته[٤] والقِراب أديم يجعل فيه السيوف واغلفته وأمتلحته وسيف دالق إذا خرج من غمده يقال شحذت السيف فهو مشحوذ وأرهفته فهو مرهف وسننته فهو مسنون وهذه سيوف لاتنبو مضاربها، ولا تكل غواربها ولا تخون فى كريهة، ولا تنبو عن ضريبة:

---

(١) البيض: السبوف المسلوله.

(٢) مصوبة من ك وفى نسخة ك جاء هذا الباب تحت عنوان «باب سل السيف» والخلاف كبير جدًا تحت رقم ١٢٤.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى غمد السيف» والخلاف كبير وواضح فى نسخة (ك) عمل ابن خالويه أدنا حسب نص عليه فى نسخته.

(٤) فى نسخة (ك) «أقربته»

باب الهفوة

كان ذلك من فلان زلةً وهفوةً وعثرةً وسقطةً وفلتةً وكبوةً وفرطةً، وفى الأمثال قد يعثر الجواد ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة ويقال هو قليل السقط، قال أبو بكر: السقاط: فتور يقال للرجل فيه سقاط إذا فتر فى أمره ولم يُجِد قال العجاج:

* وبالدهاس ريث السقاط*

الدهاس الأرض السهلة - والسقط أيضًا أردأ المتاع[1].

قال سويد:

كيف يرجون سقاطى[2] بعد ما جلّل الرأس مشيب وصلع

ويروى جُلّل الرأس لشيب وصلع.

والبادرة تقرب من هذا الباب وتقرب من العمد، فإذا أردت الجُرْم قلت فلان مأخوذ بجرمه وجريمته وجَنِيتّه وجنايته وخطيئته وذنبه، يقال أخطأت إذا أردت شيئا فأصبت غيره، وخطيت من الخطيئة خِطئًا إذا تعمدت الذنْبَ.

باب الإنابة[3]

يقال تاب الرجل من ذنبه وهى التوبة وأناب ينيب إنابة وفاء يفىء فيْئَةً

(١) نلاحظ هنا أن ما كان من شرح الهمذانى جاء فى نسخة ابن الأنبارى فى الصلب وأن الشروح التى فى الحواشى هى من عمل مكى بن ريان - وأن الشروح الموجودة فى النسخة هى من عمل العالمين فقط أما آلوسى زادة فما صححه فيها فقد نص عليه بوضع كلمة مصححة بجواره.

(٢) يعنى إذا كان الرجل مسنًا يكون فيه أجود مما كان فى حال شبابه بسبب تجربته الأشياء.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب التوبة» رقم ٨ وبين البابين خلاف كبير جدا.

وارعوى ارعواءً[١] : وأعتب إعتابًا والاسم العتبى وهى المراجعة يقال أعتب الرجل إذا تاب، وعتب إذا غضب، وتعتب إذا تجنى[٢] وأعتب فلان فلانًا بمعنى أرضاه قال هرمز[٣] لا تسمُّوا الإعتاب استكانة[٤] ولا المعاتبة مفاسدة[٥] ولا التعتب استعلاء[٦].

وأقلع إقلاعًا، وأقصر إقصارًا يقال أقصرت عن الشيء إذا نزعت عنه وأنت تقدر عليه، وقصَرت عنه إذا عجزت عنه، وقصَّرت فيه إذا فرطت فيه، ونزع نزوعًا وانزجر انزجارًا وارتدع ارتداعًا واستفاق استفاقة وتقول إذا رجع عن توبته ارتد وانتكث وارتكس ونكص على عقبيه.

باب فى ضده[٧]

يقال تَمادى الرجل فى غَيِّه وانهمك فى غيه، وأوضع فى غيه، وأوجف فيه، وتتابع فى غَيِّهِ وتاه فى ضلالته، وأصَر على باطله، ولج فى غلوائه. وسدر فى غيه ومضى فى عمايته وتردى فى جهالته وجمح فى غوايته وتسكع فى باطله وضرب فى غَمْرته وتهافت فى ضلالتِهِ، وتمادى فى غيِّه ولج فى غمرته، وأمعن فى إساءته وتَعَمَّهَ فى سكرته، والمتمادى والمصر والجامح والمنهمك والمتتابع والسادر والمتردى والمتهافت فى الغى وغيره واحد.

---

(١) قال أبو عبيد الارعواء الندم على الشيء والانصراف منه والزل له حكاه المروى فى غريبة أ. هـ يقصد أبا عبيد صاحب الغريب المصنف.

(٢) يعنى إذا ذكر ذنبه وخطيئته وليس فيه شيء من ذلك.

(٣) لا ينصرف للتعريف والعجمة.

(٤) يعنى إذا تاب بنصح العاتب عليه لا تسموه استكانة للعاتب أي خضوعا واستهانة له.

(٥) يعنى إذا عاتب بنصح أحد. لا تسموه مفاسدة.

(٦) أى إذا نصحه بالعتبى لا تسموه استعلاء منه عليه.

(٧) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب التمادى فى الضلال» وهو رقم ٩ وبينهما خلاف كبير.

باب العَفْو[1]

يقال عفوت عن فلان وصفحت عنه وتَغمَّدت ذنبه وتجاوزت زلته وتجافيت عن ذنبه وأغضَيْتُ عنه وأقلت عثرته [2] ونعشته من سقطته وأنهضته من ورطته، يقال شال الرجل إذا ارتفع وأشلته إذا رفعته.

قال جرير:

وإذا وضعت أباك فى ميزانهم رجحوا عليك وشُلْت فى الميزان

ويقال سحبت على ما كان منه ذيلى، ولَبَست عليه سمعى، وعركته بجنبى، وكظمت[3] غيظى وأغضيت عليه جفنى وأبقيت عليه، وأرعيت عليه وأطرقت[4] منه على شجى[5] وأغضَيت منه على قَذى.

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه[6].

فكم أغضى الجفون على القذى وأسحب ذيلى على الأذى وأقول لعل وعسى[7].

وجعلت ذلك تحت قدمى ودبر أذنى.

والعفو والصفح والإقالة والتغاضى والغفران والتغابى[8] والبقيا والرعيا والتجاوز والتجافى والعتبى والتغمد والإغضاء واحد.

---

(١) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان (باب العفو) أيضًا رقم ١٠، وبينهما خلاف كبير.

(٢) فى (ك) أقلته من عثرته وأقلته من صرعته.

(٣) يقال كظم فلان غيظه إذا تجرعه وهو قادر على الإيقاع بعدوه فأمسكه ولم يمضه (غريب).

(٤) يعنى رأسى.

(٥) أى على حزن.

(٦) فى الأصل عليه السلام. والرجل شيعى على نحو ما هو واضح.

(٧) قول على إلى هناها.

(٨) يعنى فتر فى الأخبار بما صنع.

باب المعاقبة[1]

يقال اقتصصت من فلان اقتصاصا، وانتصرت منه انتصارًا، وانتقمت منه انتقاما وعاقبته آلم العقوبة وأنكاها وأوعظ العقوبة وأزجر العقوبة، وأنهكها وأنكلها، وأردعها، وعاقبته عقوبة رادعة زاجرة وواعظةً وناهكةً ونَكَّلْتُ به ومَثّلْتُ به وتركته عبرةً ظاهرةً وعظةً بالغةً وأحدوثةً سائرة ومثلا مضروبا وتقول جعلته حديثًا للغابر، ومثلا للسامع وعبرةً للمتوسم، وعظة للمتفكر والمتدبر، والمتأمل والمترقب.

والمقَتصّ، والمنتصر والثائرِ والمنتقم واحد.

باب دفع المضرات

يقال دفعتُ عنك شرَّفُلان وأمطت أذاه وشذاه ومَعرَّتَهُ وكلبه وعاديته وبَائِقَتَه وعائلته وشوكته وكسرتُ عنك شوكته وفللت عنك حده وقلّمْتُ عنك ظفره وحسمت عنك بائقته، ونكبت درأه وكففت غربه[2] وزممت لسانه.

ولا تزُمه وتهمله ولا تضُمه وترسله ولا تكفه.

باب الغضب

يقال غضب الرجل غضبًا، وتلظى تلظيًا، واغتاظ اغتياظًا، وتزغّم تزغمًا وتخمط تخمطًا، واستشاط استشاطة، واحتدم احتدامًا وتلهب تلهبا، وامتعض امتعاضا، وهاج هايجه، وفار فايره، وثار ثايره، ورأيته متذمرًا وذَيِّرًا ومُتنمِّرا

---

(١) جاء هذا فى (ك) تحت عنوان «باب الجزاء» وبين البابين خلاف كبير

(٢) يقال فى الرجل (غريب).

ومُتَغَشْمرا ومُتَغَذْمرا[1] وتقول أضغنت عليك فلانا، وأوغرت صدره عليك وأضرمت غيظه عليك، وأذْكيت حقده عليك وأحنقته ووجدته حَنِقا مغيظا محنقا ذائِرًا محفـظا والحفيظة الغضب تقـول أحفطتـه عليك أى أغضبتـه وأوغرت صدره عليك ووغَّرته توغيرًا – وجمْع الحنَق حِناق.

ويقال ضَمَد فلان على فلان، وأَضِم، وحَرِد، وعَبِد وأَغِد واسمغد وتلهب وأسف واضطرم وتَضَرَّم وحرَق عليه الأُرَّم[2] من الغيظَ وهى الأضراس وذلك إذا صرف[3] عليه أنيابه من الغيظ – وتقول عَتب عَلىَّ صديقى عَتْبًا – ووجد علىَّ أبى موجدة، وسخِط عَلىَّ السلطانُ سُخْطًا ولا يكون السخط إلا ممن هو فوقك:

باب

يقال أَمَتّ ضغته وسللت سخيمته وأطفأت نار غضبه وحقده وضغنِه، وأسكنْت غضبه.

باب

يقال بين الرجلين طائِلةٌ وترة والجمع طوايل وترات، وذَحْل والجمع ذُحول ووتر والجمع أوتار، وتقول وتَرت الرجل تِرة ووِترا وأوْتَرتُ فى الصلاة إيتَارًا ووترًا،

وتَبْل والجمع تُبُول[4] وثأرا والجمع أثآر ويقال ثأرت بالقتيل إذا قتلت

(١) قال الليث: التغذمر: سوء اللفظ وقيل المخلط فى كلامه وقد يقال إنه لذو غذامير إذا كان ذا صياحٍ وجلبة والتغشمر العنف والجفاء (غريب).

(٢) الأزم أيضًا. والأرم كرُكَّع الأضراس وأطراف الأصابع والحجارة والحصى. (القاموس: ج٤، ص ٧٤).

(٣) يعنى صوت الأسنان.

(٤) التبل العداوة، الجمع تبول وتبايل، والذحل الإسقام كالإتبال (قاموس: ج ٢، ص ٣٣٩).

قاتله فأنا ثائر به والمثؤر به القتيل، والثأر المطلوب، ويقال ليس فلان بِبَوَّاء فلانٍ أى ليس دمه كُفْؤاً، لدمه ودية القتيل وعقلته واحد يقال وديت القتيل وعقلته وسمى العقل دية لأنه يعقل الدماء عن أن تسفك، والثأر المنيم الذى إذا أصابه الطالب رضى به فنام بعده - ويقال ذهب دم فلان هدرًا محرك فهو مهدر وفِرْغًا أى باطلا، وطُلَّ دمه فهو مطلول.

قال الشاعر:

دماؤهم ليس لها طالب   مطلولة مثل دم العُذْرة[1]

وذهب دمه خضِرًا مضِرًا[2] - وظلفًا وظليفًا ونَطِفًا ونَطِيفًا وذهب دمه أدراج الرياح ويقال وتَرْت الرجل وأوغرت صدره وأضغنته وأحقدته وبينى وبينه عداوة وشنآن وبغض وشحناء.

باب المكاشفة[3]

يقال كاشف فلان بالعداوة والمَعْصية وغيرهما مُكاشفةً وبادَى مُبَاداةً وعالن مُعالَنَةً وجاهرة مجاهرة وبارز مبارزة وصارح مصارحة[4] وأصْحر[5] إصْحارًا، وظاهره مظاهرة وقد كشف فى ذلك قناعة وحَسرَ لثامه وأبدى صَفْحَتَه ويقال بارَحهُ[6] واعتزله وحاماه وتحاماه واطَّرَحه وأطاحه[7] بمعنى وتقول أبرز فلان مخايل الغل وأذاع سمات المداهنة وأوضح براهين المداجاة

(١). يعنى دم الجلدة تذهب بالوطئ.

(٢) قوله خضرًا مضرًا، أى هدرا باطلا (غريب).

(٣) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب إظهار العداوة» رقم ٤٤، وبينهما خلاف كثير.

(٤) ومنه قولهم : صرح فلان بالأمر أى كشفه وأوضحه (غريب).

(٥) ومنه قول أم سلمة لعائشة لا تصحريه أى لا تبرزيه إلى الصحو (غريب).

(٦) ومنه يقال برح الخفا أى صار السر علانية (غريب).

(٧) يقال طاح الشئ يطاح إذا هوى وذهب (غريب).

وأثار آثار الغش، وأبدى شواهد المكر، وأعلن دلائِل الخَتْل وأظهر أمارات الغدر، وأجهر علامات المداهنة، وقد كشف الغطاء وقَشَر العصا.

باب في ضده[1]

يقال فلان يوارب فلانًا موارَبة، ويواري في المودة مواراة ويرائي مراءاة ويكاشِرُ مُكَاشرة ويُصادى مصاداة ويُمَاحِلُ مماحلة من قولك مَحَلْتُ بفلان أي مكَرت به ويداجى مداجاة ويكايده مكايده ويماكره مما كرة ويُناكره مناكرة ويُماذقه مماذقة والممذوق اللبن الممزوج وسائره، ويكاتمه، ويخاتله مخاتلة ويخاتره مخاترة، وهو مماذق غير مخلص، ومضار[2] غير مصاف وذكر أعرابي رجلا فقال لسانة سلم موادع، وقلبه حرب منازع ويقال فلان يتحول ويتخيل ويتلون أي لا يثبت على حال واحد وينشد:

* كأبي براقش[3] كلَّ يوم لونه يتخيل *

ويقال فلان يبغى فلانا الغوايل، ويَحْفِرُ له الحفائِر، ويَبُثُّ له المكايد والمخاتل، ويدِب له الضراء[4] ويمشى له في الخمر، وتدِب إليه عقاربه، ويكلِم بيد ويأسو بأخرى، ويَسِرُّ حسْوًا في ارتغاء[5] وتقول إذا لم تغلب فاخلب أي إذا عجزت عن الغلبة فاخدع.

والحبايل والمصايد والنصايب والشرك والشبك واحد.

---

(١) جاء هذا الباب في (ك) تحت عنوان «باب المعارضة والموارية» رقم ٤٥، وبين البابين خلاف كبير.

(٢) في نسخة (ك) «مصادى غير مصاف - والمصادى المساتر».

(٣) دابة أو طائر.

(٤) الضراء المنازعة في الخفية.

(٥) مثل يضرب للذى يشرب اللبن فوق الرغوة بالسر لئلا يعلم بنقصان اللبن. وفي الأصل (ارتقاء) وصحتها (ارتغاء) من الرغوة.

باب إشاعة الخَبَر(١)

يقال هذا خبر شايع ونبأ ذايع ومستفيض ومستطير وساير وغاير ومنتشر، وقد أشاع الخبر إشاعة، وأذاع إذاعةً وأفاض إفاضة وأشاد به إشادة وسيَّرهُ تسييرًا، وهذا خبر قد نَبَتَ عليه العشب ونسج عليه العنكبوت وبالت عليه الثعالب، وقد استفاض الخبر استفاضة واستطار استطارة وشاع شَيْعًا، قال الواسطى: شُيُوعًا وشيعانًا، وانتشر انتشارًا وذاع ذَيْعًا وذُيُوعًا وذيعانا، والذايع والشامل واحدٌ ولا يستعملان إلا فى الخبر.

باب اتصال الخبر(٢)

يقال اتصل الخبر بفلان، وتناهى إليه الخبر – وتساقط إليه الخبر، وتقاذف إليه الخبر ورَقِىَ إليه الخبر يرقى، ونهى إليه الخبر أيضًا، وقد عَمَّ عليه أى استعجم وعمى عليه الخبر أيضًا، ورأيته يتوكف الأخبار أى ينتظرها، ورأيته يستبحث الأخبار أى يطلبها، والأنباء والأخبار واحد والنبأ مهموز يقال أنبأت الرجل بالأمر أى أخبرته.

باب السلَف(٣)

يقال كان ذلك فيما مضى من الأيام والزمان وفيما فَرَطَ وفيما سَلَفَ وفيما خلا من الأيام وفيما دَرَج من الأيام وفيما صَدَر من الأيام، وفيما نَسَلَ وهو

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب انتشار الخبر» رقم ١٥٥، وبينهما فروق بينة.

(٢) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عيوان «باب بلوغ الخبر وانتظاره» وبينهما فوارق كثيرة.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب مضاء اليوم» ورقمه ٥٦، وبينهما فروق.

ليس بمستعمل، ويقال للماضى غابر وللباقى أيضًا غابر.

باب فى ضِدهِ[1]

يقال كان ذلك فى أول الأمر وبدء الأمر مهموز، ومفتتح الأمر وَجِدَّةِ الأمر ومبتدأ الأمر ومقتبل الأمر وفاتحة الأمر وعُنفوان الأمر، والشباب وَشرْخِ الأمر وريعان الأمر والشباب، وفعل ذلك فى رَوْقِ شبابه ورَيق شبابه أى أوله.

باب تقول سأفعل ذلك[2]

فى مستقبل الأيام والزمان ومقتبل الأيام ومُستأنف الأيام ومُؤْتَنفِ الأيام، ومستطرف الأيام ومطرف الأيام - ويقال استأنفت الأمر وأتنفته أيضًا واقتبلته واستطرفته وأطرفته أيضًا والأمر مستأنف ومؤتنف ومقتبل ومستقبل ومستطرف ومطرف.

باب الرُّجوع[3]

يقال رجَع الرجل من سفره أو وجهه رُجوعا وآب يئوب أوبة وإيابًا وانكفأ انكفاء وكرَّ كُرُورًا وقفل قفولا وعاد عودًا وعودة ويقال قفل الجند إلى منازلهم وأقفلهم صاحبهم، ولا يسمى، السفر قافلة إلا إذا كانوا قافلين ومنصرفين إلى منازلهم، وعكَر عكورا وانقلب انقلابا وانصرف انصرافا، وثاب يثوب مثابة، وعطف بعد مُضِيّه يعطِف، وتقول أنا أنتظر كرة فلان ورجعته وعودهِ وعودته وأوبته وقفوله ورجوعه.

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى مبادئ الأمر» رقم ٥٥.
(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى استقبال الأيام» رقم ٥٧.
(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الرجوع من السفر» تحت رقم ٣٦.

وطلق فلان امرأته وهو يملك الرجعة، وتقول انهزم القوم ثم ثابوا وكروا إذا عطفوا وانصرفوا قال الأعشى:

ولما رأيت الناس للشر أقْبَلُوا ... وثابو إلينا من فصيح وأعجمى

باب الإقامة

يقال مضى فلان فلم يُعَرِّج على شىء والاسم العُرجة ولم يلو على شىء ولم يتلبث على شىء ولم يلبث على شىء ولم يُثَنِّ على شىءٍ.

باب فيما فوق ذلك

مضى فلم يربَع على استعداد ولم يعرج على إحكام زاد، ولم يلبث لتأهب لمعاد، ولم ينهنهه تهيُّو احتشاد، ولم يثبطه تعبى أُهْبة ولم يرثه احتفال تشمير ولم يُعَقِّب على استعداد.

باب

يقال تباطأ[1] الرجل فى سيره وتلبث فى طريقه وتصرع فى طريقه وتمكث فى مكانه وتلوم وتريث فى مسيره وتمهل فى مسيره وألقى عصا التسيار وسار متمكنا متلومًا متمهلا.

باب الفقر[2]

يقال قد افتقر الرجل فهو مفتقر وأعوز فهو معوز وأعدم فهو معدم وأملق فهو مملق وأقتر فهو مقتر وأحوج فهو محوج وأقلَّ فهو مُقِلٌّ وأنْفَضَ فهو مُنْفِص وعالَ فهو عَائِل، وأضاق فهو مضيق وأصرم فهو مصرم وألفج فهو ملفج يقال رجل مفلج إذا كان قتيرًا.

---

(١) فى الأصل (تبالأ) وهو تحريف وصحته تباطأ ليتفق مع السياق.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الفقر رقم ٣٧» وبينهما فروق.

قال الشاعر:

وكان بنو عَمِّى يقولون مرحبًا   فلما رأونى مُلْفِجًا ماتَ مرحبا

ودقع أى لصق بالدقعاء وهى الغُبَار[1] وأقوى فهو مُقْوٍ وأكدى فهو مُكْدٍ وأخف فهو مُخِفّ، واصفَرّ فهو مُصْفَرٌّ وترب فهو تربٌ وأرمد فهو مرمد وأنْفد فهو منفد.

قال ابن هَرْمة فى أرمد:

أغر كضوء البدر يُسْتمطر الندى   ويهتز مرتاحًا إذا هو أرمدا[2]

ويقال ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر وأترب إذا استغنى وصار له من المال بقدر التراب.

والفقر والعَيْلةُ والعالة والخصاصة والإملاق والعَدَم والحاجة والفاقة والمسكنة والمتربة واحد.

والغُفَّة البلغة من العيش، والبَرض والبُرَاض اليسير، ويقال عال الرجل يَعيل عَيلة إذا افتقر وأعال يُعيل إعالة إذا كثر عياله، وعال يعول عولا إذا جار قال الله تعالى: ﴿ألَّا تعولوا﴾[3] أى لا تجوروا.

ويقال فلان مثمود ومشفوه ومضفوف إذا نفد ما عنده وملفج وضريك ومعصب ومعتر ومبلط ويقال أمعر الرجل إذا ذهب ماله، وأمَد إذا هلك ماله.

---

(١) نلاحظ هنا أن ما يراه الهمذانى صعبًا يشرحه فى صلب المتن - وأما الشروح الحواشى فهى الكلمات التى يراها مكى بن ريان من باب الغريب.

(٢) ويروى أنفدا.

(٣) سورة النساء

باب الاستغناء[1]

يقال قد استغنى الرجل استغناء، وأثرى إثراء فهو مُثرٍ وأكثر إكثارًا فهو مكثر وأيسر إيسارًا فهو موسر وأوسع فهو موسع وارتاش فهو مرتاش وانْجَبَرَ وانتعش وتَأثّلَ، حالا، وقد أَمْشَى إذا صارت له ماشية وقد أغناه الله وأقناه، وقد سُدّت فاقته وخصاصته وجُبِر كسره، ونَعَشْته وَرِشْتَهُ.

والغِنَى والجِدَة والثرْوة والثراء والميسرة واليسار والسعة والوفر.

قال المازنى النشب العقار، واللُّهى الدراهم وفى الأمثال الغَنِيُّ طويل الذيل مَيّاس، ومن يَطُل ذيله ينتطق به.

باب الاستشراف[2]

يقال قد استشرف فلان للفتنة والأمر الذى يطمع فيه وتطاول له ومد عُنُقَه إليه ورمى بطرفه إليه وطمح ببصره نحوه، وفَغَرفاه نحوه وشجافاه وتَشَوَّفَ الأمر وتطلع له، واشرأب إليه، وسما إليه وتقول: لم تمل بى عنك مخيلةُ أملٍ، ولا بارقة طمع.

باب الحرص[3]

يقال فلان حـريص وجشع وطمـع وطماع وجهم وشـره ونهم وطماح ومستكلب ومنهوم.

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الاستغناء» أيضًا ورقمه ٣٨ وبينهما فروق كبيرة.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى الطمع» ورقمه ٣٩.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى القناعة» ورقمه ٤٠، وبين البابين خلاف كبيرة جدا.

وتقول في ضدِّهِ معه قناعة وَرِضىً وعزوف ونزاهة وظلافة وهو عفيف الطُّعْمَةِ، والطُّعْمَةُ وجه المكسب، والطعمة الضيعة تجعلها طعمة[1] وعفيف الجيب، وعفيف اليد ونزيه النفس وحصان اليد والهمة لا يشرئب إلى غير ماله، ولا يجمح به طمع ويقال عفت الشيء عيافًا، وَعَفَتْ الطير عيافة[2].

باب الأحْدُوثَةِ

تقول أفعل ما هو أجمل فى الأحدوثة وأزين فى السمعة وأحسن فى الذكر وأطْيبُ فى النشر وأحسن فى الخبر وأجمل فى الصوت، ولك جمال هذا الأمر وبهاؤه وسناؤه وَزيْنُهُ وصِيتُه وصوته وبهجته وذخره ومَكْرُمته وذخره وذكره وزينته. وتقول هذا فعل يسمُجُ فى القالة ويقْبُحُ فى الذكر.

باب العدول عن الأمر

يقال انحرف فلان عن فلان ونبا وأعرض وازوَرَّ وصَدَّ عنه وثنى عِطفه وطوى كشحه عنه، وقد نافره وناكره وتشوَّه له وتنكر له وتهزع وتَنَمّر له وتَغَيّر له وتقول تغيرت الأيام وتغولت وتنمرت وتنكرت وتشوهت وتبدلت.

باب فوق ذلك

قد صارم فلان فلانا وهاجره وباعده وجانبه وباينه وقطع حبله وصرم أسبابه ورافضه مُرافَضَةً وهجره هِجرةً.

---

(١) هذا شرح الهمذانى – وهو موجود فى النسختين غير أن بحاشية نسخة (ك) الزيادة الآتية: وجاء فى نسخة الطعمة بالكسر وجه المكسب والطعمة بالضم الضيعة يجعلها السلطان طعمة لمن يكرمه.

(٢) فى نسخة (ك) وعاف الطير عيافه – وهناك زيادات فى (ك) كثيرة.

باب المعاندة

يقال عاند فلان فلانا وناصبه مُنَاصَبَةً وشَارَّهُ مشارة وناوأهُ مُناوأةً وحاكه محاكة وماضه مماضة وراغمه مراغمة وشاقه مشاقة وعازه معازة وحاده محادة وواغمه مواغمة.

باب منه

يقال عادى فلان فلانا معاداة وشاحنه مشاحنة وحاقده محاقدة وبينهما عداوة وشحناء وشنآن وبغضاء وفى صدر فلان عليك حقد والجمع أحقاد وضغينة والجمع ضغائن، وضغن والجمع أضغان، وسخيمة والجمع سخائم وحسيكة والجمع حسايك ودمنة والجمع دمن، وإحنة والجمع إحن، وغمر ووغر وغل ووغم ووكم، يقال وترت فلانًا وأضْغَنْتُه وأحقدته وأحنقته وأوغرت صدره وأذكيت حقده عليك وأدمنت حفيظته إذا أشجيت قلبه. ويقال استثار ذلك دفين أحقادهم واستخرج ضغائن صدورهم.

باب الحب[1]

يقال أحبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ من الحب والمحبة فهو حبيبه – ووَدَّهُ من المودة فهو وديده – ووَمِقَهُ من المِقَة وخالَّهُ من المخالة والخُلة فهو خليله وصافاه من المصافاة فهو صَفِيه، وصادقه من المصادقة فهو صديقه وخالصه من الإخلاص فهو خليصه وخُلْصَانه، وخادنه فهو خدينه، وألِفَهُ فهو أليفه وإلْفه، وسامره فهو سميره وآنسه فهو أنيسه وخالطه فهو خليطه وعاشره فهو عشيره – وتقول هم أحبابى وأودائى وأخِلّائى وأصْفِيَائى وأخـدانى وخِلّانى وألّافى.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الحب» ورقمه ١٢٨.

والمُثَافِنُ والمحدث والمفاوض والمؤانس واحد.

باب المشاكلة[1]

تقول فلان ليس من نظرائى - الواحد نظير - ولا من أكفائى الواحد كفؤ ولا من أقرانى الواحد قَرْن وقرين، ولا من أشباهى الواحد شبه وشبيه ولا من أمثالى الواحد مثل: ولا من أنْدادى الواحد ندّ ولا من أشكالى الواحد شَكل، وتقول هما كفرسى رهان أذا استويا وكانا متشابهين متكافئين وتقول هو ضدى إذا كان مثلى وهو ضدى إذا كان خلافى أيضًا وليس فلان ببِوّاءٍ لفلان فأقتله به وهو من الأضداد[2] أهـ.

باب الانتجَاع[3]

يقال انتجع فلان فلانا إذا قصدَهُ وطلب معروفه، واعتفاه مثله،

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «٢باب الأكفاء» ص ٩٦.

(٢) يعنى قوله هو ضدى من الأضداد ولم يرد قوله ببواء إنه من الأضداد. وقد توحى تلك الملاحظة رقم (٢) هذه بأن مكى بن ريان هنا يلتزم نص الهمذانى وأن اجتهاداته هنا محدودة ومعنى ذلك أن هذه النسخة متلزمة إلى حد بعيد بنص المؤلف على حين أن نسخة الألفاظ الكتابية هى التى تغيرت كثيرًا عن الأصل وهذا واضح فى أكثر من حالة لذا كان من اللازم أن تقدم كل نسخة على حدة لذلك أردت أن أعرض على القارئ مدى اختلاف كل من العالمين مكى بن ريان وابن خالويه فى هذا الباب وعلى سبيل المثال سنعرض جانباً من نسخة (ك) فى هذا الباب. يتبين على ضوئه ماتبع ذلك من خلاف فى النسختين وهاك مثال:

(يقال ليس فلان من نظرائى ولا من أكفائى ولا من أشباهى «الكفو - الكفىء - والكفاء واحد» ولا من أقرانى ولا من أمثالى ولا من أندادى «فهو الشبه والقرن والكفء والنظير والمثل» الواحد ند ونديد أيضًا) ولا من أشكالى - الواحد شكل والشكل بالكسر الدل والغنج) ولا من عدلانى (الواحد عديل) ويقال فلان ضدىّ أى خلافى - وهو ضدى إذا كان مثلى وهو من الأضداد (وليس فلان ببواء لفلان فأقتله به).

(٣) «باب ثقل الأمر» هكذا ه عنوان هذا الباب فى نسخة (ك) وترتيبه رقم ١٢٩ وبنهما خلاف بين.

واستجداه طلب جدواه، واستماحه، واستمله، واسترفده طلب رفده واستمطره فهو المستمطر والمتجع والمستجدى والمعتفى والمستملح والمسترفد والطالب بمنزلة.

باب الثقل[1]

يقال أثقلة الأمر فهو مُثْقل وقدحه فهو مقدوح وبهظه فهو مبهوظ وأفرحه فهو مفرح وبهَرَه فهو مبهور وآده فهو موءود، والثقل والعبء واحد - يقال حمل على عبء هذا الأمر أى ثقله، والجمع أعباء نَاء الرجل بالحمل والثقل ينوء نوءاً، والنوء النهوض بجهدٍ ومشقة.

باب القيام بالأمر

يقال قد نهض فلان بذلك الأمر والعمل نهوضًا فهو ناهض واستقلَّ به استقلالا فهو مستقل واضطلع به اضطلاعًا فهو مضطلع به وأضلع به إضلاعًا فهو مضلع به وأطلع له فهو مطلع له وعلا علوًا فهو عال - قال الشاعر[2].

فاعمِد لما تعلو فمالك بالذى لا تستطيع من الأمور يدان

قال المبرد الاضطلاع من الضلاعة وهو القوة يقال بعير ضليع أى قوى - والاطلاع من العلو[3] - يقال اطلعت الثنية أى علوتها، ويقال فلان

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة ا(ك) تحت عنوان (باب الهمة والنهوض بالعمل) رقم ١٣٠ وبين البابين مفارقات كثيرة.

(٢) هو كعب بن سعد الغنوى.

(٣) هذا هو شرح الهمذانى وتفسيره ذكره مكى بن ريان تلميذ الأنبارى فى المتن - وهو موجود فى النسختين.

أضلع بهذا الأمر من فلان وانهض به وأعلى له وأصلى به وأغنى وألفى وأمضى وأجزى وأنفذ من فلان وأزجى، وفلان لا ينهص بالأمر نهوض فلان ولا يضطلع اضطلاعه ولا يغنى غناه ولا يجزى ولا يَسُد مسده ولا يسد مكانه.

وتقول من ذلك له غناء فيما يسند إليه، وكفاية فيما يُقلد إياه، وشهامة[١] فيما يستعان به ونفاذ فيما يندب له واستقلال فيما يحمل واضطلاع بما يكلف وتقدم فيما يستكفى وقيام فيما يُفوّض إليه وجزاء بما يُحَمّلُ إياه - والكفاية والزجاء والغناء والجزاء والاضطلاع والاستقلال والمضاء والنفاد فى الأمر واحد ويقال هو ماهِرٌ بصناعته حاذق وهو أَصْنَعُ من سُرْفَة[٢].

باب المصارفة بالمداراة[٣]

يقال صَرَفْتُ فلانا عما أراده من الأمر باللّطف وغيره وصَدَفْتُهُ عنه، ولفته، من قوله عز وجل «لتلفتنا»[٤]، ولويته وَزَوَيْتُهُ عنه وثنيته مخفف، وصددته عنه وكَفَفْتُه عنه، وتقول دفعتُه عن ذلك بالعنف أى رددته وتقول أصفحته عن حاجته، وقدعته عنه وفَثَأْتُهُ عنه وكبحتهُ عنه، ووزعته وزعته أَزَعُه ونَهْنَهْتُه وجبهته ودرأته وردعته عما اعتداه من الفساد وغيره وزممته عنه

(١) يقال رجل فيه شهامة إذا كان حادا ذكيا والشهامة الذكاوة.

(٢) فى نسخة (ك)تفسير كلمة السرفة بأنها دودة القز، وفى نسخة (ش) تفسيرها بأنها دويبة تبنى فى البنيان وفى هذا دليل على أن لكلٍ مكى بن ريان وابن خالويه جهده الشخصى وتنسيقه فى نسخته، فقد ورد عند ابن خالويه شرحها فى المتن وهنا عند مكى فى الحاشية، وهذا يؤيد وجهة نظرنا فى ذلك. وأن النسخة التى بين أيدينا هى الأقرب إلى الأصل الذى وضعه الهمذانى.

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الكف عن الأمر» ورقمه ١٣١، وبينهما خلاف كبير.

(٤) أجئتنا لتلفتنا سورة يونس آية ٧٨.

وألجمته، وفى الأمثال. التّقِىّ مُلْجم[1] - وفطمته رضاع دِرّته، وألجمته عن الرتاع فى مروجه.

باب الإسعاف[2]

يقال أسعفت فلانًا بحاجَةٍ إذا قضيتها له وأطْلَبْتُهُ طلبته، وعاد بِنُجْح مطلبه ودَرَكِ[3] حاجته ونيل ملتمسه، وعاد مدرِكا مُنْجِحًا مظفّرا وتقول أسألته مسألته، وسؤله إذا أعطيته ما سأل وشفعته فى حاجته.

باب فى ضده[4]

يقال أخفق الرجل فى مطلبه فهو مخفق وأكدى فهو مُكْدٍ وحدّ فهو محدود أى منع فهو ممنوع وحرم فهو محروم وخاب فهو خائب ويقال أخفق الصائد وأوْرَقَ إذا لم يصب شيئًا وتقول العرب فى الأمثال:

للمنصرف عن حاجته باليأس والفوت: جاء يضرب أَصْدَرْيه ويقال أزدريه أيضًا ، وإذا انصرف مجهوداً من الكد وغيره قيل: جاء وقد قرض رباطه ولفظ لجامه، وإن جاء بعد شدة قيل: جاء اللتيا واللتى - وإذا انصرف ينحج حاجته قيل. جاء تانيا عِنانَهُ.

---

(١) شرح ابن خالويه هذه الجملة بقوله (لأن دينه يلجمه عن الظلم) ولم يعلق عليها مكى بن ريان فى المخطوطة التى بين أيدينا.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الإسعاف» وبينهما فرق كبير كما وكيفا.

(٣) فى نسخة (س) ودرى.

(٤) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الخيبة ٢» ورقمه ١٣٣، وبينهما خلاف كبير.

باب ما يظفر من عدوه[١]

يقال لم يجد فلانٌ من عدوه فرصة ينتهزها ولا نُهزة يغتنمها ولا غِرَّةً يَهْتَبِلها ,ولا عورة يقتحمها ولا فُرْجَة يَتَوَرَّدُها ولا غفلة ينتهزها.

باب فى ضده[٢]

تقول قد انتهز[٣] فلان الفرصة من عدوه واهتبلها[٤] وافترصها واختلسها وأصابها ويقال أصاب غرة القوم، واقتحم ولمح،وهو وثّاب على الفرص، وتقول من ذلك سَنَحت لك غِرَّة عن عدوك، وبدت لك مقاتله وظهرت لك عورته، ولاحت لك غِرّتُه وفلان نُهْزَةُ المختلس، والطالب والصايد، وفرصة المحارب وعرضة الخاطف وشَحْمَةُ الآكل وغرض الرّامى وخُلْسَةُ المفترس قال الشاعر:

فدونكما فما قَيْسٌ بِشَحْمٍ لمختلسٍ ولا فقعٍ[٥] بقاعِ

ويقال انتهزت فرصة ووجدت ثغرة واهتبلت غرة – ونيلت غفلة، وصودف إمكان، ووجدت نهزة، وافترست غفلة.

باب مِنْه

فلان يلتمس غرة فلان ويلمح غِرَّته ويراعى عورته ويلاحظ صرعته ويراقب غفلته ويفتر غرته، وتقول فى مثل ذلك يلتمس الفرصة لينتهزها،

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الانتهاز».

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن الباب السابق وهو جزء منه وبينهما خلاف كبير.

(٣) أى سارع (غريب).

(٤) أى اغتنمها والهبالة الغنيمة (غريب).

(٥) الفقع الكمأة البيضاء.

ويبتغى الفعلة ليختلسها، وينتظر الغِرَّة ليَخترمَها ويروم الزلة ليخْتطفها ويحاول ليتعجلها.

باب يقال قد تحزَّرَ فلان وَتحَفّظ[1]

وَتَيقّظَ وحَرس غفلته، وحَصَّن عورته وحفِظ غرته وأخذ حذره وأيقظ رأيه وضم نشره وضم جناحه وضم أطَرافه، وَشمّر وتشمر وتشرز وكَفَتَ ذيله وتَكَمّش، واستأسد وضرب على الأمر جروته أى وطَّن عليه نفسه وشَدَّ له حزيه[2] أى استعد له.

باب المفاجأة[3]

يقال فاجأ فلان عدوه إذا أتاه فجأة، وبادهه مبادهة، وباغته مُبَاغَتَةً وغافصة مغافصة وخالسه مخالسة، واغترهُ اغترارا، وانقض عليه انقضاضًا وتقول: لست آمن بغتات العدُو وفجآته.

باب التّكَبُّر[4]

يقال تكبر فلان فهو متكبر وتجبر فهو متجبر وتعظم فهو متعظم وتطاول فهو متُطاول واختال فهو مُختال ، وتغطرس فهو مُتغطرس، وتغَطرف فهو متغطرف وتصلّف فهو متصلف وتاه يتيه فهو تَيَّاهُ وزهى فهو مزهُوٌّ وشَمَخَ بأنفه وعدا طوره[5] - وَزَّم أنفه إذا كان صلفا معجبا مستحبا متشمخا

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الاحتراز وشحذ الرأى».

(٢) وفى نسخة (ك) حيازيمه».

(٣) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب المفاجأة» أيضًا ورقمه ١٣٥ والخلاف بينها ظاهر.

(٤) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب التكبر» أيضًا ورقمه ١٣٧.

(٥) والطور الجبلة التى هو عليها أى جاوز ما يستحقه وتعدى حدوده.

وتبذخ فهو متبذخ، وتقو وتقول مع فلان كبر وزهو وخيلاء وأبهة وجبرية ونخوة وعظمة وعُجْب وصلف وتيه، قال هرمز: لا تسموا الصلف قُدامة[1] ولا الزهو مروءة ولا الاستطالة عزا.

وهو أزور وأصيد وأشوس وأصور إذا كان مايل العنق من الكبر، ويقال مع فلان جبرية أى كبر - (وهم الجبريّة خلاف القدرية).

باب فى ضده[2]

يقال استخذى فلان استخذاء وخضع خضوعًا وخنع خنوعًا وبَخَع بخاعة وخشع خشوعا وضرع ضراعة وأضرعه وغيره، والحُمّى أضرعتنى لك، واستكان استكانة واستذل استذلالا واستسلم استسلاما وتضاءل تضاؤلا وتقاصر تقاصرا وتصاغر تصاغرا وتطأطأ تطأطئا وتطامن تطامنا وتهضّم تهضما وتحاقر تحاقرا واستقاد استقادة وأعطى القود والمقادة ويقال استوسق الرجل إذا انقاد، واستقام، وعنا يعنو إذا خضع والعانى الأسير والعناة جمع وتقول طامنت من نَخْوتِهِ وكسرت من زهوه وأقمت من صوره وطأطأت من إشرافه وقصرت من بصره ورددت إليه من سامى طرفه كل هذا إذا قصرت إليه نفسه وفعلت فعلا تزيل به نخوته وقد اعتدل صعره ولانت عريكته ولانت محبسته - قال الشاعر وهو المتلمس.

وكنا إذا الجبار صَعّرَ خده أقمنا له من درئِهِ فتقوما[3]

ويقال استخذى بعد جبريته، واستكان بعد نَخْوته وبخع وخنع بعد استطالته وَذَلّ بعد كبره وخضع بعد عُتوه وانقاد بعد منعته وخمع بعد أُبّهَتِهِ وتطامن بعد تشمخه وامتهن بعد عزه، وضرع بعد زَهْوِهِ.

(١) فى نسخة (ك) «نباهة».
(٢) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان «باب خذل المتكبر» ورقمه ١٣٨.
(٣) شطر البيت الثانى فى (ك)) * ضربناه حتى تستقيم الأخادع* .

باب جلالة الموقع

يَقال هذا أجلّ موقعا عندى من كل رغيبة وذَخيرة وفائدة ومغنم ومنفس ونفيس ومنفوس بِهِ، ومدخر ومستفاد ومن كل غرض.

باب خذلان العدو

يقال كبا زند العدو إذا ولى أمره، وصلد زنده وأصلد أيضًا وأفل نجمة وذهب ريحة، وطفيت جمرته وأخلقت جِدته وانكسرت شوكته وكلّ حَدُّه وتعس جَده وانقطع نظامه وانْخَرَم وتضعضع ركنه وضعف عَقده وذل عضه وذل عزه وفت فى عضده وسهلت منْعته وذبلت منَعته ورق جانبه ولانت عريكته.

باب فى ضده

تقول كثر جمع العدو، وكثف عديده، واستفحل أمره، وكبر شأنه، واشتدت عارضته[1] ووقدت عداوته واجتمعت مكيدته. وامتنع حده، ومن ألفاظ كُتّاب الرسائِل: أقصد العدو قبل أن تشتد شوكتُه وتجتمع مكيدته وتستحكم شكيمته ويستفحل أمره ويتفاقم ويتراقى ويكثف جمعه ويشتد ركنه، ويتسق أمرُهُ.

باب التفرق

تقول فَضَّ الله جمعهم وبَدَّدَ شملهم وبَتَّ أقرانهم[2] وصدع شَعبْهم وشذب جمعهم وشرَّدَهم فى البلاد ومزقهم كل مُمَزَّق وتركهم عبَاديد متفرقين

(١) وهى سحابة لقوله تعالى «عارض ممطرنا».
(٢) أى حبالهم.

وأيدى سبأ[١] مُتَشَتِّين ولفظتهم البلاد وتجهمتهم[٢] الأمصار، وهم متفرقون متبددون متشتتون ومتمزقون، متشعبون متطردون مُتَشَرِّدُون متصدعون مُنْفَضُون.

باب منه

يقال مَحَقَ الله ذكرهم وعَفّى أثرهم وأباد خضراءهم[٣] واجْتَثَّ أصلهم واصْطَلَمَهُم، واستأصل شأفتهم وقتلهم، وقتّلهم أبرح قتل، وأذرع قتل وأوردهم موارد لا صدر لها، وقطع دابرهم وأباح ذمارهم وجعلهم أحدوثة سايرة، وعظة زاجرة وراشدة أيضا ومرشدة وعبرة رادعة وظاهرة، ومثلا مضروبًا، وجعلهم للحق لسانا وعلى الباطل حُجّة وجعلهم عِبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن أبصر وعظة لمن تذكر وأحَلَّ بهم بأسه وَعِبَرَهُ ومُثُلاته وقوارعه وسطواته ونقمه وجوايحة، ويقال قد سطا فلا بِفُلانٍ وصال عليه، وتقول حاربناهم ما كانوا إلا جَزَرا لسيوفنا ودريه[٤] لرماحنا وغرضًا لسهامنا ولِقىً[٥] للسباع والطير، وضرايب سيوفنا.

باب منه

تقول لما تراءت الفئتان والتقى الجمعان واختلط الفريقان واجتمع الغاران[٦] ضعضع الله أركان أعدائه وزلزل أقدامهم، ونَخَبَ[٧] قلوبهم وهزم

(١) اسم قبيلة قد تفرقوا.
(٢) التجهم، التكره، أى تكرهتهم.
(٣) أى جماعتهم مأخوذ من السواد.
(٤) وهى حلقة للرماح كالعرض للسهام.
(٥) أى الشيء الملقى.
(٦) الغار الجماعة الكبيرة من الناس.
(٧) أى نزع.

أفئدتهم، وأطاش أقدامهم، وأطار قلوبهم، وأرعد فرائصهم، وأسكن الرعب جوانحهم[1] وقذف الرعب فى قلوبهم، وضرب وجوههم، وملأ قلوبهم وصدورهم رهبة وخَشْية، فولوا مدبرين، ومَنَحُونا، أكتافهم فانصرفوا وقد أضل الله سعيهم وخيب آمالهم وكذّب ظنونهم وأحاديثهم وردهم بغيظهم على أعقابهم لا يلوى آخرُهم على أولهم.

باب الإقامة بالأمر

تقولُ قد اضطلع فلان بما قلّده الأمير، وبما فوض إليه من العمل، وأسنده إليه وأصاره إليه وناطه به من الأمور وولاه إياه، من العمل، واستكفاه إياه من العمل، وعصَبه به من الأمور والعمل وعوّل عليه وردّه إليه واعتمده به.

ووكله إلى رأيه وتدبيره يَكِلُهُ وكولا وتُكلانًا.

باب التأخير

يقال أخرت القوم بالمال تأخيرًا وأجلتهم تأجيلا ونفسّهم تنفيسا، وأمهلتهم إمهالا ورفهتهم ترفيها وأنظرتهم انظارًا وجعلت لهم مهلة وَنظِرَة وضربت لهم فيها أجلا وموعدًا، ونجمتّه عليهم نجوما.

باب يقال خَلَّصَهُ من المكروه

وغيره ونجّاهُ وانْتَاشه وأنقذه، والنقايذ ما أنقذته من العدُوِّ واحدتها نقيذة، والأخيذة ما أخذه العدوُّ، والسِيقة ما استاقه من الدواب ولا يقال السايقة لأن السايقة الفاعلة.

---

(١) الجوانح ما تحت الأضلاع.

باب في ضده

أركسه في بَيْتِهِ، وردّاه في مهوى حفيرته، ورماه بِحَجَرِهِ وقطعه بشفرته، وبكته بمستقصه[1] وخَنَقَهُ بوتره ورَدَّ كيده في نَحْرِهِ.

باب ما هو خَيْرٌ له

هذا أربح لفلان وأجدى عليه وأفوز لقدحه وأربح لصفقته، وأصلح لحاله، وأعود عليه، وأوفر في حَظِّه، وأحفظ لحاله وأجلب للخيرات إليه ويقال أجدىٰ على الأمر وأجداني. أيضًا. قال الشاعر:

ألَا عَلِّلَاني واعلما أنني غَرَرْ وما خلت يُجْدِيني الشفاق ولا الحَذَرْ

باب العموم

يقال هذا المطر وغيره عَامٌّ وشاملٌ وفاش وشايع وذايع ومستفيض وضده خَصَّ هذا المطر وخَلَّلَ وانْتَقَر.

باب الأفْنِيَة

تقول فِنَاءُ القوم والجمع أفنية، وجنابهم والجمع أجنبة، وكنفهم والجمع أكناف، وعذرتهم والجمع عذرات، وقصاهم مقصور والقصا الناحية وعَرْصتهم وعقوتهم وعراهم وحراهم وساحتهم وفاحتهم وباحتهم وصرحتهم وقارعتهم وفارجتهم وقاعتهم.

---

(١) المستقص: النصل العريض.

باب المسابقة

تقول سبقت الرجل فى خصلة من الخصال، وشأوته وفُتُّهُ أفوته وبذذته أبذه وأعجزته وأتْعَبته – وسابق فلان فلانًا فسبقة وبان شأوه عليه وتقدم مَهْلَهُ وسبقه متمهلا وسبقه قاعدا.

قال الشاعر:

نَهَى التَّيْمِىّ عتبة والمعلى · وقالا سوف يبهرك الصعود
أتطمع أن تنال منال قوم · هم سبقوا أباك وهم قعود

ويقال للسابق فى الكرم قد حاز قَصَبَ السبق واستولى على الأمد، والأمد والمدى والغاية والنهاية واحد.

باب يقَال فُلان مَا يُسَامَى

ولا يجارى وقد سبق من جاراه، وعلا من ساماه، وهو طلاع أَنْجُدٍ، وسباق غايات، وفلان لا يشق غُبارة، ولا يثنى عِنَانَه، ولا يتصل بعجاج قدمه، ولا يصطلى بناره، ويقال أحرز فوز النضال، وغاية الشيء ومنتهاه ومداه وأمده ونهيته ونهايته وغرضه، وكذلك قاصِيَتُه وأقصاه وقد جَرَيْتُ إلى أبعد الغايات وأبعد المدى، ويقال انتهى الشيء وتناهى إذا بلغ النهاية.

باب التّمييز

يقال جعلت ذلك تمييزًا بين الأمرين، وفارقا فاصلا، وصَادِعا وحاجزا، وبين الأمرين بون أى فضل وتمايز، وبَيْنٌ أى بعد وتفاوت وتباين وتفاضل وبيان وتنَاقُض وتضاد.

باب

يقال فلان عينُ الأديب وجِدّه وكُنْهه وحَقُّة ونفسُه وكل الأديب.

باب الحليلة

يقال هي امرأة الرجل وحليلته وزوجته وزوجه أيضًا وظعينته وقرينته وعرسه ورَبْضته وربضه وحاله وطَلّتُه - قال الشاعر:

وإنى لمحتاج إلى موت طَلّتِي ... ولكن شيء السوء باقٍ مُعَمَّرُ

وقعيدته وقعيدةُ بيته وأمه وأم مثواه وسَكَنُهُ وَلِبَاسُهُ وإزاره وبيته.

باب اللُّؤْم[1]

يقال فلان لئِيمُ الظّفَرِ، ولئيم القدرة، وسيئ المَلَكَةِ[2]، وواضع الملكة وفعل ذلك بلؤم قدرته ودناءة ظفرة وَرَضَاع مَلَكَتِه، وسوء ملكته، ويقال فلان فى قبضتك وحَوْزتِك وحَيّزك ومملكتك وسلطانك وتحت يدك.

باب

يقال أخذتُ الأمر بقوابله أى بأوائله، وبربانِه وبِحدثَانِه وهَوْدته أى بأوله. قال الشاعر:

وإنما العيش بربانه ... وأنت من أفنانه مقتفر[3]

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب اللؤم» أيضًا ورقمه ١٣.

(٢) أى القدرة.

(٣) وروى معتصر.

باب أخذ الأمر بجملته

يقال أخذت الشيء بأضباره وحذافيره وزوبره وأصيلته وظليفته وجملته وجلهته أي بجميعه وكله وأصله وأخذته برمته واستوعبته واستغرقته واغْترقته واستَقصَيْتُه وتقصيته وجُزْتُ الشيء وحويته وأَحْوَيْتُ عليه واستوليت عليه، والتحفت عليه، واشتملت عليه، واعتَلَيْتُ واستعليت وتعليْت، والاستيلاء والاستعلاء والاعتلاء والاحتواء والالتحاف والاحتياز والاشتمال والاستحواذ والغلبة والتغلب بمعنى.

باب السبوغ

يقال قد تم الأمر فهو تام وتمام وتم المال وسبَغ ونما وكمل ووفر فهو سابغ وكامل ووافر وتام وتمام وراجح ومصتَّم ويقال ألف صتم أي تام.

فإذا نقص فهو ناقص وعاجز ومحدج ومبتور وزال.

وإذا زاد قلت زايد ومُوف ومنيف يقال أناف المال على ألف أي زاد قال الحمادي: القصد واسطة الأمور فما زاد فهو سرف وما نقص فهو عجز.

باب

يقال قد صار الشجر أو النبت أو العظم باليا ورميا ورُفاةً وحُطامًا وجذاذًا وهشيما وحصيدا.

باب السكران

والنزيف والنشوان والثمل واحد، يقال: انتشى وسَكِر ونزف وثمل.

باب الرَّايات والأعلام والبُنُود

والألوية، والمطارد دون الأعلام يقال نشروا رايات ضلالتهم ورايات أباطيلهم.

باب القِسْمَةِ

يقال قسمت المال بينهم قسمة ووزعته توزيعًا وقَسَّطته تقسيطا وفَضَضْتُهُ فضا وجزَّأته تجزئة، وهذا قسط فلان ونصيبه وحصته وحظه وقسمه، وإنه أجزل قسطا من فلان وأوفر قسما وأوفى نصيبا وقد فازَ سهمه وسبق قدحه وهو خير قُرَيْشٍ سَهْمًا، وقدحه[1] من هذا الأمر المعلى، ونصيبه الأوفى وحظه الأكفى، وقسطه الأجزل، وسهمه الأوفر وقدحه الأسبق وقسمه الأيمن.

باب في ضِدِّهِ

تقول سهمه من هذا الأمر الأخيب، ونصيبه الأخس، وحظُّه الأنقص وهو مغبون الحظ، منقوص النصيب، منحوس الحظ مغبون الصفقة، وسهمه المنيح[2].

باب المحاذاةِ

يقال جلس فلان قِبالتك وتِجاهك وحذاءك وحذوتك وبِإزائك ووجاهك وحذتك.

---

(١) وهى سبعة.

(٢) الذى لا شىء له.

باب

يقال استمع فلان: إلى فلان، وأصاخ إليه، يصيخ وأصغى إصغاء وأنصت إليه ينصت، وأذن له يأذن قال عَدِيٌّ بن زيد.

وسماعٍ يأذن الشيخ له   وحديث مثل ماذِيّ مشار

يقال شرت العسل وأشرته إذا استخرجته.

باب الوراثَةِ

تقول هؤلاء ورثة الميت، الواحد وارث، وأخلافه، الواحد خَلَف، وأعقابه. الواحد عقب، وعصبته. وذريته. وقد وَزَّعوا ميراثه وتراثه وتركته وتوزَّعوه وتقسموه وتمزعوه.

باب المؤامرة

تقول اعمل بما وسمت لك وبما حددت لك ومثلت لك ونهجت لك، وابن على ما أسست لك، وعلى ما سميت لك، وخططت لك، وسننت لك، ونقطت لك، وتقول ما عملت إلا بما رسمته، ولا حذوت إلا على ما مثلته ولا بنيت إلا على ما أسسته ولم أتجاوز ما رسمته ولم أتَعَدَّه ولم أَتَخَطَّه.

باب الراحة

الراحة والدعَةُ والخفض والطأة واحد يقال: ركن فلان إلى الخفض وأخْلَدَ إلى الطأة والدعة، وهو خالى الذرع واسع السرب، فارغ البال، رافه، خافض، وادع، وفلان ضجيع دعةٍ، وحليف دعة، وفى مهاد حفض، واستمهد الراحة واستوطأ مركب العجز، وهو رخو البال رخو اللبب، رخو الخناق.

باب الإعياء والتعب

والنصب، والاين، واللُّغوب والكَدّ، يقال أعيت الدواب، وكلّت وحسِرت فهي حسرى وطلَحت فهى طُلّح ونفِهت إذا لم يكن بها نُهُوض فهى نُفّه، وظلَعت فهى ظالعة، والظالع الغامز[١] والرازح المعيى والجميع رزحى وهى معقولةٌ - بالتعبِ والكلالِ.

باب توفير الحال على المراتِبِ

يقال وفَّرت على كل طبقة من طبقات الناس حقهم، وكل صنف من الأصناف، وكل خيف من الأخياف وكل جنس من الأجناس، وأخذت من كل نوع من الأدب وكل فنٍ وكل جنسٍ[٢]، وصَنَّفْت الناس على طبقاتهم ومنازلهم ومراتبهم ودرجاتهم وأقدارهم وأخطارهم.

باب الشّيْخوخَةِ

يقال شاخ الرجُلُ وكَبِر وأسَنّ واهتَرَّ ودلف وخَرف وَتَهَوَّر وتجَنب[٣] وتقوس وتهرم واضطرب جلده وتشنَّنَ لحمه، وتشنج[٤] جلده، وتقبض، وذهبت كدنته[٥] وتقارب شخصه واجتمع خلقه وتجعد جلده واعوجت قناته، وعصاه يده[٦]، وخذلته قوته وزايلته منعته وولت شرته[٧]، وطارت شَبِيَبتُهُ ورق عظمه، وانحنى صلبه، وقحل[٨] جلده ونحل حتى أحدودب، وأفنده الكبِر وأكل الدهر عليه وشرب، ونقص مِرَّته، وحنا قناته، وقلب عليه مجنه

---

(١) أى غمز من شيء أصابه.

(٢) إذا جعلتهم صنفًا صنفا على طبقاتهم ومراتبهم.

(٣) أى تقوس.

(٤) أى تقبض.

(٥) أى عمله.

(٦) يعنى إذا قام اعتمد على يديه.

(٧) أى قوته.

(٨) أى يبس.

وأعاضه من قوام قناته ونضارة[1] عوده ذبولا، ومن سواد عذاره قَتيرًا[2].

باب الصحراء

تقول بيننا وبين مكة برّية والجمع برارى، وبادية والجمع بوادى، وفيفاء والجمع فيافٍ، ومفازة والجمع مَفاوز، ودوية والجمع دوّيات وداوّيات وفَلاة والجمع فلوات، ومروراة والجمع مرورى، ومجهل والجمع مجاهل، والمناهل والمنازل، والبادى المقيم بالبدو، والحاضر المقيم بالحضر، ويقال غار الرجل وأنجد إذا أتى غَورًا وَنجْدًا، وأشأم وأتهم إذا أتى الشام وتهامة، وأعْلَى وأعرق إذا أتى العالية والعراق، والعالية الحجاز وما والاها وأخاف إذا أتى خيف منى، وانحجز واحتجز إذا أتى الحجاز، وتكوَّف وكوّف وأكاف إذا أتى الكوفة، وأمنى وامتنى إذا أتى مِنىً وجلس إذا أتى جلسا[3] وأيمن إذا أتى اليمن وتَبَغْدَدَ إذا أتى بغداد، وتدمشق إذا أتى دمشق وتَخَرّس إذا أتى خراسان، وشرّق وغرّب إذا أتى الشرق والغرب.

باب الخراب

البَايِرُ الخرابُ من الأرض، والغامر والمعطل والمهمل والغُفل والموات واحد، وهذه الأغفال والمعامى، هى الموات من الأرض ويقال عَمرت الغامر، وأحييت الموات وأثرت الباير واستخرجت المهمل.

باب

يقال رأيته واقفا على تَلٍّ والجمع تلال، وعلى رابيةٍ والجمع رواب وعلى تلعة والجمع تلاع، وعلى أكمة والجمع آكام، وعلى أطمةٍ والجمع أُطمات

(١) فى (ش) – ونظارة – وهو يشير إلى تداخل الضاد والظاء فى تلك البيئة منذ ذلك الحين.

(٢) أى بياضًا.

(٣) أى نجدا.

وآطام، وعلى هضبة والجمع هضبات وهضاب، وعلى يَفَاعٍ من الآكام، وعلى مرقب ومرصد ومربأة وعلى نَشَزٍ من الأرض وَنجْوَةٍ من الأرض.

بابٌ فى ضِدِّهِ

التقى القومُ فى سهل من الأرض، ومطمئن من الأرض، وفضاء من الأرض، وفسيح من الأرض، والحزن ضد السهل قال دريد بن الصمة يوم حنين لهواذن: أين أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال نِعْمَ مجال الخيل لا حزْن ضرس ولا سهل وعس ودهس (رواية)[1].

باب[2]

يقال تسنّمْتُ الجبال والأعلام الواحد: عَلَمٌ والأطواد الواحد طَوْدٌ وترقّيْتُ وتفرعت وتوقلت وتصدعت وتوغلت وتصعدت وتَوَعّلتُ، والرواسى، والشوامخ، والشواهق، وهذا جبل صعب المرتقي وَعْر المنحدر أو سهلٍ المرتقى سهل المنحدر، الثّنِيّةُ طريق العقبة، وشَعَفُ الجبل أعلاه وقُنته وقُلته وقِمته وذروته وسهاوته وذؤابته وشرفه وفرعه وأعلاه واحد، ويقال للبيوت المنقورة فيه الكهوف والغِيران: الواحد كهف وغار. ويقال لِفجَاجِه المخارم ولِصفُوحه الأقبال يقال ما أحسن أَقْبال هذا الحبل ويقال للتلال المتصلة به أعضاد الجبل. ويقال: كمَّن القوم وكَمَنوا أيضًا بالتخفيف فى شعاب الوادى وأحنائِه ومضايقه ومعاطفه وفى أفواه المخارم وبطونه وبطون الفِجَاج والشعاب.

---

(١) الوعس والدهس: الأرض الشديدة السهلة.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الصعود» وباب «أجناس الجبال».

باب الطريق

ويقال أنت على جادة الطريق والحق والصواب والحزم وغير ذلك، وَسَنَن الطريق وقصد الطريق وجَدَد الطريق وعلى الشرك ومحجة الطريق ولقَمَ الطريق، وهذا طريق قاصد ولاحب وطريق مَهْيَع أى واسع واضح، وهذا طريق واضح المنار بَيِّن الأعلام واضح المنهج.

باب فى ضده

تقول حادَ الرجل عن الطريق والأمر وصَدَفَ عنه إذا عدل عنه وضاف عنه وصاف وجَنَح.

باب الرمْىِ بالولد على وجْهِ الذَّم

يقال قَبَّح الله أمًّا وضعت بفلان، ودحَقَت به ونتجت به ودَمَصت، ومصعت به وطفحت به قال دُرَيد بن الصمة لابن لذعة قاتله؛ حين ضربه بالسيف فلم يعمل فيه: بِئْس ما سلحتك أمك.

باب الأخذ باليد والرفع من المكروه

يقال رفعتُ خَسيسة فلان وتَمَّمْتُ نقيصته ومددت بضَبْعَيْهِ وأنَفْتُ به على اليَفاع وسَمَوْتُ به وسَمَقْتُ به إذا رفعته من الخمول وأوجهته أى جعلت له جاها وَوَجَّهْتُ أيضًا[1] ونبهته جعلته نبيها ونابها، وبلغت به من المنزلة ومن الحال غاية ليس وراءها مطلع لناظر ولا فوقها مُرْتَقىً لهمة، ولا زيادة لمستزيد ولا منزع لأمنية ولا مُتَجاوزٌ لأمل ولا مذهب لذى إحسان ولا متناول لذى إنعام وقد بلغ حيث لم تبلغ الآمال والهمم والسموق والسمو،

(١) قال الأسود بن يعفر: تلقوه الملوك فأوجهوه وحُطّت عنده بالأمس عسير.

والارتقاء والنباهة والرفعة فى طريق الجلالة والعُلُوِّ، والصيت وبعد الصوت، وفلان وجيه نبيه ملحوظ المنزلة عالى الرتبة وقد رُمى بالأبصار وقُصد بالآمال، نَبِيه الذكر رفيع المنزلة عالى الرتبة.

باب فى ضِدِّه

الخُمولُ والخساسة والضعة والسِّفال[1] والدناءة والانحطاط والغموض، ويقال هو خامل الذكر والجاه حقير المنزلة وضيع القدر محطوط المنزلة، وقد اتضعت رتبته، وانحطت درجته، وسقطت منزلته وتواضعت رفعته، وتأخرت منزلته.

باب الإصَابةِ

يقال أصبت أسوَد قلبه، وحماطة قلبه، وسويداء قلبه، وصميم قلبه وحَبّة قلبه، وتامور قلبه وجلجلان قلبه أى فؤاده، والبال القلب.

باب الذَّمِّ

مِمّا فيه فلان يتصَنّع بما ليس ينوبه، ويتخَلَّقُ به ويتحلى به وَيَتَزيَّا بِهِ، ويتصدى به، ويرائى به.

باب فى ضده

يقال فلان صحيح النية والسريرة والطويّة والضمير والمغيب والغيب

---

(١) يقال: السِّفِلة والسِّفْلة والسَّفْلة ثلاث لغات، قال ابن خالويه: «حدثنا بذلك أبو عمر الزاهد، وحدثنا ابن دريد قال: قال عمرو بن العاص: موت مائة من العلية خير من ارتفاع سفلة واحد». وفى الصحيح أن السفلة من ألفاظ الجمع وأجاز اللسان استعمالها فى المفرد.

والدِّخلة والاعتقاد ووَادُّ الصدر والمعتقد خالص الطوية صحيح النية، أمين الغيب، ناصح الجيْب ناصح الدخيلة، باطنهُ فى النصح مثل ظاهره، وسريرته مثل علانيته وغَائِبُهُ مثل شاهده وعقده[١] ملائم[٢] للسانه.

باب الكلول

فى البصائر تقول قد كلت بَصَائِر القوم ومرِضت أهواؤهم ونَغِلت[٣] نياتهم وسَقِمَت ضمائِرهم، ودَوِيَتْ قلوبهم، ودَغِلت صدورهم، وقد وُقِف على ما أضمروا واضطمروا واعتقدوا وانتوَوْا وآمروا واستبطنوا وأَكَنُّوا يقال كننت الشيء إذا جعلته فى كنّ وأكننته أسررته ووقفت على دخايلهم ودفاينهم ومخبآت صدورهم، وخبئ قلوبهم، واستثرت دفاين صدورهم، وتسقطتهم، واستسقطتهم عن أسرارهم واستخرجت مكنون أضغانهم واسْتَنْزَلتهم واستدرجتهم أيضًا.

قال جرير:

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا حَصِرا[٤] بِسرِّك يا أميم ضنينا

باب المظافرة

تقول أظفر الله الأمير بعدُوِّه إظفارا، وأظهرهُ عليه إظهارا، وأفلَجه إفلاجا، وأعلاه إعلاء ونصره نصرا، وأداله يُدِيله إدالة، ورزقه النصر والظفر والفَلَجَ والظهور والعُلُوّ والإدالة والغلبةَ يقال فلَج على خَصْمِهِ يفلِج فُلْجًا.

---

(١) أى عقيدته يعنى نيته وسريرته.
(٢) أى موافق.
(٣) أى فسدت.
(٤) أى لا يتكلم.

باب الكثرة

يقال كثر القوم، وكثُفوا وأمِروا وعَفَوا ونَموا.

باب الالتقاء

تقول لما تَقاربت الفئتان وتراءتا وتسايرتا، وتدانتا، وتصاقبتا وتدانى الطائفتان.

باب البَرّ

البر والإلطاف والإدناء والاحتفاء والتقريب والإيناس والبسط والإكرام والحفاوة فى طريق واحد، يقال حَفِى به إذا قربه وألطفه حفاوة وتحفى به تحفيا مثله، وأحفى فى المسألة إحفاء إذا بالغ وألحّ وأَلْحَفَ.

باب لموضعِ الأسد

الغِيلُ والخيسُ والعرين والغاب والعَرِيس، وتدخل الهاء فى كل حرف[1] منها إلا فى الغيل والخيس يقال هذا ليث عرينَةٍ وليث غابة وليس عريسةٍ وأجمةٍ وأجماتٍ وزارٍ وزارةٍ وغيضة وغياض وخِدْرة وخِدَر كل هذا مواضع الأسد.

باب

يقال ليس له مربِض فرس، ولا مبرَك جمل، ولا مربِط عنز، ولا مَجْثِم حمامة، ولا مفحَص قطاةٍ.

---

(١) أى كلمة من الكلمات السابقة.

باب الخُلُوّ[1]

يقال عَرِىَ من المال والأدب فهو عارٍ وخلا فهو خالٍ وعَطِل فهو عُطل وعاطل وصَفِرَ فهو صِفْر وأصفى فهو مُصْفٍ يقال أصفت الدجاجة إذا انقطع بَيْضُها، وأصفى الشاعر إذا انقطع شعره.

باب

تقول ما لبث أن فعل، وما عَتَّم، وما نشِب، وما فتىء، وما مكث أن فعل ذلك يقال كاد فلان يفعل كذا وكذا وهَمَّ وأهَمَّ، وكَرَب أن يفعل ذلك.

باب الشّمّ

يقال شممت رائحة الطيب وعَرْفَه ونشره ونسيمه وريّاه ونشوته وأَرَجَه وذَفَره وأريجته ولا يكون الأرَجُ إلا رائحة طيبة، والعَرْفُ رائحة كل شيء طَيِّب وغير طيب، والذَّفَرُ من الأضداد يقال رائحةٌ ذَفِرة أى مُنْتِنة ورائحة ذفرة أى طيبة، وفَغَمَتْهُ رائحة الطيب إذا ملأت خياشيمه، وتَضَوَّعت رائحة المسك وفاحت واحد، يقال شممت الرائحةِ ونَشِقْتُها وسُفْتُها واسْتَنْشأتها ويقال تضمخ الرجل بالطيب وتَلَغَّم وتَغَلىّ بالغالية وتَغلّف.

باب الطلايع

يقال رأيت طليعة القوم والجمع طلائع وربيئتهم والجمع ربايا ونفيضتهم والجمع نفائض،[2] ونفضة أيضًا قال المبرد: ربأ[3] لنا فلان واعتان لنا إذا

(١) فى (ك) تحت عنوان «باب الخلو من الشىء» ولكن الفرق كبير.
(٢) الابل الهزلى.
(٣) أى قدر. وفى (ش) (وبأ) وهو تحريف.

صار عينا وربيئه والمربأ والمرقب والمرصد حيث يقف الراصد، ويقال فلان منك بمرصد ومرقب ومرأى ومسمع.

باب

يقال ارض بما قسم لك وقُدر لك وَحُمَّ لك، ويقال مَا حُمَّ واقع وما قُدِّرَ كائن، وأتيح لك وتاح لك وخط لك ومنى لك.

قال الشاعر:

أُدَفِّنُ قتلاها وآسو جراحها وأعلم ألا زيع عما مُنِي[1] لها

وسبق ذلك محموم القضاء، ومحتوم القضاء، والمنايا الأقدار.

باب التجرِبة

يقال فلانٌ مجَرب مُدرب مضرس مجرس منجذ مُحَنّك مُحَكّكٌ إذا كانت له حنكة وتجارب ودُرْبة وقد عجمته الخُطوب ونجذته الأمور وحنكته التجارب ووقرته الحوادث وراضه الزمان وأدبه الفتيان[2] وثقفه الجديدان[3] وسبكته تصاريف الدهر، وشحذ آراءه مسن التجارب وحلب الدهرَ أشطُرَه، وتغبر أفاويقه وارتضع أخلافَهُ، وفلان ما تُقْرع له العصا ولا تُقَلْقَلُ له الحصى، ولا يقتنص بالهوينا ولا يختل بالحرش[4] ولا ينبه من سنة، ولا يذكر من غفلة، ولا يدفع فى ظهره من بُطْء، ولا يذكر من سهو ولا يعاتب من إضاعة، ولا يهب من رقدة ولا يقعقع له بالسنان وفى الأمثال زَاحِمْ بعود[5] أو دع، والعوان لا تعلم الخمرة[6].

---

(١) أى قُدّر لها.

(٢) الليل والنهار.

(٣) يعنى الليل والنهار.

(٤) وهو صيد الضباب.

(٥) العود المسن الكبير يعنى زاحمه إن كنت كبيراً.

(٦) العوان: المرأة المسنة: يعنى لا تعلم لبس الخمرة.

باب في ضده

فلان غَمْر ومغَمّرٌ وهم أغْمار وغُفْل وهم أغفال، وغَبِيٌّ وهم أغبياء وغِرٌّ والجمع أغرار وفلان فعل ذلك غَباوة وغَرارة وغَمارة، وغمر الماء غُمورا – قال المبرد: الغُفْل الذى لم تَسِمْه الأمور بالتجربة والغفل من الدواب التى لا سِمَة عليها ويقال امرأة غرة وغر أيضًا.

باب القُطّاع

القاطع والجمع القطاع أى المفسد، والداعر والجمع الدعار والحارب والجمع الحُرّاب والعايث والجمع العايثون والمفسد والجمع المفسدون والمتلصص، ومخيف السبيل السارب في طريق واحد، وهم أهل الذعارة والنكارة والشذارة وأهل الريب[1] والنِّطَف. وسباع عادية وسباع الغارة وكلاب الفتنة وذئاب ضارية وفراعنة الخيل وشياطينها.

باب جمع الخيل على الخيل

يقال جهز عليه الخيل وشن عليه الخيل، وألب عليه الخيل، واجلب عليه الخيل، وسرب إليه الخيل، والتسريب أن يبعث سُرْبة سُرْبة[2]، وهى قطعة من الخيل.

باب الاقتناء

يقال ادخر العلم والمال واعتَقَدَهُ ودَخَرَه واقتناه وحبسه وحواه وجمعه وتأثَّلَهُ.

---

(١) يعنى الفساد.

(٢) قال الشيخ سرية سرية. «المقصود بالشيخ: هنا هو مكى بن ريان تلميذ ابن الأنبارى»، وهنا إشارة إلى أن جهده كان فى مجالسه على تلاميذه بين الأمالى والمجالس وما أمامنا هنا نموذج من نماذج شرحه وتعليقه، وهذا ما يجعلنا نرجح أن العمل له ومن الصواب: سربة أيضًا وفى القاموس: السرب القطيع من الظباء والوحش والخيل والحمر والنساء.

باب المقاساة

تقول علمت ما قاسيت من ذلك الأمر وعانيت وكابدت وعالجت ومارست وزاولت وأمرٌ صعب المراس والمزاولة قال ابن الأشعث لرجل عَيَّرَهُ بالجبن والله ما كنت جبانا ولكننى زاولت ملكا موجلا.

باب الطاعة

الطاعة لمن فوقك والمودة لمن هو مثلك والعناية والمحبة والمحاباة لمن هو دونك والدعاءُ لمن هو مثلك، والحمد لمن هو فوقك والرغبة إلى من هو فوقك والمسألة الى هو مثلك والأمر لمن هو دونك.

باب

إن رأيت لمن هو فوقك، فرأيك لمن هو مثلك، وينبغى وافعل ويجب لمن هو دونك، والسخط من سلطانك والموجدة والعتب من أبيك وصاحبك والاستبطاء والاستزادة والشكوى من نظيرك، والتظلم ممن هو فوقك.

باب الشجاعة

يقال للشجاع بُهمة، والجمع بُهَم، ومغوار والجمع مغاوير، ومسعر والجمع مساعير، وجمع الشجاع شجعاء وشجعان وشجعة - والبُهمة الصخر الأملس شبه الشجاع به، يقال للجيش أيضًا بُهمة ونجد، ونجيد والجمع نُجُد ونجداء وأنجاد أيضًا، وباسل والجمع بُسَّل وشديد والجمع أشداء وكمى والجمع كُماة، وبطل والجمع أبطال - ومصلاة والجمع مصاليت قال ابن الأعرابى: سمى الشجاع كميًّا لأنه يتكمى العدو أى يقمعه وقال الأصمعى: سمى كميا لأنه يكمى عدوه أى يقمعه يقال: كمى شهادته أى

قمعها فلم يظهرها وأنشد للراجز.

لولا تكمّيك ذرى من جارى والذبّ عنا لم نَكن أحرارًا

وسمى الشجاع مغامرًا لأنه يَغْشى غمرات الموت، وصنديد والجمع صناديد، ومُجَرِّب ونهيك غير مستعمل ويقال: إن فلانا لجرىء المقام وجرىء المقدم. ثَبْتُ الجنان جرىء الصدر يقال نَهيكٌ من الشجاعة بَيِّنُ النّهاكة ومنهوك من العلة بين النُّهْكة وقد بانت عليه نُهْكَةُ المرض وربيط الجأش وصادق البأس وتقول هو فارس بُهْمَةٍ والبهمة فى هذا الموضع الجيش، وليث عرين، ولَيْثُ غابةٍ وابن كريهة، وأخو غَمرات[1] ومِرْدَى حروب، وتقول للجميع هم ليوث غابةٍ وأسود خَفِيَّةٍ وبنو الكريهة وفحول الحروب، وليوث الحرب، وبُهم الحروب، وفرسان الطراد وحتوف الأقران وأبناء الموت وخواض الغمرات.

والشجاعة والبسالة والنجدة والشدة والبطولة والجرأة والنهاكة واحد والفتك والجماعة والبطالة والقراع والصولة والإقدام والشكيمة.

وفعل ذلك بجرأة صدره ورباطة جأشه وثبات جنانه وجرأة مقدمه – ويقال: تجاسرت على الأمر، وتجرأت عليه، وتشجعت ويقال: هو شديد الإقدام.

باب

يقال جاء فلان فى نخب أصحابه وعيونهم وصناديدهم وحماة فرسانهم وكُماتِهم وأشِدَّائِهم وجَلَدهم وأعلامهم ونجومهم ومقاتلتهم ونُجَدائِهم وأعيانهم وبُهَمِهم وفتاك أهلهم وخلعائِهم والاسم الخلاعة، والبهمة الحجر الأملس.

(١) وهو الحجر الذى يهلك به الناس.

باب من ألفاظ كتاب الرسائل فى مدح الأولياء

يقال جاء فلان فيمن معه من أولياء الله وحزبه وحزب الهدى وأشياع الحق، وأنصار الحق، وحماة الدين، وقوّاد الحق وسيوف الله، وأعضاء الملّة وأركان الخلافة، ودعائم الدولة، وكتائب الله فى أرضه، ويقال: فلان رِدْءُ الخلافة وسنانها - وقال الحجاج للمهلب: بَنوُك كتيبة الله ورماح الإسلام وأعضاد الملة - وقالت فاطمة عليها السلام للأنصار. أنتم حضنة الإسلام وأعضاد الملة.

باب فى ذم الأعداء[1]

يقال جاء فلان فيِمَنْ معه من شيعة الباطل، وحزب الضلالة وفريق الشيطان، وأتباع الغَيِّ، وثَأَرَةِ الدين، وضوارى الفتنة وسباع الغارة، وأعداء الحق، وفَراش النار، وجنود إبليس، وأهل الفرقة، وأهل العداوة لله والنكوب عن سبيله والجحود بحقه وأوغاد الناس[2]، ورعاع وهمج أى البعوض - وطخارين[3] وطغام وغوغاء وهى صغار الجراد، وخشاره[4].

باب

يقال جانى فلان فيمن ضوَى إليه والتف إليه وتأشب إليه، وفى من ضامه

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى ذكر الأعداء» والخلافات كبيرة جدا.

(٢) أى سفلة الناس. جاء شرح ابن خالويه فى المتن وليس كالشرح الموجود فى المخطوطة التى بين يدينا فى الهامش، ومما قاله: قال ابن خالوية: الوغد أيضًا العبد والخدم، قال: وقيل لأم الهيثم: أيسمى العبد وغدًا؟ فقالت: ومن أوغد منه؟

(٣) طخارين سحايب رقاق.

(٤) وهو ما يسقط من المائدة. ويقال خشارة الناس.

ولافه وفى من أخذ أخذه ولف لفه، وجاءنى فى لفيف من الناس والجمع ألفاف، وأَوْخَاش وأوباش وجاء فى أُشابَةٍ من النـاس وأَجْلَاف وأخـلاط وأوزاع وأوشاب قال عنترة:

فما وجدونا بالفروق[1] أشابة ولا كُشُفًا ولا وُجِدْنـا مواليـا

يقال ضوى إليه ضَوِيا أى أدى إليه، وضَوِىَ من الهزال يضوى ضوًى ولم يكن معه إلا بُدّاد العساكر وفلول الحروب وفلال أيضا وشذاذ الآفاق وشراد الأمصار ونزاع البلدان وأُبَّاق الأعْبُد وفى من لفّهُ ولفَّفَه وقمشه.

باب

يقال جاء فى جمهور أصحابه وكافتهم ودهمائِهم وجاء بقضه وقضيضه وجده وجديده وفى حشدة وحفله وجاء فى دَهْم من الناس وجاءوا الجم الغفير وَجَمًّا غفيرا إذا جاءوا بأجمعهم وكانت فيهم كثرة، ودخل فى غمار الناس وخُمَارِهم وسوادهم إذا دخل فى جُملتهم، يقال حفل الرجل فهو حافل إذا أحتشد، واحتفل فهو محتفل وقد أخذ الأمر جعلته أى أهبته وفلان يعد الأمور أقرانها، وتأهبت الأمر واستعددت واحتفلت واحتشدت وجاء فلان حافلا وحاشدا قال عوف بن الأحوص:

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم فى أول الأمر ناصر

باب الجبان[2]

يقال فلان جبان والجمع جبناء، ونِكْسٌ والجمع أَنْكَاسٌ، وفشل وفشيل والجمع أفشال[3] ورِعْديد والجمع رعاديد وَفَروقَةٌ ولا جمع له، وهبرية

(١) الفروق موضع.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الجبان» أيضا ورقمه ٦٤، وبينها خلاف كبير.

(٣) فى نسخة (ك) «وفسل – والجمع أفسال وفسل أيضًا». الفِشلُ: الرجل الضعيف الجبان والجمع أفشال.

ولا جمع له، وهيُوبة، وخوار العودِ واليَراعة الجبان وهو رخو المكسر – وهل[1] القلب، نخر العود، هافى القلب، منخوب القلب، أنخب من يَرَاعةٍ وأجوف من قصبة، وأجبن من المتروف ضرطًا، والجبن والخور والفشل والمهابة واحد، وفى الأمثال إن الجبان حتفه من فوقه، وكل أذب نفور، وعصا الجبان أطول، ومِنْ مَأمَنِهِ يُؤتىَ الحَذِرُ، ويقال انتفخ سحر الرجل أى انتفخت رئته من الجبن.

باب

تقول أنا صائر إلى الناحية التى أنت بها والى السّمْت الذى أنت به، وإلى الصعق الذى أنت به والوجه الذى أنت به.

باب الشّوْق[2]

يقال هو مشتاق إليه وتايق إليه ونازع وصب وظمآن وصَادٍ، وحان إليه، والتشوق والتشوف والصبابة والحنين والنّزاع والتوقان واحد.

باب المفاخرة

يقال فاخر فلان فلانا مفاخرةً، وكاثره مكاثرةً، وعالاه معالاةً وساجله مساجلة، وساماه مساماةً، وباراه مباراةً، وجاراه مجاراةً، تقول باريْتُ من المكاثرة غير مهموز، وبارأت الشرك إذا فاصلته، وبرأت من المرض وبرئت من الشرك، وبرأ الله الخلق.

وطاوله مطاولة، وفاضله مفاضلة وباهاه مباهاة، وساهَمَه مساهمةً وخايله مخايلةً وفى الأمثال: كل مُجْر بالخلاء يُسَر، ويقال: فاضلت الرجل ففضلته،

(١) أى فزع.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الشوق» أيضًا ورقمه ١٦٠، وبين البابين فروق كثيرة كما وكيفا.

وطاولته فطلته وساهمته فسهمته وكارمته فكرمته، وعازته من العز فعززته، وحاججته من الحجة فحججته وراجحته فرجحته.

باب المساءة[1]

يقال ساءنى الأمر وحَزَنَنى وأرمضنى ومضَّنى ويقال أَمَضَّنِي بالألف قال الشاعر:

فاقنى[2] وشرُّ القَوْل ما أَمَضَّا[3]

ونكأنى وكربنى وأشجانى وتَكَأَدَّنى، وآلم قلبى، وأضاف ذرعى وأرقنى وأسهرنى وأسهدنى.

ومما فوق ذلك ضعضعنى ذلك وهدنى وأخشعنى وأكسف بالى وأضاق ذرعى وأضرم قلبى، وأَقَضَّ[4] مضجعى وغَض طرفى، ونَكَّسَ بصرى وطمأن أملى وفَتَّ فى عضدى وغض من بصرى ونال من أجلادى وقَصَّرَ من أملى وقلم ظفرى، وهَدَّ رُكْنِي وأَمَرَّ عيشى وخفض من أملى، وقبض رجائى، وأكبى زندى، وطأطأ من إشراقى، وحط من همتى، وعال[5] من صبرى.

باب الحُزْن[6]

يقال حزنت لذلك الأمر حزنا ووجمت له وجومًا وارتمضت له ارتماضًا

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الحزن والامتعاض» ورقمه ١٦١ وبدأه بقوله: يقال: ساءنى ما حدث من هذا الأمر، وحزنّى وأمضنى..» وبينهما خلاف كبير.

(٢) أى جعله قنية.

(٣) فى نسخة (ك) «ما أمض».

(٤) يعنى إذ ألقى فيه القض وهو الحصا الصغار.

(٥) أى نقص.

(٦) هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن الباب السابق «باب الحزن والامتعاض»، والخلاف بينهما كبير.

ووجدت له وجدًا ووجدت له توجدًا وأسيت إليه أسى واكْتَأَبْتُ له اكتئابًا وجزعت له جزعًا، والهلع أفْحَشُ الجزع، والبث والشجو والحزن والهم والكرب والكآبة كل هذا من الغَمِّ، ويقال قد تَشَعَّبَتْنِى الهموم، وتقسمتنى الغموم، وتوزعتنى الفكر، ورأيت فلانًا واجما حزينا وخاشع البصر.

باب المسرة(١)

يقال سرنى الأمر وأجذلنى وآنسنى وأبهجنى ورفع ناظرى وسَرَّى همى وأسلى غمى وأجلى كربى، وسررت به وجذلت به وابتهجت واستبشرت له واغتبطت به وارتحت له وهو السرور والجذل والبَهَج والاستبشار والارتياح والاغتباط والحبور.

باب

تقول أنا شريكك فيما عراك من حوادث الدهر ونابك وحزبك ودهِمك بالكسر وفيما مسّك وألم بك وغالك ودهاك وتكدأك.

باب(٢)

يقال نابتهم نايبة، وحدثت عليهم حادثة وألمت بهم ملمة ونزلت بهم نازلة وباجَتْهم بائِجةٌ وحزبتهم حازبة.

وفيما فوق ذلك: نكبتهم نكبة النكبات، وأصابتهم مصيبة المصايب ورزأتهم رزية الأرزاء والرزايا والمرزية والرَّزية، وفجعتهم فجيعة الفجائع

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن «باب أجناس السرور» رقمه ١٦٢، والخلاف بين البابين كبير.

(٢) وردت مادة هذا الباب تحت عنوان «باب بمعنى فجأته النوائب» ورقمه ١٦٤، وبينهما خلاف كبير.

واجتاحتهم جايحة الجوائح وقصمتهم قاصمة القواصم وباقتهم بائِقة البوائق وانباجت عليهم البوائج.

وواحد النوائب نائبة، والحوادث حادثة، والملمات ملمة، والحوازب حازبة والنوازل نازلة، والجوايح جايحة، والقواصم قاصمة، والدواير دايرة، والبوايق بائقة، والنكبات نكبة، والفجائع فجيعة، والرزايا رزية، وصروف الدهر وطوارقه وكلمه[1] وعدواؤه وتاراته ونكباته وعثراته ومحنه.

وتقول فيما هو أرفع من ذلك، غالتهم أغوال القدر، ونالتهم خطوب الزمن، وتخرمتهم بوائق الدهر، وَتَحَيَّفَتْهم نوازل الأحداث، ولحظتهم لواحظ العبر، وطحطحتهم دواير الأيام، وطرقتهم بوائِق الأحداث، وأبادتهم نكبات الدهر، وتقول أكب عليهم الدهر، ونزل بهم الحدثان ورماهم الزمان بسهامه وصدمهم بكلكله وقرعهم بنوايبه وطحنهم بكلكلة ووطِئهم بأظلافه وكدمهم بأنيابه، وأنزلهم فى الحضيض السفال بعد السنام، وعركهم عرك الأديم، وطحنهم طحن الرحا بثقالها ووطئهم وطء القُرابِ وعطف عليهم عطفة الحَنِقِ المغتاظ واسترجع ما أعطاهم واسترد ما أعارهم.

باب فى ضده[2]

سامح لهم الدهر، وتغافل عنهم الزمان، وسالمتهم الأيام، وساعدتهم الأعوام، وهادنتهم صروف الزمان، ورقدت عنهم الليالى وتنكبتهم المكاره وتَعَدَّتهم وَتَخَطَّتْهم.

---

(١) أى شدته.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب دوام السعد» وبدأه بقوله: «ونقول فى ضده؛: سامح لهم الدهر، وتغافل عليهم الزمان..» وبين البابين خلافات كثيرة.

باب المشابهة[1]

يقال أتيت ما يوافق الظَّنّ بك، والتقدير فيك، ويُضارع الأمل فيك، معناهُ ما يشاكل الظن بك ويشبه الأمل فيك.

باب[2]

يقال انتظر حتى تنقضى وتنصرم هذه الفَوْرَة وهذه الوهْلةُ وهذه الحَزَّةُ وهذه الفترة، واصبر حتى تسفر هذه الغُمَّةُ وحتى تنجلى هذه الهَبْوَةُ وتنكشف هذه الغمرة من غمرات المكاره.

باب الملاء[3]

يقال ملأت الحوض وغيره فهو مملوء والملء الاسم، وهو الماء بعينه، واتْرَعْتُهُ فهو مُتْرَعٌ، وأتأقْتُهُ فهو مُتْأَقٌ، وأفْعَمْتُهُ فهو مفعم، وأفرطته فهو مفرط، وأطفحته فهو مطفح، وأدهقته فهو مدهق ويقال شحنت البلد بالخيل فهو مشحون، قال ثعلب: ملأتُ الجُبَّ فهو ملآن نبيذًا، والجرة ملأى ماء وحباب، وجِرارٌ مُلْء وأعطنى مِلْءَ القدح وأعطنى مِلْئَيْهِ وأعطنى ثلاثة أملائه[4].

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب بمعنى أتى ما يوافق الظن به»، والخلاف بينهما كبير.

(٢) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب انكشاف البلية» فى نسخة (ك) رقم ١٦٦

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الامتلاء» يقال ملأت الجب والحوض وغيرهما، رقم ١٦٨.

(٤) فى نسخة (ك) «أعطنى ملء القدح ماء، وأعطنى ملئيه، وأعطنى ثلاثة أملائه».

قال الأعشى:

وقـــد مـــلأتْ قـيسٌ ومن لـف لـفـهـــا نُباكًا[1] فقوًّا[2] فالرحى[3] فالنّواعِصَا[4]

وفاض الإناء إذا سال من شدة امتلائه.

باب

يقـال اعتان فـلان الشيء أى أخذ عينـه، وانتخبه إذا أخـذ نُخْبَتَهُ وانتقـاه إذا أخذ نقـاوَتَه، واعتـامه أى أخـذ عَيمَتَهُ، واختـاره أى أخـذ خياره[5].

باب[6]

يقال هذا مُصاص الشيء أى خالصه ومحَضه ولُبـابه وسِـرّه وصميمه وخالصه ولك نُخْبَةُ هذا الشيء وعقيلته وعينه وسَرْوَتُهُ وسره أى خياره.

باب الأشكال[7]

يقال فلان قَرْنُ فلان فى السن، وقِرْنه فى القتال، وتِرْبُ فـلان وسن فلان وقَرن فلان بالفتح وحِتْنُه وزنده ومثله ونِدُّه، ونَدِيده ولِـدَنُه، وهمـا حِتْنَـان مستويـان، وصَوْعـان، وسِيان، أى مثـلان وشَرْجـان وشَـرَعـان

---

(١) موضع. (٣) موضع.

(٣) موضع. (٤) موضع.

(٥) نقاوة الشيء خياره.

قال أبو عبيدة فى (ك) عن عيمته وعتميه هو من المقلوب.

(٦) وردت مـادة هـذا البـاب تحت عنـوان «بـاب بمعنى خـلاصـة الشيء» وبين البابين خلاف كبير من حيث الكم والكيف.

(٧) وردت مـادة هذا البـاب تحت عنوان «بـاب التشابـه فى السن» ورقمه ١٧٠ وبينهما خلاف كبير.

وزندان وتربان وهو زَنْده أى لِدَتُهُ قال كثير.

وقد درعوها وهى ذات مؤصد مجوبٍ ولما تلبس الدرع ريدها[1]

ويقال هو سوغ فلان إذا ولد بعده ليس بينهما ولد، وهم أسواغه، ويقال فلان راهق الستين إذا قاربها وناهزها وناطحها إذا بلغها وأرْبَى عليها إذا جاوزها وكذلك ذَرَّفها إذا بلغها وقاربها.

باب[2]

يقال وَخطَهُ الشيب يخطه وخطا، وخيط فيه الشيب تخييطًا، وثقبه الشيب تثقيبًا، ووخزه الشيب وخزا، ويقال شاع فيه القتير شَيْعًا وشيعانًا ولَهَزَهُ القتير لهزًا، ويقال بَلَّغَ فيه الشيب تبليغًا، إذا بدا فيه الشيب وخوض فيه الشيب تخويضًا، ولهزمه الشيب لهزمَةً، ولفَعَهُ الشيب لفعًا إذا غطى سوادَهُ.

باب الإطلاق[3]

يقال أطلق فلان وَثَاق الأسير، وحل عقدته وأطلق أسره، وخَلَّى سِرْبه وأطلق كبله، وفك أسره، وحل عِقَالَهُ وَخلَّى سبيله.

باب وقوع الأمر من غير توقعه

يقال هذا أمر ما قدرته ولا خطر ببالى ولا تصور فى وهمى ولا هجس فى الضماير ولا تحركت به الخواطر ولا جَال فيه فكر ولا اضطربت به حاسة ولا جرى فى الظن ولا عَلِقَ بالوهم ولا سنح بالفكر ولا لاط به صَفَر ولا أُلْقِىَ فى رَوْع ولا وقع فى خلد ولا اتصل

(١) أى لدتها.

(٢) ورد هذا الباب تحت عنوان «باب الشيب» ورقمه ٢٩١ وبينهما خلاف كبير جدًا كمًا وكيفًا.

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب بمعنى أطلق الأسير» وبينهما خلاف.

بتـامـور ولا حـالفـه جنـان ولا أوجبتـه مخيلة ولا دلت عليـــه فكـرة، ولا تـوهمـت أن ذلـك يكــون ولا ظـننـت ولا خلت، ولا حـسبـت ولا تـوهمت، ولا كنت أتوهم ذلـك، وأزكنه وأحـدِسـه وأخمنُـه وأقـدره وأعِيفه وأزجره.

باب في ضِدِّهِ

تقـول خُيِّـلَ إلى ذلــك الأمـر، وألقى في خلبي، ووقــع في نفسي، وأشـرب قلبي، وجرى بخـاطرى، وهجس في ضمـيرى، وخَـطَر ببـالى، ووقع في روعى، وتقول: وجد ذلك في العـبرة، ودل عليه البيـان، وثبت عليه الوجود، وجرت عليه التجربة، وقبلته الطبايـع، وقام بـه التركيب، واستمر عليه وزن الحلم، واطرد فيه التـوفيق، وثَبَّتَهُ الفحص، وشهـدت له العدُولُ، وقام عليه البرهان ويقال: أَخْلِقْ بأن يكـون الخبر صحيحًـا وأحج بذلك وأقْمِنْ بذلك وأَجْدِر وأحقق، وَخُيِّلَ إلىَّ ذلك.

باب الخَليقة[1]

يقال فلان كريم الخليقة، والجمع خلائق، والضريبة والجمـع ضرائب، والغـريزة والجمـع غرائـز، والنحيته والجمـع نحايت، والـطبيعة والجمـع طبايع، والشيمة والجمع شِيَمٌ، والسجية والجمع سجايا، والشمايل واحدها شِمال، والخيم، والسليقة، والغريزة، والتوس، والسوس، ويقـال هو دَمِثُ الخليقة، وسمح السجيـة، ومحض الضريبـة، ومهذب الأخـلاق[2] وكريم الخيم، والديدن العادة. وأنشد.

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «بـاب في كرم الـطباع» ورقمـه ١٧٣، وبينهما خلاف. كمـا وردت مادة هـذا الباب أيضًـا في نسخة (ك) تحت بـابين أحدهما السابق، والثانى «باب الانقياد وسهل الخلق». ويمثله القسم الثانى الذى يأتى من قوله: «ويقال للسهل الخلق».

(٢) وسمـح الأخلاق وبـارع الأخلاق ومحمـود الشيم وميسر الأخـلاق. هـذا في المخطوط خاص بالشارح المقروء عليه.

أَلِمّ بسلمى قبــل أن تــظعنـــا   إن لنـــا من حُبّهـــا دَيْــدَنـــا

ويقال للسهل الخلق فلان سلس القيادِ، وطوع الجناب بـالكسر أى سمح المقادة، والجنـاب من الفناء بـالفتح هـو واسع الجنـاب أى واسع الفناء، ولَيِّن العريكة، وسَهْـلُ الشريعـة، وطوع الـزمام، ولـين العِطْفَـةِ، وسمح المقادة، وسهل المورد وكريم المصدر، وكريم المهزة.

باب فى ضده[1]

نقول هو شَكِسُ الخليقة، وشكْس[2] أيضًا – وشرير الخليقـة ضرس إذا كان صعب الخلق، وعر الخليقة، والطبيعة، وعَسِر الخليقة، والأشوس الصلف، والمتشاوس الذى ينظر إلى جانب من الصلف.

باب

يقال هذا جل الشىء ومعظمه، وكبر الشىء وعُظْمُه، وقـد أخذ جِله ودِقه وقُله وكُثره وتالده وطارفه وطارده.

باب العزم[3]

يقـال أجمعت المسـير وغـيره[4] وعـزمت عليـه واعـتزمت وأزمعتـه، ولا يقال أزمعت عليه، ونَوَيْتُهُ وانتويته وارتأيته وهممت به واهتممت.

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى شراسة الخلق، ورقمه ١٧٧ وبينهما خلاف.

(٢) فى نسخة (ك): «شرس» و «ضرس».

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب العزم على الشىء» ورقمـه ١٧٨.

(٤) فى (ك) «يقال عزم فلان على السير أو غيره».

باب المنزل[1]

المنزل والمسكن والنادى والمثوى والمنتدى والمُعَرَّس والمغنى والمَجْمع والمعان والمُتَبَوَّأ والمشهد والموسم واحد - يقال تبوأت ذلك المنزل وحللته والمأوى الموضع الذى تأوى إليه، ويقال شكرتك فى المحافل والمشاهد والمجامع والمحاضر والمواسم والنوادى والمجالس، وفى كل نادٍ وَمْحِفل ومشهد ومحضر وموسم وَمْجَمع ومجلس.

باب العطش[2]

العطش والظمأ والغُلّة والغَلِيلُ والصدى والأوامُ والنهل واحد، يقال رجل عطشان وظمآن وصاد وصد وصديان وهايم وحائم ونَاهِلٌ عطشان وهو ريان من الأضداد ورجل عطشان إذا عطش فى نفسه ومُعْطِش أى إبله عِطاش، واللوج أهون العطش، يقال لاَحَ لَوْحًا والتاحَ التياحًا والمهياف والملواح سريع العطش، ويقال للذى يكثر شرب الماء فى اليوم البارد: حِرَّةٌ تحتَ قِرَّة، والهيام أشد العطش يقال جِيدَ الرّجُلُ فهو مجُوُد غير مستعمل، والجواد العطش، ويقال روى من الماء فهو ريان، وأرويته أنا، ونقع من الماء: ونقعته أنا، وتقول نقعت غلته، وبردت غلته إذا شفيت صَدْرَه، وتقول رويت من الماء فأنا ريان، وارتويت فأنا مرتو، ونقعت فأنا ناقع، وتقول شفيت غليلى منهم وأرْوَيْت غليلى ونقعت غليلى وبرَّدْتُ غليلى.

باب الجامعة

الجِماع والمُباضَعةُ والباءة والمباشرة والملامسة والغشيان والسِّر[3] أيضًا

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب المقام والمنزل».

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب أجناس العطش» ورقمه ٧٤.

(٣) فى الأصل (البر) وصححتها لتتفق مع السياق، فمن معانى كلمة (السر): الجماع والذكر والنكاح والإفصاح به والزنى، (القاموس، ج ٢، ص ٤٦).

هو النكاح والبعال قال الأعشى:

وجارة جنب البيت لا تبغ سرها فـإنـك لا تخفى من الله خـافيـا

باب الأصول[1]

يُقَـالُ: هو كـريم المحتدِ شَـريف المنصب صـريـح النصـاب نَجيب العنصـر، محض الأرومـة والضئضئ والحـال، كـريم المـركب والأبـوة والجُرْثومـة والعيص، وطاهـر الجذم، زكى المَغْـرَسِ، طيب المنتمى موفى الشرف، رفيع المَنْبَتِ، وهـو مُعِمٌّ مُخْوِلٌ، مقـابَل مـدابَر إذا كـان شريف الطرفين وهو مُتَرَقٍ فى الشرف، ومتناه فى الشـرف، وشامـخ فى الشرف والمجد، وفلان عَيْنُ مُضَرٍ وغيرها من القبائل، وسنـامها وذُؤابَتُهـا وأنفها الذى تَعطِسُ منه، ونابهاً الذى تفتر عنها، وهـو فى ذُراها وذروتهـا وبيت شرفها.

باب يقال فلان قريبى[2]

ولا يقـال قرابَتى، ونسيبى ونحن فـرعا نَبْعَـةٍ وغُصْنَا دوحـة وشعبتا أصل، وسليلا أبوة، وركيضا أمومة، وإنما نشأنا فى عش، ودرجنا فى وكر، ومهدنا فى حجر، وأرضعنا بلبان، وَنجَلَتْنَا أبوة، ونتقتنا أمـومة، وأفـرعنا جـذم، وإنما ننتسب إلى جـرثومـة واحدة، وهى أصـل الشجرة، وفـلان شعبة من شعبك، وغصن من أغصانك وجارحة من جوارحك وسهم من كنانتك، وغَرْسٌ من غروس يدك، قال العبـاس لأبى بكر: كـان رسول الله ﷺ وعلى آله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى كرم المحتد والأصل»، و «باب فى الشرف والتسامى» ورقمه ٣٠ و ٣١ وبينهما وبين بابنا هنا فروق كثيرة.

(٢) ورد هـذا البـاب فى نسخـة (ك) تحت عنـوان «بـاب النسب» ورقمـه ٣٣، وبينهما فرق كبير.

باب[1]

تَقول هما أخوا صفاء، ورسيلا وفاء، وأليفَا مودة ورضيعا أخوَّة[2] وفزيعا خِلَّة وَخِدْنا مُخَالصة، وقرينا مماحضة، وعودا قامة، وقمرا أفق.

باب[3]

تقول هما حامَّةُ الرجل، وأسرته وأهل عشيرته، ولحمَتُهُ وبَيْنَه، وبينهم ضَرِيبَة وضَرْبَةُ رحم ووشجة رحم وواشج قربى، وقد وشجت بك قرابة فلان، ومَسَّت بك رحمه، وبينى وبينه رحم ماسة، ونسب دَانٍ، وقرابة قريبة وحرمة متألفة، ومعرفة متقدمة، وأسباب متصلة، وأخوة واشجة، ووصلة متأكدة، وبينهما أواصر، الواحد آصرة، وتقول بينى وبينه أبوة أو عمومة أو خؤولة وهو ابن عمه لحا بالتشديد أى لاصق النسب، وتقول لحجت عينه إذا لصقت، وابن عمه دنيًا، ودِنْيَة وقصرة[4]، وهو ابن عمه كلاله إذا لم يكن دنيًا، وفلان نسيبى فى الأدب، وهو أخى فى نسب الأدب ونسب الرضاع ونسب المودة، يقال نسبة ونسبة لغتان وتقول هؤلاء أصهار الرجل تريد قوم زوجته وهؤلاء أحماءُ فلانة تريد قوم زوجها، والحمؤ أبُ الزوج ويقال حمو وحمؤ، والكُنَّةُ امرأة الابن أوالأخ أوالعم أوابن العم، والخَتَنَة أم المرأة، والختن زوج الاينة والأخت وما أشبههما.

---

(١) هذا الباب جاء فى ك نهاية الباب السابق وجزءاً منه ولكن سبق بكلمة (يقال) وبينها خلاف أيضًا.

(٢) يعنى خيارًا.

(٣) جاءت مادة هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب القرابة» ورقمه ٣٣.

(٤) وليست ببعيدة كقوله «دنية».

باب

يقال الدَّعِيُّ والملحق الذى أدخل فى القوم وليس منهم والملصق والمسند والمنوط، قال الشاعر.

وأنت دَعِيٌّ فى آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وادعى فلان نَسَبًا لم يعلقه له سبب ولا أظلته له دوحة.

باب

يقال لَزبَ الشىء وتلزَّب وتلزَّج وتلدد وتلجن وتلزَّق وتأخذ إذا لَزِمَ بعضهُ بعضًا ومكان زلْجٌ وزَلِق ودَحِض واحد.

باب

يقال فلان رحيل من الرجال مسفار، خريت هاد، خانع، حوالة، جوّابة، أخو فلوات جواب آفاق، وجَوَّالُ بُلْدان، وشراب بِأَنْقُعٍ، وقد قذف به الطلب إلى ناحية كذا وطوح به الطلب ونزع به الطلب وسقط وتنفض واجتاب الفلاة وقراها وطواها وقطعها وخَبَطها واخترقها وهو بِلْوُ سفر، ونِضْو سفر، وقد انضاه السفر، وأبلاه وتخوته وتنقبه وأكله الوجيف، ولاحه السير، وأثر فيه السفر، ولفحته السمايم ولوحته الهواجر.

باب العطية[1]

يقال وصلت فلانا أصلُه والاسم الصِّلَةُ، وأجزته أجيزه والاسم الجائِزة،

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب النوال والصلة» ورقمه ٤١، وبين البابين فارق كبير كما هى العادة.

ورفدته أرفده والاسم الرِّفْدُ، وحَبوتَه أحبوه والاسم الحِباء، ومنحته أمنحه والاسم المنحة، وزبدته أزبده والاسم الزَّبْد، وحلوته أحلوه والاسم الحُلْوان وأحذيته أحذيه والاسم الحذيا وهى الغنيمة وحذى النبيذ لسانَه يحذيه حَذْيًا: وأصفدته أصفده، والاسم الصَّفَد وأنلته أنيلة من النوال والنايل.

قال الأصمعى ولا يكون الصفد والشكر[1] إلا فى المكافأه وقد يستعمل الصفد فى موضع العطية وهذا كله من العطية.

وأفضل عليه من الفضل وأجدى عليه من الجدوى، ويقال نَحَلْتُ المرأة من النِّحلة أنحلها نحلة[2]، ونحَل جسمه يَنْحَل نحولا، والصلة والجائزة والمنحة، والجباء والرفد والصفد بمنزلة، وهو العطية، والنايل والنوال والسَّيْب والحباء ويقال؛ ما أخلانى فلان من عادته ونواله وسيبه، وحبائِه وصلتـه، ومنحته، وجائزته وجدواه وعطاياه ومواهبه ومعاونه، وفوائده ويقال أسنيت له إذا أعطيته سنيا، وأجزلت له إذا أعطيته جزيلا وأَوْتَحْتُ له إذا أعطيته وتحا[3] ورضخت له إذا أعطيته رَضْخًا أى قليلا، وبرضت له إذا أعطيته برْضا أى قليلا، وقد نال فلان من عوايد فلان وأصاب من فضله، وتقول أوليت فلانا معروفا وأسديت إليه يدًا وأنلته خيرًا واصطنعت عنده معروفا وازدرعت فلانا معروفا وخولته نعمة وآتيته نعمة، وأَزْللت إليه نعمة ومنحته عارفَةً وخولته ونحلته عارفة وأوسعته إحسانًا وأزللته نعمة أو يدًا أو خيرًا وتقول، ما خولت من عوارفه وصنايعه وأياديه ونعمه ومِننِهِ وتقول أعطى فأحسب أى أكثر ومنه قول الله عز وجل «عطاء حسابا»[4]، وتقول بارك الله لك فيما أضفَيْت من هذه الكرامة وأُعطيت وأُوتيت ومنحت وخولت

---

(١) فى نسخة (ك) «والتشكم» - كما جاء بعدها فى (ك) وقد يستعمل الصفد فى موضع العطية وجاء بعد ذلك بنص لابن خالويه: الجدا من العطية والمطر جميعًا يُمدان ويقصران وهذا غير موجود فى المخطوطة التى بين أيدينا. مما يؤكد أن لكل من العالمين جهده.

(٢) والنحلة المهر.

(٣) إذا أعطيته وتِحًا: يسيرًا.

(٤) سورة النبأ آية رقم ٣٦: وتمامها: «جزاءً من ربك عطاءً حسابا»

وسوغت، ويقال مننت عليه إذا أوليته مِنّة وتمننت علبه إذا تجمدت عليه وهو المن المَنهِيُّ قال الله عز وجل: «لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى»[1].

باب

يقال استمال فلان بالقوم واستغواهم[2]، واستجاشهم واستَجْلَبَهُم واستنجدهم واستهواهم بمعنى.

باب الإشراف على الشيء

تقول أشرف فلان على الشيء وأناف عليه وأطل عليه وأوفى عليه واشفَى عليه، وأوفد عليه.

باب الكدَر

الكدر، والدَّنَس، والطَّبَع والرَّنَقُ والدرن والشائِبة والقَذَى واحد، وجمع الدنس أدناس وجمع الشايبة شوايب وجمع القذى أقذاء، يقال رَنَّقَت الدنيا صفوها وكدَّرته، وكدِر الماء عَلَيَّ وكدِرت أخلاق فلان على بالكسر جميعًا.

باب

يقال نَقِمْتُ على فلان فأنا ناقم وعِبْت عليه فأنا عايب، وزريت عليه فأنا زار.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٤: «وتمامها: يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى».

(٢) يعنى استجمعهم.

باب الفزع[1]

يقال فزع الرجل فهو فزع وفازع وذُعِرَ فهو مذعور وارتاع فهو مرتاع ورُعِب فهو مرعوب ونحب فهو منحوب وَوَجِل فهو وجل وزُئِدَ فهو مزءود واستطير قلبه فرقا فهو مستطار وخَشِىَ فهو خشيان وخاف فهو خائفٌ ورهب فهو راهب ويقال ارتعدت فرايصه فرقا ويقال تفزع الرجل وتروّع.

والرعب والذُّعر والخيفة والخشية والوجل من جنس واحد - ويقال خوفت الرجل تخويفًا، واخفته إخافة وأرهبته إرهابا، وذعرته ذُعْرًا، ورعبته رُعْبًا ورُعته روعا، وأفرقته إفراقا والوَهَل الخوف والتوجس أيضًا والتّهَيُّب أدنى الخوف، والإشفاق أقل منه، وأفرخ الرعب ذهب بمعنى[2].

باب فى ضده[3]

سَكّنْتُ رَوْعَةَ فلان، وأمّنْتُ خِيفَته، وخفضت جأشه، وآمنت سربه وهو آمن فى سِرْبه[4]، وآمن السّرْح، والجمع سُرُوح فإذا قلت خليت سَربه فهو بالفتح وآمن الجناب.

---

(١) وهذا الباب ورد فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الخوف» ورقمه ٦٧، وبين البابين خلاف كبير كالعادة.

(٢) فى نسخة (ك) زيادة لابن خالوية لا مانع من الإشارة إليها هنا، جاء: (قال ابن خالويه هذا مذهب الأصمعى لا يجيز أرعد وأبرق، وأجازه أبو زيد والفراء وأبو عبيدة، وغيرهم). وإنما يقال: فلان رعد وبرق، ويقال: مازال فلان يتهدد ويتوعد ويرعد ويبرق، وفى هذا ما يبين شخصية ابن خالويه فى نسخته، وهو يميز أيضًا النسخة المنسوبة لابن الأنبارى.

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب تسكين الخوف» وبينهما خلاف كما هى العادة.

(٤) أى فى نفسه.

باب

تقول ارْبع على نفسك، واقصد بذرعك[1] وأربع على ظلعك وأرق على ظلعك ونَهْنِهْ من غربك.

باب الإرادةِ

يقال عرف فلان ما يراد منه ويغزى منه، ويكاد منه ويمارس منه ويُراغُ منه، ويُبْتغَى منه ويحاول منه.

باب

يقال فلان وادِعٌ خافض رَافه وهو خالى الذّرْعِ فارع البال واسع السِّرب، وهو حليف الراحة وضجيع الدَّعَةِ، وقد اسْتَمْهَد الراحة واعتاد الطأة، وتوسّد الراحة، وهو فى مهاد من الخفض.

باب العاقِبَة

هذا أمر وخيم العاقبة، ووبيل العاقبة، وذميم العاقبة، ومُرُّ الثمرة، ومخوف العاقبة.

وعاقبة الأمر وعقباه ومَغَبّتهُ وغِبُّه، وقصره وقصاراه واحد.

باب

يقال سكنت حركة القوم وفورتهم وسكن نفارهم وسهامهم

---

(١) وهو القلب.

باب

يقال مددت فى غَيِّه، وألقيت حبله على غاربه، وأجْرَرْتُهُ عِنَانَه وأطلقت من عنانه، وأجررت فضل خطامه وزمامه.

باب

تقول جهمت الرجل وتجهمتهُ، وجبهته، وبكّته، ووقمته، فى طريق واحد.

بابُ البدَلِ

العِوَضُ والبدل والخلف والقيمة والعدل بمعنى.

باب

تكتب إلى من هو دونك: فعلت فى ذلك ما يضارع التقدير فيك والثِّقَة بِك، وإلى من هو مثلك: فعلت فى ذلك ما يضارع الظن بك.

وإلى منْ هو فَوقك فعلت فى ذلك، ما يضارع الأمل فيك والرجاء فيك، وإلى من هو فوقك: آتيت فى ذلك ما يوازى كرمك ويضارع مجدك وكرمك وإلى من هو مثلك فعلت فى ذلك ما يوازى فضلك وسماحة أخلاقك وصدق مَوَدَّتِك.

باب(١)

كان ذلك بِمُنْتَظَرٍ من فلان، ومَرْقب ومَرْصد، وكان بعينه وبمرأى(٢) ومسمع منه.

---

(١) «هذا ليس بموضع لهذا الباب لأن الذى بعده من جمله الباب الذى قبله».
وهذه الملاحظة موجودة فى المخطوطة فى الجانب الأيسر مكتوبه بخط رأسى، وهذا الاعتراض موجه منه للذى قام بالتنسيق والتويب والتعديل والتعليق على المادة وفى هذا ما يميز تلك النسخة بالتزام الأصل.   (٢) فى الأصل وبمرتى.

باب

تكتب إلى من هو دونك فعلت فى ذلك ما يوازى جميل مذهبك وصدق نصحك وموالاتك.

باب

يقال ظفر الرجل بحاجته، وأنجح وأدرك وفاز، وبلت بها يده[1].

باب فى ضِدِّه

يقال خاب الرجل وأكدى وأخفق وحرم وحد ومنع وتقول من ذلك أكْدَى طلب فلان وأعيته حيله، وتغلقت طرقه، وضاقت مذاهبه، واسْتَبْهَمَت عليه مقاصده، واستعجمت عليه صَوارفُه، وانسدت مسالكه وتضايَقَت عليه حيله، وتسدمت عليه مذاهبه، وتردمت عليه مناهجه[2].

باب

يقال رأيت القوم مقنعين بالحديد والسلاح مستلأمين فى الحديد وشكاكا فى الحديد ومدججين فى الحديد ومكفرين فى السلاح ورأيته شاك السلاح وشاكى السلاح ويقال لذى الرمح رامح ولذى الدرع دارع ولذى النبل نابل ولذى النشاب ناشب ولذى السيف سايف ومصلت ولذى الترس تارس فإذا لم يكن معه رمح فهو أَجَم وإذا لم يكن معه سيف فهو أميل وإذا لم يكن معه ترس فهو أكشف وإذا لم يكن معه درع فهو جاسر وإذا لم يكن معه شىء من السلاح فهو أعزل، والشكة: السلاح.

---

(١) أى ظفرت به يده.

(٢) فى الأصل منهجه.

باب

يقال تقصَّيْت عليه الأمر وحاصصته على الأمور مُحَاصَّة وناقشته مناقشة، وصارفته مصارفة وناقدته مناقدة، وحاسَبْتُهُ، قال بعض الأدباء: محاسبة الصديق على الأمور دناءة وترك الحق على الظنين[1] غباوة.

باب

يقال نقعت غُلّته وشفيت حرقته، وبردت غليله وأَرْوَيْتُ حرته، وشفيت صدره.

باب منه

يقال أجزت غصته، وأسغته ريقه، وأبلعته وأسغته جِرَّته[2] ونفّست كربته وأرخيت خنَاقه.

والشَّجى والغُصَّة والشرق واحد، يقال قد شجى فلان بهذا الأمر وشَرِق وغُصَّ به، ويقال هو شجى فى حلقك، وقذى فى عينك، إذا كان ثقيلا عليك ويقال شجوت فلانا أشجوه أى حزنته، وأَشْجَيْتهُ أى أغصصته.

باب[3]

يقال أصاب القوم مجاعة. ومخمصة، ولزبة، وأزمة، والجمع لزبات، وسَنَة،

---

(١) يقصد «ضنين» – ومنها قوله تعالى: «وما هو على الغيب بضنين» وتلك ظاهرة لهجية كانت بالعراق وهى قلب الضاد ظاء. فهى فى الأصل أى عند الهمذانى وهكذا شرحها مكى تلميذ ابن الأنبارى وأبقى عليها وهكذا،وهذا يؤكد أن هذه الظاهرة قديمة فى هذه البيئة.

(٢) وهو الشيء الذى اجترته الدابة من الإجترار عند الشبع، فاستعير فى كل شيء.

(٣) وردت مادة هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب المجاعة» وكما هى العادة الخلافات بين البابين كبيرة.

وقحط وجَدْب، وَمْحلُ، وأزْل ولأواء، وأسْنات، ونكراء وبأساء وشدة، وقد أجْدبوا وأمحلوا وقحطوا، وأسنتوا، وهم فى ضنك من العيش وبؤس من العيش وخصاصة، وجشب، وغضاضة وشظف من العيش وحفف[1] وضفف، والكلام أقحطوا ويقال أقحط القوم وقَحَط المطر يقحط إذا قَلّ.

باب فى ضده[2]

يقال هم فى رفاغة من العيش ورفيع من العيش وفى خفض من العيش. وفى غِرَّة من العيش وفى غفلة من العيش، وبنجوة من العيش، وفى سلوة من العيس، وفى خِصْب ورفاهة وبُلَهْنِيَة، ولفلان بلغة من العيش، وقد أخصب جناب القوم، فهو مخصب وأمْرَعَ جنابهم فهو ممرع وأعشب جنابهم فهو معشب، وهذا مكان مُمْرِع معشب، وعَشِبٌ، والخِصْب والريف واحد والجمع الأرياف.

باب

يقال هذا منجم الباطل ومنبع الضلالة، ومغرس الفتنة، وعش الدعارة، ومبرك الفتنة، وعَرصة الغى، ومرسى دعائم الفتنة، وكتب بعض الكُتّاب: وأما خراسان فإنها أصل الدولة ومنجم الخلافة ومادة الجنود ومَعْشَش الأولياء، وقال عمر لأبى موسى حين ولاه البصرة: إنى باعِثُك إلى بلد قد عشش فيه الشيطان وضرب فيه قبابه – وقال يحيى بن وثاب فى بغداد مدينة السلام، وقبة الإسلام ومعدن الخلافة ومعقل الجماعة جعله الله لخليفته مثوى ولشيعته متبوأ، وقد نجمت ناجمة بمكان كذا، ونبتت نابتة، ونَبَعَتْ نابعة، ونشأت ناشئة، إذا نويت الأسماء قلت: مَنْبِع ومنجِم وإذا نويت المصادر قلت مَنْبع ومنجَم ومغرَس وكذلك ما أشبه هذا.

---

(١) قال أبوزيد وابن الأعرابى: هو الضيق والشدة، وقال الأصمعى: هو أن يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا، وقال الفراء: هو الحاجة (المختار ٣٨٢).

(٢) جاءت فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب خفض العيش والرفاهية» والفرق بين البابين كبير.

باب العَدْو[1]

العَدْو والشدّ والحضْر والجرى واحد يقال. اشتد الفرس وأحضر، ورأيت فلانًا موجفًا مغذا فى سيره ومرهقًا وموضعًا وملهبًا، وسار أتعب سَيْرٍ، وأغذه، وأحثه، وأكمشه – وسير عنيف وكميش وحثيث، ومضى فلم يلو علًى شىء، ولم يعرِّج على شىءٍ والاسم العُرجة[2] ولم يثن على شىء.

باب[3]

بقال أزف شخوص فلان، وأفد، وحان ورهِق، وحضر، وأظل شخوصه، ويقال تأهب لأمر الآزف.

باب[4]

يقال زحف الرجل بخيله زَحْفا وزُحُوفًا، وخف خَفّا، ودلف دلوفًا ونهد نهودا، ونهض نهوضًا، وضرب ضربًا، وشخص فلان عن البلد، ورحل وارتحل وترحل، واحتمل، وتحمل، وخَفَّ، وظَعن، وقد مضى لوجهه ولطيته، وتقول قد قصد فلان قصد فلان، وعَمَد عَمْده، وصمد صمده، وحرد حرده، ونحانحوه، وأقبل قُبْلَه وأمّهُ، وأمّهُ ويَمِمهُ وتَيَمَّمه، وانتحاه ونحاه، وتَسَمَّتهُ إذا قصد سمته.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب العدو» ورقمه ٨٠، وهناك خلافات بين البابين كما هو متبع.

(٢) من قوله مضى فلم يعرج على شىء.

(٣) جاءت مادة هذا الباب ولكن فى شىء من التفصيل فى نسخ (ك) تحت عنوان باب الشخوص» ورقمه ٨٣.

(٤) جاءت مادة هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الزحف» ورقمه ٨٤.

باب[1]

يقال أعجلت الرجل، وأحفزتُه وحفزته، وأكمشته، وأجهشته، وأجهضته، وأفززته، وأزعجته، وبادرت به، وأسرعته، ورأيته متوفزا، ومستوفزا وعلى وَفَزٍ، والجمع أوفاز.

وتقول فى الاستعجال: العَجَلَ العجل، والبدار البِدَار، السبق السبق، والسِّرَعَ السِّرَعَ والوحَا الوحَا.

وفى ضده ثبطت الرجل واستأنيته، واستخفه الأمر، وازدهاه، وفى الاستيناء: مهلا، ورويدا، وعلى رسلِك، أى اتئد فيه.

باب[2]

تقول حدوتهِ على أن يفعل كذا، وبعثته، وحركته، وشحذته، وأحمشته وأكمشته، وسُقته، وهَزرته، وحملته قال أبو على: الإحماش: إشباع النار بالحطب[3]، وتقول أحوجنى فلان إلى كذا وحملنى عليه وحدانى عليه وحضّنى وحثنى وحَرَّضنى وآجأنى، وألجأنى، واضطرنى.

باب[4]

الفريد والوحيد والحريد والفذ[5] واحد، وأمر شاذ،وخَبَرٌ شاذ: وفذ

(١) وردت مادة هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الإعجال وضده»، ورقمه ٨٥، والخلاف بينهما كبير كما هو معروف.

(٢) هذا الباب ضمن الباب السابق فى (ك).

(٣) وفى (ك) قال الواسطى.

(٤) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان «باب ألتفرد بالأمر» ولكن الخلاف كبير.

(٥) فى (ش) (الغد) وهو خطأ مطبعى.

واحد، والتوأم اثنان، والوتر واحد، والشفع اثنان، والخسا واحد، والزكا اثنان، ويقال: جاءوا وحدانًا وفُرادى، وأشتاتا، وجاء كل واحد على حِدَتِهِ، ومثاله: وجاءوا الجمّاء الغفير، وجاءوا جما غفيرًا، وجاءوا أفواجًا، أى فوجًا بعد فوج، وجاءوا إرسالا أى يتبع بعضهم بعضًا، ووردت الخيول تكسع بعضهم بعضًا، وسربت الخيل، أى وجهتها سُربة بعد سُرْبة.

باب المناقب

يقال فلان نسيجُ وَحْدِهِ، فى الكرم والأدب، وجُحَيْش وحْدِهِ وعُيَيْر وحده[1] وواحد عصره وفريد زمانه، وواحد فى أدبه وابن المقفع فى زمانه، وقس ابن ساعدة فى دهره، والخليل بن أحمد فى أيامه، وتقول هو قريع[2] دهره، وزهرة إخوانه، وغُرَّةُ أهل بيته، وكوكب نظرائه، وواسطة إخوانه، وحلية أكفائه، وحُدَيّا زمانه، ونَظُورَة قومه.

باب الولوع[3]

يقال لَهِجَ فلان بالأدب وغيره، وأولِعَ به، ووكل به، وأغرى به، وَمرِنَ[4] به ودَرِب به وضَرِى به، والعادة والدربة واحد، ويقال قد أُغْرِمَ بالشىء فهو مغرم وشغف به فهو مشغوف وكَلِف به فهو كلف، وفى الحديث منهومان لا يشبعان: منهوم بالمال ومنهوم بالعلم، ويقال قد جرى فلان على عادته ووتيرته وطريقته وشاكلته أى على سبيله وسيرته ومذهبه.

---

(١) هذان الاثنان للذم وما بعدهما للمدح.

(٢) يعنى خيار.

(٣) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان «باب الولوع» أيضًا، ولكن الخلافات كثيرة.

(٤) فى (ش) (ومنه به) وهى فى المخطوطة واضحة وكذلك فى (ك).

باب التحصُّن بالقلاع

يقال قد تَحصَّنَ القوم فى حُصُونهم، ولجئوا إلى ملاجئهم، واعتصموا بمعاقلهم، ومعاصمهم، ومغاراتهم، وموائلهم، وقلاعهم، واحدها ملجأ وَمعْصِم ومغار ومؤئل وقلعة وحصن، وهو حصن شامخ الذرى، وعر المرام منيع المرتقى، ممتنع ليس، فيه مطمع لتمنعه وحصانته، وسُمُوقه ووعورته ومناعته وصعوبة مرامه.

باب

يقال تسهل الأمر وترخص وتسمح، ويقال، طاع لى طوعًا إذا انقاد، وتبع وتابع، ولسانه لا يطوع كذا أى لا يتابعه، وأطاعنى من الطاعة فهو مطيع.

باب

يقال أخذت على القوم مهارِبَهم، ومذاهبهم، ومسالكم، ومطالعهم ومنافذهم، وتقول حصَرتهم فى مضايقهم، ومخارجهم، وأخذت بمخنقهم، ومُتَنَفّسهم، وكظمهم والجمع أكظام.

باب

المضطرب، والمتصرِّف، والمتوجه والمنطلق، والمختلف والمتردد واحد.

باب

تقول كان ذلك والشمل مجتمع، والشّعب ملتئم، والهوى متفق، والدار

جامعة والملتقى كَثَب، والمحلة صقب، والمزار أمم، والوصال مؤتلف، والزمان علينا بوجه النصر مقبل.

باب

تقول هذا ماتَسْمُو إليه الهمم وَتَرنو إليه الأبصار وتمتد نحوه الأعناق وتطمح إليه العيون وتقف عليه الآمال.

باب

تقول هذا أطولُنا له مُثَافَنَةً، وأقدمنا له عشرة، وأشدنا به خبرة وأكثرنا به خُلْطَةً.

باب

تقول قضى فلانٌ حق النعمة، وقام بِحُرْمَةِ الصنيعة، وأدى مفترض الأيَادى، ونهض بواجب الآلاء، وتحمل أعباء المِنَنِ واضطلع بذمام العَارِفَة، واحتمل مِنَّةَ الصنيعةِ.

باب المطل

يقال ماطلت الغريم مماطلة، وطاولته مُطَاوَلة، ودافعته مدافعة، وماعكته مماعكة، ومانيته مماناةً وماددته ممادة، وجاررته مجارة، وساوفته مُسَاوَفَةً، ودالكْتهُ مدالكة، وتقول لوَيْتُ الرجل ليانًا وليًا، ومعكته معكًا، وَسوفْتهُ تَسْوِيفًا.

باب

يقال ساحلت فلانًا مساحلة، وواغدته مواغدة، وواضحته مواضحة، ومانيته ممَاناة، ومايرته ممايرة، إذا صنعت مثل ما صنع فى جرىٍ أو سَقْىٍ أو غيره.

قال خُداش:

يمايرها فى جريها وتُمايره

وقال لبيد فى المماناة:

أمانى به الأعداء فى كل موطن ... وأقضى فروض الصالحين[1] واقتدى

ويقال ناقلته مناقلة، وناقشته فى الحساب مناقشة.

باب الكذب

يقال جاء فلان بالمين والباطل والزور والإفك والبهتان إذا جاء بالكذب ويقال تَكَذَّب فلان تَكَذُّبًا، وتَقوّل تقولا، وتَخَرَّصَ تخرصًا، واختلق اختلاقًا، واخترع اختراعًا، وافترى افتراء، وتزيد تزيدًا، وأربى إرباء، وقد زَوَّقَ الكذب وزخرفة ووشّاهُ وَنَمْنَمَهُ وشَبَّهَه ونمقه ومَوَّهَهُ وزوره وافتعله – وفى الأمثال ليس للمكذوب رأى، ولا يدرى المذكوب كيف يأتمر – والرائد[2] لا يكذب أهله، وعند النوى[3] يكذبك الصادق، وإذ كذبك السفير بطل التدبير[4].

---

(١) يعنى اتبعهم فى الخير والنشر.

(٢) أى لا ينبغى أن يكذب أهله.

(٣) أى عند المفارقة.

(٤) السفير: الذى يصلح بين اتنين.

باب

انتظرت رجوع فلان ونظرته وتنظرته، وترقبته، وتوقّعْتُه وتطلعته وتوكّفتُه وراعيته وتلومته وتشوفته –

باب

يقال حَدَدْتُ السكين حدًّا، وأحددته إحدادًا، وسننته سنا، وطررته طرّا وشحذته شحذًا ، ووقعته وَقْعًا إذا ضربته بالمِطرقة، وأمهيته إمها، وأمهته إماهة، وموهته تمويها إذا رققته وسقيته، ويقال حددته فاحتد وانحد وتحدد وحدد – وشَحذْتُه فانشحذ هو، وطررته فانطر، وسننته فانس، والمسن والسِّنَان والمِشحذ والمِحَذ واحد.

باب

أصر فلان على الزلل، وتتابع فى الخطل، وتمادى فى الباطل، وتردد فى الغَىِّ وأقام على التعدى، ولج فى العِثار.

باب

يقال قطع فلان الشىء فهو مقطوع، وصرمه فهو مصروم وجَذَّه فهو مجذوذ، وبته فهو مبتوت، وجذمه فهو مجذوم وقصَله، فهو مقصول، وفصله فهو مفصول، وفَصَمَهُ فهو مفصوم، وجده فهو مجدود، وبَتَكه فهو مبتوك وجَزَّهُ فهو مجزوز، وبَتَله فهو مبتول وجبه فهو محبوب وجَلَمه فهو مجلوم.

باب الخُلُوقة

يقال أخلق الثوب إخلاقًا، وخلُق خلُوقة[1] ومح محًا، وامّحَّ إمِّحَاحًا وأنهج إنهاجًا، وأسمل إسمالا، وهمد همودًا، ودرس دروسًا، وشف شفًا وبَلِي بِليً، وانسحق انسحاقًا، وانجرد انجرادا، وأسحق إسحاقًا، وتسلسل تسلسلا وتخلخل تخلخلا، وتهلهل تهلهلا، وترعبل ترعبلا، إذا خلق وبلي ورق ويقال تَفَسَّأَ الثوبُ تفسوا إذا انشق وتمزق ويقال ثوبٌ سَحْق ومَشْق وجرْد وطِمْر، وهدِم وسمل ودرس ودريس أى خلق بال.

والمعاوز والمباذل والخلقان من الثياب واحدها مِبْذَل ومِعْوَز،ورَجُلٌ رَث الكِسوة وباذّ الهيئة.

باب

يقال نَكَزَتْهُ الحية، ووكزته ووخَزته، ونهَسته ونَشطته ونَهشتهُ، وعضته، أى لسعته، ويقال لدغته العقرب، وأبرته ولَسَبتْهُ ووكعته.

باب

يقال شمِلهم الأمر يشملهم، ودَهمهُم يدهمهم وفجئهم بفجؤهم، وعمهم يعمهم، وحزبهم بحزُبهم، ويقال ألم بهم الأمر وأناخ بهم وضافهم وتضيفهم.

باب

يقال كشط فلان عن فرسه الجل، وقشط عنه الجل، وسرا عنه الجل ونضا عنه الجل إذا ألقاه عنه وكشفه، ومنه يقال نَضَوت عنى ثوبى إذا ألقيته وكشفته.

---

(١) وكلاهما لازمان.

باب

يقال له قوة لاتضام، وقدرة، لاترام، ورفعة لا تُطاول وعز لا يناصب، وجلالة لا تساوى، ورتبة لاتدانى، ودرجة لاتوازى، وسلطان لا يغالب.

باب

يقال أمضى فلان بالعدل حكمه، وقرن بالصواب تدبيره، وأبرم بالسداد، أموره ووصل بالجّد عمله، وألحق بالقصد سيرته.

باب

يقال قلق الخاتم فى يدى، ومَرِج، وجَـرِج، وسَلِس، وتسلسل، ونضـا الخضاب، ونَصَل.

باب

يقال وقفت على فحوى كلامك، ولحن كلامك، وعروض كلامك، ومعناةِ كلامك، إذا وقفت على معناه وحقيقته.

باب

يقال فلان يُزَن بكذا، ويتهم به، ويؤبن به، ويشكى به، ويعاب به، ويقرف به، ويظن به، فهو مظنون ومزنون به، ومأبون به ومقروف به وظنين به ومتهم به، ومهاب به.

باب

يقال فلان يطلب الأمور العالية والمراتب السنية والدرجات الرفيعة

والأقدار السنية، والرتب الجليلة، والمعالى الخطيرة، والمحل النفيس.

باب منه

يقال يتوقل إلى العلا ويسمو إلى المكارم ويسُور إلى الشرف ويصعد إلى فروع العِزِّ ويترقى إلى ذرى المجد.

باب

يقال فلان قوى من الرجال، بدين، خليق، شخيص أيد، شديد القوى متين القوى، عادى الألواح، عادى الأشاجع[1] - مُضَبّر الخُلق مجتمعه، شثن الأصابع وافى الذراعين، عظيم الزندين، قوى الأساطين، وثيق الأركان، مدمج المفاصل، جيد الفُصُوص ضخم الجُزارة، عبل الشوى، جزل القوى، صُلب العصا، شديد العارضة.

باب

تقول ارسم لى رسما أقف به، وحد لى مثالا امتثل عليه، واشرح لى نهجا أستضىء به، ومُدّلى سببًا أترقى به، وسُن لى سنة أتبعها، وانصِب لى علما اهتد به، وضع لى منارًا أأتَمّ به، وشب لى نارًا أستعر بها، والحب لى لحبًا[2] أتبلغه.

باب

تقول ما أحْلَمَ فلانًا وأوقره وأوقع طائره، وأهدأ فوره، وأسكن ريحه، وأحسن سمته، وأبين أناته، وأقصد هديه، وأخفض جناحه.

---

(١) يعنى العصب

(٢) اللحب: الطريق الواضح.

ومعه تؤدة وأناة ووقار ودعة وسكينة وهَدْى، وهو ثابت الحِلْم راجح الحلم وازن الرأى، واقع الطاير، خافض الجناح، راجح الوزن، ثاقل المعيار، حمول حليم، محتمل، هين لين، وقور ساكن هادئ، وادع متدع.

مازلنا نسير بأوقع طاير، وأهدأ فور، وأسكن ريح، وأظهر وقار وأخفض جَأش وأطيب ريح.

باب فى خلافه

يقال فلان نَزِقٌ، ودهق، وغلق عجول، طايش الحلم خفيف العِنان ناقص الوزن، قليل الدماغ، قلق الوضين، ضيق المحْزِم، صفيق الجهل، كثيف الحزق، وفيه خِفَّة وعجلة وَطيْرورَة وطيش.

باب

يقال مل فلان [فلانا] مَلاَلةً – وسئمه سآمة ومَذِل به مَذَلا وغرض به غرضًا وبرم به برما، وتقول أمللت فلانًا، وأبرمته، وأسأمته فهو مُمَل مسأم، ومَلِلْتُه وسئمته فهو مملول مسئوم.

باب

يقال قد أبدأ فلان بالإحسان وأعاد، وأحسن عودا على بدء، تقول بدأت بالأمر بدءًا، وابتدأت به ابتداء، ورجع عوده على بدئه فى الإحسان، وبدأت المرأة بالأمر قال الشاعر:

لقد بدأت بالصرم سُعْدى ولا رأى   لنا من هوى سعدى ومن وصلها بُدا

وأحسن بادئًا وعايدا ومعقبًا ومقفيا ومفتتحا ومكررا، وفعل ذلك أولا وآخرًا وسالفًا وآنفًا.

باب الحكومة

يقال حاكمت الرجل إلى الحاكم محاكمة، وقاضيته إلى القاضى، ونافرته، وقد قضى بالعدل، والقسط والسوية، والنصفه، والنصف أى الإنصاف، يقال للحاكم الفتاح، ويقال أقسط الرجل إذا عدل، وقسط إذا جار، وسار فيهم بالظلم والغَشَم،

ويقال عدا علىّ، واعتدى، والعداء والجور والخبط والعسف والحيف، ويقال قد فتح على رعيته أبواب الظلم، وأطلق عليها عِقال الجور، وأحيى معالم الجور، وأمات سنن العدل، وملأ الأقطار جورا، وقد قدحهم بالمؤن المجحفة، والكُلف الباهظة، والنوائب المجتاحة، وملأ البلاد بسوء سيرته نارا، وتأكل الرعية واستأكلهم.

والجعالة ما يجعل للعامل من الرُّشا والمصانعات، والعُمالة ما يسمى للعامل من عمله، والفَيءُ الخراج، والأجلاب الأموال التى تجلب من وجهها، والجالية جزية رءوس أهل الذمة.

وفى ضده يقال: قد نزّه نفسه عن المطامع المُردية، والطُّعم الشائِنة، والمآكل الفاضحة.

باب المكافأة

يقال كافات فلانا بفعله من المكافأة، وجازيته من الجزاء، وأثبته من الثواب، وقابلته على فعله إذا كافأته - قال المبرد: جزيته بفعله غير مهموز - واجتزأت فى الأمر بكذا إذا اكتفيت به مهموز، وأجزأت عنه فى الأمر إذا كفيته إياه.

باب النوم

يقال نام الرجل وهَجَد، ورَقَد، وهَجَع، وكرِى، وهَوَّم، وأغفى، ووَسِن وَنعَس، والنوم، والرقاد، والسِنَة، والهجوع، والكرى، والهجود، والتهويم، واحد. ويقال هو نايم وراقد وهاجد، وهاجع، ووسنان - والسبات نوم العليل، والقايلة نوم الظهيرة يقال منه قال الرجل يقيل إذا نام نصف النهار، يقال فلان قايل، وقوم هُجَّد ونُوَّم، ونائمون، وهجود، ورُقود، ورُقّد قال الله تعالى: «وتحسبهم أيقاظا وهم رقود».

باب

يقال سَهِرت من السهر، وأرقت من الأرق وسهدت من السُّهاد وما اكتحلتُ بنوم ولا نمت إلا غرارا أى قليلا، وإنما أغفيت إغفاءً وهَوَّمت تهويما، ورجل سُهُد، إذا كان قليل النوم، ويقظان العين، وتقول: أيقظت فلاناً من سنته، ونبهته من رقدته، وأهببته من نومه، وتقول فلان نايم القلب، شاهد الشخص، غائِبُ العقل، وأنشد لمحمود الوراق:

يا ناظرا يرنو بعيني راقدٍ ومشاهدا للأمر غير مشاهِد

باب الكتمان

يقال كَتَم فلان سره عنى، وستر وأخفى وأسر وأضمر وكن وأجن، وطوى وأبطن وغطى وورى - ويقال حاجزنى فلان عن ذات نفسه. وكاتمنى بناتِ صدره وورى عنى مضمر سره، وأخفى عنى مصون دخلته، ودافعنى عن مكنون طويته ومكتوم ضميره.

باب فى ضده

يقال فلان أفشى سره، وأبدى وأظهر وأعلن وجَهَر وأشاع وأذاع وكشف وأبرز وبث ونمّ وأثار وأوضح وباح به وأفاض وأسَرَّ وألقى فى أفواه الرجال، ويقال أظهر فلان ما كان مستخفيا وأذاع ما كان كاتما، وأثار ما كان كامِنا واستنار ما كان مبهما.

باب

يقال هذا شر العالم، وشر الورى، وشر البرية، والجمع البريات، وشر الخليقة، وشر العباد وشر الأمم وشر الجِبِلّة والجمع الجبلات.

باب

يقال هو أبصرُ ذى عينين، وأسمعُ ذى أذنين، وأبطشُ ذى يدين، وأجودُ ذى كفين، وأمشى ذى رجلين، وأبلغُ ذى لسانين، وأعفُّ ذى فرجين، ثم يقتاس على هذا.

باب الخلق

كل شىء خلقه الله من صامت وناطق، وحيوان ومايت، وكذلك الجِبِلَّة والثقلان الإنس والجن، وأهل الملة المسلمون، وأهل الذمة الذين عليهم الجزية وهم على المسلمين الذمة وهم النصارى واليهود والمجوس. وأهل الكتاب النصارى واليهود خاصة لأن المجوس لا كتاب لهم.

ويقال بَرَأ[1] الله الخلق يبرأهم وذرأهم بذرؤهم، وخلقهم يخلقهم

---

(١) ثلاثة أشياء أصلها الهمزة ولا تهمز: الذرية، والنبى من أنبأت والبرية.

وجَبَلهم يَجْبُلهم، وأنشأهم ينشئهم، وفطرهم يفُطرُهم، وأبدعهم يبدعهم.

باب

يقال طُبِعَ الرجل على الشر وغيره، وجبل وبنى وآسس وطوى وفيه غريزة شر وطبيعة شر ونحيتةُ شر.

باب السخاء

يقال فلان سخى والجمع أسخياء، وسمح والجمع سُمَحاء، وجواد الجمع أجوْاد وأَجْوِداء،ومعطاء، وخِرْق وفياض ومُرَزّأ، وهو رحَب اليدين وَطَلْقُ اليدين وندى الكفين، وسَبْط البنان فتح الأنامل رحب الذراع ورحب العَطَن، ورحب السِّرب واسع البلدة، أريحي، والبلدة الصدر، وهو مخلف، ومتلف ومفيد ومفيت وجواد لا يليق[1] شيئًا.

وتقول من ذلك: ما أمجد أخلاقه، وأفشى معروفه، وأصفى نوافله، وأندى أنامله ووأسع بلدته، وأرحب ذراعه وأبسط كفه وأكثر صنايعه وأهنأ فواضله وأكرم طبايعه وأفسح سِرْبَه وأرحب عطنه، وأوطأ كَنَفَه وأطول بَاعه، وأوسع صدره، ولم أر مثله أوسع كفا لطالب ولا أطول يدًا بمعروف وإنه لأريحى ومَذِل، وفى الأمثال اسجح من لافظة وهى التى تغر فرخها لا تبقى فى حوصلتها شيئًا.

باب

يقال فلان بخيل والجمع بخلاء، وشحيح والجمع أشحاء وأشحة: وضنين والجمع أضناء، ولئيم والجمع لئام، وقد بَخِل بالشيء وضن به ولَحِز بِه، وشح به ونفس به والبخل والضن والشح والإمساك واللؤم

(١) أى لا يحبس.

والدناءة واحد - وهو جامد الكفين وضيق العطن، ولئيم النفس وشحيح النفس ولئيم المَهَزة ومغلول اليد، ومكتوف عن الخير وقصير اليد عن المعروف، وقصير الباع عن الخير، وضيق الباع، ودَقيق النفس وجَحِد ومُجْحِد ومغلولٌ عن الجود، ويقال جَعْد الكفين، وفى الأمثال: ما يبض حجره[1] وما تندى صفاته، وما تبل إحدى يديه الأخرى، ورب صلف[2] تحت الراعدة، وخذ من الرضَفَةِ[3] ما عليها، وقد تُحُلِّب الضجور العُلبة والعُلبتين.

باب الجنون

يقال بفلان مس ورىء وطيف ولمم ومخالطة وخيفة وخفية ووسوسة وجنة، وبه عُقلة من السحر، وأُخذة، وقد عُملت له نشرة[4] ويقال تَمَثَّل له، وتَصَور له، وتراءى له، وسنح له، ونَجَم له الخيال والمِثال والشخص والطلل والسواد واحد.

باب الفَتْل

يقال فَتلت الحبل فهو مفتول، وأبرمته فهو مُبْرَم، وأمررته فهو مُمر وأحصدته فهو مُحْصَد، وأحصفته فهو محصف، وأَغَرْته فهو مغار، والمراير الحبال وكذلك المرائر والعُصُم خيوط تشد بها العقدة، والسبب قطعة من حبل يوصل بها الحبل حتى ينال آخر البئر، والسحيل الحبل الذى ليس بمبرم، وانتكث الحبل إذا ذهب فَتْلُه، ورث إذا خَلُق، وأَرَّبت العُقْدَة تأريبا إذا شددتها.

---

(١) يعنى ما يخرج منه الماء.

(٢) يعنى رب كبر تحت الرجل اللئيم.

(٣) وهى الحجر المحمر.

(٤) يعنى عَوذة.

باب[1]

يقال جعلت العرب للملك والدولة والنعمة والمودة والحُرْمة والحال ولكل شيء يثبت ويزول ويتصل وينقطع ويضعف مرة ويتقوى مرة أساسًا وقواعد ووطايد وأركانا ودعائم، وجعلت له عُرًى وعُقَدًا وعُصًا وقُوًى، وجعلت له أسبابًا وحبالا ومراير وعلايق وأواخي.

فقالوا في المودة والحال قد ثبتت وطايد المودة والحال بيننا ورست قواعدها، وتوكدت علايقها واستحصفت أسبابها وقويت مرايرها وأُمِرَّت حبالها وتأيدت أواخيها وأبرم حبالها، واشتدت ووشجت[2] عُراها وقواها.

والمودة بيننا راسية والقواعد ثابتة، والوطائِد مشيدة والأسباب وثيقة والعلائق محصدة والمراير محكمة.

باب[3]

وتقول في الأمر والعهد وغير ذلك هذا أمر قد وطد الله أسبابه وأساسه أيضًا وثبت قواعده وشيد أركانه وأرسى دعائِمه، وأحكم عقدته وأمر عروته وشدد عقده، وأبرم مرايره، قال عبد الملك بن مروان لولده: أكرموا الحَجَّاج فإنه وطأ لكم المنابر وفرش لكم المودة في صدور الرجال. تقول وطأت له توطئة ووطدت له توطيدًا ومهدت له تمهيدًا.

---

(١) هذا الباب متصل بسابقه ومكمل له.

(٢) وشجت: يعني اتصلت.

(٣) هذا الباب متصل بسابقيه.

باب فى ضده[1]

تقـول قد وهت أسبـاب المودة بيننـا وضعفت قواعـدها وتضعضعت دعائِمها ورث حبلها وتَنَكَّثَتْ مرايرها وانحلت عُصُمها وانحلت عراها، وانتقضت قواها ورثت أيضًا.

وأنشد:

دَارٌ لليـــلى وشَعْبُ الحى مجتمـع والحبـــل إذ ذاك لارَثٌّ ولا خَلَقُ

ووهنت علائِقها وتحلحلت أركانها.

باب

يقال قد اعتصم فـلان بفلان، ولجـأ إليه يلجـأ لجوءًا، أو لجِئْتُ إليـه ألجأ لجَأً وعـاذ به عيـاذا، ولاذَ بِهِ ليـاذًا، ولؤوذا، وفَزِع إليـه، ولَهِف إليه وفى الأمثال «وإلى أمه يفزع من لهف».

قال القطامِىّ:

وإذا يصيبك والحوادث جمة حدث حداك[2]، إلى أخيك الأول

«إلى أمه يلهف اللهفان»[3]، واستجار به، واستجن به، واستدوى به، واعتضد به، وَوَلِهَ إليه، كل هذا إذا استنصره واستصرخه واستنجده، واستجاشه، واستمده، واستغاثه.

والملجأ، والمعقِل، والملاذ والمستجار، والمُعتصم، والمفَزع، والمعاذ، والظهير، والسند، والعماد، والملتجأ والعُصْرة، والعَصَر، والمعتصر والوزر، والموئل، والضئضئ.

(١) هذا الباب هو الآخر متصل بسابقيه أيضًا.

(٢) حداك: يعنى ساقك.

(٣) يلجأ: يعنى المكروب.

ومن ألفاظ كتاب الرسائل: ركن عزيز، ومعقل حريز: وعقد وثيق، وملاذ منيع، وحصن حصين، وظهر ظهير، وَوَزَر عاصم، وموئِل واق، وعُدة كافية وجُنة واقية، وملجأ حام، وسند حافظ ومُعتصم مانع، ومعتضد كاف.

بـاب

يقال فلان فى جوار فلان وذمته وذماره وحماه وفى خفارته وفى حريمه، وهو فى أعز جواره، وأمنع ذماره وفى ذمة منه منيعة وفى حِمَى لايباح وذمار لا يرام وجوارٍ لايستضام وبلده حمى لايباح، وحرمٌ لايغشى ويقال فلان أحمى أنفًا، وأمنعُ ذمارًا، وهو أبِيّ الضيم عزيز الجار.

وقال الشاعر:

* وجار الأود مسكنه النجوم *

وقد أجار فلان فلانا، وكنفه، ومنعه، وخفره خُفارة، وأخفره إذا غدر به والخفارة مايجعل للخفير، مثل العُمالة للعامل، وحَمَاهُ وأصرخه، وأغاثه وذب عنه، ومارس عنه[1] وجاحش عنه، ورمى من ورائه، وناضل عنه، وذاد عنه.

والصارخ المغيث والصارخ المستغيث.

وخَفِرت المرأة خَفَرًا إذا استحيت، والخفر الحياء، وتقول أحله ذراه وأوطأه فناءه وبوأه كنفه وفرشه جنابه، وَمَهَد له كنفه، وخَفَض له جناحه وأواه إلى ظله وأفاءه إليى فيئة ، وآواه إلى كُنّهِ.

بـاب

يقال فلان فى صحبة فلان، وناحيته، وكنفه، وظله، وذراه ولَوْذه وفيئَه، وفلان يَذُب عن حقيقة الإسلام وعن حريم الإسلام، ويقال استباح ذمار العدو، وانتهك حريمهم، ودفع عن حمى الإسلام، وعن عورة الإسلام، وذمار

(١) أى دافع عنه.

الإسلام، وبيضة الإسلام وبُحْبُوحة الإسلام، وحوزة الإسلام، وعَقْوَة الإسلام وعرصة الإسلام، أى عن دار الإسلام.

وغزاهم فى عقر دارهم أى فى أصل دارهم.

قال المبرد سُمَّت الحقيقة حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها، وسمى الذمار ذمارًا لأنه يجب على أهله التذمر[1] له، والحفيظ ما يجب حفظه ويبعث على الحفيظة[2].

باب منه

ويقول فلان يحمى بيضة الإسلام، ويصون حوزته، ويذود عن نعمته ويدافع عن حريمه، ويناضل عن ذماره، ويَذُبُّ عن مُلْكِهِ ويرمى مِنْ ورائِه.

باب الوِزْر

يقال لاوزر عليك فى ذلك، والجمع أوزار، ولا مأثم ولا إثم والجمع مآثم وآثام، ولا حَوْب ولا حرج ولا وَكَف والوَكَف الاثم وهو العيب أيضًا، ولا جناح، وتقول فلان يتحرج من ذلك، ويتحوب منه، ويتأثم منه ويتورع عنه، ويتحنث منه، وورِع يَرِع رِعة، ورجل أَثِمٌ إذا كان يتعرض للمآثم وهم أَثَمة وَفَجَرة وَظَلمة وفسقة وغدرة.

باب فى ضده

يقول لا يحجزه تُقى، ولا يردعه نهي، ولا يكفه تحرج، ولا يدفعه تورع، وقد أوتغ دينه إيتاغًا إذا فعل فعلًا يؤثمهُ.

---

(١) التذمر التشجع والتذلل.

(٢) يعنى على الغضب.

بـاب

يقال هذا الشيء حِلٌّ بِلٌّ طلق حلال محلل.

وفى خلافه بسل حجر محجور، حرام محرّم والبسل الحلال والبسل الحرام وهو من الأضداد.

ومن جهة المروءة فلان يتكرم عن ذلك ويَتنزَّهُ عنه، ويتصون عنه، ويترفع عنه ويتحلل عنه، ويتذمم عنه، ويتعفف عنه، ويعزف نفسه عنه، ويَظْلِف نفسه عنه، ويستنكف منه، ويأنف له، قال بعض الأدباء لو لم أدع الكذب تأثما، لتركتُه تكرما وتذمما، وتقول أنا أربأبك عن الأمر والفعل القبيح، وأنبؤ بكَ عنه، وأنزهك عنه، وأرغب بك عنه.

باب العيب

يقال لا عار عليك فى هذا ولا شَنار ولا منقصة ولا وَكَف ولا سُبّة ولا وَصْمة ولا إبة، ولا هجنة ولاشين ولا خزاية، ولادنية، ولاعيب، ولا سوءة ولا خَزية.

وهذا أمر يشينك ويُهَجِّنُك ويعيبك ويُعرُّك ويُدَرعك[١] العار، ويطوقك العار، ويُسَرْبِلُكَ الشنار، ويُرَديك الزراية، وهذا فعل ينكس من الأبصار، ويغض من الأبصار والأحساب، ويلبس ثوبًا من العار، وهذا فعل يَرْحَض[٢] عنك العار ويغسل عنك العار.

بـاب

تقول لا مذلة عليك فى ذلك ولا غضاضة، ولا هضيمة، ولا ضيم، ولا اضطهاد[٣] ولا مهانة ولا صغار، وضامنى فلان فأنا مضيم واهتضمنى

(١) مأخوذ من الدرع.

(٢) يرحض يعنى يغسل.

(٣) يعنى لا مشقة.

فأنا مهتضم، واضطهدنى فأنا مضطهد، واستذلنى فأنا مستذل، وتهضَّمنى فأنا مُتَهَضَّم وأهاننى فأنا مهان.

بـاب

تقول حميت من الحَمِيَّة والأنفة والضيم حمية ومحمية، وحميت غيرى أحمى، وحميته إذ دفعت عنه حماية.

وحميت المريض[1] حَمْوة، وأحميت الحديد فى النار إحماء وحميت المكان إذا حفظته أحمى.

وحَمِيت عليه الحُمىَّ حمية، وذب عنه ورمى من ورائِه، وناصل عنه وشد على عضده، وذاد عنه ذيادا، وجاحش عنه وكادح عنه، وفى الأمثال جاحش عن خيط رقبته.

وفى الخبر من أعان ظالمًا وشد على عضده فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ولا ينبغى لفلان أن يحمى أَنَفًا من هذا الأمر، ومع فلان إباء وأنفة ومحمية وهو أبى الضيم منيع الجانب لا يرام ما وراء ظهره قال الشاعر فى الإباء:

وإن الـذى حـدثتم فى أنـوفنـا ... وأعنـاقنا من الإبـاء كـما هيـا[2]

وقال فى حَمى أيضًا:

ونبيت مخزومًا وعوف بن مالك ... حَمَوْا أمس أنفا أن تُساق العشائر

وهم أنفس أبية، وأنوف حمية وفى الأمثال لا حُرَّ بوادى عوف[3].

بـاب

يقال أغضى فلان على القذى، وكظم الغيظ وأساغ الشجى وتجرع الغُصة، ورد أنفاس الصعداء وتجرع كأس الضيم، وأقام على الذل، وأقر

---

(١) إذا حفظته من الزفر والأشياء المضرة.

(٢) يعنى لم يتغير.

(٣) يعنى هؤلاء فى الذل والصغار.

بالخسف، واعترف بالذلة، وأطرق على المضض، وأغفى على الذل وغَص بالجُرعة، وشَرِق بالريق، ورد الجرعة بالسعطة، وتقول هو أذل من النقد[١] وأصبر على الهوان من نَعْل، ومن وتد بقاع، ومن وقع بقرقر، وأمهن من المهانة، وما رأيت أذل نفسًا من فلان، وهو أذل نفسا من فلان، وهو أذل من يد في رحم[٢].

بـاب

يقال فلان يشفق عليك شفقة وإشفاقًا ويظأر ظُئُورا ويحنو عليك حُنُوا ويحدب عليك حَدبًا ويتحنَّنُ عليك تحننا، ويعطف عليك، وهو حَدِب عليك شفيق، ومعه حيطة لك ولا يقال حيطة عليك وعطف ورقة ويقال حَدِبت عليك أَحْدَب ويقال تحنيت عليك أي تحننت قال الشاعر:

تَحَنى عليك النفس من لاعج[٣] الهوى وكيف تحنيهـا عـلى من يُهينهـا
على أنني موليـك من أنفس الهوى مَنازل حفظٍ دون أخرى أصـونها

وفلان أحنا الناس ضلوعًا، ويقال حنوت عليه حُنُوا وحنَيْتُ العـود حَنْيًا وحَنْوا، وقد تحركت لفلان مِني رحم وفاءت مِني رحم وانصاعت له مني رحم، وظأرت مني عليه رحم، وفي الأمثال: الطعن يظار.

والرقة والرأفة والرحمة والتحنن والإشفاق والحنو والعـطف والشفقة والأحنان.

وفي ضده: القسوة والفظاظة والغلظة والخُشنة بمعنى.

بـاب المرض

يقال فلان مريض، وعليل، وسقيم ومعتل، وَوَجِع، وموعود، ومحمـوم

---

(١) وهو صغار الغنم.

(٢) يعني إذا جعل اليد في رحم الناقة.

(٣) يعني محرق الهوى.

ومـورود ووَصَب ومُضْنى، وقـد نَهَكَتْـه العلل، والأوصـاب والأعـراض، والآلام والأسقـام، والأوجاع، وأدنفتّـه العلة فهو مـدنف، وأضنتـه فهـو مضنى، ونهكته الحمى فهو منهـوك، وقد نُهك ودَنِف وضَنِى وَنَحَـل ونحُف وضَوِى وآل شخصه وعريت أشاجعه[1] كَل هـذا إذا نحل وقـد نشرت العلل عليه أجنحتها، وجعلته تحت حِضْنها، وقد تشربته الحمى، وتخونت جسمه، وتأكلت لحمة، حتى غادرته عجيفًا، هـزيلاً، مـايعوى ولا ينبـح، وقـد سهم وجهـه يسهُم وشحَب يشحُب، وبـانت عليـه نهكـة المـرض، ومنهوك من العلة بَيِنّ النهكة ونهيك من الشجاعة بـين النهاكـة، والعميد المثبت وجعًا يقال مـا الذى يَعْمِـدك أى يوجعـك، والصالب الحمى التى معها حَر شـديد خـالص، والنافض حمى الـرِّعْدة، والـرس والمس من الحمى قبل أن يظهرَ، وهو الرسيس والعُر،وأمن الحمى التى تعـرو، أى تعرض، والوِرْد يوم الحمى، والقِلْدُ يوم رِبعْـه والرِبْـعِ التى تدع يـومين وتأخذ يومًا، والغِبُّ أن تأخذ يـومًا وتـدع يومـا والقَلَع الحين التى تنقلع فيه الحمى.

يقال: تركت فلانا فى قَلَع من حماه.

ويقال أردمت الحمى إذا دامت وتمادت.

بـاب

فى خلاف ذلك: قـدَ بلَّ فـلانُ من مرضـه وأبلّ، واستبـل، واستقل، وبَرَأ، بُرْءاً وأفاق إفاقَةً وأفرق إفـراقًا، وتمـاثل تمـاثلا وانـدمل انـدمالا وأقبل إقبالاً وصَح صِحّة واطرغش اطرغشاشا، ونَقَه نَقْهًا ونُقُوها فهـو ناقه، والجمع نُقْهٌ، وقد ثاب جسمه وصارت له بَضْعة وكِدنة وقوة، ويقال أمرضته إذا فعلت به فعلا يَمْرضُ منه، ومَرّضته إذا قمت عليه فى مرضـه ويقال للداء الذى لا دواء له داء عقام وعضال ونحس وناحس.

وقـد لقى الرجـل من اللّقوة وفلج من الفـالـح، وهـذا دواء يعقـل البطن أى يحبسه.

---

(١) يعنى عروقه.

بـاب

تقول فلان يبغى لنا الغوايـل، وحفر لنـا الحفايـر وفت لنا المصـايد ونصب لنا الحبايل، وبث لنا المكايد والمخاتل والنصايب، والشرَك بمنزلة.

باب

فى الرجل يعصى أو يغوى يقال أستفزه الشيطان بغـروره واستغواه بخـدعه، واسـتزله بخَتْله واستهـواه بكيده، وفتنـه وأفتنه بشبهـه، وقـد اقتعده الشيطان واتخذه مركبًا، واستحوذ عليه وامتطاه.

ومن ألفاظ كتاب الرسائل احتوت عليه شِرَّه[1] الجهالة فصدته عن السعادة، واستحوذ عليه الشقاء فصرفه عن الرشد، واستـطرده الحين[2] فـأقبل بـه إلى التعدى واستـولى عليه البغى فحـال بينه وبـين الإنابـة واعتلاه التطاول فكبحه عن التوفيق، وغلبت عليه النخوة فربطتـه عن الرجعة وأملى له الشيطان فورطه فى الغرور، وزين له قبيح عمله فأظله [فـأضله][3] عن سواء السبيـل، وسول لـه التغريـر فـزاغ عن وضِـح المحجـة وأراهُ المَهَل فتـمادى فى العدوان، وعلله بخُـدعه فـأووده مَخُوف الموارد، وأطبق خاتم الحرص على قلبه فطبعه بغرور واستدرجه بـالزيـغ فحاد به عن المنهج ووطأ له الضلال فترهج فى قتمها وزين له المعصيـة فتهور فى ظلمها.

باب الإقامة

يقال استوطنت البلد وقطنته وتنأت به وتبـوأته، ويقـال قاطن البلد وقطانه وهذا تانئٌ من تناء البلد مهموز، وعَدَنْتُ، وتوطنت به ودَجَنْت به

(١) أى هوه.

(٢) وهو الموت.

(٣) فى (ش) من الآثار اللهجية آنـذاك وقد سبقت الإشـارة إلى مثلها فهـو يقصد «فأضله» من الضلال وقد جعلتها بين معقوفين.

ويقال دجن فلان بالمكان وأَبنَ به، وجَثَم به وثوى به وقـطن به، وألب به إلبابًا، وتَأرّى بـه تأريـا، وتحجى به تحجيًـا، وتأنى بـه تأنيـا وألث به إلثاثا وألبد به إلبادا وأرَبَّ به إربابا إذا تمكث به وأقام.

قال الأصمعى: أصاف القوم وأشتَوْا وأربعوا وأخرفـوا إذا دخلوا فى هذه الأزمنة فإن أردتم أقاموا فى هذه الأزمنة فى موضـع قالـوا صافـوا كذا وشَتَوا وارتَبَعُوا.

ويقال هذا البلد وطن فلان ومولده ومنشؤه وعشه ومركزه ومـوضعه ومكانه ومـوطنه ومقـره وقراره ومستقـره ومعدنـه ومعانـه ومسقط رأسه ومَدْرَجه وعُشه الذى منه خرج ووكره الذى فيه درج.

بـاب

تقول فى رجوع الحق إلى أهله قد أقر الله الحق فى قراره وأعاده فى نصابه وأثبته أيضًا ورده إلى مَعْـدنه. وفى الأمثـال: أخذ القـوس باريهـا وعاد السهم إلى النزعة[1] وطلعت الشمس من مطلعها.

بـاب

الأرجاء والأعراض والأكناف والأفناء والنـواحى والمناكب والحـدود واحدها رجًا وجانب وحافة وحاشية وحانية وعُرْضٌ وحد.

باب الإِصْرُ العهد

والآصرة القرابة، ويقال واثقته على ذلك وعاهدته وعاقدته وصافقته وأعطيته صفقتى بالبيعة، ويقال كانت صفقةً رابحة، وصفقة خاسرة، وحلفت له بأيمان محرجة ومغلظة وموكدة، وعقدت لفلان البيعة فى أعناق القوم، وأقسمت وحلفت وآليت، وأتليت وتأليت واحد،

---

(١) النزعة جمع نازع وهو الذى ينزع القوس.

ويقال بين القوم عهد وميثاق وإلٌّ وذِمَّةٌ والجمع ذمم وآصرة والجمع الأواصر،

والعهد الأمان، والعهد اليمين، والعهد الحفظ قال رسول الله ﷺ: حُسْن العهد من الإيمان – والعهد الزمان يقال كان ذلك على عهد فلان. وفلان أمرّ عقدا من فلان وأوفى ذِمة.

باب

يقال فلان مطابق لفلان على أمره ومصافق له ومواطئ له، وممالئ على أمره ومشايع له على أمره ومتابع له على أمره، وقد أطبق القوم على التدبير، وأصفقوا عليه إذا اجتمعوا عليه وقد صار معه مَيله وضَلْعُه، والمَيَل أيضًا والضلَع خِلْقة والضِّلْعُ[1] الفعل وتقول هو قوّى عزَمه على ماأتاه وشحذ نيته وأيد بصيرته وأكد عزيمته.

باب

يقال قد غَدَر به، وخاس به، وخَتَر به، وأخفر، ونَكَث عقده، ونكث الغزل والحبل وفسخه وفَزَره أى نقضه.
وخَفَرْته إذا نَصَرْته وأَخْفَرْتُه إذا غدرت به.

باب

يقال أجريت عليه من الرزق ما يُقيمه ويَقوته ويقويه ويمونه ويعوله ويشبعه ويقنعه ويجزئه، ويقال هو فى قايت من العيش وفى بُلْغة من العيش واجتزأت باليسير وتبلغت به إذا جعلته بُلْغَةً، واقتصرت عليه وقنعت به ورضيت به وعنه.

---

(١) يعنى المصدر.

باب

تقول رأيت منظرا حسنا وأنيقا وبهيجا ونضيرا وبهيا ورائِعا ورائقا ورأيت له نضارة وزهرة وروعة وغضارة وزِبرِجًا وبهاء.

باب

تقول قد تغيرت بهجته وتصوّحت[1] زهرته وخَمَد نورُهُ وذهب بهاؤه وضياؤُه وذهب حبره وسِبرهُ وغاض ماء حسنه وذبل عود نضارته.

باب

يقال سطع نوره وأشرقت بهجته ولمعت زهرته وتلألأت غرته، وتألق حسنه وألَّ بريقه وتقول: له طلعة لا تُمل، ورُؤْية لا تجتوى[2] وغرة لا تكره، وصفحة لا تقلى وواضحة لا تُعْفى.

باب

تقول نزل فلان وأحل وأناخ وجَثَم وَخَيَّمَ وحط راحلته وضرب اوتاده وألقى عصاه، وألقى مراسِيه وشد أواخيه وضرب بِعَطَنه.

ومن ألفاظ كتاب الرسائل:

نزل بساحتهم، وحل بِعَقْوتِهم، وأناخ بفنائهم.

---

(١) أى ذبلت.

(٢) أى لا تكره.

باب

تقول عَمّ الأمن أو الخوف واستفاض وشمِل وشاع وذاع وفشا، ولم أجد فى ضد هذا إلا خصَّ الأمن وتخلل وانتقر.

باب

تقول هذا كلام بيّن المنهج سهل المخرج مطرد القياس والسياق متفق القرائن معناه ظاهر فى لفظه وأوله دال على اخره، بمثله تستمال القلوب النافرة وتستصرف الأبصار الطامحة، ويُسَهّل العسير وترد الأهواء الشاردة وييسر النجح ويقرب البعيد ويدرك المنيع.

باب

تقول للمرأة هى حسنة المُحسَّر والمُكنَّف والمُجّرد والمتعرى والمُعّرى والقامة قال الشاعر:

لقد لَمَسْتُ مُعَرَّاها فما وقعت   مما لَمَست يدى إلا على وَتِدِ

باب

تقول لا أفعل ذلك أبدًا ما اختلف العصران وكر الجديدان وما اختلف الملوان[1] وتعاقب الفتيان ولاح النيران[2] وما حنت النيب وما أطت الإبل وما بل البحر صوفةً، وما لاح عارض[3] وما هتفت حمامه وما ناح قُمْرى وما ذر شارق وكر طارق، وما لاح كوكب، وما زخر البحر، وما زقا الديك

(١) الواحد ملا.

(٢) السمس والقمر.

(٣) وهو السحاب.

وصرخ، وما لبى الله ملب، وما حج لله حجيج، وما دعا الله داع وما خالفت جِرّة دِرّة[1] ومادامت يمينى رفيقة شمالى،

والملوان واحدهما ملًا مقصور يعنى الليل والنهار، وما جَدّ الليل والنهار ولا أفعل ذلك أبد الأبيد.

وما أورق العود، وما لاح فى السماء نجم، ولا أفعل ذلك حتى يرجع السهم على فوقه، وحتى يثوب القارظان[2].

ويَد المُسْند وهو الدهر، وسِنّ الحِسْلِ يعنى الضَّبّ،لأنّه الدهر جذعٌ، وتقول فى غيرها عقد فلان عقدًا لا يحله[3] مر الجديدين ولا اختلاف العصرين ولا مر الأيام ولا كر الأحقاب ولا تنقل الزمان وتلونه ولا علل الدهر وحوادثه.

وتقول لفلان ذمام لا يبله كرور الأيام ولا مرور الأعوام ولا تنقل الزمان.

باب الفصاحة

يقال فلان فصيح اللهجة ذَرِبُ اللسان مِقْوَلٌ مِدْرَهٌ لَسِنٌ مُفَوّهٌ، خطيب مِصْقع عضْب اللسان ذَلْق طَلْق وذُلَق طُلَق، بين اللسان سبط البيان، سهل المخارج لطيف المسالك خفى المداخل، واسع المجال، رحيب الباع، شديد الاتساع، سمْح البديهة، غمْر البديهة شديد العارضة، مُلَقّى ما يلتمسه، مُلقّن ما يحاوله، محدث بما فى نفسه مفهم ملهم ما فى قلبه، لا يطاق لسانه

---

(١) الجرة الشىء الذى يخرج إلى الفم عند شبع الدابة، والدرة اللبن، وذلك أن اللبن يخرج من الضرع والجرة من الفم فلا يزالان مختلفين.

(٢) مثل فى رجلين مضيا فى طلب القرض ليدبغا به الجلد فلم يرجعا فصار مثلا لكل شىء.

(٣) يعنى لا يتغير.

ولا يدرك غوره وتقول من ذلك له قياس لا يكسر وجواب لا يقع، وغرب لا يثنى، وَحَد لا يفل، وشأو لا يلحق وغاية لا تلحظ ونهاية لا تقارب وبديهة لا تعارض وتقول هو بحر لا ينزف، وغمر لا يسبر، يواتيه الكلام ويتابعه، ومُذَلَّل له القول ممهد له الصواب، مسخر له الخطاب ذلق اللسان، مُبِين، قد أوتى بسطه فى اللسان وسعة فى البيان وأصْحِب قائِدًا من التوفيق، وجُنِّبَ موارد الزلل مفصح مبين، ملخص، مفهم، يحكى عن نفسه ويعبر عن ضميره انطق من قُسّ بن ساعدة وأبلغ من سحبان وائل.

والبيان واللَّسَن والخطابة والذرابة والذلاقة والبلاغة والفصاحة بمعنى. وتقول. ألفت الكلام تأليفًا وحبرته تحبيرًا ونمقته تنميقًا وصنفته تصنيفًا ورصفته ترصيفًا.

باب

يقال فلان عَيّى اللسان، حَصِر اللسان، مفحم اللسان فَدْم، اللسان كَهام، دَدَان، ألكن فَةٌ عبامٌ،موتان الفؤاد كليل المدية ميت الحس جامد القريحة فاسد الحاسة ردىء المزاج مستحكم اللكنة جاسى[1] الطبيعة[2]، مثلوج الفؤاد، أعيى من باقِل[3] ومعه عى وحصر وفدامة وفهاهة ولُكْنَة، وتقول من ذلك عَجَز عن جوابه واستعجم عن منطقة وكل عن حجته، وحصر عن مناجاته، وأرتِجَ عليه فى محاورته، واعتقل عنه.

باب

تقول فى المكثار[4] هو مهذارٌ وثرثار ومكثار وبقاق.

---

(١) وهو الصلب.

(٢) وهى الفطنة.

(٣) اسم رجل عيى.

(٤) وفى الأمثال المكثار كحاطب الليل.

وفى المتعمد هو متشدق متعمق.
وفى الكلام هَذَر ولغو وخطل.

باب

تقول أسرف الرجل فى فعله إسرافًا، وأفرط إفراطًا، وغلا غلوا، وأغرق إغراقًا، وأطنب إطنابًا، وأسهب إسهابًا، وأكثر إكثار، واشتط اشتطاطًا، وأمعن إمعانا، وتعدى تعديا، كل هذا إذا جاوز القصد، وتقول: عدا فلان طوره وتجاوز حده، ووضع رجله فرق مرقاته.

باب

تقول هذا ما اكتسبت واجترحت وأكتدحت واستثمرت.

وبئس ما تعقب فلان من أمره،وعاقبة الأمر، وعقباه، وخاتمته وغبه ومصيره واحد. والعواقب والمضاير والخواتم - وتقول هذا كدْح يدك وكسْب يدك ولقاح تقريظك[1] ونتيجة جهلك ومجتنى تعديك وهذه نتيجة الأمر وثمرته.

يقال بئس ما نتج هذا الفعل بغير ألف قال الشاعر:

لا تكسع[2] الشول[3] بأغبارها[4] إنـك لا تدرى من النـاتج
وأصبب لأضيـافـك ألبـانها فـإن شـر اللبن الفـالـج

وتقول: هذا جزاء ما اقترفت، ومكافأة ما اجترحت، ومقابلة ما اكتسبت ومقايضة ما ارتكبت، وتقول قد استوبل فلان عاقبة أمره؛

---

(١) هكذا فى الأصل ويستحسن أن يكون تفريطك.
(٢) الكسع رش البارد على الضرع لينقطع اللبن.
(٣) النوق.
(٤) ما بقى من الضرع.

واستوخم غِبّ أمره، واستمر ثمرة رأيه، وهذا أمر وبيل عاقبه، وخيم غِبّه، بشع ثمرته، لا يؤمن عواطفه، ورواجعه وتتابعه وتوابعه، من هناته[1] وسوابقه ولواحقه وروادفه وثوالبه.

باب

يقال هازلت الرجل وداعبته وهى الدعابة.

وساهيت ولاهيت المرأة وفاكهتها ومازحتها أيضًا وهى المهازلة والمفاكهة والمساهات وهى الدعابة والفكاهة.

وتقول هَزَلت فى كلامى من الهزل، وهُزِلت دابتى بغير ألف. وكذلك قيل: بِرْذَون مهزول، وأهزل الرجل إذا هزلت مواشيه.

باب الحزم

يقال فلان حازم الرأى وموفق الرأى، وثاقب الرأى، وصليب الرأى، وجميع، الرأى ومسدد العزم، وما قال[2] رأيه فيما فعل، وأصيل الرأى، وهو ماضى العزيمة، مُبْرَم العقدة، نافذ البصيرة، حازم العدة، يرى الأثر كالعين، لا يغفل فى تفكير ولا يذهل فى تدبر.

باب

فى خلافه تقول فلان عاجز الرأى، واهى الرأى، منتشر الرأى، مضطرب الرأى، عاجز الحيلة، أعمى البصيرة، واهى الحبل، واهن الركن، غبين الرأى، أفين مأفون أمره[3]، من الرجال خُدْعة، متراخى متساقط

---

(١) يعنى من شره.

(٢) يعنى ما ضعف رأيه.

(٣) يعنى يغتر بنفسه ومن كان هذه صفته يكون مخطئًا أبدًا.

منحل، ما ينعقل، ولا يتماسك، وتقول ما لفلان غريزة العقل، ولا صريمة الرأى،

وتقول عجّزت[1] رأى فلان فيما أتاه تعجيزا، وسفهت رأيه تسفيها، وفيّلت رأيه تفييلا وفندت رأيه تفنيدا

وتقول فلان مرتجل برأيه، مستبد برأيه، منفرد برأيه.

باب

تقول كفلت بفلان أكفل وصبَرت أصبُر وقَبلت أقبُل وزعَمت به أزعُم زَعَامة وتحملت به حَمالة والكفيل والزعيم والضمين والضامن والصبير والقبيل والحميل والأذين واحد.

باب

تقول رأيته مُنْقَلِبا إلى الحرب وغيرها، ومُتَتَرِّعا ومتسرعا ومتبادرا.

باب فى ضده

وجدته متثاقلا متباطئا متراخيا ومتثبطا عنها.

باب

تقول لا ثبات لِوُدِّه، ولا دوام لعهده، ولا بقاء لوصله، ولا وفاء لعقده.

باب من العجلة وقلة التثبط

ما كان ذلك إلا بقدر قيسة العجلان، وفُواق الناقة، ورَكْضة الفرس،

(١) أى نسبته إلى الضعف

ولَعْقة الكلب، وحَسْوة الطائر، ومَذْقة الشارب ولمح البصر وخطفة البرق، ونقر الطائر.

باب

تقول ليس بين الموضعين إلا قدر شبر، وقيس شبر، وقيد رمح، وقيد غلوة.

تقول القوم نحو ألف رجلٍ، وزُهاء ألف رجل، وقُراب ألف رجُلٍ، وقُرابة ألف رجل، ورهاق ألف رجل، وكَرَبُ ألفِ رجل، ومقدار ألف رجل.

باب

تقول جاء فلان فى توالى الخيل، وأعقاب الخيل، وأعجاز الخيل، وأخريات الناس، وجاء تاليا للخيل ومردفا وشافعا، وأردفت رسولى برسول آخر، وقفيته وأتبعته وشفعته وأشفعته وتقول جاء فلان على أثر ذلك وعقيب ذلك.

باب فى ضده

جاء فى أوايل الناس، وفى المقدمة وفى سِرْعان الناس بالكسر.

باب ساعات النهار

الشروق والمتوع والترجُّل والرأْد بمعنى واحد.

يقال مَتَع النهار يمتع مُتوعا، وتَلَع يَتْلع تَلْعًا، وأيفع يُوفِع إيفاعا، وترجل يترجل ترجلا، وتراءد يتراءد تراؤدًا، وانتفج ينتفج انتفاجا، إذا علا وارتفع ويقال: أتيته شدَّ النهار ومد النهار أى حين ارتفع النهار ويقال أتيته فى وجه النهار وفى صدره وفى شبابه وفى عنفوانه وفى ريعانه وفى قُرْعَته أى فى أوله.

ويقال استوى النهار وقَرَح واستحكم أمره، وتم تمامه وبلغ أشده واستحكم سلطانه، ويقال متح النهار إذا طال وامتد.

باب

يقال لأول ساعة من النهار الصباح، ثم البُكور، قبل طلوع الشمس، ثم الغداة، بعد طلوع الشمس، ثم الضحى، ثم الإشراق، ثم الضحاء[1]، والشروق ثم الزوال، ثم الهاجرة، والهجيرة وذلك إذا استوت الشمس فى كبد السماء ثم الظهيرة، إذا زالت ساعة، ثم الرواح، بعد ذلك إذا برد النهار وراح[2] ثم الأصيل، ثم المساء بعد ذلك، ثم العصر، والقصر ثم الطفول ثم العشية وهو آخر ساعة النهار.

ويقال لأول ساعة من الليل الشفق، وهو وقت صلاة المغرب، ثم العِشا بعد ما يغيب الشفق، ثم العَتَمَة بعد ذلك ثم، الغاسق بعد ذلك، تم الغلس بعد ذلك، ثم البُلجة، وقت بلوج الصبح، ثم التنوير، عند الصلاة قال عدىّ:

طال ليلى أراقب التنويرا أرقب الصبح بالصباح بصيرا

وقالوا غلّس القوم إذا ارتحلوا وقت الغلس، وبكروا إذا ارتحلوا بُكْرة، وغَدَوا إذا ارتحلوا بالغداة، وراحوا إذا ارتحلوا بالرواح، وظهروا إذا ارتحلوا وقت الظهيرة، وهجروا وتهجروا إذا ارتحلوا بالهاجرة، وأدلجوا إذا ارتحلو فى أول الليل، وأدّلجوا إذا ارتحلوا فى آخره، ويقال ادّرع القوم الليل إذا ساروا ليلا، ويقال سَرَوْا وأسْرَوْا وقد خرج القوم غادين ورايحين ومدّلجين ومهجرين ومظهرين.

---

(١) أى ارتفاع الشمس.

(٢) يقال راح الوهج إذا سعى.

باب

الغسق والفَحْمة والغَسْوة والسدفة[1] والغَبَش والغَطَش ظلم الليل وحنادسه واختلاطه.

والهَدْأة والجِنح والهزيع والبُهرة والوهن والموهن والرؤية القطع من الليل، تقول: سرنا بعد هجْعة من الليل وبعد وهْنٍ من الليل وبعد هدْو من الليل، وبعد موهن من الليل، وبعد جِنْح من الليلً، وبعد جَرش من الليل وبعد جَوْش من الليل، وسرنا فى منتصف الليل وفى جوف من الليل، ويقال سرينا ليلنا كله وليلتنا جميعا جمعاء، ويقال دجا الليل يدجو وأدجى يدجى وجن الليل وأجن، وغَبَش وأغبش وغطش وأغطش وسجى وأسجى وعتم واعتم وغسق ودمس وعسعس واعتكر وتَغَضَّفَ وادلهم واطلخم وأسدف واسحنكك وأحلولك وغسا وتدخدخ وتطخطخ وأرخى الليل رِواقه وأسبل ستره، وألقى كلاكله، وضرب فُسطاطه، ومد أطنابه، وأرخى سدوله، وعبى كتائِبَهُ وزحف الليل إلينا بخيله ورجله، وأقبل بسلطانه وتمطى، بصلبه، وناء بكلكله، ونشر أجنحتَه ومد رواقه ونصب شِرَاعه وأقام لواه[2] وضرب بجرانه وألقى عصاه.

باب فى ضده

يقال تنفس الصبح، وطَلَع، وسَطَع، ولَمَع ولاح وانصاح ووَضَح وانفرق وانفلق وانفجر وفَجَر وبَلَج وانبلج وتبلج وحشر وأسفر وأنار واستنار وأبان واستبان وضاء وأضاء وبَسَم وابتسم وتبسم وصدق وصدّق وافْتَرَّ وضحِك وانشق عموده وبدأ شِمراخه وتعرا الصبح من كافوره[3] وتمزق ستر الليل

(١) السدفة: اختلاط الظلمة والضوء صباحا ومساء.

(٢) أقام لواه وأقام لواءه.

(٣) أصله غلاف الثمرة.

وغَمَضَ نجمه ولاح الخيط الأبيض، ويقال أجفل الليل وأقلع، وتقوص، وولى قفاه، ومَنَحَ كَتِفه، وتولى برُكْنه ونأى بجانبه وزحف بخيله ورجله.

باب

يقال طلعت الشمس تطلُع وبزغت تبزغ وشرقت تشرق شروقا وأشرقت إشراقًا وأضاءت تضيء وضاءت تضوء وذرت تذر ذرورًا والذرور أول طلوع الشمس وذكت تذكو ذُكاًء وذكاء[1] الشمس، وبرزت من حجابها وكشفت جلبابها وحسرت قناعها وذرت قرونها وانتشرت حواجبها ويقال للشمس الجوْنة والضِّح والغزالة والسراج والبيضاء والجارية والمهاة والآيات وبراح ويقال أيضًا يُوح.

باب في ضده

يقال غابت الشمس تغيب وأفلت تأفِل أفولا، ووقَبَت تَقِب وقوبا وَصغَت تَصْغُو، وأصغت وغَرَبت تغرُب ودلكت تدلُك وكربت تكرُبُ وغارت تغُور ودَحَضَت تدحَضُ، ووجَبت تجِب، وجنحت تجنح، ويقال زَبَت الشمس وأربت وشفت وقمست وضرعت وطفلت وتضيفت وألقت يدًا في كافر ودلكت براحِ[2] ونفضت ورْسًا في الأصل إذا دنت للغروب، ويقال هوت النجوم وغارت وأفلت ونأت وانصبت وانكدرت إذا غابت وسقطت.

باب

يقال هذا يوم صايف وشات[3] ورابع ويوم قايظ من القيظ، وَوَمِدٌ من

(١) اسم علم فلهذا لا يجوز دخول الألف عليه.
(٢) مبنى على الكسر.
(٣) لأنه منقوص وإنما أصله شاتى.

شدة الحر، وليلة ومدة، وهذا يوم تحتدم فيه ودائِقة، وتتضرم فيه هواجره وتلتهب سمايمه وحماراته ومقايظه[1]، وحمارة القيظ أشد ما يكون من الحر، وأوار الحر صلاؤه[2] وشدة حره، والوديقة شدة الحر بسكون الريح، والوغرة والعكة والأكة والوقدة شدة الحر بسكون الريح، ويقال احتدم عليه الحر أى اشتد، وأصل الاحتدام الاحتراق، ويقال أصابه لفح من سموم وكفح من سموم إذا أحرقت لونه وجلده، وقد لفحته السموم لفحا، وكافحته السموم كفاحا، إذا قابلت وجهه.

باب البرد

الصِّر والصِّنَبْر والصرد والخصَر والشّيَم والقرقف والجمس والقرس والسبْرة والزمهرير والقمطرير والصِرَّة والقرة شدة البرد يقال هذا يوم قَرٌّ وليلَة قرة ويوم غائم ومغيم أيضًا ويقال هذا يوم طلق إذا لم يكن فيه شىء حر ولا برد وهذه ليلة طلقة.

باب

تقول لم أبرح أفعل ذلك صباح مساء وكل صباح، ورواح، وكل مصبح ومُمسًى، وصباح كل يوم ومساء كل يوم.

باب

تقول بالبلد رابطة من الخيل وضفة من الخيل، وراتبة من الخيل، وشِحْنة، تقول شحنت البلد بالخيل ملأتُهُ.

---

(١) فى (ش) مقايضة وهذا من أثر لهجته.

(٢) أى شدته.

باب

العشرة طليعة، والعشرون طلائع والكتيبة ما جمع فلم ينتشر، وجمعها كتائب والمِقْنَب ما بين الثلاثين إلى الأربعين والجمع مقانِب، والمِنْسَر ما بين الأربعين إلى الخمسين، والجمع مناسر، والهيضلة جماعة يغزى بها ليسوا بجيش كثير، والخميس الجيش الكثير، والجرار الجيش الذى لا يسير إلا زحفا من كثرته - والجحفل الجيش الكثير، والجمهور الجيش العظيم والجماهير جمع، واللِّجب الجيش الكثير الجَلب[1] والسرية القطعة، والسرايا جمع.

قال عنترة:

كأن السرايا بين قُوّة[2] وصارة[3] عصائب طير ينتحين لمشرب

والعرمرم الضخم من العسكر، والأرعن الجيش الذى له رعن مثل رعن الجبل، ورعنه: أنفه.

باب

من نعوت الكتائب. يقال كتيبة شهباء إذا كانت عِلْيَتُها بياض الحديد وصفاؤه، وكتيبة جأواء إذا كانت عليتها صدأ الحديد وسواده، وكتيبة خرساء إذا لم تسمع لها صوتا من كثرة الحديد وقعقعته، وكتيبة شعواء إذا كانت منتشرة، وكتيبة مُشْعَلة كالخرساء، وكتيبة، ململمة إذا كانت مستديرة مجتمعة وكتيبة رمّازة إذا كانت ترمز من كثرتها أى تتحرك وكتيبة رجراجة إذا كانت ترجرج من كثرتها أى تجىء وتذهب وأصل الترجرج التحريك.

---

(١) وهو الصوت.

(٢) اسم موضع.

(٣) اسم موضع آخر.

والفيلق: الجيش العظيم، والخميس كذلك، وإنما سمى الخميس خميسا لأنهم خَمْسُ فِرق الميمنة والميسرة والجناحان والقلب.

باب

تقول هذا أَرَدُّ لعاديته، وأحصد لشوكته، وأقمع لِكَلَبِه، وأكبى لزنده وآكسر لغربه، وأفَل لحده، وأسكن لفوره، وأطفأ لجمره، وأكدى لمحافيره، وأثْنَى لغربه، وأصلد لمعوله وأكَف لشؤبوبه[1].

باب

تقول شافهت فلانا وفاوهته وخاطبته وواجهته وفاوضته وثانيته وراطنته وذاكرته ونازلته وثافنته وقاولته وقلت له وصرحت له وأسمعته وقرعت سمعه ومسامعه.

باب

الغِلّ والغِشّ والغُلول والخيانة، والمداهنة والدغَل والإدغال والتمويه والمَخْرَقة والإدهان بمعنى.

باب[2]

يقال توردتِ على فلان توردا، وتسورت عليه الحائط تسورا، وتسلقت عليه تسلقا وتقحمت تقحما، واندمقت عليه اندماقا، وهجمت عليه هجوما.

---

(١) أى شرارته.

(٢) الدخول فجأة. عنوانه فى (ك).

باب

يقال فار الرجل فورا، وتخلص تخلصا، وانفلت انفلاتا، وتفصَّى تفصِّياً وسلم سلامة.

باب

يقال نضب الماء وجزَرَ، وغار وغاض وحَسَرَ وتعذر إذا انقطع.

باب

يقال طَمَحَ فلان فى السَّوم طموحا وتشحى تشحيا وانغَطَّ انعطاطا وشحِط شَحَطاً إذا استقام بسلعته وأكثر وجاوز الحد.

باب

يقال أرشدت الرجل إلى الرأى وغيره إرشادا، وهديته هداية، ودللته دِلالة وسَدَّدته تسديدا، ووفَّقته توفيقا وعرَّفته تعريفا، وثقفته، تثقيفا وأيدته بالرأى تأييدًا، وبصرته تبصيرًا.

باب

تقول هذا نظام الأمر والشيء وعِصَمته ومِلاكه ومساغه وقِوامه وعِماده ويقال قِوام الأمر وقَوام الرجل من قامته بالفتح.

باب

تقول مهدت لفلان، ووطأت له، ووطدت، وفرشت له.

باب

تقول توسل فلان إلى فلان بوسيلة والجمع وسائِل وَمتَّ بماتة والجمع موات، وتذرع بذريعة والجمع ذرايع، وأدلى بُوْصلة والجمع وُصل، وضَرَمنى بحق، ومسنى بُحْرمة، ومت إلى بمودة، وله وسائل ترعى ومواتٌ وذرائِع وذمم وأواخى وأسباب وحقوق.

باب

تقول لك على فلان رقيب من مودته، وحفيظ من كرمه، وحاجب من عقله ومانع من حلمه، ومثقف من أدبه، ومذكر من فعله، ومحرك من شكره ومحاسب من نفسه، ومرشد من علمه، ومطالب من مجده.

باب

تقول للرجل مازلتَ مصوَّرًا فى فكرى وممثلا لناظرى، وجائلا فى ضميرى، ومتصرفا بين خواطرى وسمير قلبى ونَجِىّ[1] فؤادى.

باب

أفعل فى هذا ما ترد به سالف ولائك، وتشيع به مقدم إحسانك، وتنظم به ماضى معروفك، وتبنى به على قديم أياديك، وتضيفه إلى سائر مننك، وتصله بنظايره من نعمك، وتجدد به سالف إحسانك عندى، وتشيد به مشكور ولائك، وتؤكد به ما سلف من برِّك وتلحق آخر نعمك بأولها وتلحق النعمة عندى بما تقدم لك عند سلفى[2].

---

(١) من المناجاة.

(٢) يعنى الآباء والأجداد.

باب

تقول رأيت فلانا عابس الوجه وكالح الوجه باسرا كاسفا مكفهرا وقَطِبًا وقاطبا

وهو القطوب والعبوس والكُلوج والكُلاح والكسوف والبُسُور، وتجهمنى فلان وتَجَبّهَنى إذا تلقّاك جافيا.

قال أبو حَيَّة النُّمَيْرى:

فـأقبل مغتـاظا كـأنى واتـرٌ له، ذو كلوحٍ[1] باسر الوجه قاطبه

ويقول فى ضده:

وجدت معه بِشْرا وتهللا وبشاشة وطلاقة ودماثة ولباقة وظرافة وهشاشة ولطافة، ولين الجانب وخفة الروح.

باب

تقول تفرق القوم وتشتتوا وتبددوا وتصدعوا وتشعبوا وانفَضوا، ويقال تشردوا فى البلاد وتطردوا فى البلاد وتمزقوا فى البلاد وتقول تفرقوا عباديد وعبابيد وأيدى سبأ، وتمزقوا كل ممزق، وقد لفظتهم البلاد ومَجّتْهُم الأمصار، وتقول قد تفرق شملهُم، وتصدعت ألفتهم، وانبتت أقرانهم[2] وانشقت عصاهم ،وانقطع نظامهم، وانصدع شعبهم.

باب

الإنسان هدف للنّوايب وغَرض ونَصَب وعُرضة وجَزَرٌ ودريئة، وتقول

(١) هكذا فى المخطوطة،وفى (ش) كلول - وفى (ك) (ذو كلاح) انظر ص ١٧٧.

(٢) يعنى انقطعت أقرانهم.

ما كان القوم إلا غَرضَ سهامنا وجَزَرَ سيوفنا ودريئة رماحنا، والإنسان وديعة غيب، ورهينةُ بلى، ونُهْزة تلف.

باب

يقال رضضت الشيء أرضه رضا، وحَطمتهُ أَحْطِمُهُ حطما، وفضضته فضا وجششته أجشة جشا، وهِضته أهيضه هيضا، وقصمته أقصمه قصما وفصمته أفصمه فصما وفتته أفُتُه فتا.

باب

يقال ثابرت على الأمر وغيره وواظبت عليه ووكَظْتُ عليه وواكبت عليه وداومت عليه، وأقبلت عليه وحافظت عليه وراعيتُ عليه.

باب

يقال أخذت للأمر عُدَّتَهُ وعتاده وأُهبته وحِفلته، واعتددت له عدته، وأعددت أيضًا، واستعددت للأمر، وتأهبت له واحتفلت له واحتشدت له وفلانٌ يعد للأمور أقرانها.

باب

تقول أنت فى معزل عما أنا فيه – وبنجوة عن ذلك، وفى بُلَهنِيَة عن ذلك، وكنت بمعزل عن هذا، ومندوحة عن هذا وفى سَعَةٍ عن هذا، وفى غُنْيَةٍ عن هذا وأنشد:

يا أيها الشيخ ما أغراك بالغزل   وأنت فى نجوة[1] عنه ومعتزل

---

(١) أى ناحية.

باب

تقول فلان برئ الساحة صحيح الأديم، نقى الجيب صحيح العِرض أمين الغيب.

باب التَّنصل

يقال رأيت فلانا يعتذر مما قُرِف به وينتفى منه وينتضح منه، ويتنصل منه وينتقل منه ويقال اعتذر وتعذّر إذا احتج، وأعذر إذا فعل فعلا يستحق به العذر وعَذَّر إذا مرض وغيّب.

باب

تقول فلان من أهل الزُّلفة عند الأمير، والحظوة والأثرة والقربة والمكانة ويقال أسأل الله توفيقى لما يقربنى عندك ويحظينى لديك، وتقول أنت أعظم أصحاب الأمر زُلْفَةً وأشرفهم حظْوَة وأعلاهم مكانة ومنزلة.

باب

تقول أحب أن تتوخى بذلك موافقتى وتضمن به سارِىّ، وتتحرى مسرتى وتتعمد به مَبَرتى وتنجز مرضاتى.

باب اليمين

تقول حلف الرجل بالمحرجة وأقسم بالمغلَّظة وآلى من آليت.
وفى أجناس اليمين: القسم والحلف والألية والألايا جمع.
قال الشاعر:

قليـل الألايا حـافظ ليمينه   وإن بدرت[1] منه الأليّةُ برَّتِ

وتقول فلان برت يمينه إذا صدق فيها، واليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الإثم، فتقول والله لأفعلن كذا وبالله وايم الله وتالله وايمن الله ويمين الله.

باب

يقال شك الرجل فى الأمر فهو شاك وتردد فيه فهو متردد وامترى فهو ممتر وارتاب فهو مرتاب وتقول لا شك فى ذلك ولا ريب ولا مرية ولا اختلاج وتقول لا يقدمنى فى ذلك شيء ولا تخالجنى مرية ولا يعارضنى ريب، وقد زاح الشكّ وانجلى الريب وزال الارتياب وانحسرت المرية واضمحل الإخلاج، ووقفت على جَلِيةِ الأمر وكيفية الحال، أى حقيقته وقد قَتَلْتُه عِلْمًا، وفى الأمثال: كفى بالشيء جهلا.

باب

يقال تفاقم الأمر واشتد وأعظل وأفظع وجَلّ عن القباب وأعيى الراقى وعظم عن التلافى وفى الامثال بلغ السيل الزُّبى. وجاوز الأمر الحد وبلغ الدلو الحمأة وانتمى السكين العظم وبلغ الحزام الطُبْيَيْن وانقطع فى البطن السلا، والتقت حلقتا البِطان والحقب، وعلا الماء الربا، واتسع الخرق على الراقع وتقول تفاقم الصدع واضطرب الحَبل، وكلم الأديم. وتقول أكبر فلان الأمر وأعظمه واستفظعه واستشنعه واستنكره.

باب

يقال مات الرجل وباد وتوفى وفَطَس ورَدى وأودى وقَلِت وقَفِز وفوَّذ

(١) فى الأصل [بددت]، وفى (ك) وإن سبقت ص ١٣٧.

وفاظت نفسه، وفاظ[1]، ولَعِقَ إصْبعه، وقضى نحبه، ولقى ربه، ولقى هند الأحامس، وأوردَ حياض قُتَيمٍ، ويقال اعتبط فلان إذا مات صحيحا من غير علة، ومات حتف أنفه، وحتف أنفيه، إذا مات موت نفسه لا فى قتال، واحتُضِرَ فلان إذا مات شابا، ويقال قد ظعن فى جنازة فلان إذا مات فى مرضه الذى مرض.

والموت والحتف والمنون والمنايا والمنية وشعوب والسام والحمام والحين والثكل والوفاة والخَبال وأم قشعم وأم حَبَوكَرٍ بمعنى.

باب

فلما استكمل مدته واستوفى أُكُلَهُ[2] وبلغ الميقات وتصرم أجله وحان يومه، وانقضت أنفاسه المعدودة ولاقاه حمامه، ووافاه حمامه، واستأثر الله به، ونقله إلى دار كرامته، وعوجل إلى رحمة الله.

وتقول من ذلك: أُجِنّ فى حفرته وأفضىَ إلى ربه، وأجنه ضريحه، وواراه لحده، وغيبته حفرته، وصار إلى عمله وما كَدَح لنفسه.

باب

يقال طمع فى غير مَطْمَع وكدم غير مكدم ورتع غير مرتع وربع غير مربع ولجأ إلى غير ملجأ وفزع إلى غير مفزع وحل بواد غير ذى زرع وشام برق الخُلَّب[3] واغتر بالسراب.

---

(١) أى فاضت روحه.

(٢) (أجله) هو.

(٣) الخلب: السحاب الذى لا مطر فيه.

باب

تقول دمعت عين فلان تدمع دُمُوعًا، وَهَمَعَت تهمع هموعا وهملت تهمل همولا وهملانا، وذرفت تذرِف ذروفا، ووكفت تكِفُ وكوفا، وهَمَت تَهْمِى هَمْيًا، وسَجَمَت تسجُمُ، وأرفضت ترفض إرفاضا وفاضت تفيض وتقول فاضت دموعه واستبقت عبراته واستهلت وترقرقت وانسكبت وتجددت وتماطرت وتقاطرت وسحت ووطفت وما رقأت دمعته وأحرقت مآقيه فاغرورقت عيناه، وأجهش[1] بالبكاء، ورجل بَكّاء وبَكِيّ أيضًا، ومن أجناس البكاء النشيج والنحيب والإعوال والعويل والرنين واستراحة المنكوب ونفثة المصدور وفيضة الملآن وبَثّه المكظوم.

باب

تقول قضى فلان وطره، وأربَه، ولبُانته، ومآربته ولماسته وأشكلته وحاجته ونهمته.

والأوطار واللبانات والمآرب والحوائج والبقايا واحد.

باب

تقول وقع ذاك أحسنَ موقع وألطف موقع وأجل موقع وأخص موقع وآنس موقع.

باب

يلمع ويَبرُق ويسطع ويَزهَر ويَلُوح ويَلمَح ويُنِير ويأتلق ويضيء ويشرق ويَبّيض ويتوهج ويتوقد.

---

(۱) يعنى تهيأ.

باب

تقول أورد، وأوصل، وساق وأدى، وأنبأ، وأخبر وبلّغ وأبان.

باب

تقول لايدان له بهذا الأمر، ولا طاقة ولا قبل ولا احتيال ولا قوة:

باب

يقال صال، وأوعد، وهوّل، وأبرق، وسطا، وأرعد.

باب

يقال الضامر واللاحق والأَقَبُ والأخمص والأهيف والأهضم والطاوى والمُدمج والمُخصّر والمُقلَّص والمفور والشخت والمضطمر.

باب

القبر والجدث، والحدف، والرجم، والرَّمْس، والضريح، والبرزخ والشَّق والحفرة واحد.

باب

يقال صِنف،، ولون، وفن، وجنس، ونوع، وضرب، وخِلط، بمعنى.

باب

يقال مختال فخور، ولسان طويل، ورأي قصير، وصورة ممثلة، وضالة

مهملة، وبهيمة مرسلة، وآية منزلة، وشبح قائم، واسم بلا جسم.

باب

تقول هويَشُج ويُبرى، ويجرح ويأسو ويدوى ويداوى، ويُطمع ويؤنس وينفع ويضر، ويَعرفِ وينكر، ويرفع ويضع، ويحلى ويُمِر، ويحسن ويسىء، وعنده نُعمى وبؤسى، وعرف وانكار، وخير وشر وله طعمان أرْى وشرى.

قال الشاعر:

وله طعمان أرْى[1] وشرى[2] وكلا الطعمين قد ذاق كل

وقال الآخر:

ممقر مر على أعدائه وعلى الأدنين[3] حلو كالعسل

باب من الإتباع

يقال كثير بثير، وأثير أيضًا - وجائع نائع، وقبيح شقيح، وحسن يَسَنٌ، وعطشان نطشان، وشيطان ليطان، وحقير نقير، وفقير وقير، وحسيب نسيب، ومايق[4] دايق، وشديد، أديد، وشحيح نحيح، ومليح قزيح، وكَزٌّ - لَزٌّ، وأخرس أضرس[5]، وضايع شايع، وأجمع أكتع، وشقى لقى، وعريض أريض، وحظى بظى[6].

وإنما يكون الاتباع بغير واو، وإنما هو شبيه بالتوكيد للحرف الأول.

---

(١) العسل. (٣) يعنى قرابته.

(٢) الحنظل. (٤) أحمق.

(٥) وأمرس أيضًا.

(٦) فى نسخة (ك) شواهد شعرية على الاستعمال لا وجود لها هنا وهذا أيضًا من عوامل الخلاف بينهما.

باب من الأضداد

الفرح والغم، واليسار والفقر، والمدح والثلب، والدُّنُوّ والبعد والإظهار والكتمان، والصدق والكذب، والطبع والتكلف: والشدة والرخاء والأمن والخوف، والظلمة والضياء، والصلة والقطيعة والمحبة والكراهة، والذم والمحمدة، والتَّوقّى والتَّقحمُّ، والمجتمع والمفترق، والانثناء والعزم، والنوم واليقظة، والبشاشة والعبوس. والمقام والظَّعن، والابتداء والعاقبة، والظن واليقين، والمخالطة والمجانبة، والصداقة والعداوة، والمباينة والموافقة والربح والخسران، والنطق والصمت، والرقة والفظاظة، والحرص والقناعة، والنصح والغش، والقوة والضعف، والعسر واليسر، والكرامة والهوان، والرضا والسخط، والعفو والعقوبة، والقصد والسرف والتبذير والتقتير، والعدل والجور، والنصر والخذلان، والإقدام والإحجام، والسهل والحَزْن، والسراء والضراء، والجد والهزل، والقديم والحديث، والسالف والآنف، والبادى[1] والعادى، والظاعن والمقيم، والمقبل والمدبر، والعاجل والآجل، والثواب والعقاب، والصبر والجزع، والخَلاء والمَلاء، والرفعة والضعة، والنور والظلمة – والبر والفاجر، والسرعة والإبطاء، الرِفق والخرق، والعامر والغامر[2] – والحوْر والكوْر، والسهل والجبل.

باب التشبيهات

العرب تقول فى أمثالها أجمل من رعاية الذمام، أروح من يوم التلاقى[3] أحر من يوم الفراق – أنضر من روضة – أشجع من ليث عِفِرِّين – أشجع من عنترة – أشجع من عمرو بن معد يكرب، أعق من ضب، أظلم من حية – أحسن من دوام الوفا – أثقل من رضوى – أثقل من رقيب بين محبين – أحذر من غراب – أحمق من دُغَةَ – أحمق من هبنقة[4] أعز من

(١) أى ابتداء.
(٢) خراب.
(٣) يعنى تلاقى الأحباء.
(٤) اسم رجل.

الكبريت الأحمر، أعز من الأبلق العقوق - أعز من بيض الأنوق، وأمضى من النصل - أصدق من قطاة أذل من نَقَدٍ - أذل من وَتِد - أذل من بذج - أذل من قرادٍ - أذل من نعلٍ - أعيا من باقل، أبلغ من سحبان وائل - أنطق من قس بن ساعدة. أكسى من البصل - أنم[١] من الصبح، أعرى من المغزل، أعرى من الحية، أطيش من فراشة، أَلَحّ من خنفساء أشأم من طويس[٢] أجوع من كلبة حَوْمَل، اسمع من فرس، أهدى من القطا، أقدم من أسد، أحقد من جمل، أروغ من ثعلب، أصبر من ضب، أسير فى الآفاق من مثل، أخلى من حجام[٣] ساباط، أزنى من قِردٍ، أكيس من قِشّةٍ[٤] أنوم من فهد، أسخى من ديك، ومن الرحى، أجود من حاتم (حاتم الطائى) أجود من كعب بن أمامة، أزهى من غراب، أنتن من الضربان[٥] أخيل من واشمة، أضعف من يدٍ[٦] فى رجم الكوكب..

أبعد من الثريا، أدنى من حبل الوريد أوفى من سموأل ابن عادياء، أحلم من أحنف بن قيس، أفتك من براض، أهون من قعيس على عمته، أسرق من زبابة[٧] أعطش من رمل، أصفى من الدمع ومن عين الديك، أصلب من الحديد، أشهر من الصبح، والشمس والبدر، أشعث من الوتد، أسرع من الريح أسرع من البرق الخاطف، أنفذ من السهم المرسل، آكل من النار، والسوس، أكذب من مسيلمة. أكذب من الأخيذ[٨] أنفذ من

(١) مأخوذة من النميمة.

(٢) طويس اسم رجل وسبب شؤمه أنه ولد يوم قتل عمر، وبلغ يوم قتل عثمان: وولد له يوم قتل علي.

(٣) موضع بالمدائن. (٤) يعنى قردة.

(٥) واسمه بالفارسى كنه دبله.

وفى نسخة (ك) «الظربان».

(٦) يعنى يتعب فى رميه إليه ولا ينال مطلوبه.

(٧) زبابة: اسم الفارة.

(٨) أسير.

فى (ك) التوضيح فى المتن بجوار أخيذ (الأسير).

السنان، أمضى من الصمصامة أصنع من سرفة[1]، أطول من السُّكاك[2] وظل الرمح، أسرق من الغارة، أجرأ من الذباب، أدنى من الشسع، أخف من الجُماح[3] أبرد من النلج، أعدى من الجرب، أحد من لِيَطه - أحد من ناب - أحر من القَـرَع[4] - أنسب من دَغْفَل[5] أقل من لا ولا، أضعف من قراد[6]، أحلى من التشهد أحلى من العسل، أظلم من الليل[7].

باب ألا رأيتم الزهمة وغيرها

قال أبو العباس المبرد: يدى من البَبض زَهِمة ومن اللّبن وضِرة ومن السمن نسِقة ودسِمة ومن الفاكهة كَمِدَة ولزجة. ومن الجبن سنمة، ومن الغالية فايحة وعبقة، ومن السمك سمكة ووضرة. ومن المسك ذَفِرة ومن الحديد صدئة وسهكة، ومن النِّفْط جعدة ومن الجص شهرة، ومن الطين لثقة، ومن التراب تربة - ومن الخبز نسقة ومن الماء بَلِلة، ومن العجين ثلمة ومن الدم لطِخة وسلِطة ومن الرماد حممة.

باب

العصبة عند العرب ما بين العشرة إلى السبعين، والزهاء والرهط ما بين

(١) سرفة اسم دويبة تعمل البيوت فى الحيطان غير العنكبوت.
فى (ك) الشرح فى المتن أيضا، وهكذا نرى الفرق بن منهج ابن خالوية وابن ريان شرح ابن خالوية فى المتن أما تلميذ الأنبارى ففى الحاسيه.

(٢) يعنى الهوى.

(٣) الجما: نصل السهم ممدود كالبندى.

(٤) وهو حددى الفصال.

(٥) اسم رجل نساب.

(٦) وفى نسخة (ك) أضعف من يد أم حبين.

(٧) ينتهى كتاب الألفاظ الكتابية بهذه الكلمة من هذا الباب. أى بين الكتابين فرق حتى فى ما ينتهى به كل منها.

الخمسة إلى العشرة، والأمّةُ ما بين الأربعين إلى المائة، والبضع ما بين الثلاث إلى التسع، والبُهمة المابة من الخيل.

باب

يقال طعنه فكوزه إذا صرعه، وطعنه فجعله، وقعره، وجفأه، إذا قلعه من الأرض، وطعنه فبطحه إذا كبه لوجهه، وطعنه فسلقه إذا ألقاه على قفاه وطعنة فقطره إذا طرحه على أحد قطريه أى جنبيه، وطعنه فنكته إذا أوقعه على رأسه، وطعنه فوخضه إذا لم ينفذ طعنته، فوخذه إذا أنفذها، وطعنه فنجله، وانتظمه، واختله، واخترمه، وهو أن يطعن حتى يبقى كالنِّظام والسلكى الطعن على الجهة[1] والمخلوجة الطعن يمنة ويسره، قال امرؤ القس.

نطعنهم سُلكى ومخلوجة　　　كَركٍّ لامين على نابِل[2]

باب

تقول عذقت الشّاة أعذِقها عَذْقًا إذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها – وعذقت فلانا بخير أو شر إذا وسمته به.

باب

تقول أدام الله لك سوابغ نعمه، وقرائن نعمه، ووصل سالفها بعواطفها، وماضِيَها، بمستقبلها وذاهبها بروادفها، ومنتظرها برواتبها، وتالدها بطرفها وقديمها بحديثها، ومؤتلفها بمُؤتَنِفها وبواديها[3] بعواديها[4]

(١) معنى محاذيًا.

(٢) يعنى نبلين.

(٣) أى ما يظهر عنده.

(٤) يعنى ما تجاوز عنه إلى غيره.

وهواديها[1] بأعجازها وسوابقها بلواحقها وباديها بتاليها[2] هـ.

تم الكتاب[3]

---

(١) يعنى سوابقها.

(٢) يعنى تم كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر للهمذانى تلك النسخة التى تنسب إلى ابن الأنبارى والتى شرحها تلميذه ابن مكى وهى تلك التى حققناها وفق تبويبه وتنظيمه وشرحه.

(٣) جاء بعد عبارة تم الكتاب فى الهامش الأسفل من الجهة اليسرى كتابة بخط واضح عن عبد الرحمن ابن الأنبارى وتاريخ مولده وتاريخ وفاته وحديث عن الأنبار بلدته وذكر لبعض كتبه ومن بينها كتاب الألفظ وقال إنه كان من الأئمة المشار إليهم وقال إن ترجمته فى تاريخ ابن خلكان وهناك الأختام والتوقيعات ولست أدرى هل هذا هو الذى جعل آلوسى زاده ينسب هذا الشرح أو الكتاب عامة للأنبارى أظن هذا. على العموم الشىء الموجود أمامنا وفقًا لمعلومات هذه المخطوطة أن الذى شرحها وأملى غريبها هو تلميذ ابن الأنبارى مكى بن ريان.

الخـاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن:

النسخة التى نقدمها وتحمل عنوان «كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة» و «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» والتى نسبها الشيخ آلوسى زاده إلى ابن الأنبارى غير النسخة التى حققها الأب لويس شيخو اليسوعى والتى شرحها ابن خالويه، وأن هناك شرحين شرح لابن خالويه وشرح لمكى بن ريان تلميذ الانبارى وأنها ليست للأنبارى وأن ماجاء عليها هو لتلميذه مكى بن ريـان وأن لآلـوسى زاده مـا يـبرر مـوقفـه فتلميـذ ابن الأنبارى مكى بن ريان صححها وزاد وأنقص وَبوَّبها وأشرف على نسخها، ووضع حواشيها وأوضح غريبها وأملاها تؤيد هذا قرائن مختلفة ذكرت فى موضعها من المدخل وفى أماكن مختلفة من التحقيق بين صفحات الكتاب - فالكتاب (كتاب الألفاظ) من عمل عبـد الرحمن بن عيسى الهمذانى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ وقيل ٣٢٧ هـ واعتنى به من أئمة اللغة تلميذ ابن الأنبارى، وابن خالويه.

فابن خالويه تعقبه بتصحيح بعض جموع ألفاظه ونص على الفصيح وعين المستعمل من المهمـل وأخرجـه تحت عنوان (الألفـاظ الكتابيـة) وعـلى نسخته طبـع حضرة لـويس شخيو البسـوعى كتـاب «الألفـاظ الكتابية».

وتلميـذ ابن الأنبارى أوضـح غريبـه وصححه ووضـع حواشيـه، فى النسخة التى تحمل عنوان كتاب (ألفاظ الأشباه والنظائر).. أو الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة وعلى نسخته طبـع التسيخ آلـوسى زاده كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر»..

فتلك النسخـة التى بين يـدى القارئ هى «كتـاب الألفاظ » لعبـد

الرحمن ابن عيسى الهمذانى - التى تناولها بالتصحيح والتعليق تلميذ ابن الأنبارى مكى بن ريان - وتحمل عنوان الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة أو «ألفاظ الأشباه والنظائر» وإن النسخة التى طبع عليها الشيخ آلوسى زاده طبعته مخالفة تمامًا للنسخة التى أخرجها الأب لويس شيخو اليسوعى والتى طبعت فى المطبعة الرحمانية وغيرها، ومن الظلم ومخالفة الحقائق فضلا عن عدم الدقة العلمية أن يقال الذى قيل من أن هذه لا تعدو أن تكون تلك لذلك فقد جعلنا العنون على ما هو عليه: ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى - النسخة المنسوبة إلى ابن الأنبارى، وهى مخالفة كبيرة لنسخة «الألفاظ الكتابية» الخاصة بابن خالويه - والتى طبع عليها حضرة لويس شيخو اليسوعى طبعته - وقد أوضحنا أن المخالفات جوهرية وأنها أكثر من أن تحصى وضربنا على جهود كل من العالمين أمثلة جاءت فى بابها كما أوضحنا المقصود بالغريب الذى تعقبه بالتوضيح والتعليق مكى بن ريان فى النسخة التى حققناها.

وأوضحنا كذلك رأينا فيما قاله الدكتور فاضل السامرائى من أن نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر لا تعدو أن تكون نسخة لما طبع ببيروت وبالطبعة الرحمانية، ومهما تكن من تبريرات افترضناها له فمن الجدير فى مثل هذا ألا يعتمد باحث على غير دراساته وموازناته حتى وإن كانت أقوال الأب لويس شيخو اليسوعى أو العالم كارل بروكلمان ولا يفوتنا أن نقول: إن ما قاله الدكتور فاضل السامرانى عن نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد تلك التى وصلتنا صورة منها بالميكروفيلم، قول دقيق فقد تبين بالبحث والدراسة أن طبعة آلوسى زاده مساوية لها والخلاف بقليل ففى العنوان نجد عنوان نسخة آلوسى زاده ألفاظ الأشباه والنظائر على حين أن عنوان المخطوطة - الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة وقد أخرجنا هذه الطبعة على مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد.

وقد قدمت الدراسة ترجمة لعبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى وبينت جهوده ومكانته وأساتذته إلى آخره.

كما قدمت الدراسة تعريفا بعبد الرحمن الهمذانى وبمكانته وجهوده فقد كان كاتبا وشاعرًا، كما كان إماما فى اللغة والنحو - كما أوضحنا أهمية الكتاب فى حقل الدرس اللغوى - وأوضحنا أنه سلسلة من حلقة بدأها ابن السكيت بكتابه الألفاظ وقد نسج على منواله من بعده أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - كتابه - أدب الكاتب - ثم جاء عبد الرحمن الهمذانى من بعدهما فألف كتابه الألفاظ الذى لا يستغنى طالب الكتابة عنه كما قيل.

فالكتاب حلقة من سلسلة فى تراثنا تخدم اتجاها لغويا تعنى بمتن اللغة وأصولها لهذا عددناه من مصنفات الثروة اللفظية التى تعنى بمفردات اللغة جمعا وتصنيفا وتبويبا وترمى إلى الحفاظ عليها، وتعطى نماذج لاستعمالاتها مع بيان معانيها العامة، فالمادة التى نقدمها من خلال هذا الكتاب تحمل فى نفسها طريقة استخدامها والتعبير عن قيمتها ودلالاتها فلها فى نفسها كمال لا يتطلب معه حاجة إلى شرح أو تحليل ليجلو معانيها على نحو ما يتطلب من المعجم - فهو عمل له تخصصه ومناهجه وأهدافه - كما أن للمعجم منهجًا خاصًا به يدور حول الكلمة شرحا وإيضاحا ليجلو منها ما يسمى بالمعنى المعجمى وللمعجم أهداف يجب مراعاتها ليتحقق الغرض منه.

وقد أثارت موضوعات الكتاب قضايا أخرى على جانب من الأهمية مثل الترادف والإتباع والمشترك والتضاد...

وعرضت الدراسات لقضية الترادف فى شىء من التفصيل وأوضحت موقف علماء العربية القدماء من تلك الظاهرة ورأى المحدثين فيها.

- وانتهى البحث إلى أن تطبيق المناهج الحديثة أمر ضرورى فى

هذا المجال فهى خير ما يُهْرَعُ إليه، ولا جدال حول ما تسفر عنه من نتائج.

كما انتهينا إلى أن قضية الترادف يجب أن ينظر إليها من زوايا ثلاث:

١ - زاوية الترادف فى المفرد.
٢ - وزاوية الترادف فى العبارة.
٣ - وزاوية الترادف فى التراكيب.

وكانت قضية الإتباع من القضايا الهامة التى أثارتها موضوعات الكتاب - وأوضحت الدراسة أن اختلافات علماء العربية القدماء لم تخرجهم عن مضمون هذه الدراسات من وجهة نظر البحث اللغوى الحديث فهذا المبحث يمكن أن يدخل ضمن ما يطلق عليه مصطلح «الدراسات الصوتية ذات الوظيفة الدلالية». فهو يعطى الجرس الصوتى - ويقوم فى بعض الحالات بدور إيحائى مبعثه اختيار الحروف وتتابعها فى نسق صوتى يحدث أثره فى جرس الكلام يكون مبعثه التأكيد عن طريق تتابع الأصوات وإسباعها مما يحدث الأثر على الدلالة فيثير انتباها أو يعطى إيحاء وتلك وظيفة صوتية دلالية.

وعن قضية المشترك اللفظى عرض البحث اختلافات لغويى العربية القدماء بشأنها ورأى المحدثين فيها وقد بدا فى الدراسات التقليدية وبنوع خاص فيما عرضه السيوطى فى تذكرته وفى المزهر اتجاها يعنى بتتبع أصول الكلمة مع محاولة لمعرفة المراحل التى مرت بها فهو اتجاه فى مجموعة يقترب من المفهوم التاريخى ويعنى بمعرفة أسباب ظهور المشترك.

كما عرضت الدراسة لعوامل وقوع المشترك اللفظى.

وانتهت إلى أن المنهج التاريخى من خير المناهج فى دراسة المشترك

اللفظى، كما أن دراسة اللهجات العربية في بيئاتها المختلفة قديمها وحديثها من الجهود النافعة التى تفسر لنا كثيرًا من الظواهر اللغوية المختلفة والتى تلقى ضوءا كافيا على أصول الكلمات وتاريخها.

وعن ظاهرة التضاد فقد تبين: بعد أن عرضنا الآراء اللغوية التقليدية والحديثة من حولها أن للغويي العربية القدماء التفاتات تعد فى عمومها من المحاولات الرائدة الجيدة التى تبحث فى عوامل وقوعه. وتحلل الظاهرة تحليلًا يوضح الهدف منها ووظيفتها الدلالية.

كما عرضنا التفاتة للأستاذ العقاد نبهتنا إلى تفسير جديد له تأخذ بيد الدارس فى المنهج التاريخى والوصفى معًا – وانتهينا إلى أن الرأى الأمثل لدراسة التضاد لا يكون إلا بتطبيق المنهجين معا المنهج التاريخى والمنهج الوصفى.

هذا بخصوص نتائج الدراسة.

أما فيما يختص بكتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة فإن البحث يوصى بوجوب تتبع السلسلة التى على شاكلته فى التراث، مع محاوله الربط بين حلقاتها مما يتصل بمؤلفات ابن السكيت وابن قتيبة والهمذانى والثعالبى والتبريزى وابن سيده الأندلسى... الخ فقد أراد بها مؤلفوها غرضا نبيلا وحقل الدراسة اللغوية الآن فى مسيس الحاجة إليه.

وكذلك إحياء ما هو على شاكلته مما يخدم تعلم اللغة سواء للناطقين بها أو لغيرهم فهم الآن سواء ولا سيما ما يتصل بالجموع وأنواعها والمذكر والمؤنث... وهكذا إلى آخره مما هو موجود فى التراث وخاص بألفاظ اللغة وقدّمه السلف فى صور مختلفة وتحت أسماء متعددة بهدف المحافظة على سلامة اللغة فى ألسنة الناطقين بها من عجم وعرب.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه.

قد روعى عند التحقيق السير على القواعد الإملائية المتبعة الآن

دون أن نشير إلى مثل ذلك أو ننبه له فى الحواشى فإن القواعد الإملائية التى جرت عليها المخطوطة مخالفة للقواعد التى عليها الكتابه العربية الآن ومن أمثلة ذلك: قصرهم الممدود فيكتبون متلا الاختفاء (الاختفا) انظر مثلا باب البر فى الأصل.. كما أنهم يكتبون مسكور الهمرة بالياء فيجىء مثلا فى باب شممت رائحة الطيب (رايحة) كما يكتب (أشدائهم) (أشدايهم) انظر فى الأصل باب تابع الشجاعة... إلخ - كما عالجنا بعض الأخطاء المطبعية التى يتضح فيها التصحيف الظاهر دون أن ننبه عليها فمتلا جاءت كلمة (حلفى) وصوابها صافى ويتضح فى بابه أنه تصحيف - وإننى أود أن أشيد بجهود اللغويين مكى بن ريان الذى قرئت عليه النسخة وشرحها وأخرج غريبها وضبطها - وبجهود الصامغانى الذى قرأ عليه النسخة قراءة ضبط وتحصيل وفهم لمشكلاتها فقد كان الأول نعم العالم المتمكن والتانى نعم طالب العلم الدقيق فإن المخطوطة تفوق الحد فى الوصف فى الدقة والاتقان فلهما من الله الرحمة السابغة والجنة التى عرضها السموات والأرض التى أعدها الله للمتقين من عباده نسأل الله أن يجمعنا وإياهم فى دار الخلد مع الصديقين والنبيين والصالحين غير أن هناك أمورا نبهنا عليها فى الهامش لأهمية ذلك - هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى:

فإن هذا العمل الذى نقدمه قد يسهم فى الارتقاء بمستوى العربية فى الألسنة بعامة وفى اتقاء كثير من الأخطاء التى تتهدد الفصحى خاصة فى ألسنة المتخصصين فيها والمستعملين لها، كما أنه قد يسعفهم بالاستعمال ووضع اللفظ فى موضعه، فقد جمع صاحبه فيه شذور العربية الجزلة، وفوق هذا وذاك فالهمذانى من خيرة الكتاب ومن شعراء عصره المطبوعين «فقد كان إماما فى اللغة والنحو ذا مذهب حسن وكان كاتبا سديدا وشاعرًا فاضلا»[١].

(١) انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموى.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل عونا لقارئه على ما نرجوه له فهو وحده المسئول أن يوفقنا إلى جادة الصواب، وإلى السداد فى القول والإخلاص فى الفكر والعمل[1].

وهو حسبى ونعم الوكيل..

أ. د. البدراوى عبد الوهاب زهران

---

(١) تأتى بعد ذلك مباسره الفهارس وقد قصدت بها الفائدة والتيسير - وتبدأ بفهرس الآيات القرآنية - والأحاديث النبوية - ثم فهرس أمثال العرب والمأثور من أقوالهم - ثم المعجم المفهرس. وفى النهاية يأتى فهرس المحتوى بعد ذكر المصادر والمراجع.

١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة

مرتبة حسب ورودها فى أبواب الكتاب

٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

حسب ترتيب ورودها فى الكتاب

٣ - فهرس الشعر

حسب ترتيب وروده فى صفحات الكتاب

صفحة

صفحة

قال الشاعر:

أدفن قتلاها وآسو جراحها | وأعلم ألا زيغ عما منى لها ٢٢٥

وأنشد الراجز:

لولا تكميك ذرى من جارى | والذب عنا لم نكن أحرارا ٢٢٨

قال عنترة:

فما وجدنا بالفروق أشابة | ولا كشفا ولا وجدنا مواليا ٢٣٠

قال عوف بن الأحوص:

وجاءت قريش حافلين بجمعهم | وكان لهم فى أول الأمر ناصر ٢٣٠

قال الأعشى:

وقد ملأت قيس ومن لف لفها | نباكا فقوا فالرحا فالنواعصا ٢٣٦

قال كثير:

وقد درعوها وهى ذات مؤصد | مجوب ولما تلبس الدرع ريدها ٢٣٧

أنشد الشاعر:

ألم بسلمى قبل أن تظعنا | إن لنا من حبها ديدنا ٢٣٩

قال الأعشى:

وجارة جنب البيت لاتبغ سرها | فإنك لاتخفى من الله خافيا ٢٤١

قال الشاعر:

وأنت دَعِيٌّ فى آل هاشم | كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ٢٤٣

قال لبيد فى المهاناة:

أمانى به الأعداء فى كل موطن | وأقضى قروض الصالحين وأقتدى ٢٥٧

قال الشاعر:

لقد بدأت بالصرم سعدى ولا رأى | لنا من هوى سعدى ومن وصلها بدا ٢٦٢

قال محمود الوراق:

يا ناظرا يرنو بعينى راقد | ومشاهدا للأمر غير مشاهد ٢٦٤

صفحة

قال الشاعر:

دار ليلى وشعب الحى مجتمع والحبل إذ ذاك لارث ولا خلق ٢٦٩

قال القطا:

وإذا يصيبك والحوادث جمة حدث حداك إلى أخيك الأول ٢٦٩

قال الشاعر: * وجار الأود مسكنة النجوم * ٢٧٠

قال الشاعر فى الإباء:

وإن الذى حدثتم فى أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا ٢٧٣

وقال:

وبنيت مخزوما وعوف بن مالك حموا أمس أنفا أن تساق العشائر ٢٧٣

قال الشاعر:

تحن عليك النفس من لاعج الهوى وكيف تحنيها على من يهينها ٢٧٤

على أننى موليك من أنفس الهوى منازل حفظ دون أخرى أصونها ٢٧٤

قال الشاعر:

لقد لمست معراها فما وقعت مما لمست يدى إلا على وتد ٢٨٠

قال الشاعر:

لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من الناتج ٢٨٣

واصبب لأضيافك ألبانها فإن شر اللبن الفالج ٢٨٣

قال عدى:

طال ليلى أراقب التنويرا أرقب الصبح بالصباح بصيرا

قال عنترة:

كأن السرايا بين قُوَّةٍ وصارة عصائب طير ينتحين لمشرب

قال أبو حية النميرى:

فأقبل مغتاظا كأنَّى واتر له ذو كلوح باسر الوجه قاطبه ٢٩٥

وأنشد:

يا أيها الشيخ ما أغراك بالغزل وأنت فى نجوة عنه ومعتزل ٢٩٦.

صفحة

قال الساعر:

قليـــل الألايا حـــافظ لبْمينـــه وإن بـــددت منـه الأليـــة بـرت ٢٩٨

قال التساعر:

ولـــه طـــعـــمان أرى وشـــرى وكـلا الـطعمـــين قـد ذاق كـــل ٣٠٢

وقال الآخر:

ممـــقـــر مـــر عـــلى أعـــدائـــه عـــلى الأدنـين حلو كـــالعســـل ٣٠٢

قال امرؤ القبس:

نـــطعـنهـم سـلكى ومخـلوجـــة كـــرك لا مـــين عـــلى نـــابـــل ٣٠٦

فهرس المأثور من أقوال العرب وأمثالهم

صفحة

صفحة

معجم المفردات اللغوية
معجم مفهرس مرتب
على حروف المعجم

تطلب مفرداته بالمجرد الثلاثى وفق ما هو متبع مع القواميس
وقد ذكرنا رقم الصفحة التى وردت فيها المادة

الألف (الهمزة)

الباء

بلو : يقال فلان بلو سفر ونضو سفر وقد انضاه السفر
وأبلاه وتخوته وتنقبه ولاحه للسير ولفحته السمايم
ولوحته الهواجر.
بهت : دهش وتبله وتبلد وتاه وضل. ١٧٤
بهم : البهمة الحجر الأملس. ٢٢٨

التاء

تاه : تاه يتيه فهو تيّاه – وزها يزهو فهو مزهو –
وتغطرس يتغطرس فهو متغطرس، وتغطرف
وتصلف فهو متصلف وتكبر فهو متكبر. ٢٠٦
ترب : ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر وأترب
إذا استغنى وصار له من المال بقدر الترات
وترب فهو ترب وأرمد فهو مرمد – ودقع أى
لصق بالدقعاء وهى الغبار ١٩٧
المتربه والفقر والعيلة والعالة والخصاصة والإملاق
والعدم والحاجة والفاقة والمسكنه وأحد. ١٩٧
تغر : تغر الليل عن صبحه. ٢٨٨

الثاء

ثأى : الثأى الفساد – وفى الحديث رأب الله الثأى أى
أصلح الفساد. ١٦٤
ثقف : أى قَوّم. ثقف العوج. ١٦٥
ثفن : تفن متافنة تقول هذا أطولنا له مثافنة وأقدمنا له
عشرة وأشدنا به خبرة وأكثرنا به خلطة. ٢٥٦

الجيم

جبر : جبر الكسر، وجبر الوهن – وأجبرت فلانا على الأمر إجبارا. ١٦٤

جشش : يقال جششت الشيء أجشه جشا – ورضضته أرضه رضا – وحطمته أحطمه حطما – وهضته أهيضه هيضا – وفتته أفته فتا. ٢٩٦

جعل : الجعالة ما يجعل للعامل من الرشا والمصانعات – والعمالة ما يسمى للعامل من عمله – والفيء الخراج – والأجلاب الأموال التى تجلب من وجهها والجالية جزية رءوس أهل الذمة. ٢٦٣

جوى : يقال له رؤية لا تجتوى أى لا تكره – وطلعة لا تقلى وواضحة لا تعفى. ٢٧٩

الحاء

حَدَف : الحدف والحدث والرجم والرمس والبرزخ القبر. ٣٠١

حدم : احتدم عليه الحر أى اشتد – وأصل الاحتدام الاحتراق – ويقال أصابه لفح من سموم إذا أحرقت لونه وجلده – وقد لفحته السموم لفحا وكافحته مكافحة وكفاحا إذا قابلت وجهه. ٢٨١

حَشَّ : حش نار الحرب وأرثها تأريثا وشبها شبا أذكاها. ١٨٢

حفل : يقال حفل الرجل فهو حافل إذا احتشد – واحتفل فهو محتفل ويقال تأهبت للأمر واحتفلت واحتشدت – وجاء فلان حافلا وحاشدا. ٢٢٩/ ٢٣٠

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاى

السين

سبر : جرب. سبرته أسبر به أمتحنته – يقال سبرتُ
مخبره ومسبره ومفتشه. ١٧٩

سدر : سدر فى غيه: تمادى فى غيه وانهمك فى غيه وأوجف
فيه وتتابع فيه وتاه فى ضلالته – وتسكع فى باطله
– والسادر والمتردى والمتهافت فى الغى واحد. ١٨٨

سلق : يقال طعنه فسلقه إذا ألقاه على قفاه. ٣٠٦

سوغ : يقال هو سوغ فلان إذا ولد بعده ليس بينهما ولد
وهم أسواغه وهما سوغان وسيان أى مثلان وهما
حتنان مستويان ويقال فلان قَرْن فلان فى السن
وقِرنه فى القتال وهو حتنه ونده ولدنه وزنده وتربه
ومثله. ٢٣٧

الشين

شحط : شحط شحطا إذا استقام بسلعته وأكثر وجاوز
الحد. ٢٩٣

شَرْخ : شرخ الأمر ورَيْعان الأمر والشباب – وفعل ذلك
فى روق شبابه وريق شبابه أى أوله. ١٩٥

شسع : شسعت الدار يعنى بعدت وسحقت وقذفت وشطت
وشطرت وشطنت والشاسع النائى – والشاحط
والشاطن والشاطر. ١٦٨

شال : يقال شال الرجل إذا ارتفع – وأشلته إذا رفعته –
أشلته من صرعته – وأنهضته من ورطته.

شكس : تقول هو شكس الخليقة وشكس أيضًا وشرس
وضرس إذا كان صعب الخلق وعر الخليقة. ٢٣٩

شنع : يقال استشنع فلان الأمر واستفظعه واستنكره. ٢٩٨

الصاد

صرح : وصرح فلان بالأمر وصارح مصارحة وأصحر إصحارا – ومنه قول أم سلمة لعائشة لا تصحريه أى لا تبرزيه إلى الصحو. ١٩٢

صرّ : الصر والصرة والقرة والقرس شدة البرد ويقال هذا يوم قر وليلة قرة. ٢٩٠

صرم : صرم أسبابه قطع حبله – وصارم فلان فلانا هاجره وباعده وجانبه وباينه. ١٩٩

صقب : قرب، يقال قربت الدار والمسافة وتصاقبت وأحقبت وأكثبت وأسقبت. ١٦٩

صور : الصور والصيد من الخيلاء والكبر. ٢٠٧

الضاد

ضرب : يقال فلان كريم الضريبة والجمع ضرائب – ومحض الضريبة وكريم الغريزة والنحيتة والجمع نحايت والشيمة والجمع شيم والسجية والجمع سجايا ٢٣٨

ضوى : ضوى إليه ضُوَيًّا أى أدى إليه – وضَوِى من الهزال يضوى ضوى. يقال جاءنى فلان فيمن ضوى إليه والتف إليه وتأشب إليه – وفى من ضافه ولافه. ٢٣٠

ضَنِي : أضنته العلة فهو مضنى وأدنفته فهو مدنف ونهكته الحمى فهو منهوك وقد نهك وضنى وذنف ونحل ونحف وضوى وآل شخصه وعريت أشاجعه. ٢٧٥

الطاء

طوى	: الطاوى والأهيف والأهضم والمدمج والمخصر الضامر.	٣٠١

الظاء

ظأر	: ظأر يظأر ظئورا أى حنا يحنو حنوا يقال فلان يشفق عليك ويظأر ويحنو ويحدب ويتحنن ويعطف.	٢٧٣
ظرف	: الظرافة الهشاشة واللطافة ولين الجانب وخفة الروح.	٢٩٦

العين

عتم	: تقول ما عتم أى مالبث وما فتىء وما نشب وما مكث.	٢٢٤
عذر	: يعتذر مما قرف به – ويقال اعتذر وتعذر إذا احتج – وأعذر إذا فعل فعلا يستحق به العذر وعذر إذا مرض وغيب.	٢٩٧
عذق	: عذقت الشاة أعذقها إذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها – وعذقت فلانا بخير أو شر إذا وسمته به.	٣٠٦
عرى	: يقال عرى من المال والأدب فهو عار – وعطل فهو عاطل.	٢٢٤
عشى	: العشية آخر ساعات النهار.	٢٨٧
عطش	: العطش والظمأ والغلة والغليل والصدى والأوام والنهل واحد ورجل عطشان إذا عطش فى نفسه ومعطش أى إبله عطاش – واللوح أهون العطش	

يقال لاح لوحا والتاح التياحا والمهياف والملواح سريع العطش. ٢٤٠

عمد : العميد المثبت وجعا يقال ما الذى يعمدك أى يوجعك. ٢٧٤

عوج : وأعوج – وانعاح وانأد إذا مال. ١٦٦

عول : يعوله يمونه ويقوته – ويقال هو فى قايت من العيش وفى بلغة من العيش.

الغين

غَبَّ : تراخت وراثت وتريثت وتأخرت وتباطأت وتباعدت. ١٧٣

غبش : الغيش والغطش والغسق والفحمة السدفة ظلم الليل وحنادسه واختلاطه..
يقال غبش الليل وأغبش وغطش وأغطش وعتم وأعتم وغسق ودمس وادلهم واطلخم واسحنكك واحلولك وغسا. ٢٨٨

غَلّ : الغل والغش والغلول والخيانة والمداهنة والدغل والإدغال والادهان بمعنى. ٢٩٢

الفاء

فجر : يقال فجر الصبح وانفجر وانفرق وانغلق وبلج وتبلج وحشر وأسفر وأنار وأبان. ٢٨٧

فدم : يقال فلان فدم اللسان يعنى عيى اللسان حصر اللسان مفحم كهام دذّان ألكن فه عبام. معه عيى وحصر وفدامة وفهاهة ولُكنة. ٢٨٢

فرد	:	الفريد والوحيد والحريد والفذ واحد.	
فطس	:	وردى وأردى وقَلَتَ وقفز وفوز وباد ومات.	٢٩٨
فض	:	تقول فض الله جمعهم وبدد شملهم وبت أقرانهم وصدع شعبهم وشذب جمعهم وشردهم فى البلاد.	٢٠٨

القاف

قعر	:	يقال طعنه فقعره وجفأه إذا قلعه من الأرض.	٣٠٦
قطر	:	يقال طعنه فقطره إذا طرحه على أحد قطريه أى جنبيه.	٣٠٦
قفى	:	يقتفى، ويقتفر هديه يستنهج سبيله ويقفو أثره.	١٦٦
قيل	:	يتقيل أباه يتلو تلوه ويحذو حذوه.	١٦٦

الكاف

كبر	:	كبر من الكبر ومع فلان جَبْرِيه أى كِبْر، وهو أزور – وأصْيَد – وأشْوَس وأصْوَر إذا كان مايل العنق من الكِبْر.	٢٠٦/ ٢٠٧
كثب	:	يقال سآخذ ذلك من كَثَبٍ وصَقَبٍ وسَقَبٍ وزَقَبٍ وصدد وزمم وأمم أى من قريب.	١٧٩
كفت	:	كَفَتَ ذيله وتكمش – وضم جناحه وضم أطرافه – وشمر وتشمر وتشزر.	٢٠٦
كمش	:	وانكمش وتكمش وتجلد وتشمر وجمع جراميزه: أبلى جهده وبذل مجهوده.	١٧٢
كن	:	يقال كننت الشىء إذا جعلته فى كن وأكننته أسررته.	٢٢٢

اللام

لبك : أَمْرٌ لَبَك أى مختلط مظلم لا يعرف الرشد فيه من الغى، وارتثأ وارتجن وتلبس وأغلق. ١٧٤

لحز : لحز بالشىء بخل به وضن وشح. ٢٦٦

لزب : يقال لزب الشىء وتلزب وتلزج وتلزق وتلدد إذا لزم بعضه بعضا، ومكان زَلْج وزَلْق ودَحْض واحد. ٢٤٣

لفت : صرف وصدف. صدفت فلانا عما أراده وصرفته عنه ولفته من قوله عز وجل «لتلفتنا» (لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) ولويته وزوتيه عنه وصددته وكففته عنه.. وفثأته عنه وكبحته.

لهز : يقال لهزه القتير لَهْزًا – ويقال بَلَّغ فيه الشيب تبليغا ولهزمه الشيب لهزمة – ولفعه الشيب لفعا إذا غطى سواده. ٢١٧

الميم

متع : يقال متع النهار يمتع متوعا وتلع يتلع تلعا وتراءد تيراءد تراؤدًا إذا علا وارتفع. ٢٨٧

متح : يقال متح النهار إذا طال وامتد . ٢٨٧

محل : يماحل مماحلة – محلت بفلان أى مكرت به. ١٩٣

مذق : يماذق مماذقة – المماذق غير المخلص، والممذوق اللبن الممزوج وسائره. ١٩٣

مرن : مرن بالشىء ودرب به وضَرِى به ومرى به. ٢٥٤

مزع : يعنى وزع، وَزَّعوا ميراث الميت وتراثه وتوزعوه وتقسموه وتمزعوه. ٢١٠٦

مصع	:	المصع الضرب – والمماصعة والمحاساة والمساقاة والمنافحة بالسيوف، والمكافحة والمعاودة والمصاولة والمساورة والمقارعة والمشاركة والمعاركة والمماصعة.	١٨٤
مير	:	تقول ما يرته مُمَايرة إذا صنعت مثل ما صنع فى جرى أو سقى أو غيره، يمايرها فى جريها وتمايره.	٢٥٤
مين	:	المين الباطل والزور والإفك والبهتان.	١٨٤

النون

نكأ	:	نكأ الكلْمَ أى أدماه – ما حككت قرحة إلا نكأتها أى أدميتها.	١٦٥
ناء	:	ناء الرجل بالحمل والثقل ينوء نأوا – والنأو النهوض بجد ومشقة.	٢٠٢
نجل	:	يقال طعنه فنجله وانتظمهُ واختله واخترمه وهو أن يطعن حتى يبقى كالنظام.	٣٠٦
نزف	:	نزف ثمل وسكر، والنزيف والنشوان والثمل واحد.	٢١٤/ ٢١٥
نزق	:	يقال فلان نزق ودهق عجول طايش الحلم خفيف العنان فيه عجلة وطيروره وطيش.	٢٦٢
نشق	:	يقال نشقت الرائحة وشممتها وسفتها واستنشأتها.	٢٢٤
نقر	:	نقرت عنهِ تنقيرا وفررت عنه فرا بحثت عنه بحثا.	١٦٧
نكت	:	يقال طعنه فنكته إذا أوقعه على رأسه.	٣٠٦
نهس	:	يقال نهسته الحية ونهشته وعضته أى لسعته ونكزته ووكزته ووخزته ونشطته.	٢٥٨
نيح	:	سهمه المنيح أى الذى لاشىء له يقال هو مغبون	

الحظ منقوص النصيب منحوس الحظ مغبون الصفقة وسهمه المنيح. ٢١٥

الهاء

هبل : الهبالة الغنيمة يقال لم يجد فلان من عدوه فرصة ينتهزها ونهزة يغتنمها ولا غرة يهتبلها أى يغتنمها تقول: انتهز فلان الفرصة واهتبلها وافترصها واختلسها. ٢٠٥

هدِم : يقال ثوب هَدِمٌ وسمل وطمر ودرس أى خلق بال. ٢٥٩

هوم : يقال هوم الرجل وهجد ورقد وهجع ووسن ونعس والنوم والرقاد والهجود والهجوم والتهويم واحد. ٢٦٤

ويقال أغفيت إغفاء وهومت تهويما. ٢٦٤

هيع : طريق مهيع أى واسع واضح. ٢٢٠

الواو

وتح : يقال هو نزر بخيس خسيس وتح نكل بكى حقير طفيف براض ويقال تركت الأمر لوتاحته وطفافته وحقارته.. ٢٦٧

وجد : يقال وجدت له وجدا ووجدت له توجدا ووجمت له وجوما وارتمضت له ارتماضا واكتأبت له اكتئابا. – وجزعت له جزعا – والهلع أفحش الجزع. ٢٣٢

ودق : الودقة والوديقة: شدة الحر بسكون الريح: يقال هذا يوم تحتدم فيه ودائقة. ٢٩١

وخط : يقال وخطه الشيب يخيطه وخطا – وخيط فيه الشيب تخييطا. ٢٣٧

وخض : يقال طعنه فوخضه إذا لم ينفذ طعنته فوخذه إذا أنفذها. ٣٠٦

وطر : الوطر المـأرب والأرب تقول قضى فـلان وطره وأربه ولبانته ومأربته وحاجته والجمع الأوطار. ٣٠٠

وكز : يقال طعنه فوكزه إذا صرعه. ٣٠٦

وكف : الوكف الإثم يقال لا وكف عليك ولا إبة ولا سبـة ولا إثم والوكف هو العيب أيضًا. ٢٧٢

وكل : وكله إلى رأيه وتدبيره يكله وكولا وتكلانا. ٢١٠

ومق : من المقـة – وود من المـودة – وأحب من الحب والمحبـة وخـالـة من المخـالـة والخلة وخـادن من المخادنة. ٢٠٠

ونى : الونية والتوانى والتراخى والإغفال والفتور بمعنى. ١٧٢

الياء

يوح : يقـال للشمس يـوح والـبراح والجؤنـة والضـح والغـزالة والسـراج والبيضـا والجـاريـة والمهـاة٢٨٨/ والآيات. ٢٨٩

أولاً: المصادر والمراجع

التى أفادت الدراسة والتحقيق

١ - إبراهيم أنيس (الدكتور)
الأصوات اللغوية.
فى اللهجات العربية.
من أسرار اللغة.

٢ - ابن الأنبارى (أبو البركات).
- أسرار العربية - تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٧٥ م.
- ألفاظ الأشباه والنظائر (تصحيح آلوسى زاده) (منسوب له وفيه قول).
- البيان فى غريب إعراب القرآن - تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا - (جزءان).
- الإغراب فى جدل الإعراب - مطبعة الجامعة السورية.
- طبعت مع رسالة (لمع الأدلة).
- الإنصاف فى مسائل الخلاف.
- تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط ٣ مطبعة السعادة.
- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء.
- تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط المدنى - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - ابن السكيت.
- كتاب الأضداد - وقد نشر فى مجموعة من كتب الأضداد للأصمعى والسجستانى والصاغانى (فى بيروت ١٩١٣) بعناية المستشرق أوجست هقذو الأب أنطون صالحانى.

- كتاب إصلاح المنطق - شرح وتحقيق - الأستاذ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام محمد هارون.
- كتاب الألفاظ - طبع فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥ بعناية الأب لويس شيخو وقد ضم إليه فى حواشيه شرح التبريزى المسمى تهذيب الألفاظ - كما ضم فى الصلب بعض زيادات التبريزى - وسمى عمله هذا (كنز الحفاظ) ثم أفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات وسماه (مختصر تهذيب الألفاظ) وطبعه فى المطبعة السالفة سنة ١٨٩٧ م.

٤ - ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى ت ٦٠٦ هـ).
- النهاية فى غريب الحديث والأثر (خمسة أجزاء) تحقيق محمود محمد الطناحى وغيره ط دار إحياء الكتب العربية.

٥ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ).
- الخصائص تحقيق محمد على النجار. ط دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.
- المنصف (شرح لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى البصرى) تحقيق إبراهيم مصطفى / عبدالله أمين، ط الحلبى ١٣٧٣ هـ).

٦ - الخطيب القزوينى (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ٦٦٦ هـ - ٧٣٩ هـ).
- الإيضاح فى علوم البلاغة - ط السنة المحمدية - القاهرة.

٧ - ابن خلدون (عبد الرحمن.. ت ٨٠٨ هـ).
مقدمته لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم.

٨ - الزركلى (خير الدين).
- الأعلام - ط العربية بمصر ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م.

٩ - ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) (٦٠٨/٦٨١ هـ):
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق - د. إحسان عباس. دار صادر بيروت.

١٠ - ابن شاكر الكتبى (محمد بن أحمد).
فوات الوفيات طبعة محمد محيى الدين عبد الحميد جزءان القاهرة ١٩٥١.

١٠ - الداودى (الحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ.
طبقات المفسرين - تحقيق على محمد عمر - ط: الاستقلال الكبرى - القاهرة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

١١ - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) ت ١٨٠ هـ تقريبا
الكتاب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

١٢ - أبو طالب (المفضل بن سلمة بن عاصم ٢٩١ هـ) -
الفاخر - تحقيق عبد العليم الطحاوى - مراجعة محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

١٣ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١).
المزهر فى علوم اللغة - جزءان.

١٤ - ابن فارس (أبو الحسن أحمد: ت ٣٩٥).
- الصاحبى فى فقه اللغة - وسنن العرب فى كلامها حققه وقدم له د.مصطفى الشويمى. بيروت.
- معجم مقاييس اللغة - تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.
- ط دار الكتب العربية (عيسى الحلبى ١٣٦٨ هـ).
- مجمل اللغة: دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة أربعة أجزاء.

- متخير الألفاظ - حققه وقدم له هلال ناجى - مطبعة المعارف - بغداد.

١٥ - ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) (٧١١/٦٣٠هـ).

- لسان العرب - (طبعة مصورة عن طبعة بولاق - القاهرة).

١٦ - البدراوى زهران (الدكتور).

- عالم اللغة: عبد القاهر الجرجانى - المفتين فى العربية ونحوها - نشر دار المعارف.
- فى علم اللغة التاريخى - دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى - نشر دار المعارف.
- مقدمة فى علوم اللغة، نشر دار المعارف.
- مبحث فى قضية الرمزية الصوتية - نشر دار المعارف.

أسلوب طه حسين فى ضوء الدرس اللغوى الحديث.

١٧ - البستانى (المعلم بطرس)

- محيط المحيط - جزءان بيروت ١٨٧١/١٨٦٧.

١٨ - الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى بالبصرة فى المحرم سنة ٢٥٥ هـ).

- البيان والتبيين (ثلاثة أجزاء ط القاهرة ١٣٣٢ هـ محب الدين الخطيب بجريدة المؤيد).

١٩ - الجواليقى (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر).

- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم - تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٦١ هـ).

٢٠ - الخفاجى (شهاب الدين أحمد بن محمد).

- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل) القاهرة ١٣٢٥ هـ.

٢١ - **الزبيدى (السيد محمد مرتضى الحسينى)**
تاج العروس من جواهر القاموس).
- عشرة أجزاء - القاهرة المطبعة الخيرية ١٣٠٦/١٣٠٧ هـ.

٢٢ - **الفراء (أبو زكريا يحى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ.**
- معانى القرآن ثلاثة أجزاء - الأول، والثانى تحقيق دكتور عبد الفتاح شلبى مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف، والثالث تحقيق ومراجعة: الأستاذ محمد على النجار.

٢٣ - **الفيروزابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب).**
- القاموس المحيط - أربعة أجزاء - (ط ثانية ١٣٤٤ هـ).

٢٤ - **القالى: (أبو على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى)** جزءان نشر الهيئة المصرية للكتاب).

٢٥ - **تمام حسان (الدكتور).**
- مناهج البحث فى اللغة.
اللغة العربية معناها ومبناها.

٢٦ - **شوقى رياض أحمد (الدكتور)**
حماسيات أبى تمام فى الحروب البابكية ١٩٧٨ نشر دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة.

٢٧ - **حسن عون - (الدكتور).**
- اللغة والنحو.

٢٨ - **رمضان عبد التواب (الدكتور).**
- لحن العامة والتطور اللغوى (ط أولى ١٩٦٧).
- تاريخ الأدب العربى ج ٤/ج ٥ ترجمة عن الألمانية لكارل بروكلمان.
- فصول فى فقه العربية الناشر الخانجى بالقاهرة.

٢٩ - **بروكلمان (كارل) المستشرق:**
- تاريخ الأدب العربى الأجزاء الثلاثة الأول ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - والجزء الرابع - والخامس - ترجمة د. رمضان عبد التواب - ود. يعقوب بكر نشر دار المعارف ١٩٧٥.

٣٠ - **عبد العزيز مطر (الدكتور).**
- لحن العامة: فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة القاهرة ١٩٦٧.
- لهجة البدو: فى إقليم ساحل مريوط دراسة لغوية القاهرة ١٩٦٧.

٣١ - **فاضل صالح السامرائى (الدكتور):** أبو البركات بن الأنبارى ودراساته النحوية ط أولى ١٩٧٥/١٣٩٥ هـ دار الرسالة للطباعة ببغداد.

٣٢ - **ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب).**
- مجالس ثعلب - ذخائر العرب - (١) - نشر دار المعارف - ط ثالثة القسم الأول شرح وتحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون).

٣٣ - **كمال محمد بشر (الدكتور)**
دور الكلمة فى اللغة ترجمة كتاب Wrods and their use لستيفن أولمان - ترجمه وقدم له وعلق عليه ط أولى ١٩٦٢.

٣٤ - **ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله الرومى ٦٢٦ هـ).**
- معجم الأدباء - ط فريد الرفاعى ٢٠ جزءًا القاهرة ١٩٣٦.
- معجم البلدان ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٢ هـ.

٣٥ - **يوسف البديعى (الشيخ قاضى الموصل المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ.**
- هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام - تعليق حواشيه بالشرح والنقد لناشره محمود مصطفى أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية من الجامعة الأزهرية ١٩٣٤/١٣٥٢ م - مطبعة العلوم بالسيدة زينب.

ثانيًا: الدوريات

١ - مجلة المجمع العربى بدمشق - أعداد سنة ١٩٥٠.

٢ - مجلة كلية الآداب (الجامعة المصرية) (جامعة القاهرة) مجلد ١ - جزء ١، ٢ سنة ١٩٤٨ بحث بقايا اللهجات العربية فى الأدب العربى للدكتور أنوليتمان وبحث فى قراءات القرآن للدكتور عبد الحليم النجار.

والمجلد الحادى عشر - والمجلد الثالث عشر - والمجلد السابع عشر.

٣ - مجلة مجمع اللغة العربية الملكى الجزء الأول أكتوبر ١٩٣٤. بحث الترادف للأستاذ على الجارم - وبحوث أخرى.

مجلة المجمع أعداد مختلفة.

٤ - صحيفة دار العلوم - السنة الحادية عشرة - العددان الأول والثانى يولية - أكتوبر سنة ١٩٤٤.

٥ - دائرة المعارف الإسلامية - (الترجمة العربية).

ثالثا: مراجع أجنبية

1 – Allen, W.S. The Linguistic Study of Language. Combridge University Press 1957.

2 – Bloomfield; Leonard: Language (Copyright 1933).

3 – Carroll; john B: The Study of Language, Harvard University Press 1959.

4 –C. Cherry, on humman Communication (M. I. T Press 1957).

5 – Crystal; David: Linguistics (a pelican original).
What is Linguistics. (London 1968).

6 – Gleason. H.A.: An Introduction to Descriptive Linguistics may 1966.

7 – JesPersen Otto: Language; its Nature, Development and origin, London, 1964.

8 – Firth (J.R.): Papers in Linguistics Oxford University press, London, 1957.

9 – Robins, R.H.: General Linguistics; An introduction Survey, Longmans London 1964.

10 – Malmstron (Jean): Language in Society, Hyden Book Cowpany: inc. New Jersey, 1968.

i1 – Shlauch, Margret: The gift of Tongues, George & unwin. L.T.D. London 1960.

12 – Stephen Ullmann: Language and Style oxford basil black yell 1964.
– Semantics an introduction to the Science of meaning oxford 1964.

13 – Sapir, Edward: Language; An introduction to the Study of Speech. New York 1964.

14 – Turner. G.W.: Stylistics apelican Book.

محتويات الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

رقم الإيداع		١٩٨٩ / ٣٨١٨
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٦٥١-٣	ISBN

٣ / ٨٧ / ١٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)